بسم الله الرحمن الرحيم

٥٦

﴿ باب ﴾

﴿ أنه صلوات الله عليه الوصي وسيد الاوصياء ، وخير الخلق بعد ﴾
﴿ النبي صلى الله عليه وآله و أن من ابى ذلك أو شك ﴾
﴿ فيه فهو كافر ﴾

١ ـ قب : الطبري بإسناده عن أبي الطفيل أنّه قال عليّ لأصحاب الشورى[1] : اُناشدكم الله هل تعلمون أنّ لرسول الله ﷺ وصيّاً غيري ؟ قالوا اللّهمّ : لا .

سفيان الثوري ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ وصيّي وخليفتي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب .

الطبريّ بإسناد له عن سلمان قال : قلت لرسول الله : يارسول الله إنّه لم يكن نبيّ إلّا وله وصيّ فمن وصيّك ؟ قال وصيّي و خليفتي في أهلي و خير من أترك بعدي مؤدّي ديني ومنجز عداتي عليّ بن أبي طالب .

مطير بن خالد ، عن أنس و قيس بن ماناه وعبادة بن عبد الله ، عن سلمان كلاهما عن النبيّ ﷺ يا سلمان سألتني من وصيّي من اُمّتي فهل تدري من كان[2] أوصى إليه موسى ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : أوصى إلى يوشع لأنّه كان أعلم اُمّته ، و وصيّي و أعلم اُمّتي بعدي عليّ بن أبي طالب . و روى قريباً منه أحمد في فضائل الصحابة .

---

(١) في المصدر : أنه عليه السلام قال لاصحاب الشورى .
(٢) « : لمن كان .

أبو رافع قال : لمّا كان اليوم الّذي توفّي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله غشي عليه ، فأخذت بقدميه أُقبّلهما و أبكي ، فأفاق وأنا أقول : من لي ولولدي بعدك يارسول الله ؟ فرفع إليّ رأسه وقال : الله بعدي ووصيّي صالح المؤمنين .

زيد بن عليّ عن أبيه عليه السلام أنّ أبا ذرّ لقيه عليّ عليه السلام فقال أبوذرّ : أشهد لك بالولاء و الإخاء [1] و الوصيّة . وروى أبوبكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان و المقداد و عمّار .

عكرمة عن ابن عبّاس أنّ جبرئيل نظر إلى عليّ فقال : هذا وصيّك .

الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه جبرئيل و عنده عليّ فقال : هذا خير الوصيّين [2] .

المسعوديّ ، عن عمر بن زياد الباهليّ ، عن شريك بن الفضيل بن سلمة ، عن أُمّ هانيء بنت أبي طالب قالت : قلت : يا رسول الله إنّ ابن أُمّي يؤذيني - تعني عليّاً - فقال النبيّ : إنّ عليّاً لايؤذي مؤمناً ، إنّ الله طبعه يوم طبعه على خلقي [3] ، يا أُمّ هانيء إنّه أمير في الأرض أمير في السّماء ، إنّ الله جعل لكلّ نبيّ وصيّاً فشيث وصيّ آدم ، ويوشع وصيّ موسى ، وآصف وصيّ سليمان ، وشمعون وصيّ عيسى ، وعليّ وصيّي ، وهو خير الأوصياء في الدنيا و الآخرة ، و أنا صاحب الشفاعة يوم القيامة ، وأنا الدّاعي و هو المؤدّي .

حلية أبي نعيم وولاية الطبريّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا أنس اسكب لي وَضوءً ، ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ قال : يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين و خاتم الوصيّين ، قال أنس : قلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار و كتمته إذ جاء عليّ ، فقال : من هذا ياأنس ؟ قلت : عليّ ، فقام مستبشراً و اعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ، فقال عليّ : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته

(١) في المصدر : و الرضاء .
(٢) « و (م) : هذا علي خير الوصيين .
(٣) طبع الله الخلق : خلقهم . وفي المصدر : ان الله طبعه على خلقي

بي قبل ، قال : وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي و تسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه .

وهذا من قول الله عزّ وجلّ «وما أنزلنا عليك الكتاب إلّا لتبيّن لهم الّذي اختلفوا فيه»[1] فأقام عليّاً لبيان ذلك . وقد تقدّم حديث الوصيّة في بيعة العشيرة بالاتّفاق .

ومن كلام الصاحب : صنوه [2] الّذي و اخاه ، و أجابه حين دعاه ، و صدّقه قبل الناس و لبّاه ، و ساعده و واساه ، و شيّد الدين وبناه ، و هزم الشرك و أخزاه ، و بنفسه على الفراش فداه ، ومانع عنه و حماه ، وأرغم من عانده و قلاه[3] ، وغسّله وواراه ، وأدّى دينه وقضاه ، وقام بجميع ما أوصاه ، ذلك أمير المؤمنين لاسواه .

والإجماع في حديث ابن عبّاس في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياعبّاس يا عمّ رسول الله تقبل وصيّتي وتنجز عدتي وتقضي ديني ؟ فقال العبّاس يارسول الله : عمّك شيخ كبير ذو عيال كثير وأنت تباري الريح سخاءً و كرماً [4] ، وعليك وعدٌ لا ينهض به عمّك . فأقبل على عليّ عليه السلام فقال : تقبل وصيّتي و تنجز عدتي وتقضي ديني ؟ فقال : نعم يا رسول الله فقال : ادن منّي ، فدنا منه وضمّه إليه ونزع خاتمه من يده و قال له : خذ هذا فضعه في يدك ، ودعا بسيفه ودرعه ـ ويروى أنّ جبرئيل نزل من السماء [5] فجيء بها إليه فدفعها إلى عليّ ـ فقال له : اقبض هذا في حياتي ، ودفع إليه بغلته وسرجها وقال : امض على اسم الله إلى منزلك ؛ ثمّ أغمي عليه ، القصّة .

ابن عبد ربّه في العقد بل رواه الأمّة بأجمعها عن أبي رافع وغيره أنّ عليّاً نازع العبّاس إلى أبي بكر في برد النبيّ[6] وسيفه وفرسه ، فقال : أبوبكر أين كنت يا عبّاس حين جمع رسول الله بني عبدالمطّلب وأنت أحدهم فقال : أيّكم يوازرني فيكون وصيّي

---

(١) سورة النحل : ٦٤ .

(٢) الصنو ـ بفتح الصاد وكسرها ـ الاخ الشقيق .

(٣) قلى الرجل وقلاه : أبغضه .

(٤) بارى الرجل : سابقه . أى كما ان الريح يصيب كل شيء ومكان فكذلك جودك وسخاؤك يصيب كل أحد ، ولا أقدر على ذلك .

(٥) في المصدر : نزل بها من السماء .

(٦) « : في رداء النبي خ ل .

وخليفتي في أهلي و ينجز موعدي و يقضي ديني ؟ فقال له العبّاس : فما أقعدك مجلسك هذا تقدّمته وتأمّرت عليه ؟ فقال أبوبكر : أغدراً يا بني‌عبدالمطّلب ؟

وقال متكلّم لهارون الرشيد : أُريد أن أُقرّر هشام بن الحكم بأنّ عليّاً كان ظالماً فقال له : إن فعلت فلك كذا و كذا ، فأمر به[1] ، فلمّا حضر فقال المتكلّم : ياأبامحمّدروت الأُمّة بأجمعها أنّ عليّاً نازع العبّاس إلى أبي بكر في برد النبيّ وسيفه و فرسه ، قال : نعم ، قال : فأيّهما الظالم لصاحبه ، فخاف من الرشيد فقال : لم يكن فيهما ظالم ، قال : فيختصم اثنان في أمر وهما جميعاً محقّان ؟ قال : نعم اختصم الملكان إلى داود وليس فيهما ظالم و إنّما أرادا أن ينبّهاه على الحكم ، كذلك هذان تحاكما إلى أبي بكر ليعرّفاه ظلمه[2] .

٢ ـ لي ، ل : بالإسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : خلق الله عزّوجلّ مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ أنا أكرمهم على‌الله ولا فخر ، وخلق الله عزّوجلّ مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ ، فعليّ أكرمهم على‌الله وأفضلهم[3] .

لي، ل ، بالإسناد إلى دارم ، عن عبد الله بن محمّد بن سليمان بن‌عبدالله بن‌الحسن ، عن‌أبيه ، عن جدّه ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله[4] .

أقول : الأبواب مشحونة من أخبار هذا المطلوب .

٣ ـ لي، ن : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن‌آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ : أنت خير البشر ولا يشكّ فيك إلّا كافر[5] .

٤ ـ قب : ابن‌بطّة في‌الإبانة ، بإسناده عن الأعمش[6] ، عن‌أبي‌صالح ، عن‌أبي‌هريرة

---

(١) في المصدر : وأمر به .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٢-٥٤٤ .

(٣) امالي‌الصدوق : ١٤٢و١٤٣ . الخصال ٢ : ١٧٢ و١٧٣ .

(٤) « : ١٤٣ . الخصال ٢ : ١٧٣ .

(٥) « : ٤٧و٤٨ . عيون الاخبار : ٢٢٠ .

(٦) في‌المصدر : إلى‌الاعمش .

وأبوصالح المؤذّن في الأربعين والسمعانيّ في الفضائل بإسنادهما عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ـ واللّفظ له ـ قال : لمّا زوّج النبيّ صلّى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليه السلام قالت : زوّجتني لعائل لا مال له ، فقال : يا فاطمة أما ترضين ؟ إنّ الله اطّلع على أهل الأرض واختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك (١).

٥ ـ ما : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد القطوانيّ ، عن إبراهيم بن أنس ، عن إبراهيم بن جعفر ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله قال : كنّا عند النبيّ صلّى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : قد أتاكم أخي ، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثمّ قال : والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ثمّ قال : إنّه أوّلكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعيّة وأقسمكم بالسويّة وأعظمكم عند الله مزيّة ، قال : فنزلت « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة (٢) » قال : فكان أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ عليه السلام قالوا : قد جاء خير البريّة (٣).

٦ ـ ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عمر التمّار ، عن عبدالرحمان بن هلقام عن شعبة ، عن الأعمش وعبيد بن إبراهيم ، عن عطيّة العوفيّ قال : سألت جابر بن عبدالله عن عليّ بن أبي طالب فقال : ذاك خير البشر (٤).

٧ ـ لي : يعقوب بن يوسف الفقيه ، عن إسماعيل بن محمّد الصفّار ، عن محمّد بن عبيد الكنديّ ، عن عبدالرحمان بن شريك ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عطاء قال : سألت عائشة عن عليّ بن أبي طالب فقالت : ذاك خير البشر ولا يشكّ فيه إلّا كافر (٥).

٨ ـ لي : يعقوب بن يوسف ، عن عبدالرحمان الخيطيّ ، عن أحمد بن يحيى الأزديّ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٨٠ .
(٢) سورة البينة : ٧ .
(٣) امالي الشيخ : ١٥٨ . وفيه اذا أقبل .
(٤) امالي الشيخ : ٢١٣ .
(٥) امالي الصدوق : ٤٧ .

عن حسن بن الحسين العرني، عن إبراهيم بن يوسف، عن شريك، عن منصور، عن ربعي عن حذيفة أنّه سئل عن علي عليه السلام فقال: ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلّا منافق [١].

٩ ـ لي: محمّد بن أحمد الصيرفي، عن محمّد بن العبّاس، عن أبي الخير قال: وحدّثنا محمّد بن يونس البصري، عن عبدالله بن يونس و أبي الخير معاً، عن أحمد بن موسى، عن أبي بكر النخعي [٢]، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن حذيفة، عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال: علي بن أبي طالب خير البشر ومن أبى فقد كفر [٣].

يف: ابن مردويه، عن أحمد بن كامل، وأحمد بن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن عبيد ابن كثير، عن محمّد بن علي الصيرفي، عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي وائل مثله [٤].

١٠ ـ لي: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن محمّد بن السندي، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي الزبير المكّي، عن جابر بن عبدالله قال: عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر؛ الخبر [٥].

١١ ـ قب: المسعودي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال النبي صلّى الله عليه وآله أفضل أمّتي علي. وفي رواية: علي بن أبي طالب أفضل أمّتي.

عبدالرزّاق عن معمر قال: سألت سفيان عن أفضل الصحابة قال: علي عليه السلام [٦].

١٢ ـ ير: أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن عبدالرحمان بن كثير الهجري [٧]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أوّل وصي كان على وجه الأرض هبة الله ابن آدم، وما من نبي مضى إلّا وله وصي، كان عدد جميع الأنبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، خمسة منهم أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله

(١ و٣ و٥) امالي الصدوق: ٤٧.

(٢) في المصدر: ابي بكير النخعي.

(٤) لم نجده في الطرائف المطبوع.

(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٠٦.

(٧) في المصدر: عبدالرحمان بن بكير الهجري.

وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان [1] هبة الله لمحمّد ، ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله ، كما أنّ محمّداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين ، وعلى قائمة العرش مكتوب: حمزة أسد الله وأسد رسول الله وسيّد الشهداء ، و في زوايا العرش مكتوب عن يمين ربّها - و كلتا يديه يمين - : عليّ أميرالمؤمنين . فهذه حجّتنا على من أنكر حقّنا و جحدنا ميراثنا وما قاصفنا من الكلام ، فأيّ حجّة تكون أبلغ من هذا [2] ؟ .

١٣ - قب : ابن مجاهد في التاريخ ، والطبريّ في الولاية ، والديلميّ في الفردوس وأحمد في الفضائل ، و الأعمش عن أبي وائل وعن عطيّة عن عائشة ، و قيس عن أبي حازم عن جرير بن عبدالله قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ خيرالبشر فمن أبى فقد كفر و من رضي فقد شكر .

أبوالزبير وعطيّة العوفيّ وجوّاب قال كلّ واحد منهم : رأيت جابراً يتوكّأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يروي هذا الخبر ثمّ يقول : معاشرالأنصار أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ فمن أبى فلينظر في شأن اُمّه .

الداريّ بإسناده عن الأصبغ بن نباتة ، عن جميع التيميّ ، كليهما [3] عن عائشة أنّها لمّا روت هذا الخبر قيل لها : فلم حاربته [4] ؟ قالت : ما حاربته من ذات نفسي إلّا حملني طلحة والزبير ؛ وفي رواية : أمر قدر وقضاء غلب .

أبو وائل ووكيع و أبومعاوية والأعمش و شريك ويوسف القطّان بأسانيدهم أنّه سئل جابر و حذيفة عن عليّ عليه السلام فقالا : عليّ خير البشر لا يشكّ فيه إلّا كافر ؛ وروى عطاء عن عائشة مثله ورواه مسلم بن الجعد [5] عن جابر بأحد عشر طريقاً .

الطبريّ في تاريخه أنّ المأمون أظهر القول بخلق القرآن وتفضيل عليّ بن أبي طالب

---

(١) ليست لفظة « كان » في المصدر .

(٢) بصائرالدرجات : ٣٣ .

(٣) كذا في النسخ والمصدر .

(٤) في المصدر و (م) فلم حاربتيه .

(٥) في المصدر : سالم بن أبي الجعد .

عليه السلام و قال : هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر [١] ربيع الأوّل سنة اثني‌عشر ومائتين . و قال البغداديّون و أكثر البصريّين من المعتزلة : أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وهو اختيار أبي‌عبدالله البصريّ.

أبوبكر الهذليّ عن الشعبيّ أنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله علّمني شيئاً ينفعني الله به ، قال : عليك بالمعروف فإنّه ينفعك في‌عاجل دنياك وآخرتك ، إذ أقبل عليّ عليه السلام فقال : يا رسول الله فاطمة تدعوك ، قال : نعم ، فقال الرجل : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا من الّذين يقول الله فيهم[٢] : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة [٣] . »

ابن عبّاس وأبو برزة وابن شراحيل والباقر عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ مبتدئاً : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة » أنت و شيعتك و ميعادي وميعادكم الحوض ، إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك غرّاً محجّلين .

أبونعيم الإصفهانيّ فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بالإسناد عن شريك بن عبدالله ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث قال : عليّ عليه السلام : نحن أهل بيت لا نقاس بالناس، فقام رجل فأتى ابن‌عبّاس فأخبره بذلك ، فقال : صدق عليّ عليه السلام أو ليس النبيّ لا يقاس بالناس ؟ وقد نزل في عليّ عليه السلام : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات أُولئك هم خير البريّة » .

أبوبكر الشيرازيّ في كتاب نزول القرآن في شأن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه حدّث مالك بن‌أنس ، عن‌حميد ، عن أنس بن‌مالك قال : « إنّ الّذين آمنوا » نزلت في عليّ عليه السلام صدّق أوّل الناس برسول الله « و عملوا الصالحات » تمسّكوا بأداء الفرائض « أُولئك هم خير البريّة » يعني عليّاً أفضل الخليقة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله إلى آخر السورة .

الأعمش،عن عطيّة،عن الخدريّ ، وروى الخطيب عن‌جابر أنّه لمّا نزلت هذه الآية

---

(١) متعلق لقوله : « أظهر » .

(٢) في المصدر : قال الله فيهم .

(٣) سورة البينة : ٧ .

قال النبي صلى الله عليه وآله : علي خير البرية . وفي رواية جابر : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي قالوا : جاء خير البرية .

البلاذري في التاريخ قال عطية قلنا : لجابر بن عبدالله : أخبرنا عن علي عليه السلام قال : كان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

ابن عبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي في كتابيهما بالإسناد عن سلمان الفارسي قال صلى الله عليه وآله : إن أخي و وزيري و خير من اُخلفه بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام .

تاريخ الخطيب : روى الأعمش ، عن عدي ، عن زر ، عن عبيد الله ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يقل علي خير البشر فقد كفر .

وعنه في التاريخ بالإسناد عن علقمة عن عبدالله قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : خير رجالكم علي بن أبي طالب ، وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد .

الطبريان في الولاية والمناقب بإسنادهما إلى مسروق عن عائشة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة و أقربهم إلى الله وسيلة أي المخدج وأصحابه .

ودخل سعد بن أبي وقاص على معاوية بعد مصالحة الحسن عليه السلام فقال معاوية : مرحباً بمن لا يعرف حقاً فيتبعه ولا باطلاً فيجتنبه فقال : أردت أن اُعينك على علي بعد ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لابنته فاطمة : أنت خير الناس أباً وبعلاً ؟

وروي عن سلمان أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير هذه الاُمة علي بن أبي طالب .

الطالقاني ، عن الوليد بن مسلم ، عن حنظلة بن أبي سفيان ، عن شهر بن حوشب قال : لما دون عمر بن الخطاب الدواوين(١) بدأ بالحسن وبالحسين عليهما السلام فملأ حجرهما من المال ، فقال ابن عمر : تقدمهما علي ولي صحبة و هجرة دونهما ؟! فقال عمر : اسكت

(١) دون الديوان : جمعه . والديوان : الكتاب يكتب فيه اهل الجندية و أهل العطية وسواهم .

لا أمّ لك ، أبوهما خير من أبيك وأمّهما خير من أمّك[١].

١٤ ـ جا : المراغيّ ، عن أبي‌عبدالله الأسديّ ، عن جعفر بن عبدالله العلويّ ، عن يحيى بن هاشم ، عن أبي‌الصباح ، عن عبدالغفور الواسطيّ ، عن عبدالله بن محمّد القرشيّ ، عن الحسن بن عليّ الراسبيّ ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن ابن‌عبّاس قال : قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله الشاكّ في فضل عليّ بن أبي‌طالب يحشر يوم القيامة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاث مائة شعبة ، على كلّ شعبة منها شيطان يكلح في وجهه و يتفل فيه[٢].

١٥ ـ فض : عن أبي‌بكر قال : قال صلّى الله عليه وآله : عليّ خير من أترك بعدي ، فمن أطاعه فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني[٣].

١٦ ـ كشف : من‌مناقب الخوارزميّ ، عن‌معاذ بن جبل قال : قال‌رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ أخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي ، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجّك فيهنّ أحد من‌قريش : أنت‌أوّلهم إيماناً بالله ، وأوفاهم بعهدالله ، وأقومهم بأمرالله ، وأقسمهم بالسويّة وأعدلهم في‌الرعيّة ، وأبصرهم في‌القضيّة ، وأعظمهم عندالله يوم القيامة مزيّة . قال صاحب كفاية الطالب : هذا حديث حسن عال رواه الحافظ أبونعيم في حلية الأولياء[٤].

١٧ـ كشف : من كتاب كفاية الطالب عن الدارقطنيّ ، عن رجاله ، عن أبي‌هارون العبديّ قال : أتيت أبا سعيد الخدريّ فقلت له : هل شهدت بدراً ؟ قال : نعم ، فقلت : ألا تحدّثني بشيء سمعته[٥] من رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ وفضله ؟ فقال : بلى أخبرك أنّ رسول الله مرض مرضة نقه منها ، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده و أنا جالس عن يمين رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلمّا رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : أخشى الضيعة يا

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٦-و٥٥٨ .
(٢) أمالي‌الشيخ المفيد : ٨٥و٨٦ . وكلح في وجه الصبي أو المجنون : فزعه .
(٣) الروضة : ٢ .
(٤) كشف الغمة : ٤٤ .
(٥) في‌المصدر : مما سمعته .

رسول الله ، فقال : يافاطمة أما علمت أنّ الله اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك[١] ثمّ اطّلع ثانية فاختار منهم بعلك ، فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً أما علمت أنّك بكرامة الله إيّاك زوّجك أعلمهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً ؟ فضحكت واستبشرت ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كلّه الّذي قسّمه الله لمحمّد وآل محمّد ، فقال لها : يافاطمة ولعليّ ثمانية أضراس - يعني مناقب - إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ يافاطمة إنّا أهل البيت اُعطينا ستّ خصال لم يعطها أحد من الأوّلين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا : نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك ، ومنّا سبطا هذه الاُمّة وهما ابناك ، ومنّا مهديّ الاُمّة [٢] الّذي يصلّي عيسى خلفه ، ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال : من هذا مهديّ [هذه] الاُمّة .

قال محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجيّ الشافعيّ : هكذا أخرجه الدارقطنيّ صاحب الجرح والتعديل ، قلت : أورده الحافظ أبو نعيم في كتاب الأربعين في أخبار المهديّ عليه السلام أذكره هناك إن شاء الله ، وهو أبسط من هذا .

ونقلت من مناقب الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ خير البشر من أبى فقد كفر . وعن حذيفة أيضاً مثله . ومنه قال : سئل حذيفة عن عليّ عليه السلام فقال : خير هذه الاُمّة بعد نبيّها ، ولا يشكّ فيه إلّا منافق ومنه عن سلمان الفارسيّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب [٣] خير من اُخلّفه بعدي .

ومنه عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال سلمان : رآني رسول الله صلى الله عليه وآله فناداني فقلت لبّيك ، قال : اُشهدك اليوم أنّ عليّ بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم . ومنه عن أبي سعيد الخدريّ عن سلمان رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله لكلّ نبيّ وصيّ فمن وصيّك ؟

---

(١) في المصدر بعد ذلك : فبعثه نبياً .
(٢) « : هذه الامة .
(٣) في المصدر : ان علي بن أبي طالب .

فسكت عنّي فلمّا كان بعدُ رآني فقال : ياسلمان! فأسرعت إليه وقلت : لبّيك[1] ، قال : تعلم من وصيّ موسى ؟ قلت : نعم يوشع بن نون ، قال : لم؟ قلت : لأنّه كان أعلمهم يومئذ ، قال : فإنّ وصيّي و موضع سرّي و خير من أترك بعدي و ينجز عدتي و يقضي ديني عليّ بن أبي طالب .

ومنه عن أنس بن مالك قال : حدّثني سلمان الفارسيّ أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إنّ أخي ووزيري وخير من اُخلّف بعدي عليّ بن أبي طالب . و رواه صديقنا العزّ المحدّث الحنبليّ مرفوعاً إلى أنس قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ أخي وصاحبي وابن عمّي وخير من أترك بعدي ، يقضي ديني و ينجز موعدي . وعن أنس عن سلمان قال : قلت : يا رسول الله عمّن نأخذ بعدك وبمن نثق ؟ قال : فسكت عنّي حتّى سألت عشراً ، ثمّ قال : يا سلمان إنّ وصيّي وخليفتي وأخي ووزيري وخير من اُخلّفه بعدي عليّ بن أبي طالب ، يؤدّي عنّي وينجز موعدي .

ومنه عن سلمان رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : هل تدري من كان وصيّ موسى ؟ قلت : يوشع بن نون ، قال فإنّ وصيّي في أهلي و خير من اُخلّفه بعدي عليّ بن أبي طالب . ومنه عن أبي رافع عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت خير اُمّتي في الدنيا والآخرة . و منه عن حبشيّ بن جنادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير من يمشي على الأرض[2] بعدي عليّ بن أبي طالب . ومنه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ خير من تركت بعدي . ومنه عن أنس أيضاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ خليلي و وزيري وخليفتي و خير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب .

ومنه عن عطيّة بن سعد قال : دخلنا على جابر بن عبدالله وهو شيخ كبير فقلنا : أخبرنا عن هذا الرجل عليّ بن أبي طالب ، فرفع حاجبيه ثمّ قال : ذاك من خير البشر .

---

(١) في المصدر : فقلت : لبيك يارسول الله .
(٢) « : على وجه الارض خ ل .

ومنه عن عطيّة مثله بعدّة روايات . ومنه سئل جابر عن عليّ عليه السلام فقال : كان خير البشر[١] ، وفي رواية فقيل له : وما تقول في رجل يبغض عليّاً ؟ قال : ما يبغض عليّاً إلّا كافر . ومنه عن سالم بن أبي الجعد قال : تذاكروا فضل عليّ عند جابر بن عبدالله فقال : وتشكّون فيه؟! فقال بعض القوم : إنّه قد أحدث ! قال : وما يشكّ[٢] فيه إلّا كافر أو منافق - وفي رواية قال : كان خير البشر - قلت : يا جابر كيف تقول فيمن يبغض عليّاً ؟ قال : ما يبغضه إلّا كافر .

ومنه عن جابر بن عبدالله قال : بعث النبيّ الوليد بن عقبة إلى بني وليعة وكان بينهم شحناء في الجاهليّة ، فلمّا بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه ، قال : فخشي القوم فرجع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : إنّ بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوا الصدقة ، فلمّا بلغ بني وليعة الّذي قال عنهم الوليد لرسول الله صلّى الله عليه وآله أتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله والله لقد كذب الوليد ، ولكنّه قد كانت بيننا و بينه شحناء فخشينا أن يعاقبنا بالّذي كان بيننا ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لتنتهنّ يا بني وليعة أولأبعثنّ إليكم رجلاً عندي كنفسي يقتل مقاتلكم[٣] ويسبي ذراريكم و هو هذا خير من ترون - و ضرب على كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام - وأنزل الله في الوليد بن عقبة « يا أيّها الّذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ[٤] » إلى آخرها .

ومنه عن عطاء قال : سألت عائشة عن عليّ عليه السلام فقالت : ذاك من خير البريّة ولا يشكّ فيه إلّا كافر . و منه عن سليمان بن بريدة عن أبيه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : إنّ زوجك خير أُمّتي أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً .

و من كفاية الطالب عن ابن التيميّ عن أبيه قال : فضّل عليّ بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم[٥] .

(١) في المصدر : كان ذاك خير البشر .
(٢) « : ولا يشكّ ع ل .
(٣) « : مقاتلتكم .
(٤) سورة الحجرات : ٦ .
(٥) كشف الغمة : ٤٤ - ٤٦ .

١٨ ـ يف : ابن مردويه بإسناده عن ابن عبّاس قال : نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة (١)» وروى عن عطيّة قال : سئل جابر بن عبد الله عن عليّ قال : ذاك خير البشر ولا يشكّ فيه إلّا منافق . وعن عطاء عن عائشة حيث سئلت عن عليّ عليه السلام فقالت : عليّ خير البشر لا يشكّ فيه إلّا كافر (٢) .

١٩ ـ لي : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ ، عن الثقفيّ ، عن قتيبة بن سعيد عن حمّاد بن زيد ، عن عبد الرحمان السرّاج (٣) ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من فضّل أحداً من أصحابي على عليّ فقد كفر (٤).

لي : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن رجاء ، عن وكيع ، عن شريك بن عبد الله ، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل ، عن جابر الأنصاريّ عنه صلى الله عليه وآله مثله (٥).

٢٠ ـ ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن محمّد بن الفضل بن حاتم ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن داهر بن محمّد ، عن المنذر بن الزبير ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تضادّوا بعليّ أحداً فتكفروا ولا تفضّلوا عليه أحداً فترتدّوا (٦).

٢١ ـ فضـ،يل : بالإسناد يرفعه عن جابر عن عمر بن الخطّاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : فضل عليّ بن أبي طالب على هذه الاُمّة كفضل شهر رمضان على سائر الشهور ، و فضل عليّ على هذه الاُمّة كفضل ليلة القدر على سائر اللّيالي ، و فضل عليّ على هذه الاُمّة كفضل ليلة الجمعة على سائر اللّيالي (٧) ، فطوبى لمن آمن به و صدّق

(١) سورة البينة : ٧ .
(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .
(٣) في المصدر و (م) : عن عبد الرحمان بن سراج .
(٤) امالي الصدوق : ٣٩٠ .
(٥) « « : ٣٩٩ .
(٦) امالي الشيخ : ٩٥ .
(٧) في الروضة : كفضل الجمعة على سائر الايام .

بولايته و الويل كلّ الويل لمن جحده و جحد حقّه ، حقّاً على الله أن يحرمه [١] يوم القيامة شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله [٢].

٢٢ ـ كشف : روى الحافظ أبونعيم يرفعه بسنده في حليته عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ادع لي سيّد العرب ـ يعني عليّاً ـ فقالت عائشة : ألست سيّد العرب ؟ قال : أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب ، فلمّا جاءه أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم : يا معشر الأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، فقال هذا عليّ فأحبّوه بحبّي و أكرموه بكرامتي ، فإنّ جبرئيل عليه السلام أمرني بالّذي قلت لكم عن الله عزّ وعلا [٣].

٢٣ ـ فضـ، يل : بالإسناد يرفعه عن محمّد الباقر عليه السلام أنّه سئل جابر بن عبد الله الأنصاريّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : ذاك والله أمير المؤمنين وبوار الكافرين وقاتل القاسطين و الناكثين و المارقين ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ بعدي خير البشر فمن شكّ فيه فقد كفر [٤].

٢٤ ـ أقول : قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : في كتاب صفّين للمدائنيّ عن مسروق أنّ عائشة قالت له لمّا عرفت أنّ عليّاً قتل ذا الثديّة : لعن الله عمرو بن العاص فإنّه كتب إليّ يخبرني أنّه قتله بالاسكندريّة ، ألا إنّه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ماسمعته من رسول الله سمعته يقول : يقتله خير اُمّتي من بعدي .

وفي مسند أحمد بن حنبل، عن مسروق قال : قالت لي عائشة : إنّك من ولدي ومن أحبّهم إليّ فهل عندك علم من المخدج ؟ فقلت : نعم قتله عليّ بن أبي طالب على نهر

---

(١) في الروضة : حق على الله أن لا ينيله شيئا من روائح الجنة يوم القيامة ، ولا تناله شفاعة محمد .

(٢) الروضة : ٢٧ . ولم نجده في الفضائل .

(٣) كشف الغمة : ٣٢ .

(٤) الروضه : ٣٦ . الفضائل : ١٧٠ .

يقال لأعلاه تامرّا [١] ولأسفله النهروان بين الخافيق وطرفاء [٢] ، قالت : ابغني [٣] على ذلك بيّنة ، فأقمت رجالاً شهدوا عندها بذلك ، قال : فقلت لها : سألتك بصاحب القبر ما الّذي سمعت من رسول الله فيهم ؟ قالت : نعم سمعته يقول : إنّهم شرّ الخلق و الخليقة ، يقتلهم خير الخلق و الخليقة وأقربهم عند الله وسيلة [٤] .

٢٥ ـ لى : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن عليّ بن مهران عن الحسن بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن زياد بن المنذر ، عن بدر بن عبد الله ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء وسيّد الشهداء وأدنى النّاس منزلة من الأنبياء ، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وما لي لا أقول هذا يا أبا الحسن و أنت صاحب حوضي و الموفي بذمّتي و المؤدّي عنّي ديني ؟ [٥] .

٢٦ ـ لى : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن الثقفيّ ، عن الحكم بن سليمان ، عن عليّ بن هاشم ، عن عمرو بن حريث ، عن بردعة بن عبد الرحمان عن أبي الخليل ، عن سلمان رحمة الله عليه قال دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله عند الموت فقال : عليّ بن أبي طالب أفضل من تركت بعدي [٦] .

٢٧ ـ لى : بالإسناد المتقدّم عن الثقفيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن العبّاس بن عبد الله عن عبد الرحمان بن الأسود ، عن عبد الرحمان بن مسعود ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله : أحبّ أهل بيتي إليّ وأفضل من أترك بعدي عليّ بن أبي طالب [٧] .

٢٨ ـ شف : من كتاب الفضائل لعثمان بن أحمد السمّاك ، عن الحسين ، عن

---

(١) بفتح الميم وتشديد الراء والقصر، نهر كبير [يجرى] تحت بغداد شرقيها، مخرجه من جبال شهرزور و مما يجاورها (مراصد الاطلاع ١ : ٢٥٠) .

(٢) قال فى المراصد (٢ : ٨٨٥) : الطرفاء نخل لبنى عامر باليمامة .

(٣) أى اطلبنى . وفى هامش (ك) : ائتنى خل .

(٤) شرح النهج ١ : ٢٤٥ . وفيه تقديم وتأخير بين الروايتين .

(٥) امالى الصدوق : ١٢٦ .

(٦و٧) امالى الصدوق : ٢٨٥ .

الحسن بن علي ، عن يحيى بن هلال ، عن حسن بن الحسين ، عن الحكم بن عبدالرحمان عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً مع أصحابه فرأى علياً فقال : هذا خير الوصيين و أمير الغر المحجلين (١).

٢٩ ـ شف : من كتاب محمد بن عبد الله بن سليمان ، عن الحسن بن عثمان الصيرفي عن محمد بن سعيد الزجاجي ، عن عبد الكريم بن يعفور الجعفي ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن أنس بن مالك قال : كنت أخدم النبي صلى الله عليه وآله فقال لي يا أنس بن مالك : يدخل علي رجل إمام المؤمنين وسيد المسلمين ، وخير الوصيين ، فضرب الباب فاذا علي بن أبي طالب عليه السلام فدخل يعرق ، فجعل النبي يمسح العرق عن وجهه و يقول : أنت تؤدي عني أو تبلغ عني ، فقال يارسول الله أولم تبلغ رسالات ربك ؟ قال : بلى ولكن أنت تعلم الناس (٢).

٣٠ ـ قب : الحلية قال الشعبي قال علي عليه السلام : قال النبي صلى الله عليه وآله : مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين ، الخبر وفي الخبر المسند : أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وفي الخبر للحسين عليه السلام : أنت السيد وابن السيد و أخو السيد (٣).

٣١ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد بن المفلس (٤) ، عن عبد الله بن يوسف ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن خاقان بن عبد الله ، عن حميد ، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سيد العرب ؟ قالوا : أنت يارسول الله ، قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب (٥).

٣٢ ـ ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن أحمد الهمداني ، عن أحمد بن يحيى الصوفي عن إسماعيل بن أبان ، عن جعفر بن ميسرة ، عن أبي عبدالله ، عن عبدالله بن عبد الرحمان اليشكري عن أنس قال : بينا (٦) أنا أوضىء رسول الله إذ دخل علي عليه السلام فجعل يأخذ من وضوئه

---

(١) اليقين : ١٨٠ و ١٨١ .
(٢) « : ١٨٣ و ١٨٤ .
(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٢٩ .
(٤) فى المصدر : عن جعفر بن محمد بن المعلى .
(٥) امالى الشيخ : ٣٢٥ .
(٦) فى المصدر : بينما .

فيغسل به وجهه ، ثمّ قال : أنت سيّد العرب ، فقال : يا رسول الله أنت رسول الله و سيّد العرب ، قال : ياعليّ أنا رسول الله و سيد ولد آدم وأنت أمير المؤمنين وسيّد العرب(١).

بيان : لعلّه صلى الله عليه وآله إنّماخصّ سيادته بالعرب لئلاّ يتوهّم كونه أفضل منه ،أوحذراً من إنكار القوم .

٣٣ ــ **يف** : أبوبكر بن مردويه ، عن أحمد بن محمّد التميميّ ، عن المنذر بن محمّد بن المنذر عن أبيه ، عن عمّه الحسين بن سعيد بن أبي الجهم ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب ، عن عليّ بن محمّد بن المنكدر ، عن أمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله اختار من كلّ أمّة نبيّاً و اختار لكلّ نبيّ وصيّاً ، فأنا نبيّ هذه الأمّة و عليّ و وصيّي في عترتي وأهل بيتي و أمّتي من بعدي ، فهذا ما شهدت من عليّ ، الآن يا أبه فسبّه أودعه ، فأقبل أبوها يناجي اللّيل والنّهار : اللّهمّ اغفر لي ما جهلت من أمر عليّ فأنا وليّ وليّ عليّ و عدوّ عدوّ عليّ ، وتاب المولى توبة نصوحاً و أقبل فيما بقي من دهره يدعو الله أن يغفر له (٢).

أقول : سيأتي تمامه في باب أنّه صلوات الله عليه أخصّ النّاس بالرسول صلى الله عليه وآله .

٣٤ ــ **لي** : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ ، عن الثقفيّ ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عبد الرحمان بن الأسود اليشكريّ ، عن محمّد بن عبدالله (٣) ، عن سلمان الفارسيّ ، قال : سألت رسول الله : من وصيّك من أمّتك فإنّه لم يبعث نبيّ إلّا كان له وصيّ من أمّته ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم يبيّن لي بعد ، فمكثت ما شاء الله أن أمكث ثمّ دخلت المسجد فناداني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا سلمان سألتني عن وصيّي من أمّتي فهل تدري من كان وصيّ موسى من أمّته ؟ فقلت : كان وصيّه يوشع بن نون فتاه ، فقال: هل تدري لمَ كان أوصى إليه ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال : أوصى إليه لأنّه كان أعلم أمّته بعده ، ووصيّي و أعلم أمّتي بعدي عليّ بن أبي طالب (٤).

(١) امالى الشيخ : ٣٢٥ .
(٢) الطرائف : ٨ .
(٣) في المصدر و (م) : عن محمد بن عبيد الله .
(٤) امالى الصدوق : ٩ .

٣٥ ـ مد : بإسناده إلى عبدالله بن أحمد في مسنده ، عن هيثم بن خلف ، عن محمّد بن عمر الدوريّ ، عن شاذان ، عن جعفر بن زيد (١) ، عن مطر ، عن أنس ـ يعني ابن مالك ـ قال : قلنا لسلمان : سل النبيّ (٢) من وصيّه ، فقال له سلمان : يارسول الله من وصيّك ؟ فقال : يا سلمان من كان وصيّ موسى ؟ فقال : يوشع بن نون ، قال : قال : وصيّي ووارثي من يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب (٣) .

يف ، مسند أحمد يرفعه إلى سلمان مثله (٤) .

٣٦ ـ كشف : من مناقب الخوارزميّ عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قم يا بريدة (٥) نعود فاطمة ، فلمّا أن دخلنا عليها وأبصرت أباها دمعت عيناها ، قال: ما يبكيك يا بنتي ؟ قالت : قلّة الطعم وكثرة الهمّ وشدّة السقم ، قال لها : أما والله ما عند الله خير لك ممّا ترغبين إليه ، يا فاطمة أما ترضين أن زوّجتك (٦) خير اُمّتي أقدمهم سلماً و أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً ؟ و الله إنّ ابنيك سيّدا شباب أهل الجنّة . و قريب منه ما نقله من كتاب الذرّيّة الطاهرة للدولابيّ بخطّ الشيخ ابن وضّاح قال : لمّا بلغ فاطمة تزويجها بعليّ بكت ، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : مالك يافاطمة تبكين ؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً و أفضلهم حلماً وأوّلهم سلماً .

ومن مسند أحمد بن حنبل عن معقل بن يسار قال : و ضّأت النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم فقال : هل لك في فاطمة تعودها ؟ فقلت : نعم ، فقام متوكّئاً عليّ فقال : أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك ، قال : فكأنّه لم يكن عليّ شيء حتّى دخلنا على فاطمة عليها السلام فقال : كيف تجدينك ؟ قالت : والله قد اشتدّ حزني و اشتدّت فاقتي وطال سقمي .

---

(١) في المصدر : عن جعفر بن زياد .
(٢) « : اسأل النبي .
(٣) العمدة : ٣٧و٣٨ .
(٤) لم نجده في الطرائف.
(٥) في المصدر : قم بنا يا بريدة .
(٦) « : أني زوجتك .

حدّثنا عبد الله قال : وجدت في كتاب أبي بخطّ يده في هذا الحديث قال صلى الله عليه وآله : أو ما ترضين أنّي زوّجتك أقدم اُمّتي سلماً و أكثرهم علماً وأعظمهم حلماً [١].

بيان : قد ظهر من أخبار هذا الباب أنّه عليه السلام وصيّ النبيّ وسيّد الأوصياء ، و أكثرها مصرّحة بأنّ المراد بالوصاية الخلافة العظمى ، وسائرها تورث مزيّة توجب تقديمه على غيره ، وتبيّن أنّه خير البشر ، و هو مخصّص بالرسول صلى الله عليه وآله بالإجماع فبقي غيره من سائر الخلق داخلاً تحت البشر ، فيثبت فضله عليهم ، و هذه درجة أرفع من الخلافة و الإمامة ، ولا يشكّ عاقل في استلزامها لهما ، و كيف يجوّز عاقل أن يكون من ليس بنبيّ ولا إمام أفضل من الأنبياء ؟. وتبيّن من سائر الأخبار أنّه أفضل من جميع الصحابة وجميع الاُمّة ، والعقل الصحيح يمنع تقديم غير الأفضل على الأفضل ، و أكثر الأخبار الموردة في الباب مشتملة على ما يدلّ على الإمامة بعضها تصريحاً و بعضها تلويحاً ، والخوض فيها يوجب طول الكلام ، وقد اعترف بوصايته عليه السلام أكثر المخالفين ، قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة :

و ممّا رويناه من الشعر المقول في صدر الإسلام المتضمّن كونه عليه السلام وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله قول عبدالله بن أبي سفيان بن حارث بن عبدالمطّلب :

و منّا عليّ ذاك صاحب خيبر　*　و صاحب بدر يوم شالت كتائبه [٢]
وصيّ النبيّ المصطفى وابن عمّه　*　فمن ذا يدانيه و من ذا يقاربه

وقال عبدالرحمان بن جميل :

لعمري لقد بايعتمُ ذا حفيظة　*　على الدين معروف العفاف موفّقا
عليّاً وصيّ المصطفى و ابن عمّه　*　وأوّل من صلّى أخا الدين والتّقى

وقال أبو الهيثم بن التيّهان وكان بدريّاً :

قل للزبير و قل لطلحة إنّنا　*　نحن الّذين شعارنا الأنصار
نحن الّذين رأت قريش فعلنا　*　يوم القليب اُولئك الكفّار

(١) كشف الغمة : ٤٣ .

(٢) شال الشيء ارتفع . والكتيبة : القطعة من الجيش او الجماعة . وفي المصدر : سالت كتائبه

كنّا شعار نبيّنا و دثاره * نفديه منّا الروح و الأبصار (١)
إنّ الوصيّ إمامنا و وليّنا * برح الخفاء و باحت الأسرار (٢)

وقال عمر بن حارثة الأنصاريّ وكان مع محمد بن الحنفيّة يوم الجمل و قد لامه أبوه عليه السلام لمّا أمره بالحملة فتقاعس (٣) :

أبا حسن أنت فصل الأمور * يبين بك الحلّ و المحرم
جمعت الرجال على راية * بها ابنك يوم الوغى مقحم (٤)
ولم ينكص المرء من خيفة * و لكن توالت به أسهم (٥)
فقال رويداً و لا تعجلوا * فإنّي إذا رشقوا مقدم (٦)
فأعجلته و الفتى مجمع * بما يكره الوجل المحجم
سميّ النبيّ و شبه الوصيّ * و رايته لونها العندم (٧)

وقال رجل من الأزد يوم الجمل :

هذا عليّ و هو الوصيّ * آخاه يوم النجوة النبيّ
و قال هذا بعدي الوليّ * وعاه واع و نسي الشقيّ

وخرج يوم الجمل غلام من بني ضبّة شابٌ معلّم من عسكر عائشة وهو يقول :

نحن بنو ضبّة أعداء عليّ * ذاك الّذي يعرف قدماً بالوصيّ
و فارس الخيل على عهد النبيّ * ما أنا عن فضل عليّ بالعميّ
لكنت أنعى ابن عفّان التقيّ (٨) * إنّ الوليّ طالب ثار الوليّ

---

(١) في المصدر : يفديه . وفي (م) : تفديه .
(٢) باح الشيء : ظهر واشتهر .
(٣) أي تأخر .
(٤) الوغى : الحرب .
(٥) نكص عن الامر : احجم عنه .
(٦) رشق بالسهم : رماه . وببصره : أحد النظر اليه . وبلسانه : طعن عليه .
(٧) العندم : خشب أو نبات يصبغ به .
(٨) في المصدر : لكنني انعى اه .

و قال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل ـ وكان في عسكر علي عليه السلام :

أيّة حرب أضرمت نيرانها * و كسرت يوم الوغى مرّانها[1]

قل للوصي أقبلت قحطانها * فادع بها تكفيكها همدانها

هم بنوها و هم إخوانها

وقال زياد بن لبيد الأنصاري يوم الجمل وكان من أصحاب علي عليه السلام :

كيف ترى الأنصار في يوم الكلب * إنّا أُناس لانبالي من عطب

و لانبالي في الوصي من غضب * و إنّما الأنصار جدّ لا لعب

هذا علي و ابن عبد المطّلب * ننصره اليوم على من قد كذب

من يكسب البغي فبئس ما اكتسب

وقال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم أيضاً :

يا ربّنا سلّم لنا عليّا * سلّم لنا المبارك المضيّا

المؤمن الموحّد التقيّا * لا خطل الرأي و لاغويّا

بل هادياً موفّقاً مهديّا * واحفظه ربّي واحفظ النبيّا

فيه فقد كان له وليّا * ثمّ ارتضاه بعده وصيّا

و قال خزيمة بن ثابت الأنصاري ذوالشهادتين ـ و كان بدريّاً ـ في يوم الجمل أيضاً :

ليس بين الأنصار في جحمة الحـ * ـرب[2] و بين العداة إلّا الطعان

و قراع الكماة بالقُضب البيـ * ـض إذا ما تحطّم المرّان[3]

فادعها تستجب فليس من الخز * رج و الأوس يا علي جبان

يا وصي النبي قد أجلت الحرب * الأعادي و سارت الأظعان

و استقامت لك الأمور سوى الشـّا * م و في الشّام تظهر الأضغان

---

(١) في النسخ : أنت حرب أحزمت نيرانها .

(٢) « : في زحمة الحرب .

(٣) « : اذاما يحطم المران .

حسبهم ما رأوا و حسبك منّا * هكذا نحن حيث كنّا و كانوا

وقال خزيمة أيضاً في يوم الجمل :

أعائش خلّي عن عليّ و عيبه * بما ليس فيه إنّما أنت والدة

وصيّ رسول الله من دون أهله * و أنت على ما كان من ذاك شاهدة (١)

وقال ابن بديل بن ورقاء الخزاعيّ يوم الجمل أيضاً :

يا قوم للخطّة العظمى الّتي حدثت * حرب الوصيّ وما للحرب من آسي

الفاصل الحكم بالتقوى إذا ضربت * تلك القبائل أخماساً لأسداس

و قال عمرو بن اُحيحة يوم الجمل في خطبة الحسن بن عليّ عليه السلام بعد خطبة عبدالله بن الزبير :

حسن الخير يا شبيه أبيه * قمت فينا مقام خير خطيب

قمت بالخطبة الّتي صدع الله * بها عن أبيك أهل العيوب

و كشفت القناع فاتّضح الأمـ * ـر وأصلحت فاسدات القلوب

لست كابن الزبير لجلج في القو * ل وطأطأ عنان فيل مريب (٢)

وأبى الله أن يقوم بما قام * به ابن الوصيّ وابن النجيب

إنّ شخصاً بين النبيّ لك الخيـ * ـر وبين الوصيّ غير مشوب

و قال زحر بن قيس الجعفيّ يوم الجمل أيضاً :

أضربكم حتّى تقرّوا لعليّ * خير قريش كلّها بعد النبيّ

من زانه الله و سمّاه الوصيّ * إنّ الوليّ حافظ ظهر الوليّ

كما الغويّ تابع أمر الغويّ

---

(١) في المصدر بعد ذلك :

و حسبك منه بعض ما تعلمينه * و يكفيك لو لم تعلمي غير واحدة

اذا قيل ما ذا عبت منه رميته * بخذل ابن عفان و ما تلك آبدة

و ليس سماء الله قاطرة دما * لذاك وما الارض الفضاء بمائدة

(٢) في المصدر : فسل مريب . والفسل : الضعيف الذى لامروءة له ولاجلد .

ذكر هذه الأشعار والأراجيز بأجمعها أبو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل و أبو مخنف من المحدّثين و ممّن يرى صحّة الإمامة بالاختيار[1]، وليس من الشيعة و لا معدوداً من رجالها .

و ممّا رويناه من أشعار صفّين الّتي تتضمّن تسميته عليه السلام بالوصيّ ما ذكره نصر بن مزاحم بن يسار المنقريّ في كتاب صفّين و هو من رجال الحديث أيضاً ، قال نصر بن مزاحم : قال زحر بن قيس الجعفيّ :

فصلّى الإله على أحمد　*　رسول المليك تمام النعم
رسول المليك و من بعده　*　خليفتنا القائم المدّعم
عليّاً عنيت وصيّ النبيّ　*　تجالد عنه غواة الأُمم

قال نصر و من الشعر المنسوب إلى الأشعث بن القيس :

أتانا الرسول رسول الأنام　*　فسرّ بمقدمه المسلمونا
رسول الوصيّ وصيّ النبيّ　*　له السبق والفضل في المؤمنينا

ومن الشعر المنسوب إلى الأشعث أيضاً :

أتانا الرسول رسول الوصيّ　*　عليّ المهذّب من هاشم
وزير النبيّ وذي صهره　*　و خير البريّة و العالم

وقال نصر بن مزاحم : و من شعر أمير المؤمنين عليه السلام في صفّين :

يا عجباً لقد سمعت منكرا　*　كذباً على الله يشيب الشعرا
ماكان يرضى أحمد لو أخبرا　*　أن يقرنوا وصيّه والأبترا
شانى الرسول واللّعين الأخزرا　*　إنّي إذا الموت دنا وحضرا [2]
شمّرت ثوبي ودعوت قنبرا　*　قدّم لوائي لا تؤخّر حذرا

---

(١) اى باختيار الامة .

(٢) الاخزر : من ضاقت عيناه

لايدفع الحذار ما قد قدّرا * لوأنّ عندي ياابن حرب جعفرا

أو حمزة القرم الهمام الأزهرا * رأت قريش نجم ليل ظهرا [١]

وقال جرير بن عبدالله البجليّ : كتبت بهذا الشعر إلى شرجيل [٢] بن السمط الكنديّ رئيس الثمانية من أصحاب معاوية :

نصحتك ياابن السمط لاتتبع الهوى * فمالك في الدنيا من الدين من بدل

و لاتك كالمجري إلى شرّ غاية * فقدخرق السربال واستوتق الجمل

مقال ابن هند في عليّ عضيهة * ولله في صدر ابن أبي طالب أجل [٣]

و ما كان إلّا لازماً قعر بيته * إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل

وصيّ رسول الله من دون أهله * و فارسه الحامي به يضرب المثل

و قال النعمان بن عجلان الأنصاريّ .

كيف التفرّق و الوصيّ إمامنا ؟ * لا ، كيف إلّا حيرة و تخاذلا

لا تسفهنّ عقولكم لا خير فيـ * ـن لم يكن عند البلابل عاقلا

و ذروا معاوية الغويّ و تابعوا * دين الوصيّ لتحمدوه آجلا

و قال عبدالله بن ذويب الأسلميّ [٤] :

ألا أبلغ معاوية بن حرب * فمالك لا تهشّ إلى الضراب

فإن تسلم و تبقى الدهر يوماً * يذرك بجحفل عدد التراب [٦]

يقودهم الوصيّ إليك حتّى * يردّك عن ضلال و ارتياب

وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطّلب :

يا عصبة الموت صبراً لا يهولكم * جيش بن حرب فإنّ الحقّ قدظهرا

---

(١) القرم : السيد العظيم .

(٢) أقول : في النسخ كتب بهذا الشعر إلى وهو تصحيف (ب) .

(٣) في المصدر : شرجيل بن السمط الكندى رئيس اليمامة . وفي (ت) شرجيل بن سعدوفيه وفي (م) :رئيس اليمانية .

(٤) العضيهة : البهتان و الكلام القبيح .

(٥) في المصدر : عبد الرحمان بن ذويب الاسلمى .

(٦) الجحفل : الجيش الكثير .

و أيقنوا أنّ من أضحى يخالفكم * أضحى شقيّاً وأمسى نفسه خسرا
فيكم وصيّ رسول الله قائدكم * و صهره و كتاب الله قد نشرا

وقال عبدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب :

وصيّ رسول الله من دون أهله * و فارسه إن قيل هل من منازل
فدونكه إن كنت تبغي مهاجراً * أشمّ كنصل السيف غير حلاحل [1]

و الأشعار الّتي تتضمّن هذه اللّفظة كثيرة جدّاً ، ولكنّا ذكرنا منها ههنا بعض ما قيل في هاتين الحربين ، فأمّا ما عداهما فإنّه يجلّ عن الحصر ويعظم عن الإحصاء و العدّ ، ولولا خوف الملالة و الإضجار لذكرنا من ذلك ما يملأ أوراقاً كثيرة ؛ انتهى كلام ابن أبي الحديد [2] .

٥٧

﴿ باب ﴾

☼(في أنّه عليه السلام مع الحقّ و الحقّ معه وأنّه يجب طاعته على الخلق وأنّ ولايته ولاية الله عزّ وجلّ)☼

١ ـ قب : عن الباقر عليه السلام في قوله : « والّذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أُنزل إليك [3]» عليّ بن أبي طالب . وفي قراءة ابن مسعود : والّذي أُنزل عليك الكتاب، هو الحقّ . و من يؤمن به : يعني عليّ بن أبي طالب يؤمن به «ومن الأحزاب من ينكر بعضه » أنكروا من تأويله ما أُنزل في عليّ وآل محمّد وآمنوا ببعضه ، و أمّا المشركون فأنكروا كلّه .

محمّد بن مروان ، عن السدّيّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في

---

(١) الحلاحل ـ بضم اوله ـ : السيد في عشيرته . الشجاع التام .
(٢) شرح النهج ١ : ٦٩ - ٧٣ .
(٣) سورة الرعد : ٣٦ وما بعدها ذيلها .

قوله تعالى : « أفمن يعلم أنّما أُنزل إليك من ربّك الحقّ [١] » قال : عليّ « كمن هو أعمى » قال : الأوّل .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام « أفمن يعلم أنّما أُنزل إليك من ربّك الحقّ » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها النّاس قدجاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم فآمنوا خيراً لكم [٢] » يعني بولاية عليّ « وإن تكفروا » بولايته « فإنّ لله مافي السماوات و الأرض » .

الباقر عليه السلام « وقل الحقّ من ربّكم فمن شاء فليؤمن [٣] » يعني بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام « ومن شاء فليكفر » .

و عنه عليه السلام في قوله :« ويستنبؤونك أحقّ هو [٤] » يسألونك يا محمّد : عليّ وصيّك « قل إي و ربّي » إنّه لوصيّي . و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « يا أهل الكتاب لم تلبسون الحقّ بالباطل [٥] » من عادى أمير المؤمنين « وتكتمون الحقّ » الّذي أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام .

زيد بن عليّ في قوله تعالى : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع [٦] » كان عليّ عليه السلام يُسأل ولا يسأل وقوله تعالى : «ولئن اتّبع الحقّ [٧] » يعني عليّاً إن لم يكن معصوماً .

الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « والعصر إنّ الإنسان لفي خسر [٨] »

(١) سورة الرعد : ١٩ .
(٢) سورة النساء : ١٧٠ .
(٣) سورة الكهف : ٢٩ .
(٤) سورة يونس : ٥٣ .
(٥) سورة آل عمران : ٧١ .
(٦) سورة يونس : ٣٥ .
(٧) سورة المؤمنون : ٧١ .
(٨) سورة العصر : ١ .

يعني أبا جهل « إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصالحات » ذكر عليّ وسلمان ، و يروى أنّه قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ «والعصر» إلى آخرها ،

اُ بيّ بن كعب نزلت «والعصر» في أمير المؤمنين عليه السلام وأعدائه ، بيانه « إلّا الّذين آمنوا » لقوله : «إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا [1]» الآية و قوله : « و عملوا الصالحات » لقوله تعالى : « و يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة [2] » وقوله : « و تواصوا بالحقّ» لقوله : الحقّ مع عليّ وعليٌّ مع الحقّ « وتواصوا بالصبر » لقوله : «والصّابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس [3] » .

وأخبرنا الحدّاد ، عن أبي نعيم بإسناده قال ابن عبّاس : « وتواصوا بالصبر » عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

تفسير الثماليّ في قوله تعالى : «طسمّ تلك آيات الكتاب [4]» إنّ من الآيات : منادياً ينادي من السماء في آخر الزمان : ألا إنّ الحقّ مع عليّ وشيعته .

مسند أبي يعلى عبدالرحمان بن أبي سعيد الخدريّ عن أبيه قال : مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحقّ مع ذا الحقّ مع ذا . وسئل أبوذرّ عن اختلاف النّاس عنه ، فقال : عليك بكتاب الله و الشيخ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ مع الحقّ والحقّ معه وعلى لسانه ، والحقّ يدور حيثما دار عليٌّ .

وسلّم محمّد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة فلم تكلّمه ، فقال : أسألك بالله الّذي لا إله إلّا هو ألا سمعتك تقولين : الزم عليّ بن أبي طالب فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول :الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض ؟ قالت: بلى قد

(١ و ٢) سورة المائدة : ٥٥ . وهذا من أحسن التفسير و أتقنه ، فان القرآن يفسر بعضه بعضا ، فقوله : ﴿والذين آمنوا﴾ في سورة المائدة يفسر ما في سورة العصر من قوله : ﴿إلا الذين آمنوا ﴾ وكذا قوله : ﴿ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ﴾ يفسر قوله ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ وكذا الكلام فيما بقي .

(٣) سورة البقرة : ٢٧٧ .

(٤) سورة الشعراء : ١ . القصص : ١ .

سمعت ذلك منه صلى الله عليه وآله و أتى عبدالله ومحمّد ابنا بديل إلى عائشة وناشداها بذلك فاعترفت .

و قد ذكر السمعاني في فضائل الصحابة إلّا أنّه قال : عليّ مع الحقّ و الحقّ مع عليّ ، الخبر .

اعتقاد أهل السنّة روى سعد بن أبي وقّاص عن النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ مع الحقّ و الحقّ مع عليّ والحقّ يدور حيثما دار عليّ . وروى عبيدالله بن عبدالله حليف بني أُميّة أنّ معاوية قال لسعد : أنت الّذي لا تعرف حقّنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا ، فجرى بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر ، فقال معاوية : لتجيئنّي بمن سمعه معك أو لأفعلنّ قال : أُمّ سلمة ، فدخلوا عليها ، قالت : صدق ، في بيتي قاله . و روى مالك بن جعونة العربيّ نحو هذا .

الخطيب في تاريخه عن ثابت مولى أبي ذرّ قال : دخلت على أُمّ سلمة فرأيتها تبكي وقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة .

الأصبغ سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : ويل لمن جهل معرفتي ولم يعرف حقّي ، ألا إنّ حقّي هو حقّ الله ، ألا إنّ حقّ الله هو حقّي .

و استدلّت المعتزلة بهذا الخبر في تفضيل عليّ عليه السلام و قالت الإماميّة : ظاهر الخبر يقتضي عصمته و وجوب الاقتداء به ، لأنّه صلى الله عليه وآله لا يجوز أن يخبر على الإطلاق بأنّ الحقّ معه و القبيح [1] جائز وقوعه منه ، لأنّه إذا وقع كان الخبر كذباً و ذلك لا يجوز عليه [2] .

٢ ــ قب : مجاهد قال أبوذرّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ من أطاعك فقد أطاعني و من أطاعني فقد أطاع الله ، و من عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله .

السمعانيّ في فضائل الصحابة قال أبو ذرّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله لا تضادّوا عليّاً فتكفروا ولا تفضّلوا عليه فترتدّوا .

---

(١) الواو حالية فلا تغفل .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٥١ - ٥٥٣ .

أبو ذرّ وابن عمر قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من فارق عليّاً فقد فارقني و من فارقني فقد فارق الله ؛ و في رواية ابن عمر : يا عليّ من خالفك فقد خالفني و من خالفني فقد خالف الله (١) .

٣ ـ فض : بالإسناد يرفعه إلى سلمان وأبي ذرّ والمقداد أنّهم أتاهم رجل مسترشد في زمان خلافة عمر بن الخطّاب وهو رجل من أهل الكوفة ، فجلس لديهم مسترشداً ، فقالوا عليك بكتاب الله فالزمه و عليك بعليّ بن أبي طالب فإنّه مع الكتاب لايفارقه ، فإنّا نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ عليّاً مع الحقّ و الحقّ معه ، يدور كيفما داربه ، فإنّه أوّل من آمن بالله ، و أوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصدّيق الأكبر والفاروق بين الحقّ والباطل ، وهو وصيّي وخليفتي في أُمّتي من بعدي ، ويقاتل على سنّتي ، فقال لهم الرجل : مابال النّاس يسمّون أبا بكر الصدّيق و عمر الفاروق ؟ فقالوا له النّاس : تجهل حقّ عليّ ؟! كما جهلا خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله جهلا حقّ أميرالمؤمنين عليه السلام و ماهما لهما باسم لأنّهما اسم غيرهما ، والله إنّ عليّاً هو الصدّيق الأكبر و الفاروق الأزهر ، وإنّه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّه أميرالمؤمنين أمرنا وأمرهم به رسول الله فسلّمنا إليه جميعاً وهمامعاً بإمرة المؤمنين (٢) .

[٤ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن رجاء بن صالح ، عن حسن بن حسين العرنيّ ، عن خالد بن مختار ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن جندب الأزديّ ، عن أنس بن مالك قال : كنت خادماً للنبيّ صلى الله عليه وآله فكان إذا ذكر عليّاً رأيت السرور في وجهه ، إذدخل عليه رجل من ولد عبدالمطّلب فجلس فذكر عليّاً عليه السلام فجعل ينال منه وجعل وجه النبيّ يتغيّر ، فما لبث أن دخل عليّ عليه السلام فسلّم ، فردّ النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال : عليّ و الحقّ معاً هكذا ـ و أشار بإصبعيه ـ لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ياعليّ حاسدك حاسدي وحاسدي حاسد الله و حاسد الله في النّار (٣)] .

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٦ .
(٢) الروضة : ٢٥ . وتوجد الرواية في الفضائل ايضا : ١٥٣
(٣) امالي ابن الشيخ : ٤١ .

٥ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمان ، عن أبيه عن حبيب بن أبي العالية ، عن مجاهد ، عن نبيّ الله صلى الله عليه وآله قال : من فارقني فقد فارق الله و من فارق عليّاً فقد فارقني (١) .

كشف : من مناقب الخوارزميّ عن أبي ذرّ مثله (٢) .

٦ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن أحمد بن حمدان عن مختار التمّار ، عن أبي حيّان ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تولّى عليّاً فقد تولّاني و من تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ (٣) .

٧ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمّد بن سليمان ، عن أحمد بن عبدالله بن يزيد ، عن محمّد بن حارث ، عن محمّد بن مسلم الطائفيّ ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن عطاء بن أبي رياح ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام حين خلّفه : أما ترضى أن يكون عدوّك عدوّي و إنّ عدوّي عدوّ الله ووليّك وليّي ووليّي وليّ الله ؟ (٤) .

٨ ـ **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن الفضل الواعظ عن أبي جعفر الهاشميّ ، عن محمّد بن يونس الكريميّ ، عن عبد العزيز بن الخطّاب عن عليّ بن هاشم ، عن محمّد بن رافع ، عن أبي عبيد بن محمّد بن عمّار بن ياسر ، عن أبيه ، عن جدّه عمّار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب ، من تولّاه فقد تولّاني ومن تولّاني فقد تولّى الله ، ومن أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ (٥) .

٩ ـ و عنه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الصدوق ، عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أبي هاشم ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ولاية عليّ بن أبي طالب ولاية الله عزّ وجلّ ، وحبّه عبادة الله ، واتّباعه فريضة

---

(١) امالي الشيخ : ١٦٧ و ١٦٨ .
(٢) كشف الغمة : ٤١ .
(٣) امالي الشيخ : ٢١٤ .
(٤) « « : ٣١٠ .
(٥) بشارة المصطفى : ١٨٤ و ١٨٥ ويوجد مثله بسند آخر في ص ١٩٢ .

الله ، و أولياؤه أولياء الله ، وأعداؤه أعداء الله ، و حربه حرب الله ، و سلمه سلم الله عزّ و جلّ (١) .

١٠ ـ كشف : نقلت من المناقب للخوارزميّ عن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب ، فإنّه الفاروق بين الحقّ و الباطل .

ومنه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من فارق عليّاً فارقني و من فارقني فارق الله عزّ وجلّ .

ومنه عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله (٢) يقول لعمّار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحقّ و الحقّ معك ، يا عمّار إذا رأيت عليّاً سلك وادياً و سلك النّاس وادياً غيره فاسلك مع عليّ و دع النّاس ، إنّه لن يدليك في ردىً ولن يخرجك من الهدى ، يا عمّار إنّه من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً على عدوّه قلّده الله تعالى يوم القيامة و شاحاً من درّ ، و من تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً من نار (٣).

و من مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمان بن أبي سعيد قال : كنّا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله في نفر من المهاجرين ومرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : الحقّ مع ذا .

ومنه عن عائشة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الحقّ مع ذا (٤) ، يزول معه حيثما زال .

و منه عن أبي ذرّ عن أمّ سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :إنّ عليّاً مع الحقّ والحقّ معه ، لن يزولا حتّى يردا عليّ الحوض .

ومنه عن أمّ سلمة قالت : كان عليّ مع الحقّ (٥) من اتّبعه اتّبع الحقّ ومن تركه ترك الحقّ عهداً معهوداً قبل يومه هذا .

---

(١) بشارة المصطفى : ١٨٨ .
(٢) في المصدر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله .
(٣) الوشاح ـ بضم الواو ـ شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها و كشحيها .
(٤) في المصدر : مع علي .
(٥) في المصدر و (م) : كان علي على الحق .

ومنه عن عبيد بن عبدالله الكنديّ قال : حجّ معاوية فأتى المدينة وأصحاب النبيّ متوافرون ، فجلس في حلقة بين عبدالله بن عبّاس وعبدالله بن عمر ، فضرب بيده على فخذ ابن عبّاس ثمّ قال : أما كنتُ أحقّ وأولى بالأمر من ابن عمّك ؟ قال ابن عبّاس : و بمَ ؟ قال : لأنّي ابن عمّ الخليفة المقتول ظلماً ، قال : هذا إذاً ـ يعني ابن عمر ـ أولى بالأمر منك ، لأنّ أبا هذا قتل قبل ابن عمّك ! قال : فانصاع عن ابن عبّاس و أقبل على سعد و قال : وأنت يا سعد الّذي لم يعرف حقّنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا ، قال سعد: إنّي لمّا رأيت الظلمة قد غشيت الأرض قلت لبعيري : « هيخ » فأنخته حتّى إذا اسفرّت مضيت ، قال : و الله لقد قرأت المصحف يوماً بين الدفّتين ما وجدت فيه « هيخ » فقال: أمّا إذا أبيت فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ : أنت مع الحقّ و الحقّ معك ، قال: لتجيئنّي بمن سمعه معك أولأ فعلنّ ؟ قال : أمّ سلمة ، قال : فقام وقاموا معه حتّى دخلوا على أمّ سلمة ، قال : فبدأ معاوية فتكلّم فقال : يا أمّ المؤمنين إنّ الكذّابة قد كثرت على رسول الله صلى الله عليه وآله بعده ، فلا يزال قائل يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله مالم يقل ، و إنّ سعداً روى حديثاً زعم أنّك سمعته معه ، قالت : فما هو ؟ قال : زعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ : أنت مع الحقّ و الحقّ معك ، قالت : صدق في بيتي قاله ، فأقبل على سعد فقال : الآن ألومما كنت عندي ، والله لو سمعت هذا من رسول الله مازلت خادماً لعليّ حتّى أموت .

ومنه عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الحقّ مع عليّ و عليّ مع الحقّ ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

ومنه عن أمّ سلمة قالت : عليّ مع الحقّ من اتّبعه اتّبع الحقّ ومن تركه ترك الحقّ، عهد معهود قبل موته .

و منه عنها و قد تقدّم مثله قالت : و الله إنّ عليّ بن أبي طالب لعلى الحقّ قبل اليوم ، عهداً معهوداً وقضاءً مقضيّاً .

ومنه عن أبي البشير[1] عن أبيه قال : كنّا عند عائشة فقالت : من قتل الخوارج ؟

(١) في المصدر : عن أبي اليسر .

فقلت : عليّ بن أبي طالب ،[1] فقالت : كذبت ، فقلت : ما كان أغناني يا أُمّ المؤمنين أن تكذّبيني ، قال: فدخل مسروق فقالت : من قتل الخوارج ؟ فقال : قتلهم عليّ بن أبي طالب وذكروا ذا الثُّديَّة ، فقالت : ما يمنعني أن أقول الّذي سمعت من رسول الله ، سمعته يقول ، عليّ مع الحقّ والحقّ معه .

ومنه عن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ إنّ الحقّ معك والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك .

ومنه عن أبي رافع أنّه دخل رجل على أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرها بيوم الجمل ، فقالت : إلى أين طار قلبك إذ طارت القلوب مطائرها ؟ قال : كنت يا أُمّ المؤمنين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت : أحسنت وأصبت أما إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يرد عليّ الحوض وأشياعه ، والحقّ معهم لا يفارقونه .

ومنه عن أبي رافع أنّه صلى الله عليه وآله قال : يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليّاً وهو على الحقّ وهم على الباطل ؟ يكون حقّاً في الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه فيجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء ، قلت: ادع لي[2] إن أدركتهم أن يعينني ويقوّيني على قتالهم ؛ فلمّا بايع الناس عليّ بن أبي طالب وخالفه معاوية وسار طلحة والزبير إلى البصرة قلت : هؤلاء القوم الّذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال ، فباع أرضه بخيبر وداره بالمدينة وتقوّى بها هو وولده ، ثمّ خرج مع عليّ بجميع أهله وولده وكان معه حتّى استشهد عليّ عليه السلام فرجع إلى المدينة مع الحسن ولا أرض له بالمدينة ولا دار ، فأقطعه الحسن عليه السلام أرضاً بينبع[3] من صدقة عليّ عليه السلام وأعطاه داراً .

ومنه عن أبي موسى الأشعريّ قال : أشهد أنّ الحقّ مع عليّ عليه السلام و لكن مالت الدنيا بأهلها ، و لقد سمعت النبيّ صلّى الله عليه و آله يقول له : يا عليّ أنت مع

---

(١) في المصدر : قتلهم علي بن ابي طالب .

(٢) في المصدر : قال : قلت : ادع [الله] لي اه .

(٣) ينبع حصن وقرية غناء على يمين رضوى لمن كان منحدراً من أهل المدينة الى البحر على ليلة من رضوى ، وهي لبني حسن بن علي بن أبي طالب ، و فيها عيون عذاب (مراصد الاطلاع ٣ : ١٤٨٥) .

الحقّ والحقّ بعدي معك .

و منه عن أبي حيّان التيميّ ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : رحم الله عليّاً اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار .

ومنه أنّ عائشة لمّا عقر جملها و دخلت داراً بالبصرة فقال لها أخوها محمّد : اُنشدك بالله أتذكرين يوم حدّثتيني عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : الحقّ لن يزال مع عليّ وعليّ مع الحقّ لن يختلفا ولن يفترقا ؟ فقالت : نعم .

ومنه عن مسروق قال : سألتني عائشة عن أصحاب النهر عن ذي الثّديّة فأخبرتها ، فقالت : يا مسروق أتستطيع أن تأتيني باُناس ممّن شهدوا ؟ فأتيتها من كلّ سبع برجل[1] فشهدوا أنّهم رأوه وشهدوه ، فقالت : رحم الله عليّاً إنّه كان على الحقّ ، ولكنّي كنت امرأة من الأحماء .

ومنه لمّا اُصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه عليّ عليه السلام وبه رمق ، فوقف عليه وهولما به ، فقال : رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك إلّا خفيف المؤونة كثير المعونة ، قال : فرفع رأسه إليه فقال: وأنت فرحمك الله فوالله ما عرفتك إلّا بالله عالماً وبآياته عارفاً ، والله ماقاتلت معك من جهل ولكنّي سمعت حذيفة بن اليمان يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ أمير البررة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، ألا و إنّ الحقّ معه يتبعه ، ألا فميلوا معه .

ومنه عن اُمّ سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : عليّ مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض .

ومنه عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

وبالإسناد : لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة .

ومنه قال شهر بن حوشب : كنت عند اُمّ سلمة فسلّم رجل فقيل : من أنت ؟ قال :

---

(١) أى من كل محلة من محلاتها السبع برجل .

أنا أبوثابت مولى أبي ذرّ ، قالت : مرحباً بأبي‌ثابت ادخل ، فدخل فرحّبت به و قالت : أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها ؟ قال : مع عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قالت : وُفّقت والّذي نفس اُمّ‌سلمة بيده ، إنّي‌لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ولقد بعثت ابني عمر و ابن أخي عبدالله بن أبي اُميّة و أمرتهما أن يقاتلا مع عليّ من قاتله ، و لولا أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أمرنا أن نقرّ في حجالنا و في بيوتنا لخرجت حتّى أقف في صفّ عليّ [1] .

ومن صحيح الترمذيّ بالإسناد إلى حسين بن سعيد الساعديّ الترمذيّ : رحم الله عليّاً اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار [2].

بيان : انصاع : انفتل راجعاً مسرعاً . و قال الفيروزآباديّ : هيخ بالكسر يقال : عند إناخة البعير [3] . وقوله : « ما وجدت فيه هيخ » أي لا يظهر في‌القرآن التوقّف وترك القتال ، ويحتمل‌أن يكون قال‌ذلك على‌سبيل الاستهزاء . والأحماء : جمع‌الحمو وهو قريب الزوج أو الزوجة ، والجمع الحميم أيضاً ، والأوّل لا يناسب المقام إلّا بتجوّز .

أقول : روى السيّد حديث زيد بن صوحان من مناقب ابن مردويه بإسناده ، عن الأصبغ بن نباتة [4] .

١١ ــ **فض ، يل** : بالإسناد إلى حسين بن سعيد الساعديّ قال : قال رسول الله صلّى‌الله عليه وآله : إنّ الله يبغض من عباده المائلين عن الحقّ ، والحقّ مع عليّ و عليّ مع الحقّ ، فمن استبدل بعليّ غيره هلك وفاتته الدنيا والآخرة .

١٢ ــ **كشف** : من كتاب كفاية الطالب عن ابن أبي ليلى الغفاريّ قال : سمعت

---

(١) كشف الغمة ٤١ ــ ٤٣ .

(٢) « : ٨٥ . وفيه وكذا فى (ت) : ومن صحيح الترمذى : اللهم أدر الحق اه .

(٣) القاموس ١ : ٢٧٣ .

(٤) راجع الطرائف : ٢٥ .

(٥) لم نجده فى المصدرين .

رسول الله صلى الله عليه وآله [١]: ستكون بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب ، فإنّه أوّل من يراني [٢] وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو معي في السماء العليا ، و هو الفاروق بين الحقّ والباطل ؛ قال : هذا حديث حسن عال رواه الحافظ في أماليه [٣]

١٣ ـ بشا : محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عبدالصمد ، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ ، عن محمّد بن يحيى بن زكريّا ، عن أحمد بن يعقوب بن عبدالجبّار ، عن يعقوب ابن يوسف بن عاصم ، عن عبد الله الحسين بن الحكم ، عن الحسين بن الحسين الأنصاريّ عن عليّ بن الحسن ، عن الأعمش ، عن إبراهيم بن علقمة والأسود قالا : أتينا أبا أيّوب الأنصاريّ فقلنا : يا أبا أيّوب إنّ الله عزّ وجلّ أكرمك بنبيّك حيث كان ضيفاً لك ـ صلّى الله عليه وآله ـ فضيلة من الله عزّ وجلّ فضّلك بها ، فأخبرنا عن مخرجك مع عليّ تقاتل أهل لا إله إلّا الله ، فقال أبو أيّوب : فإنّي اُقسم لكم بالله عزّ وجلّ لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله معي في هذا البيت الّذي أنتم معي فيه وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله معي وعليّ جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره و أنس بن مالك قائم بين يديه ، إذ حرّك الباب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أنس انظر من بالباب ؟ فخرج أنس فنظر فإذا هو عمّار ابن ياسر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : افتح لعمّار الطيّب ، فدخل عمّار فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله فرحّب به ، ثمّ قال له : ياعمّار إنّه سيكون بعدي في اُمّتي هناة [٤] حتّى يختلف السيف فيما بينهم وحتّى يقتل بعضهم بعضاً وحتّى يتبرّأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني ـ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ فإن سلك الناس كلّهم وادياً و سلك عليّ وادياً فاسلك وادي عليّ وخلّ عن الناس ، يا عمّار إنّ عليّاً لا يردّك عن هدى ولا يدلّك على ردى ، ياعمّار طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله عزّ وجلّ [٥].

---

(١) في المصدر : سمعت رسول الله يقول .

(٢) « : أول من آمن بي (يراني ظ) .

(٣) كشف الغمة : ١١٣ .

(٤) الهناة . الداهية .

(٥) بشارة المصطفى : ١٧٨ .

١٤ ـ يف : روى أبو بكر محمد بن الحسن الآجري تلميذ أبي بكر ولد أبي داود السجستاني في الجزء الثاني من كتاب الشريعة بإسناده إلى علقمة بن زيد (١) والأسود ابن يزيد مثله ثم قال : وروى العبدري في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في باب مناقب علي عليه السلام من صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار .

ومن ذلك ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق فمنها بإسناده إلى محمد بن أبي بكر قال : حدثتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

ومنها في كتاب المناقب أيضاً لابن مردويه بإسناده إلى أبي ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض .

وذكر الخطيب في تاريخه ما يدل على أن علقمة و الأسود كررا معاتبة أبي أيوب على نصرته لعلي عليه السلام فزادهما أيضاً حال عذره بما كان سمعه من النبي صلى الله عليه وآله فقال الخطيب : إن العلقمة والأسود أتيا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقالا له يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وآله في بيتك وبمجيء ناقته تفضلاً من الله تعالى وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس جميعاً ، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب أهل لا إله إلا الله ؟ فقال : يا هذا إن الرائد (٢) لا يكذب أهله ، إن رسول الله أمرنا بقتال ثلاثة مع علي : بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فأما الناكثون فقد قاتلناهم و هم أهل الجمل وطلحة والزبير ، وأما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم ـ يعني معاوية وعمرو بن العاص ـ و أما المارقون فهم أهل الطرفاوات و أهل السقيفات و أهل النخيلات و أهل النهروانات ، والله ما أدري أين هم و لكن لابد من قتالهم إن شاء الله . ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك

(١) في المصدر : علقمة بن قيس .

(٢) الرائد : الجاسوس الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه .

يا عمّار إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس كلّهم وادياً فاسلك مع عليّ فإنّه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى ، يا عمّار من تقلّد سيفاً وأعان به عليّاً على عدوّه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من درّ ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّده الله تعالى يوم القيامة وشاحين من نار ؛ قلنا : يا هذا حسبك يرحمك الله حسبك يرحمك الله[1].

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك من كتاب الفردوس بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رحم الله عليّاً ، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار[2].

ومن كتاب فضائل الصحابة بالإسناد عن أصبغ بن نباتة ، عن محمّد بن أبي بكر ، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[3].

وروى العلّامة في كشف الحقّ[4] عن الجمع بين الصحاح الستّة ومناقب ابن مردويه وغيرهما من كتب المخالفين مثل ما مرّ.

١٥ ـ **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب محنة للعالم ، به يميّز الله المنافقين من المؤمنين[5].

١٦ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن عليّ بن شاذان ، عن الحسن بن محمّد ابن عبدالواحد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن يعلى ، عن عمر بن موسى ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه صلوات الله عليهم ، عن عليّ عليه السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : أما إنّك[6] المبتلى والمبتلى بك ، أما إنّك الهادي لمن اتّبعك ، ومن خالف طريقك ضلّ إلى يوم القيامة[7].

١٧ ـ **لي** : القطّان ، عن عبّاس بن الفضل ، عن جعفر بن محمّد بن هارون ، عن عزرة القطّان ، عن مسعود الخلاّدي ، عن تليد ، عن أبي الجحّاف ، عن أبي إدريس ، عن

---

(١) الطرائف : ٢٤ و ٢٥ .

(٢و٣) مخطوطان .

(٤) ج١ ص ١٠٦ .

(٥) أمالي الشيخ : ٢٣١ .

(٦) في المصدر : يا عليّ أما إنّك اه .

(٧) امالي الشيخ : ٣١٨ . وفيه : فقد ضلّ .

مجاهد ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي : يا علي من فارقك فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل (١).

١٨ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن علي بن موسى ، عن أحمد بن ميثم ، عن جده الفضل بن دكين ، عن موسى بن قيس ، عن سلمة بن كهيل ، عن عباس بن عياش (٢) ـ وكان من خيار أهل القبلة ـ عن مالك بن جعونة ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو آخذ بكف علي : الحق مع علي يدور معه حيث دار (٣).

بيان : كونه صلوات الله عليه مع الحق وأمر النبي صلى الله عليه وآله بالكون معه يدل على عصمته كما مر ، وقد تواترت الأخبار من طرق الخاصة والعامة بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان شاكياً ممن تقدمه ولم يكن راضياً بفعالهم ، وقد أثبتنا ذلك في كتاب الفتن ، فثبت عدم كونهم على الحق ، وأما تواتر الخبر وصحته فقد اعترف به أكثر المخالفين أيضاً ، قال عبد الحميد بن أبي الحديد في قول أمير المؤمنين عليه السلام « إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على من سواهم (٤) ولا تصلح الولاة من غيرهم » قال : فإن قلت : إنك شرحت هذا الكتاب على مذاهب المعتزلة (٥) فما قولك في هذا الكلام وهو تصريح بأن الإمامة لا تصلح من قريش إلا في بني هاشم خاصة وليس ذلك بمذهب المعتزلة (٦) ؟ قلت : هذا الموضع مشكل وفيه نظر (٧) ، وإن صح أن علياً قاله قلت كما قال ، لأنه ثبت عندي أن النبي صلى الله عليه وآله قال : إنه مع الحق وأن الحق يدور معه حيثما دار (٨).

---

(١) امالى الصدوق : ٣٣٠ .
(٢) في المصدر : عن عياش بن عياش .
(٣) امالى الشيخ : ٣٠٥ . وفيه . الحق بعدي اه :
(٤) في المصدر : لا تصلح على ما سواهم .
(٥) « : على قواعد المعتزلة واصولهم .
(٦) « : بمذهب للمعتزلة لا متقدميهم ولا متأخريهم
(٧) « ولي فيه نظر.
(٨) شرح النهج ٢ : ٦٣٤ .

٥٨
﴿ باب ﴾
✿(ذكره في الكتب السماوية وما بشر السابقون به و بأولاده)✿
✿(المعصومين عليهم السلام)✿

١ ـ لى : القطّان وابن موسى والشيبانيّ جميعاً عن ابن زكريّا القطّان ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ؛ وعبد الرحمان بن محمّد ، عن محمّد بن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن هرثم ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ أبا طالب قال : لمّا فارقه بحيراء بكى بكاءً شديداً وأخذ يقول: يا ابن آمنة كأنّي بك وقد رمتك العرب بوترها وقد قطعك الأقارب ولو علموا لكنت لهم[1] بمنزلة الأولاد ؛ ثمّ التفت إليّ وقال : أمّا أنت يا عمّ فارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه وصيّة أبيك ، فإنّ قريشاً ستهجرك فيه فلا تبال ، فإنّي أعلم أنّك لا تؤمن به ولكن سيؤمن[2] به ولد تلده ، وسينصره نصراً عزيزاً اسمه في السماوات البطل الهاصر[3] والشجاع الأقرع[4] ، منه الفرخان المستشهدان ، و هو سيّد العرب ورئيسها وذو قرنيها[5] ، وهو في الكتب أعرف من أصحاب عيسى عليه السلام ، فقال أبوطالب : قد رأيت والله كلّ الّذي وصف بحيراء و أكثر[6].

---

(١) في المصدر : لكنت عندهم .

(٢) « : فأني أعلم انك لا تؤمن به ظاهراً ولكن ستؤمن به باطناً ، ولكن سيؤمن . اه

(٣) الهاصر : الاسد .

(٤) الاقرع : من سقط شعر رأسه . و في المصدر : « الانزع » و هو من انحسر الشعر عن جانبي جبهته .

(٥) في المصدر : ورئيسها وزينها وذوقرنيها .

(٦) كمال الدين ١١٠ .

٢ ـ كـ : القطّان وابن موسى والسناني جميعاً عن ابن زكريّا القطّان ، عن محمّد ابن إسماعيل ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ؛ وقيس بن سعد الدئلي ، عن عبدالله بن بحير الفقعسي ، عن بكر بن عبدالله الأشجعي ، عن آبائه قالوا : خرج ـسنة خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الشام ـعبدمناة بن كنانة ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدي تجّاراً إلى الشام ، فلقيهما أبوالمويهب الراهب فقال لهما : من أنتما ؟ قالا : نحن تجّار من أهل الحرم من قريش ، فقال لهما : من أيّ قريش ؟ فأخبراه ، فقال لهما : هل قدم معكما من قريش غيركما ؟ قالا : نعم شابّ من بني هاشم اسمه محمّد فقال أبوالمويهب الراهب : إيّاه والله أردت ، فقالا : و الله ما في قريش أخمل منه ذكراً [١] إنّما يسمّونه بيتيم قريش ؟ و هو أجير لامرأة منّا يقال لها خديجة فما حاجتك إليه ؟ فأخذ يحرّك رأسه و يقول : هو هو ، فقال لهما : تدلّاني عليه ؟ فقالا : تركناه في سوق بصرى [٢] ، فبينا في الكلام إذ طلع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [٣] فقال : هوهذا فخلابه ساعة يناجيه ويكلّمه ، ثمّ أخذ يقبّل بين عينيه ، وأخرج شيئاً من كمّه لا ندري ما هو ، و رسول الله صلّى الله عليه وآله يأبى أن يقبله ، فلمّا فارقه قال لنا : تسمعان منّي؟هذا والله نبيّ آخرالزمان ، والله سيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ، فإذا رأيتم ذلك فاتّبعوه ، ثمّ قال : هل ولد لعمّه أبي طالب ولد يقال له عليّ فقلنا : لا ، فقال : إمّا أن يكون قد ولد أو يولد في سنته ، هو أوّل من يؤمن به ، نعرفه [٤] و إنّا لنجد صفته عندنا بالوصيّة كما نجدصفة محمّد بالنبوّة ، وإنّه سيّد العرب وربّانيّها وذو قرنيها يعطي السيف حقّه ، اسمه في الملإ عليّ [٥] و هو أعلى الخلق يوم القيامة بعد الأنبياء ذكراً

---

(١) خمل ذكره : خفى .

(٢) بصرى ـ بالضم والقصر ـ موضع بالشام وهى التى وصل إليها النبى صلى الله عليه و آله للتجارة (مراصد الاطلاع ١ : ٢٠١) .

(٣) فى المصدر : فبينما هم فى الكلام اذ طلع عليهم رسول الله .

(٤) « : يعرفه .

(٥) « : أسمه فى الملا الاعلى على .

و تسمّيه الملائكة البطل الأزهر المفلح ، لا يتوجّه إلى وجه إلّا أفلح و ظفر ، والله هو أعرف بين أصحابه [١] في السماء من الشمس الطالعة [٢] .

٣ ـ قب : روى الكلبيّ عن الشرقيّ بن القطاميّ ، عن تميم بن وعلة المرّيّ ، عن الجارود بن المنذر العبديّ وكان نصرانيّاً فأسلم عام الحديبيّة و أنشد شعراً يقول :

يا نبيّ الهدى أتتك رجال * قطعت فدفداً و آلاً فآلا [٣]

جابت البيد و المهامه حتّى * غالها من طوى السرى ماغالا

أنبأ الأوّلون باسمك فينا * و بأسماء بعده تتتالى [٤]

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفيكم من يعرف قسّ بن ساعدة الإياديّ ؟ فقال الجارود : كلّنا يارسول الله نعرفه غير أنّي من بينهم عارف بخبره واقف على أثره ، فقال : أخبرنا ، فقال : يارسول الله لقد شهدت قسّاً وقد خرج من ناد من أندية إياد إلى ضحضح ذي قتاد وسمر و غياد وهو مشتمل بنجاد ، فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعاً إلى السّماء وجهه وأصبعه ، فدنوت منه فسمعته يقول : « اللّهمّ ربّ السّماوات الأرفعة و الأرضين الممرعة بحقّ محمّد و الثلاثة المحاميد معه و العليّين الأربعة و فاطم و الحسنان الأبرعة [٥] و جعفر و موسى التبعة سميّ الكليم الضرعة [٦] أولئك النقباء الشفعة و الطريق المهيعة داسة الأناجيل ومحاة الأضاليل و نفاة الأباطيل الصادقو القيل عدد نقباء بني إسرائيل ، فهم أوّل البداية و عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطّاعة اسقنا غيثاً مغيثاً » ثمّ قال : ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري و محياي ، ثمّ أنشأ يقول :

أقسم قسّ قسما ليس به مكتتما * لو عاش ألفي سنة لم يلق منها سأما

---

(١) في المصدر : والله لهو عرف من بين اصحابه .

(٢) كمال الدين : ١١١ و ١١٢ .

(٣) قطعت فدفداً وأمرت جبالا .

(٤) تتالت الامور او الخيل : تلا بعضها بعضا ، يقال : جاءت الخيل تتاليا أى متتابعة .

(٥) في المصدر : والحسنين الابرعة .

(٦) ضرع من الشيء : دنامنه وضرع من فلان : تقرب منه .

حتّى يلاقي أحمداً والنجباء الحكما * هم أوصياء أحمد أفضل من تحت السما
يعمى الأنام عنهم وهم ضياء للعمى * لست بناس ذكرهم حتّى أحلّ الرجما

قال الجارود : فقلت : يا رسول الله أنبئني ـ أنبأك الله ـ بخبر هذه الأسماء الّتي لم نشهدها و أشهدنا قسّ ذكرها ، فقال رسول الله : يا جارود ليلة أُسري بي إلى السّماء أوحى الله عزّوجلّ إليّ أن سل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا ؟ قلت : على ما بعثوا ؟ قال : بعثتهم على نبوّتك وولاية عليّ بن أبي طالب و الأئمّة منكما ، ثمّ عرّفني الله تعالى بهم و بأسمائهم ، ثمّ ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله للجارود أسماءهم واحداً واحداً إلى المهديّ عليه السلام ثمّ قال : قال لي : الربّ تعالى : هؤلاء أوليائي و هذا المنتقم من أعدائي ـ يعني المهديّ ـ فقال الجارود :

أتيتك يا ابن آمنة الرسولا * لكي بك أهتدي النهج السبيلا
فقلت و كان قولك قول حقّ * و صدق ما بدا لك أن تقولا
وبصّرت العمى من عبدشمس * و كلاً كان من عمه ظليلا (١)
و أنبأناك عن قسّ الإيادي * مقالاً أنت ظلت به جديلا
و أسماء عمت عنّا فآلت * إلى علم و كنت بها جهولا

وقد ذكر صاحب الروضة أنّ هذا الاستسقاء كان قبل النبوّة بعشر سنين ، وشهادة سلمان الفارسيّ بمثل ذلك مشهور ؛ وقال الشعبيّ : قال لي عبد الملك بن مروان : وجد وكيلي في مدينة الصفر الّتي بنا ها سليمان بن داود على سورها أبياتاً منها :

إنّ مقاليد أهل الأرض قاطبة * و الأوصياء له أهل المقاليد
هم الخلائف اثنا عشرة حججا * من بعده الأوصياء السادة الصيد
حتّى يقوم بأمر الله قائمهم * من السماء إذا ما باسمه نودي

فقال عبدالملك للزهريّ : هل علمت من أمر المنادي باسمه من السماء شيئاً ؟ قال الزهريّ أخبرني عليّ بن الحسين أنّ هذا المهديّ من ولد فاطمة ، فقال عبدالملك : كذ بتما ذاك

---

(١) من شمس ظليلا » خ ل .

رجل منّا يا زهريّ هذا القول لايسمعه أحد منك[١].

منصور بن حازم قال للصّادق عليه السلام : أكان رسول الله يعرف الأئمّة ؟ فقال : نعم و نوح ، ثمّ تلا «شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً» الآية [٢].

بيان : الفدفد: الأرض المستوية والآل جمع الآلة وهي الحالة أي توالت عليها أحوال مختلفة . والآل أيضاً خشبات تبنى عليها الخيمة . والآل أيضاً السراب كما ذكره في النهاية[٣]. والجوب : القطع. والبيد بالكسر جمع البيداء وهي المفازة . والمهامه جمع المهمه وهو المفازة البعيدة وغاله الشيء : أخذه من حيث لم يدر ؛ و يقال : غالته غولٌ إذا وقع في مهلكة . و الطوى : الجوع . والسرى بالضمّ : السير باللّيل . و الضحضح : الماء اليسير . و القتاد كسحاب : شجر صلب له شوك كالإبر . و السمر بضمّ الميم : شجر معروف . و قال الفيروزآباديّ : الأغيد[٤] من النبات : الناعم المتثنّي والمكان الكثير النبات[٥]. والنجاد ككتاب : حمائل السيف و جمع النجد وهو ماينجد به البيت من بسط و فرش و وسائد . و ليلة إضحيانة بالكسر مضيئة .

قوله : «والحسنان الأبرعة» كذا في النسخ و الأظهر «الحسنين» على المجرور[٦] ليشمل العسكريّ ، و يؤيّده تأنيث الأبرعة باعتبار الجماعة أي كلّ منهم أبرع الخلق و أعلاهم في الكمال ، و على ما في النسخ لعلّ التثنية باعتبار اللّفظ و التوصيف لرعاية المعنى[٧] . و التبعة لعلّه مبالغة في التابع ، و كذلك الضرعة . و طريق مهيع ـ كمقعد ـ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠٣ و ٢٠٤ .
(٢) » » » » ١ : ٢١٤ والاية في سورة الشورى : ١٣ .
(٣) ج١ ص ٥١ .
(٥) على وزن أحمد .
(٥) القاموس ١ : ٣٢١ .
(٦) أى على صيغة الجمع مجروراً كما في المصدر المطبوع ليشمل الحسنين والعسكرى عليهم السلام.
(٧) بحيث يعد الحسن و الحسين عليهما السلام واحداً والعسكرى عليه السلام ايضا واحداً هذا بحسب اللفظ ، وأما التوصيف بصيغة التأنيث فلرعاية المعنى ؛ لكن يرد عليه أنه يلزم على ذلك أن يؤتى بصيغة التثنية مجروراً كما يقتضيه المقام لامرفوعا كما في المتن .

بيّن . قوله : « داسة الأناجيل » أي يدوسونها ، كناية عن محوها و نسخها . و اللأي - كالسعي - : الإبطاء و الاحتباس و الشدّة و الرجم بالتحريك القبر ، قوله « جديلاً » أي مخاصماً مجادلاً ، و قال الجوهريّ : الصيد ، بالتحريك مصدر الأصيد ، و هو الّذي يرفع رأسه ، ومنه قيل للملك أصيد (١) .

٤ - قب : داود الرقّيّ : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا سماعة بن مهران ائتني تلك الصحيفة ، فأتاه بصحيفة بيضاء ، فدفعها إليّ و قال : اقرء هذه ، قال : فقرأتها فإذا فيها سطران : السطر الأوّل « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله» والسطر الثاني « إنّ عدّة الشهور عندالله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق [الله] السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين القيّم » عليّ بن أبي طالب و الحسن بن عليّ و الحسين بن عليّ إلى قوله: والخلف الصالح منهم الحجّة لله . ثمّ قال لي : يا داود أتدري أين كان و متى كان مكتوباً ؟ قلت: يا ابن رسول الله الله أعلم و رسوله و أنتم ، قال : قبل أن يخلق آدم بألفي عام (٢) .

أبو القاسم الكوفيّ في الردّ على أهل التبديل : إنّ حسّاد أمير المؤمنين (٣) شكّوا في مقال النبيّ صلى الله عليه وآله في فضائل عليّ عليه السلام فنزل « فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك (٤) » يعني في عليّ « فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك » يعني أهل الكتاب ممّا في كتبهم من ذكروصيّ محمّد ، فإنّكم تجدون ذلك في كتبهم مذكوراً ، ثمّ قال : « لقد جاءك الحقّ من ربّك فلا تكوننّ من الممترين ولا تكوننّ من الّذين كذّبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين » يعني بالآيات ههنا الأوصياء المتقدّمين و المتأخّرين .

الكافي محمّد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية عليّ مكتوبة في صحف جميع الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ووصيّة عليّ .

صاحب شرح الأخبار قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و وصّى بها إبراهيم

---

(١) الصحاح ج١ : ص٤٩٦ ، وفيه : يرفع رأسه كبراً .
(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢١٩ .
(٣) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر : ان حساد علي .
(٤) سورة يونس : ٩٤ وما بعدها ذيلها .

بنيه و يعقوب يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون [(١)] » بولاية عليّ .

وفي بعض الأصول : قال سلمان : والّذي نفسي بيده لو أخبرتكم بفضل عليّ عليه السلام في التوراة لقالت طائفة منكم : إنّه لمجنون ، ولقالت طائفة اُخرى : اللّهمّ اغفر لقاتل سلمان .

روضة الواعظين عن النيسابوريّ إنّ فاطمة بنت أسد حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا كان وقت الصبح قالت لأبي طالب : رأيت اللّيلة عجباً ـ يعني حضور الملائكة وغيرها ـ فقال انتظري سبتاً تأتين بمثله فولدت أمير المؤمنين عليه السلام بعد ثلاثين سنة .

كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام عن ابن بابويه أنّه رقد أبوطالب في الحجر فرأى في منامه كأنّ باباً انفتح عليه من السماء فنزل منه نور فشمله ، فانتبه لذلك وأتى راهب الجحفة فقصّ عليه ، فأنشأ الراهب يقول :

أبشر أباطالب عن قليل * بالولد الحلاحل النبيل

يالقريش فاسمعوا تأويلي * هذان نوران على سبيل

كمثل موسى وأخيه السؤل

فرجع أبوطالب إلى الكعبة وطاف حولها وأنشد :

أطوف للإله حول البيت * أدعوك بالرغبة محيي الميت

بأن تريني السبط قبل الموت * أغرّ نوراً يا عظيم الصوت

منصلتاً يقتل أهل الجبت * وكلّ من دان بيوم السبت

ثمّ عاد إلى الحجر فرقد فيه فرأى في منامه كأنّه اُلبس إكليلاً من ياقوت وسربالاً من عبقريّ ، وكأنّ قائلاً يقول : أبا طالب[(٢)] قرّت عيناك وظفرت يداك وحسنت رؤياك فاُتي لك بالولد ومالك البلد و عظيم التلد على رغم الحسّد ؛ فانتبه فرحاً فطاف حول الكعبة قائلاً :

(١) سورة البقرة : ١٣٢ .

(٢) في المصدر : يا أباطالب .

أدعوك ربّ البيت والطواف * و الولد المحبوّ بالعفاف

تعينني بالمنن اللّطـاف * دعاء عبد بالذنوب وافي

يا سيّد السادات والأشراف

ثمّ عاد إلى الحجر فرقد فرأى في منامه عبدمناف يقول : ما يثبتك عن ابنة أسد ؟ ـ في كلام له ـ فلمّا انتبه تزوّج بها وطاف بالكعبة قائلاً :

قد صدّقت رؤياك بالتعبير * و لست بالمرتاب في الأمور

أدعوك ربّ البيت والنذور * دعـاء عبد مخلص فقير

فأعطني يا خالق السرور * بالولد الحلاحل المذكور

يكون للمبعوث كالوزير * يالهما يالهما من نور

قد طلعا من هاشم البدور * في فلك عال على البحور

فيطحن الأرض على الكرور * طحن الرحى للحبّ بالتدوير

إنّ قريشاً بات بالتكبير * منهوكة بالغيّ و الثبور

وما لها من موئل مجير * من سيفه المنتقم المبير

وصفوة الناموس في السفير * حسامه الخاطف للكفور

إبراهيم النخعيّ عن علقمة عن ابن عبّاس في خبر أنّه اُتي براهب قرقيسيا [(١)] إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فلمّا رآه قال : مرحباً ببحيرا الأصغر أين كتاب شمعون الصفا ؟ قال : وما يدريك يا أميرالمؤمنين ؟ قال : إنّ عندنا علم جميع الأشياء و علم جميع تفسير المعاني ، فأخرج الكتاب وأميرالمؤمنين واقف ، فقال عليه السلام : أمسك الكتاب معك ، ثمّ قرأ :

« بسم الله الرحمن الرحيم قضى فيما قضى وسطر فيما كتب [(٢)] أنّه باعث في الاُمّيّين رسولاً منهم يعلّمهم الكتاب و الحكمة و يدلّهم على سبيل الله لا فظّ ولا غليظ » وذكر من صفاته واختلاف اُمّته بعده إلى أن قال : « ثمّ يظهر رجل من اُمّته بشاطىء الفرات

---

(١) قرقيسياء ــ بالفتح ثم السكون وقاف اخرى وياء ساكنة وسين مكسورة وياء اخرى وألف ممدودة ــ بلد على الخابور عند مصبه ، وهي على فرات ، جانب منها على الخابور و جانب على الفرات ، فوق رحبة مالك بن طوق .

(٢) أي في اللوح المحفوظ

يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر و يقضي بالحقّ » وذكر من سيرته ، ثمّ قال : « و من أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإنّ نصرته عبادة ، والقتل معه شهادة » فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : الحمد لله الّذي لم يجعلني عنده منسيّاً ، الحمد لله الّذي ذكر عبده في كتب الأبرار ؛ فقتل الرجل في صفّين [١].

بيان : الحلاحل بالضمّ : السيّد الركين ، والسؤل ـ بالهمز وبغير الهمز ـ : ما يسأله الإنسان ، ولعلّه إشارة إلى قوله تعالى بعد أن طلب موسى وزيراً من أهله « قد أُوتيت سؤلك يا موسى [٢] » والسبط ولد الولد ، وإنّما عبّر عنه بالسبط لأنّه سبط إبراهيم أو عبد المطّلب و يحتمل أن يكون السبط بالفتح ، يقال : رجل سبط الجسم أي حسن القدّ والاستواء ، ويقال : رجل منصلت إذا كان ماضياً في الأُمور . والعبقريّ : الكامل من كلّ شيء وضرب من البسط . والتلد ـ بالفتح والضمّ والتحريك ـ : ما ولد عندك من مالك أو نتج ، وخلق متلد كمعظم : قديم ؛ والتلد محرّكة : من ولد بالعجم فحمل صغيراً فنبت بدار الإسلام ؛ وتلد كنصر وفرح أقام ، وتطبيقه على أحد المعاني يحتاج إلى تكلّف إما لفظاً أو معنىً ونهكه ـ كمنعه ـ غلبه .

٥ ـ قب : أمالي أبي الفضل الشيبانيّ و أعلام النبوّة عن الماورديّ والفتوح عن الأعصم في خبر طويل أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا نزل بليخ من جانب الفرات نزل إليه شمعون بن يوحنّا وقرأ عليه كتاباً من إملاء المسيح عليه السلام و ذكر بعثة النبيّ وصفته ثمّ قال : فإذا توفّاه الله اختلفت اُمّته ثمّ اجتمعت لذلك ما شاء الله ، ثمّ اختلفت على عهد ثالثهم فقتل قتلاً ، ثمّ يصير أمرهم إلى وصيّ نبيّهم فيبغون عليه ، وتسلّ السيوف من أغمادها ؛ وذكر من سيرته وزهده ثمّ قال : فإنّ طاعته لله طاعة ، ثمّ قال : ولقد عرفتك ونزلت إليك فسجد أميرالمؤمنين عليه السلام وسمع منه يقول : شكراً للمنعم شكراً ـ عشراً ـ ثمّ قال : الحمد لله الّذي لم يخملني ذكراً ولم يجعلني عنده منسيّاً ، فاُصيب الراهب ليلة الهرير .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١٤-٤١٦ .
(٢) سورة طه : ٣٦.

والمبشّرون به باب يطول ذكره، نحو سلمى وقسّ بن ساعدة وتبّع الملك وعبد المطّلب وأبوطالب وأبو الحارث بن أسعد الحميريّ وهو القائل قبل البعثة بسبع مائة سنة :

شهدت على أحمد أنّه * رسول من الله باري النسم
فلو مدّ عمري إلى عمره * لكنت وزيراً له وابن عمّ
وكنت عذاباً على المشركـ * ـين أسقيهم كأس حتف وغمّ

وله :

حاله حالة هارون لموسى فافهماها * ذكره في كتب [الله] دراها من دراها
أُمّتا موسى وعيسى قد تلتها فاسألاها

وذكبر الخبر في الكتب السالفة لا يكون إلّا للأولياء الأصفياء ، ولا يعنى به الأُمور الدنياويّة ، فإذاً قد صحّ لعليّ الأُمور الدينيّة كلّها ، وذلك لا تصحّ إلّا لنبيّ أو إمام وإذا لم يكن نبيّاً لابدّ أن يكون إماماً (١) .

٦ ـ قب : الحارث الأعور و عمرو بن حريث و أبو أيّوب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لمّا رجع من وقعة الخوارج نزل يمنا السواد فقال له راهب : لا ينزل ههنا إلّا وصيّ نبيّ يقاتل في سبيل الله ، فقال عليّ عليه السلام : فأنا سيّد الأوصياء وصيّ سيّد الأنبياء ، قال فإذاً أنت أصلع قريش وصيّ محمّد خذ عليّ الإسلام ، إنّي وجدت في الإنجيل نعتك ، وأنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام : فاجلس يا حباب قال : وهذه دلالة أُخرى ، ثمّ قال : فانزل ياحباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً فبنى حباب الدير مسجداً و لحق أمير المؤمنين إلى الكوفة ، فلم يزل بها مقيماً حتّى قتل أمير المؤمنين عليه السلام فعاد حباب إلى مسجده ببراثا .

وفي رواية أنّ الراهب قال : قرأت أنّه يصلّي في هذا الموضع إيليا وصيّ البارقليطا محمّد نبيّ الأُمّيّين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله ـ في كلام كثير ـ فمن أدركه فليتّبع النور الّذي جاء به ، ألا وإنّه يغرس في هذه الأيّام بهذه البقعة شجرة لا تفسد ثمرتها .

وفي رواية زاذان : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ومن أين شربك ؟ قال : من دجلة ، قال ؟ ولم

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١٦ .

لم تحفر عيناً تشرب منها ؟ قال : قد حفرتها فخرجت مالحة ، قال : فاحتفر الآن بئراً أُخرى ، فاحتفر فخرج ماؤها عذباً ، فقال : يا حباب ليكن شربك من ههنا ، ولا يزال هذا المسجد معموراً ، فإذا خربوه و قطعوا نخله حلّت بهم ـ أو قال : بالنّاس ـ داهية [١] .

٧ ـ جا : عليّ بن بلال ، عن العبّاس بن الفضل ، عن عليّ بن سعيد الرازيّ ، عن محمّد بن أبان ، عن محمّد بن تمام بن سابق ، عن عامر بن سيار ، عن أبي الصباح ، عن أبي همام عن كعب الخير قال : جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يسلم فقال : يا رسول الله ما اسم عليّ فيكم ؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : عندنا الصدّيق الأكبر ، فقال عبدالله : أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله إنّا لنجد في التوراة : محمّد نبيّ الرحمة وعليّ مقيم الحجّة [٢] .

٨ ـ فض ، يل : عن سليم بن قيس قال : أقبلنا من صفّين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنزل العسكر قريباً من دير نصرانيّ ، فخرج علينا من الدير شيخ كبير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت [٣] ، ومعه كتاب في يده ، قال : فجعل يتصفّح الناس حتّى أتى عليّاً عليه السلام فسلّم عليه بالخلافة ثمّ قال : إنّي رجل من نسل رجل من حواريّ عيسى ابن مريم وكان من أفضل حواريّه الاثني عشر وأحبّهم إليه وأبرّهم عنده ، وإليه أوصى عيسى بن مريم وأعطاه كتبه وعلمه وحكمته ، فلم تزل أهل بيته متمسّكين بملّته ولم تبدّل ولم تزد ولم تنقص [٤] ، و تلك الكتب عندي إملاء عيسى و خطّ الأنبياء [٥] ، فيه كلّ شيء تفعله الناس ملك ملك و كم يملك [٦] و كم يكون في زمان كلّ ملك منهم ، ثمّ إنّ الله

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٢٣ .
(٢) امالي المفيد : ٦٢ .
(٣) السمت : هيئة أهل الخير .
(٤) في الفضائل : فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بحبله فلم يكفروا ، ولو لم يرتدوا ولم يغيروا تلك الكتب فملته لم تبدل ولم تزد ولم تنقص.
(٥) في الفضائل : وخط أبينا بيده .
(٦) « : كم ملك وكم يملك منهم .

تعالى يبعث من العرب رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل من أرض تهامة من قرية يقال لها « مكّة » نبيّ يقال له « أحمد » له اثنا عشر وصيّاً ، وذكر مولده ومبعثه ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاونه ومن يعاديه وكم يعيش ، وما تلقى اُمّته من بعده من الفرقة والاختلاف ، وفيه تسمية كلّ إمام هدى وكلّ إمام ضلال إلى أن ينزل المسيح من السماء ، وفي ذلك الكتاب أربعة عشر اسماً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عليه السلام وأحبّهم إليه ، الله وليّ من والاهم وعدوّ من عاداهم ، فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن أطاع الله فقد اهتدى واعتصم ، طاعتهم لله رضىً ومعصيتهم لله معصية ، مكتوبين بأسمائهم ونسبهم ونعوتهم وكم يعيش كلّ واحد منهم بعد واحد ، وكم رجل يستسرّ بدينه ويكتمه من قومه ومن يظهره منهم ، ومن يملك وينقاد له الناس حتّى ينزل عيسى على آخرهم فيصلّي عيسى خلفه في الصفّ ، أوّلهم أفضلهم ، وآخرهم له مثل اُجورهم و اُجور من أطاعهم واهتدى بهداهم .

أوّلهم أحمد رسول الله واسمه محمّد بن عبدالله ويس وطه ونون والفاتح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي والعابد ، وهو نبيّ الله وخليل الله وحبيب الله وصفوته و خيرته ، و يراه الله بعينه ويكلّمه بلسانه ، فيتلى بذكره إذا ذكر ، وهو أكرم خلق الله على الله وأحبّهم إلى الله ، لم يخلق الله ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً من عصر آدم إليه أحبّ إلى الله منه ، يقعده الله يوم القيامة بين يدي عرشه ، و ليشفّعه[1] في كلّ من يشفع فيه ، باسمه جرى القلم في اللّوح المحفوظ في اُمّ الكتاب و بذكره . محمّد صاحب اللّواء يوم القيامة يوم الحشر الأكبر ؛ وأخوه ووصيّه وخليفته في اُمّته وأحبّ خلق الله إليه بعده عليّ بن أبي طالب ابن عمّه لأبيه واُمّه ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعده ، ثمّ أحد عشر رجلاً من بعده من ولد محمّد من ابنته فاطمة عليها السلام أوّل ولدهم مثل ابني موسى وهارون[2] شبّر وشبّير ، وتسعة من ولدهم أصغرهم واحداً بعد واحد ، آخرهم الّذي يؤمّ بعيسى بن مريم ، و فيه تسمية أنصارهم ومن يظهر منهم ، ثمّ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، ويملكون ما بين المشرق إلى المغرب حتّى يظهرهم الله على الأديان كلّها ،

(١) في المصدرين و(م) ويشفعه .
(٢) في الفضائل : سميا ابني هارون .

فلمّا بعث هذا النبيّ صلى الله عليه وآله أتاه أبي و آمن به وصدّقه وكان شيخاً كبيراً ، فلمّا أدركته الوفاة قال لي : إنّ خليفة محمّد في هذا الكتاب بعينه[1] سيمر بك إذا مضى ثلاثة أئمّة من أئمّة الضلال والدعاة إلى النار . وهم عندي مسمّون بأسمائهم وقبائلهم ، وهم فلان وفلان وفلان ، وكم يملك كلّ واحد منهم ، فإذا جاء بعدهم الّذي له الحقّ عليهم فاخرج إليه وبايعه وقاتل معه ، فإنّ الجهاد معه مثل الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله الموالي له كالموالي لله والمعادي له كالمعادي لله ، يا أمير المؤمنين مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّك خليفته في اُمّته وشاهده على خلقه وحجّته على عباده وخليفته في الأرض ، وأنّ الإسلام دين الله وأنّي أبرأ إلى الله من كلّ من خالف دين الإسلام ، وأنّه دين الله الّذي اصطفاه وارتضاه لأوليائه ، وأنّ دين الإسلام دين عيسى بن مريم ومن كان قبله من الأنبياء والرسل الّذين دان لهم من مضى من آبائه ، وإنّي أتوالى وليّك وأبرء من عدوّك وأتوالى الأئمّة الأحد عشر من ولدك وأبرء من عدوّهم وممّن خالفهم و ممّن ظلمهم وجحد حقّهم من الأوّلين والآخرين .

وعند ذلك[2] تناول يده وبايعه ، فقال : ناولني كتابك ، فناوله إيّاه ، فقال لرجل من أصحابه : مع هذا الرجل[3] فانظر له ترجمان يفهم كلامه فينسخه بالعربيّة مفسّراً فأتني به مكتوباً بالعربيّة ، فلمّا أن أتوا به قال عليه السلام لولده الحسين: ايتني بذلك الكتاب الّذي دفعته إليك ، فأتى به ، قال : اقرأه وانظر أنت يا فلان في هذا الكتاب فإنّه خطّي بيدي ، أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ ، فقرأه فما خالف حرف حرفاً ، ما فيه تأخير ولا تقديم كأنّه أملاه رجل واحد على رجل واحد ، فعند ذلك حمد الله عليّ عليه السلام وأثنى عليه وقال : الحمد لله الّذي جعل ذكري عنده وعند أوليائه وعند رسوله ولم يجعلني من أولياء الشيطان وحزبه ، قال : ففرح عند ذلك من حضر من شيعته من المؤمنين و ساء من كان من المنافقين حتّى ظهر في وجوههم وألوانهم[4] .

---

(١) لعلها تصحيف «بنعته» .
(٢) في المصدرين و(م) : فعند ذلك .
(٣) في المصدرين : قم مع هذا الرجل .
(٤) الروضة : ٢٤و٢٥ . الفضائل : ١٤٩-١٥٢ .

أقول : وجدته في أصل كتاب سليم [١] مع زيادات أوردتها في كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله .

٩ ـ **فض ، يل** : بالإسناد يرفعه إلى الحسن عن أبيه عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : بينا أنا ذات يوم جالس إذ دخل علينا رجل طويل كأنّه النخلة ، فلمّا قلع رجله عن الأخرى تفرقعا [٢] ، فعند ذلك قال عليه السلام : أمّا هذا فليس من ولد آدم ، فقالوا : يا رسول الله وهل يكون أحد من غير ولد آدم ؟ قال : نعم هذا أحدهم ، فدنا الرجل فسلّم على النبيّ فقال : من تكون ؟ قال : أنا الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس ؛ قال صلى الله عليه وآله : بينك وبين إبليس أبوان ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال : وكم تعدّ من السنين ؟ قال : لمّا قتل قابيل هابيل كنت غلاماً بين الغلمان أفهم الكلام وأدور الآجام [٣] وآمر بقطيعة الأرحام ! فقال صلى الله عليه وآله : بئس السيرة الّتي تذكر إن بقيت عليها ، فقال : كلاّ يا رسول الله إنّي لمؤمن تائب ، قال : وعلى يد من تبت وجرى إيمانك ؟ قال : على يد نوح وعاتبته [٤] على ما كان من دعائه على قومه قال : إنّي على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين .

وصاحبت بعده هوداً عليه السلام فكنت اُصلّي بصلاته وأقرأ الصحف الّتي علّمنيها ممّا اُنزل على جدّه إدريس ، فكنت معه إلى أن بعث الله الريح العقيم على قومه فنجّاه ونجّاني معه ؛ وصحبت صالحاً من بعده فلم أزل معه إلى أن بعث الله على قومه الراجفة فنجّاه ونجّاني معه ، ولقيت من بعده أباك إبراهيم فصحبته وسألته أن يعلّمني من الصحف الّتي اُنزلت عليه ، فعلّمني وكنت اُصلّي بصلاته ، فلّما كاده قومه وألقوه في النّار جعلها الله عليه برداً وسلاماً ، فكنت له مونساً حتّى توفّي ؛ فصحبت بعده ولديه إسماعيل وإسحاق من بعده ويعقوب ، ولقد كنت مع أخيك يوسف في الجبّ مونساً وجليساً حتّى أخرجه الله وولاّه مصر ورد عليه أبواه ، ولقيت أخاك موسى وسألته أن يعلّمني من التوراة الّتي

---

(١) ص ٨٢ ـ ٨٥ .

(٢) فرقع عدا عدواً شديداً . وفي الروضة : تفرقعت .

(٣) الاجمة : الشجر الكثير الملتف . مأوى الاسد . والاجم : الحصن .

(٤) في الروضة : ولقد عاتبته .

اُنزلت عليه فعلّمني ، فلمّا توفّي صحبت وصيّه يوشع ، فلم أزل معه حتّى توفّي ، ولم أزل من نبيّ إلى نبيّ إلى أخيك داود ، و أعنته على قتل الطاغية جالوت ، و سألته أن يعلّمني من الزبور الّذي أنزله‌الله إليه فعلّمت منه ، وصحبت بعده سليمان ، وصحبت بعده وصيّه آصف بن برخيا بن سمعيا ، ولقد لقيت نبيّاً بعد نبيّ ، فكلّ يبشّرني ويسألني أن أقرأ عليك السلام حتّى صحبت عيسى ، وأنا أقرؤك يا رسول‌الله ممّن لقيت من الأنبياء السلام ومن عيسى خاصّة أكثر سلام الله وأتمّه .

فقال رسول الله ﷺ : على جميع أنبياء الله ورسله وعلى أخي عيسى منّي السلام ورحمة الله وبركاته مادامت السّماوات والأرض ، وعليك ياهام السّلام ، و لقد حفظت الوصيّة و و أدّيت الأمانة فاسأل حاجتك ، قال : يا رسول الله حاجتي أن تأمر اُمّتك أن لايخالفوا أمر الوصيّ ، فإنّي رأيت الاُمم الماضية إنّما هلكت بتركها أمر الوصيّ : قال النبيّ ﷺ وهل تعرف وصيّي يا هام ؟ قال : إذا نظرت إليه عرفته بصفته واسمه الّتي قرأته في الكتب قال : أنظر هل تراه ممّن حضر ؟ فالتفت يميناً وشمالاً فقال : ليس هو فيهم يا رسول الله ، فقال : ياهام من كان وصيّ آدم قال : شيث ، قال : فمن وصيّ شيث ؟ قال : أنوش ، قال : فمن وصيّ أنوش ؟ قال : قينان ، قال : فوصيّ قينان ؟ قال : مهلائيل ، قال : فوصيّ مهلائيل قال : برد ، قال : فوصيّ برد ؟ قال : النبيّ المرسل إدريس ، قال : فمن وصيّ إدريس ؟ قال : متوشلخ ، قال : فمن وصيّ متوشلخ ؟ قال : لمك ، قال : فمن وصيّ لمك ؟ قال : أطول الأنبياء عمراً وأكثرهم لربّه شكراً وأعظمهم أجراً ذاك أبوك نوح ، قال : فمن وصيّ نوح ؟ قال : سام ، قال : فمن وصيّ سام ؟ قال : ارفحشد[1] ، قال : فمن وصيّ أرفحشد[2] ؟ قال : عابر ، قال : فمن وصيّ عابر ؟ قال ؟ شالخ ؟ قال : فمن وصيّ شالخ ؟ قال : قالع ، قال : فمن وصيّ قالع ؟ قال : اشروغ ، قال : فمن وصيّ اشروغ ؟ قال : روغا ، قال: فمن وصيّ روغا؟ قال ناخور ، قال : فمن وصيّ ناخور ؟ قال : تارخ ، قال : فمن وصيّ تارخ؟ قال : لم يكن له وصيّ بل أخرج الله من صلبه إبراهيم خليل الله ، قال : صدقت ياهام ، فمن وصيّ إبراهيم

(١و٢) في الروضة و(م) : أرفخشد .

قال : إسماعيل ، قال : فمن وصيّه ؟ قال : نبت ، قال : فمن وصيّ نبت ؟ قال : حمل ، قال : فمن وصيّ حمل قال : قيدار قال : فمن وصيّ قيدار ؟ قال : لم يكن له وصيّ حتّى خرج من إسحاق يعقوب ، قال : صدقت يا هام لقد صدّقت الأنبياء[1] والأوصياء فمن وصيّ يعقوب ؟ قال : يوسف ، قال فمن وصيّ يوسف قال : موسى ، قال : فمن وصيّ موسى ؟ قال : يوشع بن نون قال : فمن وصيّ يوشع ، قال : داود ، قال : فمن وصيّ داود ؟ قال : سليمان ، قال : فمن وصيّ سليمان ؟ قال آصف بن برخيا ، قال ، ووصيّ عيسى شمعون بن الصفا .

قال : هل وجدت صفة وصيّي وذكره في الكتب ؟ قال : نعم و الّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ اسمك في التوراة « ميد ميد » وإسم وصيّك « إليا » و إسمك في الإنجيل « حمياطا » واسم وصيّك فيها « هيدار » و اسمك في الزّبور « ماحماح » محي بك كلّ كفر و شرك ، واسم وصيّك « قاروطيا » قال : فما معنى اسم وصيّي في التوراة إليا ؟ قال : إنّه الوليّ من بعدك قال : فما معنى اسمه في الإنجيل هيدار ؟ قال : الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم ، قال فما معنى اسمه في الزّبور قاروطيا ؟ قال ، حبيب ربّه ، قال : ياهام إذا رأيته تعرفه ؟ قال نعم يا رسول الله فهو مدوّر الهامة ، معتدل القامة ، بعيد من الدمامة ، عريض الصدر ضرغامة[2] كبير العينين ، آنف الفخذين ، أخمص السّاقين ، عظيم البطن سويّ المنكبين .

قال : يا سلمان ادع لنا عليّاً ، فجاء حتّى دخل المسجد ، فالتفت إليه الهام وقال : ها هو يا رسول الله بأبي أنت واُمّي ، هذا والله وصيّك فأوص اُمّتك أن لايخالفوه فإنّه هلك الاُمم بمخالفة الأوصياء ، قال : قد فعلنا ذلك يا هام ، فهل من حاجة فإنّي اُحبّ قضاءها لك ؟ قال : نعم يا رسول الله اُحبّ أن تعلّمني من هذا القرآن الّذي اُنزل عليك تشرح لي سنّتك و شرائعك لاُصلّي بصلاتك ، قال : يا أباالحسن ضمّه إليك وعلّمه ، قال عليّ عليه السلام : فعلّمته فاتحة الكتاب و المعوّذتين وقل هوالله أحد و آية الكرسيّ و آيات من آل عمران والأنعام والأعراف والأنفال وثلاثين سورة من المفصّل ؛ ثمّ إنّه غاب فلم

---

(١) في الروضة و (م) : لقد سبقت الانبياء .

(٢) الضرغام ـ بكسر الضاد ـ الشجاع القوى .

ير إلّا يوم صفّين ، فلمّا كان ليلة الهرير نادى : يا أمير المؤمنين اكشف عن رأسك فإنّي أجده في الكتاب أصلعاً ، قال : أنا ذلك ، ثمّ كشف عن رأسه وقال : أيّها الهاتف اظهر لي رحمك الله ، قال : فظهر له فإذا هو الهام بن الهيم ، قال : من تكون ؟ قال : أنا الّذي منّ عليّ بك ربّي و علّمتني كتاب الله وآمنت بك و بمحمّد صلّى الله عليه وآله ، فعند ذلك سلّم عليه وجعل يحادثه ويسأله ، ثمّ قاتل إلى الصبح ثمّ غاب ، قال الأصبغ بن نباتة : فسألت أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك عنه قال : قتل الهام بن الهيم رحمة الله عليه (١) .

بيان : الدمامة : قبح الخلقة و حقارتها . والآنف : القريب .

١٠ - فر : سعيد بن الحسن بن مالك معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى : «و ما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين(٢)» قال: قضى بخلافة يوشع بن نون من بعده ثمّ قال له : لم أدع (٣) نبيّاً من غير وصيّ ، وإنّي باعث نبيّاً عربيّاً وجاعل وصيّه عليّاً ، فذلك قوله : «وما كنت بجانب الغربيّ»(٤) .

فر : عليّ بن أحمد بن عليّ بن حاتم معنعناً عن ابن عبّاس مثله ، وزاد فيه في الوصاية : وحدّثه بما كان وما هو كائن ، فقال ابن عبّاس ، وقد حدّث نبيّه بما هو كائن و حدّثه باختلاف هذه الأمّة من بعده ، فمن زعم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مات بغير وصيّة فقد كذّب الله وجهل نبيّه (٥) .

١١ - يف : ذكر شيخ المحدّثين ببغداد في تقديمه على تاريخ الخطيب عن محمّد بن حمّاد الطهرانيّ قال : خيّرني هشام بن عبدالملك من أرض الحجاز إلى أرض الشام فاخترت

---

(١) الروضة : ٤١ و ٤٢ ، ولم نجده في الفضائل المطبوع . وقد أشرنا سابقاً أنّه توجد اختلافات كثيرة جزئية في الروايات المنقولة عن هذين المصدرين بينهما وبين الكتاب ، لاتخلو الاشارة إلى جميعها عن التكلف وربما توجب الاضطراب ، ولذا نشير الى بعض مهماتها فقط .

(٢) سورة القصص : ٤٤ .

(٣) في المصدر : انى لم أدع .

(٤و٥) تفسير فرات : ١١٦ .

البلقاء (١) فوجدت فيها جبلاً أسود مكتوباً عليه بالأ ندر ما هو من سلب آل عمران (٢) فسألت عمّن يقرؤه ، فجاؤوا بشيخ قد كبرت سنّه . قال : ما أعجب ما عليه بالعبرانيّ ! مكتوب « باسمك اللّهمّ جاء الحقّ من ربّك بلسان عربيّ لا إله إلّا الله محمّد رسول الله علي وليّ الله و كتب موسى بن عمران بيده » (٣) .

أقول : قال ابن أبي الحديد : قال نصر بن مزاحم : روى حبّة أنّ علياً عليه السلام لمّا نزل إلى الرقّة (٤) نزل بموضع يقال له البليخ على جانب الفرات ، فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعليّ عليه السلام : إنّ عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم ، أعرضه عليك ؟ قال : نعم ، فقرأ الراهب الكتاب :

بسم الله الرّحمن الرّحيم الّذي قضى فيما قضى وسطر فيما كتب أنّه باعث في الأمّيّين رسولاً منهم يعلّمهم الكتاب و الحكمة و يدلّهم على سبيل الله ، لافظّ ولا غليظ ولا صخّاب في الأسواق (٥) ، ولا يجزي بالسيّئة السيّئة بل يعفو ويصفح ، أمّته الحمّادون الّذين يحمدون الله على كلّ نشز وفي كلّ صعود وهبوط ، تذلّ ألسنتهم بالتكبير والتهليل و التسبيح ، وينصره الله على من ناواه ، فإذا توفّاه الله ، ثمّ اختلف (٦) أمّته من بعده ثمّ اجتمعت فلبثت ما شاء الله ، ثمّ اختلفت ، فيمرّ رجل من أمّته بشاطىء هذا الفرات ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحقّ ولا يركس الحكم (٧) ، الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عاصفة به الريح (٨) و الموت أهون عنده (٩) من شرب الماء على الظمأ

---

(١) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادى القرى ، قصبتها عمان ، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة . (مراصد الاطلاع ١ : ٢١٩) .

(٢) كذا في النسخ ، ولم نفهم المراد

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٤) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي و الرقة السوداء ، قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة شربها من البليخ (مراصد الاطلاع ٢ : ٦٢٦) .

(٥) صخب : صاح شديداً .

(٦) في المصدر : فاذا توفاه الله اختلفت اه .

(٧) وكس الشيء : قلب أوله على آخره .

(٨) في المصدر : عصفت به الريح .

(٩) « : عليه .

يخاف الله في السر وينصح له في العلانية ، لايخاف في الله لومة لائم ، فمن أدرك ذلك النبي صلى الله عليه وآله من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضواني و الجنة ، و من أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن القتل معه شهادة .

ثم قال : أنا مصاحبك فلا اُفارقك حتى يصيبني ما أصابك فبكى عليه السلام ثم قال : الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً ، الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار .

فمضى الراهب معه ، فكان فيما ذكروا يتغدى مع أمير المؤمنين ويتعشى حتى اُصيب يوم صفين ، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال عليه السلام : اُطلبوه ، فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال : هذا منا أهل البيت و استغفر له مراراً ؛ روى هذا الخبر نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن مسلم الأعور عن حبة العرني ، ورواه أيضاً [عن] إبراهيم بن ديزيل الهمداني بهذا الإسناد عن حبة أيضاً في كتاب صفين(١) .

[١٦ - كنز الكراجكي عن الشريف طاهر بن موسى الحسيني ، عن عبدالوهاب بن أحمد ، عن أحمد بن محمد بن زياد ، عن الطهراني أبي الحسن قال : و حدثني محمد بن عبيد ، عن الحسين بن أبي بكر ، عن أبي الفضل ، عن أبي علي بن الحسن التمار ، عن أبي سعيد ، عن الطهراني ، عن عبد الرزاق ، عن معمر (٢) قال : أشخصني (٣) هشام بن عبد الملك عن أرض الحجاز إلى الشام زائراً له ، فسرت فلما أتيت أرض البلقاء رأيت جبلاً أسود و عليه مكتوب أحرفاً لم أعلم ما هي ، فعجبت من ذلك ، ثم دخلت عمان قصبة البلقاء فسألت عن رجل يقرأما على القبور و الجبال ، فاُرشد إلي شيخ كبير (٤) فعرفته ما رأيت ، فقال : اُطلب شيئاً أركبه لأخرج معك ، فحملته معي على راحلتي وخرجنا إلى الجبل و معي محبرة (٥) و بياض ، فلما قرأ قال لي : ما أعجب ما عليه بالعبرانية ! فنقلته بالعربية فإذا هو : باسمك اللهم جاء الحق من

(١) شرح النهج ١ : ٣٦٦ و ٣٦٧ .
(٢) في المصدر بعد ذلك ، عن الزهري .
(٣) أي أحضرني .
(٤) في المصدر : فارشدت الى شيخ كبير .
(٥) المحبرة : الدواة :

ربّك بلسان عربيّ مبين ، لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله ؛ وكتب موسى بن عمران بيده] (١) .

١٣ ـ كا : عليّ بن محمّد ، عن عبدالله بن إسحاق ، عن الحسن بن عليّ بن سليمان عن محمّد بن عمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وهو جالس في المسجد بالكوفة ـ بقوم وجدوهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان ، فقال لهم أميرالمؤمنين عليه السلام : أكلتم وأنتم مفطرون ؟ قالوا : نعم ، قال : أيهود أنتم ؟ قالوا : لا ، قال : فنصارى ؟ قالوا : لا قال : فعلى شيء (٢) من هذه الأديان المخالفين للإسلام ؟ قالوا : بل مسلمون ، قال : فسفر أنتم ؟ قالوا : لا ، قال : فيكم علّة استوجبتم الإفطار و لا نشعر بها (٣) فإنّكم أبصر بأنفسكم منّا ؟ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « بل الإنسان على نفسه بصيرة (٤) » قالوا : بل أصبحنا ما بنا من علّة ، قال : فضحك أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ قال : تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ؟ قالوا : لا نعرفه بذلك (٥) إنّما هو أعرابيّ دعا إلى نفسه : فقال : إن أقررتم و إلّا قتلتكم (٦) ، قالوا : وإن فعلت ؛ فوكّل بهم شرطة الخميس و خرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفة ، وأمر أن يحفر حفرتين وحفر إحداهما إلى جنب الاُخرى ، ثمّ خرق فيما بينهما كوّة ضخمة شبه الخوخة (٧) فقال لهم : إنّي واضعكم في أحد (٨) هذين القليبين واُوقد في الآخر (٩) النّار فأقتلكم بالدخان ، قالوا : وإن فعلت فإنّما تقضي هذه الحياة الدّنيا ، فوضعهم في أحد الجبّين (١٠) وضعاً رفيقاً ، ثمّ أمر بالنّار فاُوقدت في

(١) كنز الكراجكي : ١٥٣ و ١٥٤ .
(٢) في المصدر : فعلى أي شيء .
(٣) « : لا تشعر بها .
(٤) سورة القيامة : ١٤ .
(٥) في المصدر : قالوا : نشهد أن لا اله الا الله و لا نعرف محمداً ، قال : فانه رسول الله قالوا : لا نعرفه بذلك اه .
(٦) في المصدر : والا لاقتلنكم .
(٧) الكوة : الخرق في الحائط . والخوخة : كوة تؤدى الضوء الى البيت .
(٨) في المصدر : في احدى .
(٩) في المصدر : في الاخرى .
(١٠) في المصدر : في احدى الجبين .

الجب الآخر ، ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة : ما تقولون ؟ فيجيبون : فاقض[(١)] ما أنت قاض ، حتى ماتوا .

قال : ثم انصرف فسار بفعله الركبان[(٢)] و تحدث به الناس ، فبينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب ، قد أقر له من في يثرب من اليهود أنه أعلمهم و كذلك كانت آباؤه من قبل ، قال : وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدة من أهل بيته ، فلما انتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم ، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام : إنا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز ولنا إليك حاجة فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك ؟ قال : فخرج إليهم وهو يقول : سيدخلون و يستأنفون[(٣)] باليمين ، فماحاجتكم ؟[(٤)] فقال له عظيمهم : ياابن أبي طالب ماهذه البدعة التي أحدثت في دين محمد ؟ فقال له : وأية بدعة ؟ فقال له اليهودي : زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لاإله إلا الله ولم يقروا أن محمداً رسوله فقتلتهم بالدخان ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : فنشدتك بالتسع الآيات التي أنزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء وبحق الكنائس الخمس القدس و بحق السمت[(٥)] الديان هل تعلم أن يوشع بن نون أتي بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لاإله إلا الله ولم يقروا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة ؟ فقال له اليهودي : نعم أشهد أنك ناموس موسى[(٦)] ، قال ، ثم أخرج من قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ففضه ونظر فيه وبكى ، فقال له اليهودي : مايبكيك ياابن أبي طالب ؟ إنما نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سرياني و أنت رجل عربي فهل تدري ماهو ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : نعم هذا اسمي مثبت ، فقال له اليهودي

---

(١) في المصدر : اقض .

(٢) أي حمل الركبان والقوافل هذا الخبر الى اطراف الارض .

(٣) يتسابقون خ ل أي يتبدرون بأيمانهم البيعة أو يستأنفون الاسلام لليمين التى اقسم بها عليهم والاول أظهر .

(٤) أي قال ، فماحاجتكم ؟

(٥) قدسبق معناه ولايناسب المقام ، والظاهر أنه كان فى لغتهم بمعنى الصمد .

(٦) أي صاحب سره المطلع على باطن أمره و علومه وأسراره .

فأرني اسمك في هذا الكتاب وأخبرني ما اسمك بالسريانيّة ، قال : فأراه أميرالمؤمنين اسمه في الصحيفة وقال : اسمي إليا ، فقال اليهوديّ : أشهدأن لاإله إلّا الله و أشهد أنّ محمّداً رسول‌الله وأشهد أنّك وصيّ محمّد وأشهد أنّك أولى النّاس بالنّاس بعد محمّد صلى الله عليه وآله [1] ، و بايعوا أميرالمؤمنين عليه السلام ودخل المسجد فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : الحمد لله الّذي لم أكن عنده منسيّاً ، الحمدلله الّذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار [2] .

٥٩

«باب»

(طهارته وعصمته صلى الله عليه وآله)

١ - قب : نزلت فيه بالإجماع « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً [3] » .

الفردوس قال عليّ عليه السلام : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّا [أوّل] أهل بيت قد أذهب الله عنّا الفواحش ماظهرمنها ومابطن .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : « و اجنبني و بنيّ أن نعبدالأصنام [4] » : فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ .

وفي خبر « أنا دعوة إبراهيم » وإنّما عنى بذلك الطاهرين لقوله : نقلت من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات لم يمسسني سفاح الجاهليّة [5] ؛ و أهل الجاهليّة كانوا يسافحون وأنسابهم غيرصحيحة وأمورهم مشهورة عند أهل المعرفة .

يزيدبن هارون ، عن جريربن عثمان ، عن عوف بن مالك قال : جاء رجل إلى

---

(١) في المصدر : من بعد محمد صلى الله عليه وآله .
(٢) فروع الكافي (الجزء الرابع من الكافي) : ١٨١-١٨٣ .
(٣) سورة الاحزاب : ٣٣ .
(٤) « إبراهيم : ٣٥ .
(٥) السفاح : الزنى .

عمر بن الخطّاب فقال له : إنّ عليّ نذراً أن أُعتق نسمة (١) من ولد إسماعيل ، فقال : والله ما أصبحت أثق إلّا ماكان من حسن وحسين وبني عبدالمطّلب (٢) ، فإنّهم من شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسمعته يقول : هم بنو أبي .

واجتمع أهل البيت بأدلّة قاطعة و براهين ساطعة بأنّه معصوم واجتمع النّاس أنّه لم يشرك قطّ ، وأنّه بايع النبيّ صلى الله عليه وآله في صغره ، وترك أبويه .

تاريخ الخطيب أنّه قال جابر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين : مؤمن آل يس وعليّ بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون .

تفسير وكيع حدّثنا سفيان بن مرّة الهمدانيّ عن عبدخير قال : سألت عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته (٣) » قال : والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله ، نحن ذكرنا الله فلا ننساه ، و نحن شكرناه فلا نكفره ، ونحن أطعناه فلا نعصيه ؛ فلمّا نزلت هذه الآية قالت الصحابة : لانطيق ذلك ، فأنزل الله « فاتّقوا الله ما استطعتم (٤) » قال وكيع : يعني ماأطقتم ثمّ قال : « واسمعوا » ما تؤمرون به « وأطيعوا » يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به .

و وجدنا العامّة إذا ذكروا عليّاً في كتبهم أو أجروا ذكره على ألسنتهم قالوا : « كرّم الله وجهه » يعنون بذلك عن عبادة الأصنام .

وروي أنّه اعترف عنده رجل محصن أنّه قد زنى مرّة بعد مرّة ، و هو يتجاهل حتّى اعترف الرابعة ، فأمر بحبسه ، ثمّ نادى في النّاس ، ثمّ أخرجه بالغلس (٥) ، ثمّ حفر له حفيرة ووضعه فيها ، ثمّ نادى : أيّها النّاس إنّ هذه حقوق الله لايطلبها من كان عليه مثله ، فانصرفوا ماخلا عليّ بن أبي طالب وابنيه ! فرجمه ثمّ صلّى عليه . وفي التهذيب :

---

(١) النسمة : المملوك ذكراً كان أو انثى .

(٢) في المصدر و(م) : وعبدالمطلب .

(٣) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٤) سورة التغابن : ١٦ .

(٥) الغلس : ظلمة آخر الليل .

إنّ محمّد بن الحنفيّة كان ممّن رجع[١].

وعليّ بن أبي طالب عليه السلام كان ممّن وصفه الله تعالى في قوله : « و اجنبني و بنيّ أن نعبد الأصنام[٢] » ثمّ قال : « ومن ذرّيّتنا اُمّة مسلمة لك[٣] » فنظرنا في أمر الظالم فإذا الاُمّة قد فسّروه أنّه عابد الأصنام وأنّ من عبدها فقد لزمه الذلّ ، وقد نفى الله أن يكون الظالم خليفة بقوله : « لا ينال عهدي الظالمين[٤] » ثمّ إنّه لم يشرب الخمر قطّ ولم يأكل ما ذبح على النصب وغير ذلك من الفسوق ، و قريش ملوّثون بها و كذلك يقول القصّاص : أبوفلان فلان ! ، والطاهر عليّ .

تفسير القطّان عن عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن البصريّ قال : اجتمع عثمان بن مظعون وأبوطلحة وأبوعبيدة ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضا وأبودجّانة في منزل سعد بن أبي وقّاص فأكلوا شيئاً ، ثمّ قدّم إليهم شيئاً من الفضيخ[٥] ، فقام عليّ و خرج من بينهم ، فقال عثمان في ذلك ، فقال عليّ : لعن الله الخمر والله لا أشرب شيئاً يذهب بعقلي ويضحك بي من رآني وأزوّج كريمتي من لا اُريد ! و خرج من بينهم فأتى المسجد ، وهبط جبرئيل بهذه الآية « ياأيّها الّذين آمنوا » يعني هؤلاء الّذين اجتمعوا في منزل سعد « إنّما الخمر والميسر[٦] » الآية ، فقال عليّ : تبّاً لها ، والله يا رسول الله لقد كان بصري فيها نافذاً منذ كنت صغيراً ؛ قال الحسن : والله الّذي لا إله إلّا هو ماشربها قبل تحريمها ولا ساعة قطّ .

ثمّ إنّه عليه السلام لم يأت بفاحشة قطّ ، و نزلت فيه « قد أفلح المؤمنون[٧] » الآيات .

في التّاريخ من ثلاثة طرق عن عمّار بن ياسر و ذكره جماعة بطرق كثيرة عن بريدة

---

(١) راجع التهذيب ٢ : ٣٩١ .
(٢) سورة ابراهيم : ٣٥ .
(٣) « البقرة : ١٢٨ .
(٤) « « : ١٢٤ .
(٥) الفضيخ : عصير العنب . شراب يتخذ من التمر .
(٦) سورة المائدة : ٩٠ .
(٧) سورة المؤمنون : ١ .

الأسلمي في حديثه أنه قال النبي صلى الله عليه وآله : قال لي جبرئيل : يا محمد ، إن حفظة علي بن أبي طالب تفتخر على الملائكة أنها لم تكتب على علي خطيئة منذ صحبته [١] .

٢ ـ فس : أبي ، عن النضر ، عن محمد بن قيس ، عن أبي سيار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً واضعاً يده على كتف العباس ، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فعانقه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبل بين عينيه ، ثم سلم العباس على علي فرد عليه رداً خفيفاً ، فغضب العباس فقال : يارسول الله لايدع علي زهوه [٢] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عباس لاتقل ذلك في علي فإني لقيت جبرئيل آنفاً فقال لي : لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة فقالا : ما كتبنا عليه ذنباً منذ يوم ولد إلى هذا اليوم [٣] .

٣ ـ ع : عبدالواحد بن محمد بن عبد الوهاب ، عن أحمد بن الفضل ، عن منصور بن عبدالله ، عن محمد بن عبدالله ، عن الحسن بن مهزيار ، عن أحمد بن إبراهيم العوفي ، عن أحمد بن الحكم البراجمي ، عن شريك بن عبدالله ، عن أبي وقاص العامري ، عن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه قال . سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : إن حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة ، لكينونتهما مع علي ، وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله عز وجل بشيء منه يسخط الله تبارك وتعالى [٤] .

يف : ابن المغازلي عن عدة طرق بأسانيدها عن النبي صلى الله عليه وآله مثله [٥] .

[٤ ـ كنز الكراجكي : عن أسيد بن إبراهيم السلمي ، عن عمر بن علي العتكي ، عن سعيد بن محمد الحضرمي ، عن الحسن بن محمد بن عبدالرحمان ، عن أبيه ، عن جده ، عن الحسن بن علي ، عن أمه فاطمة ، عن أبيها صلوات الله عليهم قال : أخبرني جبرئيل عن كاتبي علي أنهما لم يكتبا على علي ذنباً مذ صحباه [٦] .]

(١) مناقب آل ابي طالب ١ : ٣٦٠-٣٦٢ .
(٢) الزهو : الكبر .
(٣) تفسير القمي : ٣٤١ .
(٤) علل الشرائع : ١٤ .
(٥) الطرائف : ٢٠ .
(٦) كنز الكراجكي : ١٦٢ ، وقد وقع الغلط في سند الرواية والموجود في المصدر روايتان ←

٥ ـ ل : عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن أحمد بن الفضل ، عن منصور بن عبدالله الإصبهانيّ : عن عليّ بن عبدالله ، عن محمّد بن هارون بن حميد ، عن محمّد بن المغيرة الشهرزوريّ عن يحيى بن الحسين المدائنيّ ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله قال قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين : مؤمن آل ياسين و عليّ بن أبي طالب و آسية امرأة فرعون [١] .

٦ ـ م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ النطفة تثبت في الرّحم [٢] أربعين يوماً نطفة ، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً ، ثمّ مضغة أربعين يوماً ، ثمّ بعده عظماً [٣] ، ثمّ يكسى لحماً ، ثمّ يلبس الله فوقه جلداً ، ثمّ ينبت عليه شعراً ، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ إليه ملك الأرحام ويقال له : اكتب أجله وعمله ورزقه وشقيّاً يكون أوسعيداً ، فيقول الملك : ياربّ أنّى لي بعلم ذلك ؟ فقال [٤] : استمل ذلك من قرّاء اللّوح المحفوظ ، فيستمليه منهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وإنّ من كتب أجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته عليّ بن أبي طالب [٥] كتبوا [كتب] من عمله أنّه لا يعمل ذنباً أبداً إلى أن يموت ، قال : و ذلك قول رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم شكاه بريدة [٦] ، وذاك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث جيشاً ذات يوم لغزاة أمّر عليهم عليّاً صلوات الله عليه ، ومابعث جيشاً قطّ فيهم عليّ إلاّ جعله أميرهم ، فلمّا

ــ إحداهما مانقله المصنف عن العلل بعينه ، وسندها هكذا : السلمى ، عن العتكى ، عن سعيد بن محمد الحضرمى ، عن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن ، عن احمد بن ابراهيم الموقى ، عن البراجمى ، عن شريك بن عبدالله ، عن أبي الوفاء (عن ابى وقاص ظ) عن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه عمار . والاخرى ماأوردها فى المتن ، وسندها هكذا : اسد بن ابراهيم السلمى . عن عمر بن على العتكى ، عن أحمد بن محمد بن صفوة ، عن الحسن بن على بن محمد العلوى ، عن النوفلى ، عن عمه عن أبيه عن جده ، عن الحسن بن على ، عن فاطمة ، عن أبيها صلوات الله عليهم .

(١) الخصال ١ : ٨٢ .

(٢) فى المصدر : فى قرار الرحم .

(٣) « : ثم تجعل بعده عظماً .

(٤) « فيقال له .

(٥) « : على حب على بن أبيطالب .

(٦) « : يوم شكاة بريدة علياً .

غنموا رغب عليّ في أن يشتري من جملة الغنائم جارية فجعل [١] ثمنها في جملة الغنائم ، فكايده فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي وزايداه ، فلمّا نظر إليهما يكايدانه نظر إليها [٢] إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها ، فأخذها بذلك فلمّا رجعا [٣] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تواطئا على أن يقول ذلك بريدة لرسول الله صلى الله عليه وآله : فوقف بريدة قدّام رسول الله [٤] فقال : يارسول الله ألم تر إلى ابن أبي طالب [٥] أخذ جارية من المغنم دون المسلمين ؟ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ جاء عن يمينه فقالها فأعرض عنه رسول الله فجاء عن يساره فقالها فأعرض عنه رسول الله ، وجاء من خلفه فقالها فأعرض عنه ، ثمّ عاد إلى بين يديه فقالها فغضب رسول الله غضباً لم ير قبله ولا بعده غضب مثله ، و تغيّر لونه و انتفخت أوداجه و ارتعدت فرائصه وقال : يابريدة مالك آذيت رسول الله منذ اليوم ؟ إنّي سمعت الله [٦] عزّ و جلّ يقول : «إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً * والّذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و إثماً مبيناً [٧] » قال بريدة : يارسول الله ماعلمتني [٨] قصدتك بأذى ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أو تظنّ يا بريدة أنّه لايؤذيني إلّا من قصد ذات نفسي ؟ أما علمت أنّ عليّاً منّي وأنامنه و أنّ من آذى عليّاً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحقّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم ؟

يا بريدة أنت أعلم أم الله ؟ أنت أعلم أم قرّاء اللّوح المحفوظ ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام قال بريدة ؟ بل الله أعلم وقرّاء اللّوح المحفوظ أعلم وملك الأرحام أعلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : فيجعل .
(٢) « نظر اليهما .
(٣) « : فلما رجعوا .
(٤) « : أمام رسول الله .
(٥) « : أن ابن ابي طالب .
(٦) « : أما سمعت الله .
(٧) سورة الاحزاب : ٥٧ و ٥٨ .
(٨) ماعلمت أنني .

فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة عليّ بن أبي طالب؟ قال: بل حفظة عليّ بن أبي طالب، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فكيف تخطّئه و تلومه و توبّخه و تشنّع عليه في فعله و هذا جبرئيل أخبرني عن حفظة عليّ أنّهما ما كتبوا عليه قطّ خطيئة منذ ولد، وهذا ملك الأرحام حدّثني أنّهم كتبوا قبل أن يولد حين استحكم في بطن أُمّه أنّه لا يكون منه خطيئة أبداً، وهؤلاء قرّاء اللّوح المحفوظ أخبروني ليلة أُسري بي أنّهم وجدوا في اللّوح المحفوظ «عليّ المعصوم من كلّ خطأ و زلّة» فكيف تخطّئه أنت يا بريدة و قد صوّبه ربّ العالمين والملائكة المقرّبون؟ يا بريدة لا تعرّض لعليّ بخلاف الحسن الجميل فإنّه أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وسيّد الصالحين وفارس المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وقسيم الجنّة والنار يقول[1]: هذا لي وهذا لك.

ثمّ قال: يا بريدة أترى لعليّ[2] من الحقّ عليكم معاشر المسلمين ألّا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه؟ هيهات إنّ قدر عليّ عند الله أعظم من قدره عندكم، أولا أُخبركم قالوا بلى يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فإنّ الله يبعث يوم القيامة أقواماً يمتلىء من جهة السيّئات موازينهم فيقال لهم: هذه السيّئات فأين الحسنات؟ و إلّا فقد عصيتم؟ فيقولون: يا ربّنا ما نعرف لنا حسنات، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ «لئن لم تعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فإنّي أعرفها لكم و أُوفّرها عليكم» ثم يأتي برقعة صغيرة يطرحها[3] في كفّة حسناتهم فترجح بسيّئاتهم بأكثر ممّا بين السماء إلى الأرض[4]، فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك وأُمّك وإخوانك وأخواتك وخاصّتك وقراباتك وأخدانك ومعارفيك[5] فأدخلهم الجنّة، فيقول أهل المحشر: يا ربّ[6] أمّا الذنوب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم؟ فيقول الله عزّ وجلّ: يا عبادي مشى أحدهم ببقيّة دين لأخيه إلى

---

(١) في المصدر: يقول يوم القيامة للنار.
(٢) « : أترى ليس لعلي اه.
(٣) « : ثم تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها اه.
(٤) « والارض.
(٥) « : وأخدانك ومعارفك. والخدن: الحبيب والصاحب.
(٦) « : يا ربنا.

أخيه (١) فقال : خذها فإنّي أحبّك بحبّك عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال له الآخر : قد تركتها لك بحبّك لعليّ ولك من مالي ما شئت ، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحطّ به خطاياهما و جعل ذلك في حشو صحيفتهما و موازينهما و أوجب لهما و لوالديهما الجنّة (٢).

ثمّ قال : يا بريدة إنّ من يدخل النار ببغض عليّ أكثر من حصى الخذف (٣) الّذي يرمى عند الجمرات ، فإيّاك أن تكون منهم ، فذلك قوله تبارك وتعالى : « اعبدوا ربّكم الّذي خلقكم (٤)» اعبدوه بتعظيم محمّد وعليّ بن أبي‌طالب الّذي خلقكم نسماً وسوّاكم من بعد ذلك وصوّركم فأحسن صوركم ثمّ قال عزّوجلّ : « والّذين من قبلكم » قال : وخلق الّذين من قبلكم من سائر أصناف الناس « لعلّكم تتّقون (٥).»

٧ـ يب : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن اليقطيني ، عن الحسن بن عليّ ، عن إبراهيم ابن عبدالحميد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب ثمّ التفت يميناً وشمالاً إلى ملكيه فيقول : أميطا عنّي (٦) فلكما الله عليّ أن لا أحدث حدثاً حتّى أخرج إليكما (٧) .

أقول : قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : نصّ أبو محمّد بن متويه في كتاب الكفاية على أنّ عليّاً عليه السلام معصوم و إن لم يكن واجب العصمة ولا العصمة شرط في الإمامة ، لكن أدلّة النصوص قد دلّت على عصمته والقطع على باطنه ومغيبه ، وأنّ ذلك أمر اختصّ هو به دون غيره من الصحابة ، والفرق ظاهر بين قولنا :

---

(١) متعلق بقوله مشى .
(٢) في المصدر : ولوالديهما ولذريتهما الجنة .
(٣) خذف بالحصاة ونحوها . رمى بها من بين سبابتيه .
(٤) سورة البقرة : ٢١ وما بعدها ذيلها .
(٥) تفسير الامام : ٥٢ - ٥٥
(٦) أى تنحى عنى .
(٧) التهذيب ١ : ١٠٠ .

« زيد معصوم » و قولنا [١] : « زيد واجب العصمة لأنّه إمام و من شرط الإمام أن يكون معصوماً » فالاعتبار الأوّل مذهبنا والاعتبار الثاني مذهب الإماميّة [٢].

أقول : قد مرّ أكثر أخبار الباب مع سائر القول في ذلك ممّا يناسب الكتاب في باب وجوب عصمة الإمام ، وقد مضى وسيأتي ما يدلّ على ذلك في أخبار كثيرة لا يمكن جمعها في باب واحد ، ومن أراد الدلائل العقليّة على ذلك فليرجع إلى الكتب الكلاميّة لا سيّما الشافي .

٦٠

« باب »

(الاستدلال بولايته واستنابته في الامور على امامته وخلافته) (وفيه أخبار كثيرة من الابواب السابقة واللاحقة وفيه ذكر) (صعوده على ظهر الرسول لحط الاصنام و جعل) (أمر نسائه اليه في حياته و بعد وفاته) (صلى الله عليه وآله)

١ـ قب : ولّاه رسول الله صلى الله عليه وآله في أداء سورة براءة وعزل به أبابكر باجماع المفسّرين ونقلة الأخبار [٣] .

أقول : قد مضى شرحه مستوفى ؛ ثم قال ابن شهرآشوب : [٤]

---

(١) في المصدر : وبين قولنا .

(٢) شرح النهج ٢ : ٢١٢ . وأنت اذا تأملت في كلامه ترى عجبا ، حيث يقول باختصاص أمير المؤمنين عليه السلام بالعصمة و يرجح غيره عليه ، وهل هذا الا الزيغ والخسران ؟ أعاذنا الله الملك المنان .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٦ .

(٤) في (ك) بعد هذا « أحمد بن حنبل وابن بطة و محمد بن اسحاق و أبويعلى الموصلي والاعمش وسماك بن حرب في كتبهم » لكنه غير صحيح ، وهؤلاء المذكورون قد أوردوا حديث البراءة في كتبهم ، وقوله « وأجمع أهل السير » أول الكلام لا أنه معطوف ، راجع المصدر .

وأجمع أهل السير وقد ذكره التاريخي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث خالداً إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام فيهم البراء بن عازب ، فأقام ستّة أشهر فلم يجبه أحد فساء ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله و أمره [1] أن يعزل خالداً ، فلمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام القوم صلّى بهم الفجر ثمّ قرأ على القوم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلم همدان كلّها في يوم واحد ، وتبايع أهل اليمن على الإسلام ، فلمّا بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله خرّ لله ساجداً و قال : السلام على همدان [السلام على همدان] ومن أبيات لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم صفّين .

ولو أنّ يوماً كنت بوّاب جنّة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

واستنابه لمّا أنفذه إلى اليمن قاضياً على ما أطبق عليه الوليّ والعدوّ على قوله صلى الله عليه وآله - وضرب على صدره وقال - : « اللّهمّ سدّده ولقّنه فصل الخطاب » قال : فلما شككت [2] في قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم ، رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسنديهما وابن بطّة في الإبانة من أربعة طرق .

واستنابه حين أنفذه إلى المدينة لمهمّ شرعيّ ، ذكره أحمد في المسند و الفضائل وأبو يعلى في المسند وابن بطّة في الإبانة والزمخشريّ في الفائق - واللّفظ لأحمد - قال عليّ عليه السلام : كنّا مع رسول الله في جنازة فقال : من يأتي المدينة فلا يدع قبراً إلّا سوّاه ولا صورة إلّا لطخها [3] ولا وثناً إلّا كسره ؟ فقام رجل فقال : أنا ، ثمّ هاب أهل المدينة فجلس ، فانطلقت ثمّ جئت فقلت : يا رسول الله لم أدع بالمدينة قبراً إلّا سوّيته ولا صورة إلّا لطختها ولا وثناً إلّا كسرته ، قال : فقال صلى الله عليه وآله : من عاد فصنع شيئاً من ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمّد ، الخبر .

واستنابه في ذبح باقي إبله فيما زاد على ثلاثة و ستّين ، روى إسماعيل البخاريّ وأبو داود السجستانيّ والبلاذريّ وأبو يعلى الموصليّ وأحمد بن حنبل وأبو القاسم الاصفهانيّ

---

(١) أى أمر أمير المؤمنين عليه السلام وفي (ت) نبعث علياً عليه السلام وأمره اه.

(٢) في المصدر . فما شككت .

(٣) لطخ الصورة بالمداد ونحوه لوثها ومحاها .

في الترغيب - واللّفظ له - عن جابروابن عبّاس قال : أهدى رسول الله مائة بدنة[١] ، فقدم عليّ عليه السلام من المدينة فأشركه في بدنه بالثلث ، فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله ستّاً وستّين بدنة وأمر عليّاً فنحر أربعاً وثلاثين ، وأمره النبيّ صلى الله عليه وآله من كلّ جزور[٢] ببضعة فطبخت ، فأكلا من اللّحم وحسيا من المرق[٣] ؛ وفي رواية مجاهد عن عبدالرحمان بن أبي ليلى عن عليّ عليه السلام قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقوم على البدن ، قال : فإذا نحرتها فتصدّق بجلودها وبجلالها[٤] وبشحومها ؛ وفي رواية : أن لاأُعطي الجازر منها ، قال : نحن نعطيه من عندنا[٥].

كافي الكليني قال أبوعبدالله عليه السلام : نحر رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثلاثاً وستّين ونحر عليّ ما غبر[٦].

تهذيب الأحكام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا فرغ من السعي قال : هذا جبرئيل يأمرني بأن آمر من لم يسق هدياً أن يحلّ ، ، و لو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم ولكنّي سقت الهدي ، وكان صلى الله عليه وآله ساق الهدي ستّاً وستّين أو أربعاً و ستّين وجاء عليّ من اليمن بأربع وثلاثين أوستّ وثلاثين ، وقال لعليّ : بما أهللت ؟ قال : يارسول الله إهلالاً كإهلال النبيّ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : كن على إحرامك مثلي وأنت شريكي في هديي فلمّا رمى الجمرة نحر رسول الله صلى الله عليه وآله منها ستّاً و ستّين و نحر عليّ أربعاً و ثلاثين ، واستنابه في التضحّي .

الحاكم بن البيّع في معرفة علوم الحديث حدّثنا أبونصر سهل الفقيه ، عن صالح بن محمّد بن الحبيب ، عن عليّ بن حكيم ، عن شريك ، عن أبي الحسناء ، عن الحكم بن عتيبة ، عن زرّ بن حبيش قال : كان عليّ يضحّي بكبشين : بكبش عن النبيّ وبكبش عن نفسه ،

(١) البدنة : الناقة أوالبقرة السمنة .
(٢) الجزور : مايجزر من النوق أوالغنم . وجزر الشاة : نحرها .
(٣) حسا المرق : شربه شيئا بعدشيء .
(٤) جمع الجل - بضم الجيم أوالفتح - للدابة كالثوب للانسان تصان به .
(٥) أى نعطى الجزار اجرته من عندنا لامن الجزور فانه يتصدق به .
(٦) أى مابقى .

وقال : كان أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اُضحّي عنه فأنا اُضحّي عنه أبداً ورواه أحمد في الفضائل .

واستنابه في إصلاح ما أفسده خالد ، روى البخاري أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث خالداً في سريّة فأغار على حيّ أبي زاهر الأسديّ ، وفي رواية الطبريّ أنّه أمر بكتفهم[1] ثمّ عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل ، فأتوا بالكتاب الّذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أماناً له ولقومه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ قالوا جميعاً : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد ، وفي رواية الخدريّ : اللّهمّ إنّي أبرأ من خالد ـ ثلاثاً ـ ثمّ قال : أمّا متاعكم فقد ذهب فاقتسمه المسلمون ، ولكنّي أردّ عليكم مثل متاعكم ، ثمّ إنّه قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث رزم[2] من متاع اليمن فقال : يا عليّ فاقض ذمّة الله وذمّة رسوله و دفع إليه الرزم الثلاث ، فأمر عليّ بنسخة ما اُصيب لهم فكتبوا ، فقال : خذوا هذه الرزمة فقوّموها بما اُصيب لكم ، فقالوا : سبحان الله هذا أكبر ممّا اُصيب لنا ! فقال : خذوا هذه الثانية فاكسوا عيالكم وخدمكم ليفرحوا بقدر ما حزنوا ، وخذوا الثالثة بما علمتم وما لا تعلموا لترضوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قدم عليّ على رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بالّذي منه[3] فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بدت نواجذه وقال : أدّى الله عن ذمّتك كما أدّيت عن ذمّتي ؛ ونحو ذلك روي أيضاً في بني جذيمة[4]

الحميريّ :

من ذا الّذي أوصى إليه محمّد ❊ يقضي العداة فأنفذ الأقضاء

وقد ولّاه في ردّ الودائع لمّا هاجر إلى المدينة ، واستخلف عليّاً عليه السلام في آله وماله فأمره أن يؤدّي عنه كلّ دين و كلّ وديعة وأوصى إليه بقضاء ديونه .

الطبريّ بإسناد له عن عبّاد عن عليّ عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يؤدّي عنّي ديني ويقضي عداتي ويكون معي في الجنّة ؟ قلت : أنا يا رسول الله .

---

(١) كتف الرجل : شديديه الى خلف كتفيه واوثقه بالكتاف .
(٢) جمع الرزمة ـ بكسر الراء فيهما ـ والرزمة من الثياب وغيرها : ما جمع وشدمعا .
(٣) في المصدر : بالذى كان منه .
(٤) قال في القاموس (٤:٨٨) : الجذيمة كسفينة ، قبيلة من عبدالقيس ، وقد تضم جيمه .

فردوس الديلمي قال سلمان: قال صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب ينجز عداتي ويقضي ديني.
أحمد في الفضائل عن ابن آدم السلولي وحبشي بن جنادة السلولي قال النبي صلى الله عليه وآله: علي منّي و أنا منه ولا يقضي عنّي ديني إلّا أنا أو علي. و قوله صلى الله عليه وآله: «يقضي ديني وينجز وعدي» وقوله: «أنت قاضي ديني» في روايات كثيرة.

قتادة: بلغنا أنّ عليّاً عليه السلام نادى ثلاثة أعوام بالموسم: من كان له على رسول الله صلّى الله عليه وآله شيء[1] فليأتنا نقضي عنه وروت العامّة عن حبشي بن جنادة أنّه أتى رجل أبا بكر فقال: رسول الله وعدني أن يحثو لي ثلاث حثيات[2] من تمر، فقال: ياعلي فاحثها له فعدّها أبو بكر فوجد في كل حثية ستّين تمرة، فقال: صدق رسول الله سمعته يقول: يا أبا بكر كفّي و كفّ عليّ في العدد سواء.

ودين النبيّ إنّما كان عداته وهي ثمانون ألف درهم فأدّاها.

وممّا قضى عنه الدين دين الله الّذي هو أعظم، وذلك ما كان افترضه الله عليه، فقبض صلّى الله عليه وآله قبل أن يقضيه وأوصى عليّاً بقضائه عنه، وذلك قول الله تعالى: «يا أيّها النبيّ جاهد الكفّار و المنافقين[3]» فجاهد الكفّار في حياته و أمر عليّاً بجهاد المنافقين بعد وفاته، فجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين، و قضى بذلك دين رسول الله الّذي كان لربّه عليه.

وإنّه صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه إليه.

أبو الدرعل المرادي وصالح مولى التومة عن عائشة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه إلى عليّ.

الأصبغ بن نباتة قال: بعث عليّ عليه السلام يوم الجمل إلى عائشة: ارجعي وإلّا تكلّمت بكلام تبرين من الله ورسوله. وقال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن: اذهب إلى فلانة فقل لها: قال لك أمير المؤمنين: والّذي فلق الحبّة[4] وبرىء النسمة لئن لم ترحلي الساعة لأبعثنّ

(١) في المصدر: دين.
(٢) قال في النهاية (١: ٢٠١): في الحديث «كان يحثى على رأسه ثلاث حثيات» اى ثلاث غرف بيده، واحدها حثية.
(٣) سورة التوبة: ٧٣، سورة التحريم: ٩.
(٤) في المصدر: والذى فلق الحبة والنواة اه.

إليك بما تعلمين ، فلمّا أخبرها الحسن بما قال أميرالمؤمنين عليه السلام قامت ثمّ قالت : خلّوني [١] ! فقالت لها امرأة من المهالبة : أتاك ابن‌عبّاس شيخ بني‌هاشم وحاورتيه وخرج من عندك مغضباً وأتاك غلام فأقلعت ؟ قالت : إنّ هذا الغلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فمن أراد أن ينظر إلى مقلتي [٢] رسول الله فلينظر إلى هذا الغلام ، وقد بعث إليّ بما علمت ، قالت : فأسألك بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليك إلّا أخبرتينا بالّذي بعث إليك ؛ قالت : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد عليّ ، فمن طلّقها في الدنيا بانت منه في الآخرة .

وفي رواية : كان النبيّ يقسم نفلاً [٣] في أصحابه ، فسألناه أن يعطينا منه شيئاً وألححنا عليه في ذلك ، فلامنا عليّ فقال : حسبكنّ ما أضجرتنّ رسول الله ، فتهجّمناه ، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله ممّا استقبلنا به عليّاً ثمّ قال : يا عليّ إنّي قد جعلت طلاقهنّ إليك فمن طلّقتها منهنّ فهي بائنة ، ولم يوقّت النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك وقتاً في حياة ولا موت ، فهي تلك الكلمة ، فأخاف أن أبين من رسول الله .

خطيب خوارزم :

عليٌّ في النساء له وصيٌّ * أمين لم يمانع بالحجاب

واستنابه في مبيته على فراشه ليلة الغار ؛ واستنابه في نقل الحرم إلى المدينة بعد ثلاثة أيّام ؛ واستنابه في خاصّة أمره وحفظ سرّه مثل حديث مارية لمّا قرّفوها [٤] ؛ واستنابه على المدينة لمّا خرج إلى تبوك ؛ واستنابه في قتل الصناديد من قريش و ولّاه عليهم عند هزيمتهم ؛ و ولّاه حين بعثه إلى فدك ؛ و ولّاه الخروج إلى بني‌زهرة ؛ و ولّاه يوم اُحد في أخذ الراية وكان صاحب رايته دونهم ؛ وولّاه على نفسه عند وفاته و على غسله و تكفينه والصلاة عليه ودفنه ؛ وقد روي عنه : إنّا أهل بيت النبوّة والرسالة والإمامة وإنّه لايجوز أن يقبّلنا عند ولادتنا القوابل ، وأنّ الإمام لا يتولّى ولادته وتغميضه [٥] وغسله و دفنه

---

(١) في المصدر: وحلوني خ ل .

(٢) المقلة : العين .

(٣) النفل ــ بالتحريك ــ الغنيمة .

(٤) قرف فلانا بكذا : عابه أو اتهمه به وفي (ت) قذفوها .

(٥) غمض عينه : أطبق جفنيها .

إلّا إمام مثله ، فتولّى ولادته رسول الله وتولّى وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله عليٌّ ، وتولّى أمير المؤمنين ولادة الحسن و الحسين و تولّياه وفاته ، و وصّى إليه أمر الاُمّة على ما يأتي بيانه إن شاء الله .

وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم ، فإنّه وقف حتّى صعد على كتفيه و تعلّق بسطح البيت وصعد ، وكان يقلع الأصنام بحيث يهتزّ حيطان البيت ويرمي بها فتنكسر ؛ ورواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصليّ في مسنديهما وأبوبكر الخطيب في تاريخه ومحمّد بن الصباح الزعفرانيّ في الفضائل والخطيب الخوارزميّ في أربعينه وأبوعبدالله النطنزيّ في الخصائص وأبو المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام قال : سمعته يحدّث عن أبيه عن جدّه في قوله تعالى : « ورفعناه مكاناً عليّاً [1] » قال : نزلت في صعود عليٍّ عليه السلام على ظهر النبيّ صلّى الله عليه وآله لقلع الصنم .

أبو بكر الشيرازيّ في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام عن قتادة عن ابن المسيّب عن أبي هريرة قال : قال لي جابر بن عبدالله دخلنا مع النبيّ مكّة و في البيت وحوله ثلاثمائة وستّون صنماً ، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله فاُلقيت كلّها لوجوهها ، وكان على البيت صنم طويل يقال له « هبل » فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليٍّ و قال له : يا عليّ تركب عليَّ أو أركب عليك لاُلقي هبل عن ظهر الكعبة ؟ قلت : يا رسول الله بل تركبني فلمّا جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة ، قلت : يا رسول الله بل أركبك ، فضحك ونزل وطأطأ لي ظهره [2] واستويت عليه ، فوالّذي فلق الحبّة وبرىء النسمة لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها بيدي ، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة ، فأنزل الله تعالى « و قل جاء الحقّ وزهق الباطل [3] » .

و روى أحمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب في كتابيهما بالإسناد عن نعيم بن حكيم المدائنيّ قال : حدّثني أبو مريم عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : انطلق بي رسول الله

---

(١) سورة مريم : ٥٧ .

(٢) طأطأ ظهره : خفضه .

(٣) سورة بني اسرائيل : ٨١

صلى الله عليه وآله إلى الأصنام فقال : اجلس ، فجلست إلى جنب الكعبة ، ثمّ صعد رسول الله على منكبي ثمّ قال لي : انهض بي إلى الصنم ، فنهضت به ، فلمّا رأى ضعفي عنه قال : اجلس فجلست وأنزلته عنّي ، وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال لي : اصعد ياعليّ ، فصعدت على منكبه ، ثمّ نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا نهض بي خيّل لي أنّي لوشئت نلت السماء و صعدت على الكعبة ، وتنحّى رسول الله صلى الله عليه وآله فألقيت صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس موتّداً بأوتاد من حديد إلى الأرض ، الخبر . وفي رواية الخطيب : فإنّه يخيّل إليّ (١) أنّي لوشئت لنلت إلى اُفق السّماء .

وحدّثني أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصميّ ، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ ، عن أبي بكر البيهقيّ بإسناده عن أبي مريم ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : احملني لنطرح الأصنام عن الكعبة ، فلم أطق حمله فحملني ، فلو شئت أتناول السّماء فعلت ؛ و في خبر : والله لو شئت أن أنال السّماء بيدي لنلتها .

و روى القاضي أبوعمرو عثمان بن أحمد ، عن شيوخ ، بإسناده عن ابن عبّاس قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ صلوات الله عليهما : قم بنا إلى الصنم في أعلى الكعبة لنكسره ، فقاما جميعاً فلمّا أتياه قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : قم على عاتقي (٢) حتّى أرفعك عليه ، فأعطاه عليّ ثوبه فوضعه رسول الله صلى الله عليه وآله على عاتقه ثمّ رفعه حتّى وضعه على البيت ، فأخذ عليّ عليه السلام الصّنم و هو من نحاس ، فرمى به من فوق الكعبة ، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله : انزل ، فوثب من أعلى الكعبة كأنّما كان له جناحان . و يقال : إنّ عمر كان تمنّى ذلك ، فقال عليه السلام : إنّ الّذي عبده لايقلعه .

و لمّا صعد أبوبكر المنبر نزل مرقاة ، فلمّا صعد عمر نزل مرقاة ، فلمّا صعد عثمان نزل مرقاة (٣) فلمّا صعد عليّ صلوات الله عليه صعد إلى موضع يجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فسمع من النّاس ضوضاءً (٤) ، فقال : ما هذا الّذي أسمعها ؟ قالوا : لصعودك إلى موضع

(١) في المصدر : فانه تخيل الي .
(٢) العاتق : ما بين المنكب والعنق .
(٣) أي درجة .
(٤) الضوضاء : أصوات الناس في الحرب أو في الازدحام .

رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي لم يصعده الّذي تقدّمك ! فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «من قام مقامي ولم يعمل بعملي أكبّه الله في النّار» وأنا والله العامل بعمله ، الممتثل قوله ، الحاكم بحكمه ، فلذلك قمت هنا ؛ ثمّ ذكر في خطبته : معاشر النّاس قمت مقام أخي و ابن عمّي لأنّه أعلمني بسرّي ومايكون منّي ، فكأنّه قال : أنا الّذي وضعت قدمي على خاتم النبوّة فما هذه الأعواد ؟ أنا من محمّد و محمّد منّي .

و قال عليه السلام في خطبة الافتخار : «أنا كسرت الأصنام ، أنا رفعت الأعلام ، أنا بنيت الإسلام» وقال ابن نباتة : «حتّى شدّ به أطناب الإسلام ، وهدّ به أحزاب الأصنام ، فأصبح الإيمان فاشياً بإقباله [(١)] والبهتان متلاشياً بصياله [(٢)]» ولمقام إبراهيم شرف على كلّ حجر لكونه مقاماً لقدم إبراهيم ، فيجب أن يكون قدم عليّ أكرم من رؤوس أعدائه لأنّ مقامه كتف النبوّة .

مسند أبي يعلى : أبو مريم قال عليّ عليه السلام : انطلقت مع رسول الله ليلاً حتّى أتينا الكعبة ، فقال لي : اجلس فجلست ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله على منكبي ثمّ نهضت به، فلمّا رأى ضعفي عنه قال : اجلس فجلست ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس لي وقال : اصعد على منكبي ، ثمّ صعدت عليه ثمّ نهض بي حتّى أنّه ليخيّل إليّ لوشئت نلت اُفق السّماء وصعدت على البيت فأتيت صنم قريش ، وهو بمثال رجل من صفر أونحاس ؛ الحديث .

وروى إسماعيل بن محمّد الكوفيّ في خبر طويل عن ابن عبّاس أنّه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن انطلق بنا نلقي هذا الصّنم عن البيت فانطلقا ليلاً فقال له : يا أبا الحسن ارق على ظهري : و كان طول الكعبة أربعين ذراعاً ، فحمله رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : انتهيت ياعليّ ؟ قال : والّذي بعثك بالحقّ لوهممت أن أمسّ السّماء بيدي لمسستها ، واحتمل الصّنم وجلد به الأرض [(٣)] فتقطّع قطعاً ، ثمّ تعلّق بالميزاب و تخلّى بنفسه إلى الأرض ، فلمّا سقط ضحك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما

---

(١) في المصدر : بأقباله .
(٢) الصيال : الصولة والقدرة .
(٣) اي صرعه .

يضحكك يا علي أضحك الله سنّك ؟ قال : ضحكت يا رسول الله تعجّباً من أنّي رميت بنفسي من فوق البيت إلى الأرض فما ألمت و لا أصابني وجع ، فقال : كيف تألم يا أبا الحسن أو يصيبك وجع إنّما رفعك محمد وأنزلك جبرئيل ؟ وفي أربعين الخوارزمي في خبر طويل فانطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وآله وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم ، فقذفته فتكسّر ونزوت [1] من فوق الكعبة .

فهذه دلالات ظاهرة على أنّه أقرب النّاس إليه وأخصّهم لديه وأنّه ولي عهده و وصيّه على اُمّته من بعده ، وإنّه صلى الله عليه وآله لم يستتب المشائخ في شيء إلّا ما روي في أبي بكر أنّه استنابه في الحج ، وفي قول عائشة : مروا أبابكر ليصلّي بالنّاس ، و كلا الموضعين فيه خلاف ، ولعلي بن أبي طالب مزايا ، فإنّه لم يول عليه أحداً ، وما أخرجه إلى موضع ولا تركه في قوم إلّا ولّاه عليهم ، وكان الشّيخان تحت ولاية اُسامة وعمرو بن العاص وغيرهما [2] .

٢ـ مع ، ع . أحمد بن يحيى المكتّب ، عن أحمد بن محمد الورّاق ، عن بشير بن سعيد بن قيلويه ، عن عبدالجبّار بن كثير التميمي اليماني قال : سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول : سألت جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله في نفسي مسألة اُريد أن أسألك عنها . فقال : إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني و إن شئت فاسأل [3] : قال قلت له : يا ابن رسول الله و بأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي ؟ فقال [4] بالتوسّم والتفرّس ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ : «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين [5]» وقول رسول الله صلى الله عليه وآله : «اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله » ؟ قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني بمسألتي ، قال : أردت أن تسألني عن رسول الله لم لم يطق حمله علي عليه السلام عند حطّ الأصنام [6] من سطح الكعبة مع قوّته وشدّته و [مع] ماظهر منه

(١) أى وثبت .
(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ٣٢٨ - ٣٣٧ .
(٣) فى المصدرين ، وإن شئت فسل .
(٤) فى المعانى : قبل سؤالى عنه . قال اه .
(٥) سورة الحجر : ٧٥ .
(٦) فى المعانى : عند حطه الاصنام .

في قلع باب القوم بخيبر [1] و الرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً وكان لايطيق حمله أربعون رجلاً ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب النّاقة والفرس والحمار [2] و ركب البراق ليلة المعراج و كلّ ذلك دون عليّ في القوّة والشدّة ؟ قال : فقلت له : عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فأخبرني ، فقال : إنّ عليّاً برسول الله تشرّف [3] وبه ارتفع وبه وصل إلى أن أطفأ نار الشرك و أبطل كلّ معبود [4] من دون الله عزّ وجلّ ، و لوعلاه النبيّ صلى الله عليه وآله لحطّ الأصنام لكان بعليّ مرتفعاً وشريفاً واصلاً إلى حطّ الأصنام ، ولوكان ذلك كذلك لكان أفضل منه [5] ، ألا ترى أنّ عليّاً قال : « لمّا علوت ظهر رسول الله شرّفت و ارتفعت حتّى لوشئت أن أنال السّماء لنلتها » ؟ أما علمت أنّ المصباح هو الّذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله و قد قال عليّ عليه السلام : « أنا من أحمد كالضّوء من الضّوء » ؟ أما علمت أنّ محمّداً وعليّاً ـ صلوات الله عليهما ـ كانا نوراً بين يدي الله عزّ و جلّ قبل خلق الخلق بألفي عام [6] ؟ وأنّ الملائكة لمّا رأت ذلك النّور رأت له أصلاً قدتشعّب منه [7] شعاع لامع فقالت : إلهنا و سيّدنا ما هذا النّور ؟ فأوحى الله تبارك الله و تعالى إليهم : هذا نور من نوري أصله نبوّة وفرعه إمامة ، ، أمّا النبوّة فلمحمّد عبدي ورسولي ،

(١) في المعاني : في قلع باب القموص بخيبر . قال في القاموس (٢ : ٣١٥) القموص : جبل بخيبر عليه حصن ابى الحقيق اليهودى .
(٢) في المعاني : يركب الناقة والفرس والبغلة والحمار .
(٣) « : شرف .
(٤) « : وبه وصل الى إطفاء نار الشرك و إبطال كل معبود .
(٥) اى لكان أميرالمؤمنين أفضل من رسول الله .
(٦) هذا النحو من التحديدات التى وردت فى بعض الروايات ليس من قبيل تحديدات الناس الامور با الايام و الاعوام . ضرورة عدم تحقق الزمان الحاصل من حركة الارض قبل ايجادها ، كما أنه لامعنى للزمان بعد انهدامها ، فهذانظير قوله تعالى : « خالدين فيها مادامت السموات و الارض »(هود : ١٠٨ و ١٠٩) ونحن نعلم من القرآن أنه لاسماء ولا أرض يومئذ ، والمراد من هذا و نظائره التبعيد ، فان للعرب ألفاظاً للتبعيد فى معنى التأبيد ، يقولون : « لا أفعل ذلك مااختلف الليل والنهار ومادامت السماء و الارض ومانبت النبت وما اختلف الجرة والدرة وما ذرشارق» ظنا منهم انهذه الاشياء لاتتغير و يرون بذلك التأبيد لا التوقيف ، فخاطبهم سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم و ما يعرفون ، وكذلك الكلام فى الروايات الموقتة خلق الانوار الطيبة النبوية و العلوية ، و فى المقام كلام ربما لايسعه بعض الافهام .
(٧) فى المعاني : قد انشعب فيه .

وأمّا الإمامة فلعليّ حجّتي و وليّي ، و لولاهما ما خلقت خلقي ، أما علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رفع يدعليّ عليه السلام[1] بغدير خمّ حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطيهما فجعله وليّ المسلمين[2] وإمامهم ؟ وقد احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجّار فلمّا قال له بعض أصحابه : ناولني أحدهما يا رسول الله قال : نعم الرّاكبان وأبوهما خير منهما[3] ، وأنّه كان يصلّي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته ، فلمّا سلّم قيل له : يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة ، فقال صلّى الله عليه وآله : إنّ ابني ارتحلني فكرهت أن أُعاجله[4] حتّى ينزل ، وإنّما أراد بذلك رفعهم و تشريفهم ، فالنبيّ صلّى الله عليه وآله إمام نبيّ[5] وعليّ إمام ليس بنبيّ ولا رسول ، فهو غير مطيق لأثقال النبوّة[6] .

قال محمّد بن حرب الهلاليّ : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : إنّك لأهل الزيادة[7] ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حمل عليّاً على ظهره يريد بذلك أنّه أبو ولده و إمامة الأئمّة من صلبه[8] كما حوّل رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنّه قد تحوّل الجدب خصباً[9] ، قال : قلت له : زدني يا ابن رسول الله ، فقال : احتمل رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً يريد بذلك أن يعلم قومه أنّه هو الّذي يخفّف عن ظهر رسول الله ما عليه من الدّين والعداة والأداء عنه من بعده ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله زدني ، فقال : احتمله[10] ليعلم بذلك أنّه قد احتمله وما حمل إلّا لأنّه معصوم لا يحمل

---

(١) في المعاني : رفع يدي علي .

(٢) في المصدرين : مولى المسلمين .

(٣) في المعاني : نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبو هما خير منهما (و روى في خبر آخر : أن رسول الله صلى الله عليه و آله حمل الحسن و حمل جبرئيل الحسين فلهذا قال : نعم الحاملان) اه .

(٤) في المعاني : فقال نعم ان ابني ارتحلني فكرهت أن اعجله .

(٥) « : فالنبي رسول بني آدم .

(٦) في المصدرين : لحمل أثقال النبوة .

(٧) « : لاهل للزيادة .

(٨) في المعاني : وإمام الائمة من صلبه .

(٩) الجدب : الارض اليابسة التي لانبت فيها لانقطاع المطرعنها ، والخصب : هي التي كثر فيها العشب والخير .

(١٠) في المعاني : زدني يا ابن رسول الله ، فقال : انه احتمله اه .

وزراً [١] فتكون أعماله عند النّاس حكمة وثواباً ، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثمّ غفرهالي ، وذلك قوله عزّ وجلّ : «ليغفرلك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر [٢]» ولمّا أنزل الله عزّوجلّ «عليكم أنفسكم [٣]» قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « أيّها النّاس عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم ، و عليّ نفسي وأخي ، أطيعوا عليّاً فإنّه مطهّر معصوم لايضلّ ولايشقى » ثم تلاهذه الآية « قل أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول فإن تولّوا فإنّما عليه ما حمّل ، و عليكم ما حمّلتم ، وإن تطيعوه تهتدوا ، وماعلى الرسول إلّا البلاغ المبين [٤]» قال محمّد بن حرب الهلاليّ : ثمّ قال [٥] جعفر بن محمّد : أيّها الأمير لوأخبرتك بمافي حمل النبيّ عليّاً عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة من المعاني الّتي أرادها به لقلت : إنّ جعفر بن محمّد لمجنون ! فحسبك من ذلك ما قد سمعت [٦] ؛ فقمت إليه وقبّلت رأسه ويديه و قلت : الله أعلم حيث يجعل رسالته [٧].

بيان : قوله عليه السلام : « و انبعاث فرعه » هو مبتدء و الظرف خبره ، يعني أنّ فرع المصباح أي النور المتصاعد منه ـ سوى مايخلط بالفتيلة أوالمصباح الآخر الّذي يقتبس منه ـ مع انبعاثه عن أصله و كونه أدون منه مرتفعٌ عليه ويكون فوقه ، فكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله المصباح الّذي يهتدى به في ظلمات الضلالة والجهالة وأمير المؤمنين صلوات الله عليه فرعه ولذا علاه وركبه ، وعلى هذا يكون وجهاً آخر وهو الظّاهر ؛ ويحتمل أن يكون المراد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام فرع النبيّ صلى الله عليه وآله فلوصار النبيّ صلى الله عليه وآله به مرتفعاً لكان عليّ أفضل

---

(١) في المعاني : لايحتمل وزراً .

(٢) سورة الفتح : ٢ .

(٣) سورة المائدة : ١٠٥ وفي المعاني : ولما أنزل الله عزوجل عليه «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » .

(٤) سورة النور : ٥٤ .

(٥) في المعاني : ثم قال لي .

(٦) « : ماقد سمعته .

(٧) معاني الاخبار : ٣٥٠ - ٣٥٢ . علل الشرائع : ٦٩ .

منه فيلزم زيادة الفرع على الأصل ، فيكون تتمّة للوجه الأوّل . قوله عليه السلام : « فالنبيّ إمام نبيّ » أقول : يحتمل وجهين .

الأوّل أن يكون من تتمّة الوجوه السابقة ، فالمعنى أنّ عليّاً لمّا لم يطق مايطيقه النبيّ صلى الله عليه وآله (١) ولم يكن له طاقة تلك المرتبة العظمى من النبوّة فلو كان رفع النبيّ صلى الله عليه وآله به كان أفضل منه . لأنّه حينئذ كان مبيّناً لفضل النبيّ صلى الله عليه وآله و كان النبيّ صلى الله عليه وآله به مشرّفاً ومرتفعاً ، وهو كان غير بالغ رتبته ، فكيف يكون أفضل منه .

الثاني أن يكون علّة اُخرى لأصل المطلوب ، وهي أنّه عليه السلام لم يكن ليقدرعلى حمله لكونه حاملاً لما لا يطيق حمله من أعباء النبوّة . ولمّا كان جواب ما اعترض به السائل من ركوبه على النّاقة و البراق ظاهراً في نفسه وقد تبيّن في عرض الكلام أيضاً لم يتعرّض له ، إذ هذا الثقل لم يكن من قبيل ثقل الأجسام ليظهر على غير ذوي العقول ، بل لا يظهر إلّا لمن كان عارفاً بتلك الدرجة القصوى حقّ معرفتها مدانياً لها ، و يكون حمله الجسمانيّ مقروناً بالحمل الروحانيّ ويكون لتجرّده و تقدّسه و روحانيّته واجداً لثقل الرتب والمعاني ، فيكون الحمل عليه كالانتقاش على العقول و النفوس المجرّدة ، وبالجملة هذا من الأسرار الّتي لايطّلع عليها إلّا من كان عالماً بغرائب أحوالهم .

قوله عليه السلام : « إنّه أبوولده » أي لمّا كانت الذرّيّة في صلب الإنسان ورفعه النبيّ صلى الله عليه وآله فوق صلبه عرّف الناس أنّه عال على الذرّيّة ووالدهم و إمامهم . قوله : « وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله » أقول : ما سيذكر بعد ذلك يحتمل وجوهاً : الأوّل أن يكون مؤيّدات لما دلّ عليه الحمل من عصمته ، لأنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « حمّلني ذنوب شيعتك » ولوكان له ذنب لكان ذنبه أولى بالحمل ، فيدلّ على أنّه عليه السلام كان معصوماً . الثاني أن يكون عليه السلام ذكر بعض فضائله استطراداً أو تأييداً لفضائله ، ولم يكن المراد إثبات العصمة . الثالث أن يكون وجهاً آخر للحمل ، و هو أنّه لمّا كان حمل عليّ مستلزماً لحمل ذنوب شيعته ولم يكن هذا لائقاً بعصمته (٢) غفرها الله تعالى ، فصار هذا الحمل سبباً لغفران ذنوب شيعة

(١) أى من النبوة .

(٢) لان المعصوم لايحتمل ذنباً كما أنه لايذنب .

عليّ ، ولذا نسب الله الذنوب إليه في قوله تعالى : « ما تقدّم من ذنبك » لأنّه بالحمل صار كأنّها ذنبه .

قوله صلى الله عليه وآله : « وعليّ نفسي » أي يلزمني ملازمته و محافظته و بيان فضله ، لقوله تعالى : «عليكم أنفسكم» قوله تعالى : «فإنّما عليه ما حمّل » يدخل فيه ذنوب الشيعة على تفسيره عليه السلام فلا تغفل .

٣ ـ عم : من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حمله فطرح الأصنام[1] من الكعبة ، فروى عبدالله بن داود ، عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي مريم ، عن عليّ عليه السلام قال : قال [لي] رسول الله صلى الله عليه وآله : احملني لنطرح الأصنام من الكعبة ، فلم أطق حمله فحملني فلو شئت أن أتناول السّماء فعلت .

وفي حديث آخر طويل : قال عليّ عليه السلام : فحملني النبيّ صلى الله عليه وآله فعالجت ذلك حتّى قذفت به و نزلت[2] ـ أو قال : « نزوت » ـ الشكّ من الراوي[3].

ومنها[4] أنّه لمّا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام وجد فيه ثلاثمائة وستّين صنماً بعضها مشدود ببعض ، فقال لأمير المؤمنين : اعطني يا عليّ كفّاً من الحصى ، فقبض أمير المؤمنين عليه السلام له كفّاً من الحصى فرماها به وهو يقول : « جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً[5]» فما بقي منها صنم إلّا خرّ لوجهه ثمّ أمر بها فاُخرجت من المسجد فكسرت[6] .

٤ ـ فض ، يل : عن عليّ عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله و هو بمنزل خديجة ذات ليلة ، فلمّا صرت إليه قال : اتّبعني يا عليّ ، فما زال يمشي و أنا خلفه و نحن نخرق

---

(١) في المصدر : حتى طرح الاصنام .
(٢) « : فنزلت .
(٣) اعلام الورى : ١٨٦ .
(٤) في المصدر : ومن مواقفه .
(٥) سورة بني اسرائيل : ٨١ .
(٦) اعلام الورى : ١٩٨ .

دروب [1] مكّة حتّى أتينا الكعبة وقد أنام الله كلّ عين ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، قلت : لبيّك يارسول الله ، قال : اصعد على كتفي يا عليّ ، قال : ثمّ انحنى النبيّ صلى الله عليه وآله فصعدت على كتفه فألقيت الأصنام على رؤوسهم وخرجنا من الكعبة [2] ـ شرّفها الله تعالى ـ حتّى أتينا منزل خديجة ، فقال لي : إنّ أوّل من كسر الأصنام جدّك إبراهيم ثمّ أنت يا عليّ آخر من كسر الأصنام ، فلمّا أصبحوا [3] أهل مكّة وجدوا الأصنام منكوسة مكبوبة على رؤوسها فقالوا : مافعل هذا إلّا محمّد [4] وابن عمّه ، ثمّ لم يقم بعدها في الكعبة صنم [5].

٥ ـ كشف : من مسند أحمد بن حنبل عن أبي مريم عن عليّ عليه السلام قال انطلقت أنا والنبيّ صلى الله عليه وآله حتّى أتينا الكعبة ، فقال لي رسول الله : اجلس ، وصعد على منكبي فنهضت به ، فرأى [6] منّي ضعفاً ، فنزل و جلس لي نبيّ الله صلى الله عليه وآله و قال : اصعد على منكبي ، فصعدت على منكبيه ، قال : فنهض لي [7] قال : فإنّه تخيّل إليّ أنّي لو شئت لنلت اُفق السّماء ، حتّى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس ، فجعلت اُزاوله عن يمينه و شماله وبين يديه [8] ومن خلفه حتّى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : اقذف به ، فقذفت به فتكسّر كما تنكسر القوارير [9] ، ثمّ نزلت وانطلقت أنا ورسول الله نستبق

---

(١) الدرب : باب السكة الواسع . الباب الاكبر . الطريق . والصحيح كما في الروضة، ونحن نخترق دروب مكة واخترق في الارض : مر فيها على غير طريق .

(٢) في الفضائل : فقلبت الاصنام على رؤوسها ونزلت وخرجنا من الكعبة . وفي الروضة : و أقلبت الاصنام على وجوهها ونزلت اه .

(٣) في المصدرين : فلما أصبح .

(٤) « « : ما فعل هذا بآلهتنا .

(٥) الروضة : ٣ . الفضائل : ١٠١ .

(٦) في المصدر : فذهبت لانهض به فرأى اه .

(٧) « « : فنهض بي

(٨) « « : وعن شماله ومن بين يديه .

(٩) في المصدر : كما تتكسر القوارير .

حتّى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من النّاس[1].

[أقول : روى الشّيخ أحمد بن فهد في المهذّب وغيره بأسانيد هم عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يوم النّيروز هو اليوم الّذي حمل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام على منكبه حتّى رمى أصنام القريش من فوق بيت [الله] الحرام وهشمها[2]].

٦ ـ مد : ابن المغازليّ ، عن أحمد بن موسى الطحّان ، عن أحمد بن عليّ الحنوطيّ عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن غياث ، عن هديّة بن خالد ، عن حمّاد بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة لعليّ عليه السلام : أما ترى هذا الصنم يا عليّ على الكعبة ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : فأحملك تتناوله ، قال : بل أنا أحملك يا رسول الله ، فقال : لو أنّ ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا منّي بضعة وأنا حيّ ما قدروا ، ولكن قف يا عليّ ، قال : فضرب رسول الله يديه إلى ساقي عليّ عليه السلام فوق القربوس ثمّ اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتّى تبيّن بياض إبطيه ، ثمّ قال له : ما ترى يا عليّ ؟ قال : أرى أنّ الله عزّ وجلّ قد شرّفني بك حتّى لو أردت أن أمسّ السّماء بيدي لمسستها ، فقال له : تناول الصنم يا عليّ ، فتناوله عليّ عليه السلام فرمى به ، ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من تحت عليّ وترك رجليه فسقط على الأرض ، فضحك ، فقال له : ما أضحكك يا عليّ ؟ فقال : سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف يصيبك وإنّما حملك محمّد وأنزلك جبرئيل[3].

يف : ابن المغازليّ عن أبي هريرة إلى قوله : فرمى به ثمّ قال : وروى هذا الحديث الحافظ عندهم محمّد بن موسى في كتابه الّذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى: «قل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً[4]» بأتمّ من هذه الألفاظ والمعاني وأرجح في تعظيم عليّ بن أبي طالب عليه السلام . و ذكر محمّد بن عليّ المازندرانيّ في كتاب «البرهان في أسباب نزول القرآن» تخصيص النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام بحمله على

(١) كشف الغمة : ٢٤ .
(٢) مخطوط .
(٣) تفحصنا المصدر ولم نجده فيه .
(٤) سورة بني‌اسرائيل : ٢٨ .

ظهره ورميه الأصنام وتشريفه بذلك على غيره من سائر الأنام ، رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما و أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد و محمد بن صباح الزعفراني في الفضائل و الحافظ أبوبكر البيهقي و القاضي أبو عمر و عثمان بن أحمد في كتابيهما ، و الثعلبي في تفسيره و ابن مردويه في المناقب وابن منده في المعرفة و النطنزي في الخصائص والخطيب الخوارزمي في الأربعين و أبو أحمد الجرجاني في التاريخ ، ورواه شعبة عن قتادة عن الحسن ، وقد صنّف في صحّته أبوعبد الله الجعل وأبو القاسم الحسكاني وأبو الحسن شاذان مصنّفات ، و اجتمع أهل البيت عليهم السلام على صحّتها ؛ هذا آخر لفظ ما ذكره محمد بن علي المازندراني في كتابه المذكور في هذا المعنى و جميع هؤلاء من علماء الأربعة المذاهب (١) .

٧ ـ يف : مسند أحمد بن حنبل ، عن زيد بن منيع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لتنتهينّ بنو وليعة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً يمضي فيهم أمري ، يقتل المقاتلة و يسبي الذرّيّة ، قال: فقال أبوذرّ : فما راعني إلّا برد كفّ عمر في حجزتي (٢) من خلفي قال : من تراه يعني ؟ قلت ما يعنيك به ولكن خاصف النّعل يعني عليّاً . (٣)

٨ ـ ما : المفيد ، عن المراغي ، عن عليّ بن الحسن الكوفي ، عن جعفر بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن شيخ بن محمد ، عن أبي عليّ بن أبي عمر الخراساني ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي إسحاق السبيعي قال : دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما ، فقال الضيف : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بحنين ، فلمّا قال (٤) عرفنا أنّه كانت له صحبة من النبيّ صلى الله عليه وآله قال جاءت صفيّة بنت حييّ بن أخطب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنّي لست كأحد نسائك ، قتلت الأب

(١) الطرائف : ٢٠ و ٢١ .

(٢) في حجزتي ظ .

(٣) الطرائف : ١٨ . وأظن أن هذا الكلام من عمر لم يصدر شوقاً كما يوهمه ظاهر العبارة بل صدر خوفاً واضطراباً من أن يبعثه النبي صلى الله عليه و آله الى بني وليعة ؛ خلق الله للحروب رجالا .

(٤) في المصدر : فلما قالها .

و الأخ و العمّ ، فإن حدث بك حدث [1] فإلى من ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : إلى هذا وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام [2].

٩ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف ، عن حسّان ، عن أبي داود ، عن يزيد بن شرحبيل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : هذا أفضلكم حلماً و أعلمكم علماً و أقدمكم سلماً ، قال ابن مسعود : يا رسول الله فضّلنا بالخير كلّه ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما علّمت شيئاً إلّا وقد علّمته ، وما اُعطيت شيئاً إلّا وقد أعطيته ، ولا استودعت شيئاً إلّا وقد استودعته ، قالوا : فأمر نسائك إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : في حياتك ؟ قال : نعم ، من عصاه فقد عصاني و من أطاعه فقد أطاعني ، فإن دعاكم فاشهدوا [3].

١٠ ـ ك : محمّد بن عليّ بن محمّد النوفليّ ، عن أحمد بن عيسى الوشّاء ، عن أحمد بن طاهر القمّيّ ، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيبانيّ ، عن أحمد بن مسرور ، عن سعد بن عبدالله القمّيّ قال : سألت الحجّة القائم فقلت : مولانا وابن مولانا إنّا روينا عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشة : [4] « إنّك قد أرهجت [5] على الإسلام و أهله بفتنتك ووردت بنيك حياض الهلكة [6] بجهلك فإن كففت عنّي عزّ بك [7] وإلّا طلّقتك » و نساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلّقهنّ وفاته [8] قال : ما الطلاق ؟ قلت : تخلية السّبيل ، قال : فإذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلّى [9] لهنّ السّبيل فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج ؟ قلت : لأنّ الله تعالى حرّم الأزواج

---

(١) في المصدر : فان حدث بك شيء .
(٢) امالى الشيخ : ٢٠ و ٢١ .
(٣) بصائر الدرجات : ٨٤
(٤) في المصدر : حتى قال يوم الجمل لعائشة .
(٥) أرهج بين القوم : هيج بعضهم على بعض .
(٦) في المصدر : حياض الهلاك .
(٧) في (ك) : قربك قربتك ظ .
(٨) في المصدر : قدكان طلاقهن بوفاته .
(٩) « « : قد خلت .

عليهنّ ، قال : وكيف وقد خلّى الموت سبيلهنّ ؟ قلت : فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الّذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى عظّم شأن نساء النبيّ فخصّهنّ بشرف الاُمّهات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باق لهنّ مادمن لله على الطاعة ، فأيّتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج ، وأسقطها من شرف اُمومة المؤمنين [1].

ج : عن سعد مثله [2].

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح ما كتب أمير المؤمنين إلى معاوية « واُقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت إليك منّي قوارع تقرع العظم وتنهس اللّحم [3] » قال : قد قيل : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله فوّض إليه أمر نسائه بعد موته و جعل إليه أن يقطع عصمة أيّتهنّ شاء إذا رأى ذلك ، وله من الصّحابة جماعة يشهدون له بذلك ، فقد كان قادراً على أن يقطع عصمة اُمّ حبيبة و يبيح نكاحها للرجال عقوبة لها و لمعاوية أخيها فإنّها كانت تبغض عليّاً كما يبغضه أخوها ، ولو فعل ذلك لانتهس لحمه ، و هذا قول الإماميّة ، وقد رووا عن رجالهم أنّه عليه السلام تهدّد عائشة بضرب من ذلك ، وأمّا نحن فلا نصدّق هذا الخبر ونفسّر كلامه على وجه آخر إلى آخر ماقال [4].

أقول : يظهر من كلامه أنّ هذا من المشهورات بين الشيعة حتّى وقف عليه مخالفوهم ونسبوهم إليه .

أقول : سيأتي الأخبار الكثيرة المناسبة لهذا الباب في باب اختصاصه عليه السلام بالرّسول صلى الله عليه وآله وغيره من الأبواب .

---

(١) كمال الدين : ٢٥٣ و٢٥٤ . وفيه « و أسقطها من تشرف الامهات و من شرف امومة المؤمنين » ولا يخفى أن المنقول فى المتن قطعة من الحديث ، وهو مفصل مذكور فى المصدر .

(٢) الاحتجاج : ٢٥٨ .

(٣) فى المصدر « وتنهش اللحم » . وفى عبده : وتهلس اللحم .

(٤) شرح النهج ٤ : ٣١٨ .

٦١
﴿باب﴾
✿ (جوامع الاخبار الدالة على امامته من طرق الخاصة والعامة) ✿

١ - لي : ابن سعيد الهاشمي ، عن فرات ، عن محمد بن علي بن معمر ، عن أحمد بن علي الرملي ، عن محمد بن موسى ، عن يعقوب بن إسحاق ، عن عمرو بن منصور ، عن إسماعيل بن أبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه ، عن أبي هارون العبدي ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام أقدم اُمتي سلماً وأكثرهم علماً وأصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً وأحلمهم حلماً وأسمحهم كفاً وأشجعهم قلباً ، وهو الإمام والخليفة بعدي (١).

٢ - لي : أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي بن يحيى ، عن أبي بكر بن نافع ، عن اُمية بن خالد ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ياعلي والذي فلق الحبة وبرىء النسمة إنك لأفضل الخليقة بعدي ، يا علي أنت وصيي وإمام اُمتي ، من أطاعك أطاعني ومن عصاك عصاني (٢).

٣ - لي : ما جيلويه ، عن عمه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر ، و المشرك به مشرك ، و المحب له مؤمن ، والمبغض له منافق ، والمقتفي لأثره لاحق ، والمحارب له مارق ، والراد عليه زاهق ، علي نور الله في بلاده و حجته على عباده ، علي سيف الله على أعدائه و وارث علم أنبيائه : علي كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى ، علي سيد الأوصياء ووصي سيد الأنبياء ، علي أمير المؤمنين و

---
(١) أمالي الصدوق : ٦ .
(٢) » » : ٩٠ .

قائد الغرّ المحجّلين و إمام المسلمين ، لايقبل الله الإيمان إلّا بولايته وطاعته [١].

بيان : مارق أي خارج عن الدين ، و المارق أيضاً بمعنى الفاسد ، قال الجزري في حديث الخوارج : « يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية » أي يجوزونه و يخرقونه ويتعدّونه كمايمرق السهم [٢] الشيء المرميّ به ويخرج منه ، ومنه حديث عليّ «اُمرت بقتال المارقين » يعني الخوارج ، انتهى [٣]. و الزاهق : الهالك ، و يحتمل أن يكون المراد غير المصيب ، فإنّ الزاهق السهم الّذي يقع وراء الهدف ولا يصيب ، وقال الجزري فيه « غرّ محجّلون من آثار الوضوء » الغرّ : جمع الأغرّ من الغرّة بياض الوجه ، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء [٤]. و قال في المحجّل من الخيل : هو الّذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد [٥] و يجاوز الأرساغ [٦] ولا يجاوز الركبتين ، ومنه «اُمّتي الغرّ المحجّلون » أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام [٧] ، استعار أثر الوضوء في الوجه و اليدين و الرجلين للإنسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس و يديه و رجليه [٨].

٤ ـ لي : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن عامر بن كثير ، عن أبي الجارود ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي ، و أوجب عليكم اتّباع أمري ، وفرض عليكم من طاعة عليّ بعدي مافرضه من طاعتي و نهاكم من

---

(١) أمالي الصدوق : ٨ .

(٢) في المصدر : كما يخرق السهم .

(٣) النهاية ٤ : ٩٠ .

(٤) « ٣ : ١٥٥ . وفيه : بنور الوضوء يوم القيامة .

(٥) القيد : حبل و نحوه يجعل في رجل الدابة و غيرها ليمسكها .

(٦) الرسغ ـ بضم الراء وسكون السين و ضمها ـ : الموضع المستدق بين الحافر و موصل الوظيف من اليد و الرجل . المفصل ما بين الساعد و الكف أو الساق و القدم ، ومثل ذلك من الدابة .

(٧) في المصدر : من الايدي و الوجه و الاقدام .

(٨) النهاية ١ : ٢٠٤ .

معصيته ما نهاكم عنه من معصيتي ، و جعله أخي و وزيري ووصيّي ووارثي ، وهو منّي و أنامنه حبّه إيمان و بغضه كفر ، و محبّه محبّي ومبغضه مبغضي ، وهومولى من أنامولاه و أنا مولا كلّ مسلم ومسلمة ، و أنا و إيّاه أبوا هذه الاُمّة (١) .

٥ ـ لي : حمزة العلوي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد . عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليّاً بعدي وليعاد عدوّه وليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده ، فإنّهم خلفائي و أوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي ، وسادة اُمّتي وقادة الأتقياء إلى الجنّة ، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشّيطان (٢) .

٦ ـ لي : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ،عن المفضّل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي الزبير المكّيّ ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال النبيّ : إنّ الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً وأنزل عليّ سيّد الكتب ، فقلت : إلهي وسيّدي إنّك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً تشدّ به عضده وتصدّق به قوله وإنّي أسألك يا سيّدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيراً تشدّ به عضدي ، فجعل الله لي عليّاً وزيراً و أخاً ، و جعل الشجاعة في قلبه ، وألبسه الهيبة على عدوّه ، و هوأوّل من آمن بي وصدّقني وأوّل من وحّد الله معي وإنّي سألت ذلك ربّي عزّ وجلّ فأعطانيه ، فهو سيّد الأوصياء ؛ اللّحوق به سعادة و الموت في طاعته شهادة و اسمه في التّوراة مقرون إلى اسمي ، وزوجته الصّدّيقة الكبرى ابنتي ، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة ابناي ، وهو وهما والأئمّة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيّين . و هم أبواب العلم في اُمّتي ، من تبعهم نجا من النار و من اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم ، لم يهب الله عزّ وجلّ محبّتهم لعبد إلّا أدخله الله الجنّة (٣) .

(١) أمالي الصدوق : ١٠
(٢) » » : ١٣ .
(٣) » » : ١٥ .

٧ - لي : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن الثماليّ ، عن سعيد بن جبير ، عن عبدالله بن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر النّاس من أحسن من الله قيلاً وأصدق منه حديثاً ؟ معاشر النّاس إنّ ربّكم جلّ جلاله أمرني أن اُقيم لكم عليّاً علماً و إماماً و خليفة ووصيّاً وأن أتّخذه أخاً ووزيراً ، معاشر النّاس إنّ عليّاً باب الهدى بعدي والداعي إلى ربّي ، وهو صالح المؤمنين ، ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله و عمل صالحاً و قال : إنّني من المسلمين ؟ معاشر النّاس إنّ عليّاً منّي ، ولده ولدي ، وهو زوج حبيبتي ، أمره أمري ونهيه نهيي ، معاشر النّاس عليكم بطاعته واجتناب معصيته ، فإنّ طاعته طاعتي و معصيته معصيتي ، معاشر النّاس إنّ عليّاً صدّيق هذه الاُمّة وفاروقها و محدّثها ، إنّه هارونها و يوشعها و آصفها و شمعونها ، إنّه باب حطّتها و سفينة نجاتها ، إنّه طالوتها وذوقرنيها ، معاشر النّاس إنّه محنة الورى والحجّة العظمى والآية الكبرى وإمام أهل الدّنيا والعروة الوثقى ، معاشر النّاس إنّ عليّاً مع الحقّ و الحقّ معه وعلى لسانه ، معاشر النّاس إنّ عليّاً قسيم النّار لايدخل النّار وليّ له ولاينجو منها عدوّ له ، وإنّه قسيم الجنّة لا يدخلها عدوّ له ولايزحزح [1] عنها وليّ له ، معاشر أصحابي قد نصحت لكم و بلّغتكم رسالة ربّي ولكن لاتحبّون النّاصحين ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم [2] .

٨ - مع ، لي : القطّان ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول عن عبدالله بن صالح ، عن أبي عوانة ، عن أبي بشير ، عن سعيد بن جبير ، عن عائشة قالت : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا سيّد العرب ، فقلت : يارسول الله ألست سيّد العرب ؟ قال : أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب ، فقلت : وما السيّد ؟ قال : من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي [3] .

مع : السّنانيّ ، عن العلويّ ، عن الفزاريّ ، عن الحسين بن زيد ، عن محمّد بن سنان

---

(١) زحزح عن مكانه : أبعد أو ازيل .

(٢) امالي الصدوق : ٢٠ .

(٣) معاني الاخبار : ١٠٣ . امالي الصدوق : ٢٥ .

عن أبي الجارود ، عن ابن جبير مثله (١) .

٩ ـ ما : بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليٌّ سيّد العرب ، فقالت امرأة من نسائه : ألست أنت سيّد العرب ؟ فقال صلى الله عليه وآله : اسكتي أنا سيّد ولد آدم وعليٌّ بن أبي طالب سيّد العرب (٢) .

بيان : لعلّه صلى الله عليه وآله إنّما اقتصر في سيادته على العرب تدريجاً في بيان فضله وحذراً من تكذيب المنافقين وشكّ الضّعفاء من المسلمين .

١٠ ـ لي : الحافظ ، عن محمّد بن أحمد بن ثابت ، عن محمّد بن الحسن بن العبّاس ، عن حسن بن الحسين العرنيّ ، عن عمرو بن ثابت ، عن عطاء ، عن أبي يحيى ، عن ابن عبّاس قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب واجتمع النّاس إليه فقال ، يا معشر المؤمنين إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أنّي مقبوض و أنّ ابن عمّي عليّاً مقتول ، وإنّي أيّها النّاس اُخبركم خبراً إن عملتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم ، إنّ ابن عمّي عليّاً هو أخي وهو وزيري وهو خليفتي وهو المبلّغ عنّي وهو إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ، إن استرشدتموه أرشدكم ، و إن تبعتموه نجوتم ، و إن خالفتموه ضللتم ، و إن أطعتموه فالله أطعتم ، و إن عصيتموه فالله عصيتم ، و إن بايعتموه فالله بايعتم ، و إن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم إنّ الله عزّ وجلّ أنزل عليّ القرآن ، وهو الّذي من خالفه ضلّ ومن ابتغى علمه عند غير عليّ هلك ، أيّها النّاس اسمعوا قولي و اعرفوا حقّ نصيحتي و لا تخلّفوني في أهل بيتي إلّا بالّذي اُمرتم به من حفظهم ، فإنّهم حامّتي و قرابتي و إخوتي و أولادي ، و إنّكم مجموعون و مساءلون عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما ، إنّهم أهل بيتي فمن آذاهم آذاني ، ومن ظلمهم ظلمني ، ومن أذلّهم أذلّني ، ومن أعزّهم أعزّني ، ومن أكرمهم أكرمني ، و من نصرهم نصرني ، و من خذلهم خذلني ، و من طلب الهدى في غيرهم فقد كذّبني ؟ أيّها النّاس اتّقوا الله و انظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه ، فإنّي خصمٌ لمن آذاهم ، و من كنت خصمه خصمته ، أقول قولي هذا و أستغفر الله لي ولكم (٣) .

---

(١) معاني الاخبار : ١٠٣ .
(٢) امالي الشيخ : ٢٣٣ .
(٣) امالي الصدوق : ٤٠ .

بيان : قوله: « وهو الّذي من خالفه » الضمير فيه راجع إلى القرآن ، وقال الجزري فيه « اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي و حامّتي أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً » حامّة الإنسان : خاصّته و من يقرب منه [1] و قال الفيروز آبادي : خاصمه فخصمه : غلبه [2].

١١ ـ لي : أبي ، عن المؤدّب، عن أحمد بن علي الإصبهاني ، عن الثقفي ، عن جعفر بن الحسن، عن عبيدالله بن موسى العبسي ، عن محمّد بن علي السلمي ، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنّه قال : لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ في علي خصالاً لو كانت واحدة منها في جميع النّاس لاكتفوا بها فضلاً [3] : قوله صلّى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعلي مولاه » وقوله صلّى الله عليه وآله : « علي منّي كهارون من موسى » وقوله صلّى الله عليه وآله : « علي منّي و أنا منه » و قوله صلّى الله عليه وآله : « علي منّي كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي » و قوله صلّى الله عليه وآله : «حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله » و قوله صلّى الله عليه وآله : « ولي علي ولي الله وعدوّ علي عدوّ الله » وقوله صلّى الله عليه وآله : «علي حجّة الله وخليفته على عباده » و قوله صلّى الله عليه وآله : « حبّ علي إيمان وبغضه كفر » و قوله صلّى الله عليه وآله : « حزب علي حزب الله و حزب أعدائه حزب الشّيطان » وقوله صلّى الله عليه وآله : «علي مع الحقّ والحقّ معه لايفترقان حتّى يردا علي الحوض » وقوله صلّى الله عليه وآله : علي قسيم الجنّة والنّار » و قوله صلّى الله عليه وآله : «من فارق عليّاً فقد فارقني و من فارقني فقد فارق الله عزّوجلّ » وقوله صلّى الله عليه وآله : « شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة » [4].

١٢ ـ لي : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد القبطي قال : قال الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : أغفل الناس قول رسول الله صلّى الله عليه وآله في علي بن أبي طالب عليه السلام يوم مشربة أُمّ إبراهيم كما أغفلوا قوله فيه يوم غدير خمّ ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان في مشربة أُمّ إبراهيم وعنده أصحابه إذ جاء علي عليه السلام فلم يفرجوا له ، فلمّا

(١) النهاية ١ : ٢٦٢ .
(٢) القاموس ٤ : ١٠٧ .
(٣) أى ثم عد جابر الفضائل التى سمعها من رسول الله صلى الله عليه وآله .
(٤) امالي الصدوق : ٥٥ .

رآهم لا يفرجون له قال : يا معشر النّاس هذا أهل بيتي تستخفّون بهم و أنا حيّ بين ظهرانيكم [(١)] أما والله لئن غبت عنكم فإنّ الله لا يغيب عنكم ، إنّ الرّوح والرّاحة و البشر والبشارة لمن ائتمّ بعليّ وتولاّه وسلّم له وللأوصياء من ولده [(٢)] حقّاً عليّ أن أُدخلهم في شفاعتي لأنّهم أتباعي ، فمن تبعني فإنّه منّي ، سنّة جرت فيّ من إبراهيم لأنّي من إبراهيم وإبراهيم منّي ، وفضلي له فضل و فضله فضلي وأنا أفضل منه ، تصديق قول ربّي [(٣)] «ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم [(٤)]» وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وثئت رجله في مشربة أُمّ إبراهيم حتّى عاده النّاس [(٥)] .

ايضاح : قال الجزريّ فيه : « فوثئت رجلي » أي أصابها وهن دون الخلع والكسر يقال : وثئت رجله فهي موثوءة ووثأتها أنا وقد يترك الهمز [(٦)] .

١٣ ـ **لي** : الحسين بن عليّ بن شعيب ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن الفضل بن الصقر ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه خميصة قد اشتمل بها ، فقيل : يا رسول الله من كساك هذه الخميصة ؟ فقال : كساني حبيبي وصفيّي وخاصّتي وخالصتي والمؤدّي عنّي ووصيّي ووارثي وأخي وأوّل المؤمنين إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأسمح الناس كفّاً ، سيّد الناس بعدي ، قائد الغرّ المحجّلين ، إمام أهل الأرض : عليّ بن أبي طالب ، فلم يزل يبكي حتّى ابتلّ الحصى من دموعه شوقاً إليه [(٧)] .

توضيح : قال الجزريّ : الخميصة : ثوب خزّ أو صوف معلم ؛ و قيل لا تسمّى

---

(١) يقال . هو نازل بين ظهريهم و ظهرانيهم ـ بتخفيف الياء فيهما و فتح النون ـ ، أى وسطهم.

(٢) فى المصدر : والاوصياء من ولده .

(٣) « : تصديق ذلك قول ربى .

(٤) سورة آل عمران : ٣٤ .

(٥) امالى الصدوق : ٦٨. والمشربة : الغرفة التى يشرب فيها .

(٦) النهاية ٤ : ١٩٣ .

(٧) امالى الصدوق : ١١٠ .

خميصة إلّا أن يكون سوداء معلمة (١) .

١٤ ـ لي : أحمد بن محمّد الصائغ ، عن عيسى بن محمّد العلويّ ، عن أبي عوانة ، عن محمّد بن سليمان بن بزيع ، عن إسماعيل بن أبان ، عن سلام بن أبي عمرة الخراسانيّ ، عن معروف بن خرّبوذ المكّيّ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن اُسيد الغفاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا حذيفة إنّ حجّة الله عليكم بعدي عليّ بن أبي طالب ، الكفر به كفر بالله ، والشرك به شرك بالله ، والشكّ فيه شكّ في الله ، والإلحاد فيه إلحاد في الله ، والإنكار له إنكار لله ، والإيمان به إيمان بالله ، لأنّه أخو رسول الله ووصيّه وإمام اُمّته ومولاهم ، وهو حبل الله المتين والعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها ، وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له (٢) : محبّ غال ومقصّر ، يا حذيفة لا تفارقنّ عليّاً فتفارقني ، ولا تخالفنّ عليّاً فتخالفني ، إنّ عليّاً منّي و أنا منه ، من أسخطه فقد أسخطني ، و من أرضاه فقد أرضاني (٣) .

١٥ ـ لي : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن محمّد بن تسنيم ، عن عبد الرحمان ابن كثير ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه : معاشر أصحابي إنّ الله جلّ جلاله يأمركم بولاية عليّ بن أبي طالب والاقتداء به ، فهو وليّكم وإمامكم من بعدي ، لا تخالفوه فتكفروا ولا تفارقوه فتضلّوا ، إنّ الله جلّ جلاله جعل عليّاً علماً بين الإيمان والنفاق ، فمن أحبّه كان مؤمناً ومن أبغضه كان منافقاً ، إنّ الله جلّ جلاله جعل عليّاً وصيّي ومنار الهدى بعدي ، فهو موضع سرّي وعيبة علمي وخليفتي في أهلي ، إلى الله أشكو ظالميه من اُمّتي (٤) .

١٦ ـ لي : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن الحسين بن يزيد عن اليعقوبيّ ، عن عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر

---

(١) النهاية ٢ : ٣٢٢ .
(٢) أى لا ذنب لعلى عليه السلام فى هلاك هاتين الفرقتين .
(٣) امالى الصدوق : ١١٨ و ١١٩ .
(٤) امالى الصدوق : ١٧١ .

عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف و يلج الجنّة بغير حساب فليتولّ وليّي و وصيّي وصاحبي و خليفتي على أهلي واُمّتي عليّ بن أبي طالب ، ومن سرّه أن يلج النار فليترك ولايته ، فوعزّة ربّي و جلاله إنّه لباب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه ، و إنّه الصراط المستقيم ، و إنّه الّذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة [1].

١٧ ـ ن، لي : ابن سعيد الهاشميّ ، عن فرات ، عن محمّد بن ظهير ، عن محمّد بن الحسين ابن أخي يونس ، عن محمّد بن يعقوب النهشليّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جلّ جلاله إنّه قال : أنا الله لا إله إلّا أنا خلقت الخلق بقدرتي ، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي ، واخترت من جميعهم محمّداً حبيباً وخليلاً وصفيّاً ، فبعثته رسولاً إلى خلقي ، واصطفيت له عليّاً فجعلته له أخاً ووصيّاً ووزيراً ، ومؤدّياً عنه بعده [2] إلى خلقي ، وخليفتي على عبادي ، ليبيّن لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي ، وجعلته العلم الهادي من الضلالة ، و بابي الّذي اُوتى منه ، و بيتي الّذي من دخله كان آمناً من ناري ، وحصني الّذي من لجأ إليه حصّنه من مكروه الدنيا والآخرة ، و وجهي الّذي من توجّه إليه لم أصرف وجهي عنه ، و حجّتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي ، لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالإقرار بولايته مع نبوّة أحمد رسولي ، وهو يدي المبسوطة على عبادي ، وهو النعمة الّتي أنعمت بها على من أحببته من عبادي ، فمن أحببته من عبادي وتولّيته عرّفته ولايته ومعرفته [3] ، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته ، فبعزّتي حلفت وبجلالي أقسمت أنّه لا يتولّى عليّاً عبد من عبادي إلّا زحزحته عن النار وأدخلته الجنّة ، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلّا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير [4].

---

(١) امالى الصدوق : ١٧٣ .

(٢) في المصدرين : من بعده

(٣) في الامالي: عرفته معرفته وولايته.

(٤) عيون الاخبار ٢١٢ و ٢١٣ . امالى الصدوق : ١٣٤ .

١٨ ـ لي : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدنيا أن أتعبي من خدمك واخدمي من رفضك[١] ، وإنّ العبد إذا تخلّى بسيّده في جوف اللّيل المظلم وناجاه[٢] أثبت الله النور في قلبه ، فإذا قال : « يا ربّ يا ربّ » ناداه الجليل جلّ جلاله « لبّيك عبدي سلني أعطك وتوكّل عليّ أكفك » ثمّ يقول جلّ جلاله لملائكته : « ملائكتي[٣] انظروا إلى عبدي فقد تخلّى بي في جوف اللّيل المظلم والبطّالون لاهون والغافلون نيام ، اشهدوا أنّي قد غفرت له » .

ثمّ قال عليه السلام : عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة ، وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم فإنّها غرّارة ، دار فناء و زوال ، كم من مغترّ فيها قد أهلكته ، وكم من واثق بها قد خانته ، وكم من معتمد عليها قد خدعته و أسلمته ، واعلموا أنّ أمامكم طريق مهول وسفر بعيد ، وممرّكم على الصراط ، ولابدّ للمسافر من زاد ، فمن لم يتزوّد وسافر عطب[٤] وهلك ، و خير الزاد التقوى ، ثمّ اذكروا وقوفكم بين يدي الله جلّ جلاله فإنّه الحكم العدل ، واستعدّوا لجوابه إذا سألكم فإنّه لابدّ سائلكم عمّا عملتم بالثقلين من بعدي كتاب الله وعترتي ، فانظروا أن لاتقولوا : أمّا الكتاب فغيّرنا وحرّفنا وأمّا العترة ففارقنا وقتلنا ! فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلّا النار ، فمن أراد منكم أن يتخلّص من هول ذلك اليوم فليتولّ وليّي وليتّبع وصيّي وخليفتي من بعدي عليّ بن أبي طالب ، فإنّه صاحب حوضي يذود عنه أعداءه ويسقي أولياءه ، فمن لم يسق منه لم يزل عطشاناً ولم يرو أبداً ، ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظمأ أبداً ، وإنّ عليّ بن أبي طالب لصاحب لوائي في الآخرة كما كان صاحب لوائي في الدنيا ، و إنّه أوّل من يدخل الجنّة لأنّه يقدمني و بيده لوائي تحته آدم ومن دونه من الأنبياء[٥] .

---

(١) رفض الشيء : تركه .
(٢) في المصدر : وناجى .
(٣) » : يا ملائكتي .
(٤) عطب : هلك .
(٥) امالي الصدوق : ١٦٨ .

١٩ـ لي : السناني ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن ابن طريف ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين و حجة الله بعدي على الخلق أجمعين و سيد الوصيين ووصي سيد النبيين ، يا علي إنه لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى ومنها إلى حجب النور وأكرمني ربي جل جلاله بمناجاته قال لي ، يا محمد قلت : لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت ، قال : إن علياً إمام أوليائي ونور لمن أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ، فبشره بذلك ، فقال علي يا رسول الله بلغ من قدري حتى أني أذكر هناك ؟ فقال : نعم ياعلي فاشكر ربك ، فخر علي ساجداً شكراً لله على ما أنعم به عليه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ارفع رأسك يا علي فإن الله قد باهى بك ملائكته (١).

٢٠ ـ لي : القطان ، عن عبدالرحمن بن أبي حاتم ، عن هارون بن إسحاق ، عن عبدة بن سليمان ، عن كامل بن العلاء ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي ومنجز عداتي وحبيب قلبي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء ، و أنت أمين الله في أرضه ، وأنت حجة الله على بريته ، وأنت ركن الإيمان ، وأنت مصباح الدجى وأنت منار الهدى ، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا ، من تبعك نجا ، ومن تخلف عنك هلك وأنت الطريق الواضح ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت قائد الغر المحجلين ، وأنت يعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرج بي ربي عز وجل إلى السماء قط و كلمني ربي إلا قال لي : يا محمد اقرء علياً مني السلام و عرفه أنه إمام أوليائي و نور أهل طاعتي ، فهنيئاً لك يا علي هذه الكرامة (٢).

٢١ ـ لي : أبي ، عن المؤدب ، عن أحمد بن علي الإصبهاني ، عن الثقفي ، عن

(١) امالي الصدوق : ١٨٠ .
(٢) « : ١٨٤ .

قتيبة بن سعيد ، عن عمرو بن غزوان ، عن ابن مسلم [١] قال : خرجت مع الحسن البصريّ وأنس بن مالك حتّى أتينا باب أُمّ سلمة ، فقعد أنس على الباب ودخلت مع الحسن البصريّ فسمعت الحسن وهو يقول : السلام عليك يا أُمّاه ورحمة الله وبركاته ، فقالت له : و عليك السلام من أنت يا بنيّ ؟ قال : أنا الحسن البصريّ ، فقالت : فيما جئت يا حسن ؟ فقال لها : جئت لتحدّثيني بحديث سمعتيه من رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب ، فقالت أُمّ سلمة : والله لأُحدّثنّك بحديث سمعته أُذناي من رسول الله وإلّا فصمّتا ، و رآه عيناي وإلّا فعميتا ، ووعاه قلبي وإلّا فطبع الله عليه ، وأخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : « يا عليّ ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايتك إلّا لقي الله بعبادة صنم أو وثن » قال : فسمعت الحسن البصريّ وهو يقول الله أكبر أشهد أنّ عليّاً مولاي ومولى المؤمنين ، فلمّا خرج قال له أنس بن مالك : ما لي أراك تكبّر ؟ قال : سألت أُمّنا أُمّ سلمة أن تحدّثني بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ ، فقالت لي كذا و كذا ، فقلت : الله أكبر أشهد أنّ عليّاً مولاي ومولى كلّ مؤمن قال : فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول : أشهد على رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال هذه المقالة ثلاثة مرّات أو أربع مرّات [٢].

٢٢ - لي : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن إبراهيم بن الحكم ، عن عمرو بن جبير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً إلى اليمن ، فانفلت [٣] فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلاً [٤] برجله فقتله ، وأخذه أولياء المقتول فرفعوه إلى عليّ عليه السلام فأقام صاحب الفرس البيّنة أنّ الفرس انفلت من داره فنفح الرجل برجله ، فأبطل عليّ عليه السلام دم الرجل ، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يشكون عليّاً فيما حكم عليهم، فقالوا : إنّ عليّاً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا ! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ عليّاً ليس بظلّام ولم يخلق عليّ للظلم ، وإنّ الولاية من بعدي

(١) في المصدر و (د) : عن أبي مسلم .
(٢) امالي الصدوق : ١٩٠ .
(٣) أي تخلص وفر .
(٤) نفحت الدابة الرجل : ضربته بحد حافرها .

لعليّ والحكم حكمه والقول قوله ، لا يردّ حكمه و قوله و ولايته إلّا كافر ، ولا يرضى بحكمه وقوله وولايته إلّا مؤمن، فلمّا سمع اليمانيّون قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام فقالوا : يا رسول الله رضينا بقول عليّ و حكمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هو توبتكم ممّا قلتم [١] .

٢٣ ـ لي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن الأزديّ ، عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب ذات يوم وهو في مسجد قبا والأنصار مجتمعون : يا عليّ أنت أخي و أنا أخوك يا عليّ أنت وصيّي وخليفتي وإمام أمّتي بعدي ، والى الله من والاك ، وعادى الله من عاداك وأبغض الله من أبغضك ، ونصر من نصرك ، وخذل من خذلك [٢] ؛ يا عليّ أنت زوج ابنتي و أبو ولدي ؛ يا عليّ إنّه لمّا عرج بي إلى السماء عهد إليّ ربّي فيك ثلاث كلمات فقال : يا محمّد قلت : لبّيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت ، فقال : إنّ عليّاً إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين [٣] .

٢٤ ـ لي : ابن الوليد ، عن ابن متيل ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبدالله الأنصاريّ يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزل أمّ إبراهيم وعنده نفر من أصحابه إذ أقبل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فلمّا بصر به النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا معشر الناس أقبل إليكم خير الناس بعدي وهو مولاكم ، طاعته مفروضة كطاعتي و معصيته محرّمة كمعصيتي ، معاشر الناس أنا دار الحكمة وعليّ مفتاحها ولن يوصل إلى الدار إلّا بالمفتاح ، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً [٤] .

٢٥ ـ لي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليمان بن مهران ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أخي وأنا

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٠٩ و ٢١٠ .

(٢) في المصدر : ونصرالله من نصرك وخذل الله من خذلك .

(٣و٤) أمالي الصدوق : ٢١٢ .

أخوك ، يا علي أنت منّي وأنا منك ، يا علي أنت وصيّي و خليفتي وحجّة الله على اُمّتي بعدي ، لقد سعد من تولّاك و شقي من عاداك[1] .

٢٦ ـ لي : القامي ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي أنت خليفتي على اُمّتي في حياتي وبعد موتي ، وأنت منّي كشيث من آدم وكسام من نوح وكإسماعيل من إبراهيم وكيوشع من موسى وكشمعون من عيسى يا علي أنت وصيّي ووارثي وغاسل جثّتي ، وأنت الّذي تواريني في حفرتي وتؤدّي ديني وتنجز عداتي ، يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المتّقين يا علي أنت زوج سيّدة النساء فاطمة ابنتي وأبو سبطيّ الحسن والحسين ، يا علي إنّ الله تبارك وتعالى جعل ذرّيّة كلّ نبيّ من صلبه وجعل ذرّيّتي من صلبك ، يا علي من أحبّك ووالاك أحببته وواليته ، ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته ، لأنّك منّي وأنا منك ، يا علي إنّ الله طهّرنا واصطفانا ، لم يلتق لنا أبوان على سفاح قطّ من لدن آدم ، فلا يحبّنا إلّا من طابت ولادته ، يا علي أبشر بالسعادة فإنّك مظلوم بعدي ومقتول فقال علي عليه السلام يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك ، يا علي إنّك لم تضلّ ولن تزلّ[2] ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي[3].

٢٧ ـ لي : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن علي الإصبهاني ، عن الثقفي ، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم ، عن يحيى بن الحسين ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا معشر المهاجرين والأنصار[4] ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا علي أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي إمامكم فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي ، فإنّ جبرئيل أمرني أن أقوله لكم[5].

---

(١) أمالي الصدوق : ٢١٧ .

(٢) في المصدر : لن تضل ولم تزل . وفي النسخ المخطوطة لن تضل ولن تزل .

(٣) امالي الصدوق : ٢٢١ .

(٤) في المصدر : يا معاشر المهاجرين والانصار .

(٥) امالي الصدوق : ٢٨٥ و٢٨٦ .

٢٨ ـ لي : ابن الوليد ، عن أحمد بن علويّة ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن المسعوديّ ، عن عليّ بن القاسم الكنديّ ، عن سعد بن طالب ، عن عثمان بن القاسم الأنصاريّ ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أدلّكم على ما إن استدللتم به لم تهلكوا ولم تضلّوا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : إنّ إمامكم ووليّكم عليّ بن أبي طالب ، فوازروه وناصحوه وصدّقوه فإنّ جبرئيل أمرني بذلك (١) .

٢٩ ـ مع،لي : الحافظ ، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا والحسين بن عليّ السكونيّ عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي المطهّر المذاريّ ، عن سلام الجعفيّ ، عن أبي جعفر الباقر ، عن أبي برزة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله عزّ وجلّ عهد إليّ في عليّ عهداً ، قلت : يارب بيّنه لي ، قال : اسمع ، قلت : قدسمعت ، قال : إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه أحبّني ومن أطاعه أطاعني (٢) .

٣٠ ـ لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي مالك الحضرميّ ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أسرى بنبيّه صلى الله عليه وآله قال له : يا محمّد إنّه قد انقضت نبوّتك وانقطع اُكُلك،فمن لاُمّتك من بعدك ؟ فقلت : يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أطوع لي من عليّ بن أبي طالب ، فقال عزّ وجلّ : ولي يا محمّد ، فمن لاُمّتك؟ [من بعدك ؟] فقلت : يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أشدّ حبّاً لي من عليّ بن أبي طالب ، فقال عزّ وجلّ : ولي يا محمّد ، فأبلغه أنّه راية الهدى وإمام أوليائي ونور لمن أطاعني (٣) .

فس : خالد ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن سيّار ، عن أبي مالك الأسديّ (٤) ،عن

---

(١) امالى الصدوق : ٢٨٦ .
(٢) معانى الاخبار : ١٢٥ و ١٢٦ . امالى الصدوق : ٢٨٦ .
(٣) أمالى الصدوق : ٢٨٦ .
(٤) فى المصدر : عن أبى مالك الازدى .

إسماعيل الجعفيّ مثله ، وزاد في آخره : والكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه أحبّني و من أبغضه أبغضني ، مع ما أنّي أختصّه بما لم أخصّ به أحداً ؛ فقلت : يا ربّ أخي و صاحبي و وزيري ووارثي ! فقال : إنّه أمرٌ قد سبق إنّه مبتلى و مبتلى به ، مع ما أنّي قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته [1] أربعة أشياء عقدها بيده لايفصح بها عقدها [2] .

أقول : في أوّل الخبر بهذه الرواية زيادة أوردناها في باب المعراج [3] .

٣١ - لي : الحافظ ، عن محمّد بن عمرو بن رفيع ، عن أبي غسّان ، عن عبدالملك بن صباح ، عن عمران بن جرير ، عن الحسن قال : قال عمران : لاأدري [4] في القوم أحداً أحرى أن يحملهم على كتاب الله وسنّة نبيّه منه ؛ يعني عليّ بن أبي طالب [5] .

٣٢ - لي : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن محمّد بن الحسين بن زيد ، عن عبدالله بن الفضل ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليلة اُسري بي إلى السّماء كلّمني ربّي جلّ جلاله فقال : يا محمّد ، فقلت : لبّيك ربّي ، فقال : إنّ عليّاً حجّتي بعدك على خلقي و إمام أهل طاعتي ، من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني ، فانصبه علماً لاُمّتك يهتدون به بعدك [6] .

٣٣ - لي ، ما : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه محمّد بن خالد ، عن سهل بن المرزبان ، عن محمّد بن منصور ، عن عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن الفيض بن المختار ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج عليّ عليه السلام وهو يمشي ، فقال له : يا أباالحسن إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف ، فإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن تركب إذا ركبتُ وتمشي إذا مشيتُ وتجلس إذا جلستُ ، إلّا أن يكون حدّاً من حدود الله لابدّ لك من القيام والقعود فيه

---

(١) نحل الرجل : أعطاه شيئاً .
(٢) تفسير القمي : ٥٧٢ و٥٧٣ .
(٣) راجع ج ١٨ ص ٣٧٢ - ٣٧٥ وقد استظهر المصنف (قده) هناك أن الصحيح : لايفصح بما عقدها (ب) .
(٤) في المصدر و (د) : لاأرى .
(٥) امالي الصدوق : ٢٨٦ .
(٦) » » : ٢٨٧ .

و ما أكرمني الله بكرامة إلّا وقد أكرمك بمثلها ، و خصّني [١] بالنبوّة و الرّسالة و جعلك وليي في ذلك ، تقوم في حدوده وفي صعب اُموره ، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك ، ولا أقرّ بي من جحدك ، ولا آمن بالله من كفر بك ، وإنّ فضلك لمن فضلي وإنّ فضلي لك لفضل الله و هو قول ربّي عزّوجلّ « قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون [٢] »ففضل الله نبوّة نبيّكم ورحمته ولاية عليّ بن أبي طالب «فبذلك » قال : بالنبوّة والولاية « فليفرحوا » يعني الشيعة « هو خير ممّا يجمعون »يعني مخالفيهم ، من الأهل والمال والولد في دار الدنيا .

والله ياعليّ ما خُلقتَ إلّا ليُعبدَ ربّك ، و ليُعرف بك معالم الدين ، ويصلح بك دارس السّبيل ، ولقدضلّ من ضلّ عنك ، ولن يهتدي إلى الله عزّوجلّ من لم يهتد إليك وإلى ولايتك ، وهو قول ربّي عزّ و جلّ « و إنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى [٣] » يعني إلى ولايتك ، ولقد أمرني ربّي تبارك وتعالى أن أفترض من حقّك ما أفترضه من حقّي ، وإنّ حقّك لمفروض على من آمن بي ، ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدوّ الله ، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ، ولقد أنزل الله عزّوجلّ إليّ « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربك [٤] » يعني في ولايتك يا عليّ « وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته » ولولم اُبلّغ ما اُمرت به من ولايتك لحبط عملي ، ومن لقي الله عزّوجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله ، وعداً ينجزلي ، و ما أقول إلّا قول ربّي تبارك وتعالى وإنّ الّذي أقول لمن الله عزّوجلّ أنزله فيك [٥] .

٣٤ ـ لي : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن أشعث بن سوار ، عن الأحنف بن قيس ، عن أبي ذرّ الغفاري قال : كنّا ذات يوم عند

---

(١) في امالي الصدوق : وأخصني .
(٢) سورة يونس : ٥٨ .
(٣) سورة طه : ٨٢ .
(٤) سورة المائدة : ٦٧ .
(٥) امالي الصدوق : ٢٩٦ . ولم نجده في امالي الشيخ .

رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا ونحن نفر من أصحابه إذ قال : معاشر أصحابي يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين وإمام المسلمين ، قال : فنظروا وكنت فيمن نظر : فإذا نحن بعليّ بن أبي طالب عليه السلام قد طلع ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فاستقبله وعانقه وقبّل ما بين عينيه ، وجاء به حتّى أجلسه إلى جانبه ، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقال : هذا إمامكم من بعدي ، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي ، وطاعتي طاعة الله ومعصيتي معصية الله عزّ وجلّ (١) .

٣٥ ـ لي : ابن إدريس، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الأزديّ ، عن إسماعيل بن الفضل ، عن أبيه ، عن الثماليّ ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إليّ أنّه جاعل لي من اُمّتي أخاً ووارثاً وخليفة ووصيّاً ، فقلت : يارب من هو ؟ فأوحى إليّ عزّ وجلّ : يا محمّد إنّه إمام اُمّتك وحجّتي عليها بعدك ، فقلت : يا ربّ من هو ؟ فأوحى إليّ عزّ وجلّ : يا محمّد ذاك من اُحبّه ويحبّني ، ذاك المجاهد في سبيلي والمقاتل لناكثي عهدي والقاسطين في حكمي والمارقين من ديني ، ذاك وليّي حقّاً زوج ابنتك وأبو ولدك عليّ بن أبي طالب (٢) .

٣٦ ـ لي : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن عبدالله بن صالح ، عن أبي عوانة ، عن أبي بشر، عن ابن جبير ، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا سيّد الأوّلين والآخرين وعليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد الوصيّين ، وهو أخي ووارثي [ووزيري] و خليفتي على اُمّتي ، وولايته فريضة واتّباعه فضيلة و محبّته إلى الله وسيلة ، فحزبه حزب الله وشيعته أنصار الله وأولياؤه أولياء الله وأعداؤه أعداء الله ، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي (٣) .

٣٧ ـ لي : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن أحمد بن هلال ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن زرارة وإسماعيل بن عبّاد القصريّ (٤)، عن سليمان الجعفيّ ، عن أبي عبدالله الصّادق

(١) أمالي الصدوق : ٣٢٣ .
(٢) « « : ٣٢٧ .
(٣) « « : ٣٤٧ .
(٤) في المصدر : عن إسماعيل بن عباد القصري .

عليه السلام قال : ليلة أُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله [1] وانتهى إلى حيث أراد الله تبارك وتعالى ناجاه ربّه جلّ جلاله ، فلمّا أن هبط إلى السّماء الرابعة ناداه : يا محمّد ، قال : لبّيك [2] ، قال له : من اخترت من اُمّتك يكون من بعدك لك خليفة ؟ قال : اختر لي ذلك فتكون أنت المختار لي ، فقال له : اخترت لك خيرتك عليّ بن أبي طالب [3].

٣٨ ـ لي : ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن القاسم بن الوليد ، عن شيخ من ثمالة قال : دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة وهي تحدّث النّاس ، فقلت لها : يرحمك الله حدّثيني في بعض فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال : اُحدّثك و هذا شيخ كما ترى بين يديّ نائم ؟ فقلت لها : و من هذا ؟ فقالت : أبو الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست إليه فلمّا سمع حسّي [4] استوى جالساً فقال : مه فقلت : رحمك الله حدّثني بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه [5] بعليّ عليه السلام فإنّ الله يسألك عنه ، فقال : على الخبير وقعت ، أمّا ما رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يصنعه بعليّ عليه السلام فإنّه قال لي ذات يوم : يا أبا الحمراء انطلق فادع لي مائة من العرب وخمسين رجلاً من العجم وثلاثين رجلاً من القبط و عشرين رجلاً من الحبشة ، فأتيت بهم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصفّ العرب ، ثمّ صفّ العجم خلف العرب ، و صفّ القبط خلف العجم ، وصفّ الحبشة خلف القبط ، ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه ومجّد الله بتمجيد لم يسمع الخلائق بمثله ، ثمّ قال : يا معشر العرب والعجم والقبط و الحبشة أقررتم بشهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله ؟ فقالوا : نعم ، فقال : اللّهمّ اشهد ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ فقال في الثالثة : أقررتم بشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً [6] عبده ورسوله وأنّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ووليّ أمرهم من بعدي ؟ فقالوا : اللّهمّ نعم

---

(١) في المصدر : لما اسرى ليلة بالنبي صلى الله عليه وآله .

(٢) « و (د) قال : لبيك ربي .

(٣) امالي الصدوق : ٣٥٢ و٣٥٣ .

(٤) الحس : الحركة والصوت الخفي . الادراك وأن يمر بك أحد قريباً تسمعه ولاتراه .

(٥) في المصدر : يصنع

(٦) في المصدر و (د) وأن محمداً .

فقال : اللّهمّ اشهد ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ ثمّ قال لعليّ عليه السلام : يا أبا الحسن انطلق فأتني بصحيفة ودواة ، فدفعها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قال : اكتب ، فقال : وما أكتب ؟ قال اكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أقرّت به العرب والعجم والقبط والحبشة: أقرّوا بشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله و أنّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و وليّ أمرهم من بعدي » ثمّ ختم الصحيفة و دفعها إلى عليّ عليه السلام فما رأيتها إلى السّاعة .

فقلت : رحمك الله زدني ، فقال : نعم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام فقال : يا معشر الخلائق إنّ الله تبارك و تعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة ، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال له : وغفر لك يا عليّ خاصّة ، وقال صلى الله عليه وآله: يا عليّ ادن منّي ، فدنا منه ، فقال : إنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّك وأطاعك ، و إنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من عاداك ونصب لك وأبغضك ، يا عليّ كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغضك ، يا عليّ من حاربك فقد حاربني و من حاربني فقد حارب الله عزّوجلّ ، يا عليّ من أبغضك فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله ، وأتعس الله جدّه و أدخله نار جهنّم [(١)] .

بيان : التعس : الهلاك والعثار و السّقوط . و الجدّ : الحظّ والغناء والبخت .

٣٩ ـ لي : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن المنذر بن محمّد ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن عبدالله بن الفضل ، عن الثماليّ ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنكر إمامة عليّ بعدي كان كمن أنكر نبوّتي في حياتي ، و من أنكر نبوّتي كان كمن أنكر ربوبيّة ربّي عزّوجلّ [(٢)] .

٤٠ ـ لي : ابن مسرور ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ منّي وأنا من عليّ ، قاتل الله من قاتل عليّاً ، لعن الله

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٢٩ و ٢٣٠ .
(٢) « « ٣٩٠ .

من خالف علياً ، علي إمام الخليقة بعدي ، من تقدم علياً[1] فقد تقدم علي ، ومن فارقه فقد فارقني ، ومن آثر عليه فقد آثر علي ، أنا سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه وولي لمن والاه وعدو لمن عاداه[2] .

٤١ ـ ب : محمد بن عيسى ، عن القداح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : وقف النبي بمعرج ثم قال : اللهم إن عبدك موسى دعاك فاستجبت له وألقيت عليه محبة منك ، وطلب منك أن تشرح له صدره وتيسر له أمره وتجعل له وزيراً من أهله وتحل العقدة من لسانه ، وأنا أسألك بما سألك عبدك[3] موسى أن تشرح لي صدري وتيسر لي أمري وتجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي[4] .

٤٢ـ ن : علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة ، عن إسماعيل بن علي الدعبلي عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية « لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون[5] » فقال صلى الله عليه وآله : أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام بعدي وأقر بولايته ، وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي[6] .

ما : بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله[7] .

٤٣ ـ ما : المفيد ، عن محمد بن الحسين البصير ، عن محمد بن إسماعيل الحاسب ، عن سليمان بن أحمد الواسطي ، عن أحمد بن إدريس ، عن نصر بن نصير البحراني ، عن أبيه ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أيها الناس اتقوا الله واسمعوا » قالوا : لمن السمع والطاعة بعدك يا رسول الله ؟ قال : لأخي وابن عمي و وصيي

---

(١) في المصدر : من تقدم على علي .
(٢) أمالي الصدوق : ٣٩١ و ٣٩٢ .
(٣) في المصدر : وإني أسألك بما سألك به عبدك .
(٤) قرب الاسناد : ١٤ .
(٥) سورة الحشر : ٢٠ .
(٦) عيون الاخبار : ١٥٥ .
(٧) أمالي الشيخ : ٢٣١ و ٢٣٢ .

عليّ بن أبي طالب ؛ قال جابر بن عبدالله : فعصوه والله و خالفوا أمره و حملوا عليه السيوف (١) .

٤٤ ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قبض الله نبيّاً حتّى أمره أن يوصي إلى عشيرته من عصبته (٢) ، وأمرني أن أوصي ، فقلت : إلى من يا ربّ ؟ فقال : أوص يا محمّد إلى ابن عمّك عليّ بن أبي طالب ، فإنّي قد أثبتّه في الكتب السالفة و كتبت فيها أنّه وصيّك ، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي ، أخذت مواثيقهم لي بالربوبيّة ولك يا محمّد بالنبوّة ولعليّ بن أبي طالب بالولاية (٣) .

٤٥ ـ ن : الحافظ ، عن الحسن بن عليّ المتّسع ، عن حمدان بن المختار ، عن محمّد البرقيّ ، عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه ، عن جدّه موسى عليه السلام ، عن الأجلح ، عن ابن بريدة ، عن أبيه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : عليّ إمام كلّ مؤمن من بعدي (٤) .

٤٦ ـ ن : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : يا عليّ أنت حجّة الله ، وأنت باب الله ، وأنت الطريق إلى الله ، وأنت النبأ العظيم ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت المثل الأعلى ، يا عليّ أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيّين و سيّد الصدّيقين ، يا عليّ أنت الفاروق الأعظم و أنت الصدّيق الأكبر ، يا عليّ أنت خليفتي على اُمّتي وأنت قاضي ديني و أنت منجز عداتي ، يا عليّ أنت المظلوم بعدي ، يا عليّ أنت المفارق بعدي ، يا عليّ أنت المهجور بعدي ، اُشهد الله تعالى و من حضر من اُمّتي أنّ حزبك حزبي وحزبي حزب الله ، وأنّ حزب أعدائك حزب الشيطان (٥) .

---

(١) امالي الشيخ : ٣٦٠ .
(٢) في المصدر : الى أفضل عشيرته .
(٣) أمالي الشيخ : ٦٣ و ٦٤ .
(٤) عيون الاخبار : ١٥٥ .
(٥) عيون الاخبار : ١٨١ .

٤٧ ـ ن : ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم و الهمداني جميعاً ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن‌معبد ، عن ابن‌خالد [١] ، عن الرضا ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكل أمة صديق وفاروق وصديق هذه الأمة و فاروقها علي بن أبي طالب ، إن علياً سفينة نجاتها [٢] وباب حطتها ، إنه يوشعها و شمعونها و ذو قرنيها ، معاشر الناس إن علياً خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي ، وإنه لأميرالمؤمنين وخيرالوصيين من نازعه فقد نازعني ، ومن ظلمه فقد ظلمني ، ومن غالبه فقد غالبني ، ومن بره فقد برني ومن جفاه فقد جفاني ، ومن عاداه فقد عاداني ، ومن والاه فقد والاني ، وذلك أنه أخي ووزيري ومخلوق من طينتي ، و كنت أنا وإياه نوراً واحداً [٣].

٤٨ ـ ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ياعلي أنت تبرىء ذمتي وأنت خليفتي على أمتي [٤].

٤٩ ـ ن : بهذا الإسناد عن الحسين بن علي عليهما السلام عن فاطمة بنت رسول الله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : من كنت وليه فعلي وليه ومن كنت إمامه فعلي إمامه [٥].

٥٠ ـ ل : الحسن بن علي السكوني [٦] ، عن محمد بن عبدالله الحضرمي ، عن القاسم بن زكريا ، عن إسحاق بن منصور ، عن جعفر الأحمر ، عن أمي الصيرفي ، عن أبي كثير الأنصاري ، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أسرى بي ربي فأوحى إلي في علي بثلاث : أنه إمام المتقين و سيد الوصيين و قائد الغر المحجلين [٧].

٥١ ـ جاء ، ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن عبدالله بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن عيسى بن الحسن الجرمي ، عن نصر بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر

(١) عن ابي‌خالد خ ل .
(٢) في المصدر : وانه سفينة نجاتها.
(٣) عيون الاخبار : ١٨٦ وفيه : وكنت أنا وهو نوراً واحداً .
(٤) « : ٢٢١ .
(٥) « : ٢٢٤ .
(٦) في المصدر : الحسن بن محمد السكوني وفيه : عن أخي الصيرفي ، راجع ج ١٨ ص ٣٤٣ .
(٧) الخصال : ٥٧ . وفيه : وسيد المؤمنين .

محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل نزل عليّ وقال : إنّ الله يأمرك أن تقوم بتفضيل عليّ بن أبي‌طالب خطيباً على أصحابك ليبلّغوا من بعدهم ذلك عنك ، و يأمر جميع الملائكة أن يسمع ما تذكره [(١)] ، والله يوحي إليك يا محمّد أنّ من خالفك في أمره فله النار ، ومن أطاعك فله الجنّة ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله منادياً فنادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس و خرج حتّى علا المنبر ، فكان [(٢)] أوّل ما تكلّم به « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم » ثمّ قال :

أيّها الناس أنا البشير وأنا النذير وأنا النبيّ الاُمّيّ ، إنّي مبلّغكم عن الله عزّ وجلّ في أمر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو عيبة العلم وهو الّذي انتجبه الله من هذه الاُمّة واصطفاه وهداه وتولّاه ، وخلقني وإيّاه وفضّلني بالرسالة وفضّله بالتبليغ عنّي ، وجعلني مدينة العلم وجعله الباب ، وجعله خازن العلم [(٣)] والمقتبس منه الأحكام ، و خصّه بالوصيّة وأبان أمره ، وخوّف من عداوته ، وأزلف [(٤)] من والاه وغفر لشيعته ، وأمر الناس جميعاً بطاعته ، و إنّه عزّ وجلّ يقول : من عاداه عاداني ، ومن والاه والاني ، و من ناصبه ناصبني ، ومن خالفه خالفني ، ومن عصاه عصاني ، ومن آذاه آذاني ، و من أبغضه أبغضني ومن أحبّه أحبّني ، ومن أراده أرادني ، ومن كاده كادني ، ومن نصره نصرني . يا أيّها الناس اسمعوا ما آمركم به وأطيعوه . فإنّي اُخوّفكم عقاب الله « يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً و ما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها و بينه أمداً بعيداً و يحذّركم الله نفسه [(٥)] » .

ثمّ أخذ بيد عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فقال : معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحجّة

---

(١) في أمالي الشيخ : أن تسمع ما تذكره . وفي أمالي المفيد : وقد أمر جميع الملائكة أن تسمع ماتذكره .

(٢) في المصدرين : وكان .

(٣) في (ك) : خازن العلوم .

(٤) أزلفه : قربه .

(٥) سورة آل عمران : ٣٠ .

الله على الخلق أجمعين[1] والمجاهد للكافرين ، اللّهمّ إنّي قد بلّغت وهم عبادك ، وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين ، أستغفر الله لي ولكم .

ثمّ نزل عن المنبر، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السلام ويقول لك : جزاك الله عن تبليغك خيراً[2] فقد بلّغت رسالات ربّك ونصحت لاُمّتك وأرضيت المؤمنين وأرغمت الكافرين، يا محمّد إنّ ابن عمّك مبتلي ومبتلى به ، يا محمّد قل في كلّ أوقاتك : الحمد لله ربّ العالمين وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون[3] .

يل : عن جابر الأنصاريّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله و عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[4].

٥٢ ـ ما : المفيد ، عن محمّد بن الحسين المقريّ ، عن الحسين بن عليّ المرزبانيّ ، عن جعفر بن محمّد الحنفيّ ، عن يحيى بن هاشم ، عن عمرو بن شمر ، عن حمّاد ، عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله بن حرام قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله من وصيّك ؟ قال : وأمسك[5] عنّي عشراً لا يجيبني ثمّ قال : يا جابر ألا اُخبرك عمّا سألتني ؟ فقلت : بأبي أنت واُمّي أم والله لقد سكتّ عنّي حتّى ظننت أنّك وجدت عليّ[6]، فقال : ما وجدت عليك يا جابر ولكن كنت أنتظر ما يأتيني من السماء ، فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد ربّك يقول : إنّ عليّ بن أبي طالب وصيّك وخليفتك على أهلك و اُمّتك ، والذائد عن حوضك ، وهو صاحب لوائك يتقدّمك إلى الجنّة ، فقلت : يا نبيّ الله أرأيت من لا يؤمن بهذا أقتله ؟ قال : نعم يا جابر ما وضع هذا الموضع إلّا ليبايع عليه ، فمن بايعه[7] كان

---

(١) في أمالي الشيخ : وحجة الله على خلقه أجمعين . وفي امالي المفيد : وحجة الله على العالمين ، اللهم اه .

(٢) في أمالي الشيخ : جزاك الله خيراً عن تبليغك خيراً .

(٣) أمالي المفيد : ٤٦ ـ ٤٨ . أمالي الشيخ : ٧٣ و٧٤ .

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٥) في المصدر : فأمسك .

(٦) وجد عليه : غضب .

(٧) في المصدر : ما وضع هذا الوضع الا ليتابع عليه فمن تابعه اه .

معي غداً ومن خالفه لم يرد عليّ الحوض أبداً (١).

جا : محمّد بن الحسين مثله (٢).

٥٣ ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن علوان (٣) ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ إنّ الله تعالى أمرني أن أتّخذك أخاً ووصيّاً ، فأنت أخي ووصيّي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي ، من تبعك فقد تبعني ، ومن تخلّف عنك فقد تخلّف عنّي ، ومن كفر بك فقد كفر بي ، ومن ظلمك فقد ظلمني ، يا عليّ أنت منّي وأنا منك ، يا عليّ لولا أنت لما قوتل أهل النهر ، قال : فقلت : يا رسول الله ومن أهل النهر ؟ قال قومٌ يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية (٤).

٥٤ ـ ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن عليّ بن سعيد المنقريّ ، عن عبد الرحمان بن محمّد ابن أبي هاشم ، عن يحيى بن الحسين ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن سلمان الفارسيّ قال : سمعت رسول الله يقول : يا معاشر المهاجرين والأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؟ قال : هذا عليٌّ أخي ووزيري ووارثي و خليفتي إمامكم ، فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي ، فإنّ جبرئيل أمرني أن أقول لكم ما قلت (٥).

٥٥ ـ ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن عليّ بن عفّان ، عن حسين بن عطيّة ، عن سعاد بن عبد الله بن عطاء ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام و خالد بن الوليد كلّ واحد منهما وحده ، و جمعهما فقال : إذا اجتمعتما فعليكم عليٌّ قال : فأخذنا يميناً أو يساراً ، قال : فأخذ عليٌّ فأبعد

---

(١) أمالي الشيخ : ١١٩ .

(٢) أمالي المفيد : ٩٩ و ١٠٠ .

(٣) في المصدر : بعد ذلك : عن عمرو بن خالد اه .

(٤) أمالي الشيخ : ١٢٥ ومرق : خرج .

(٥) أمالي الشيخ : ١٣٩ .

فأصاب شيئاً [١] فأخذ جارية من الخمس ، قال بريدة : و كنت من أشدّ الناس بغضاً لعليّ عليه السلام وقد علم ذلك خالد بن الوليد ، فأتى رجل خالداً فأخبره أنّه أخذ جارية من الخمس [٢] ثمّ جاء آخر ثمّ تتابعت الأخبار على ذلك ، فدعاني خالد فقال : يا بريدة قد عرفت الّذي صنع ، فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخبره ، و كتب إليه ، فانطلقت بكتابه حتّى دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله ، و كان كما قال الله عزّ وجلّ لا يكتب ولا يقرأ ، و كنت رجلاً إذا تكلّمت طأطأت رأسي [٣] حتّى أفرغ من حاجتي ، فطأطأت وتكلّمت فوقعت في عليّ [٤] حتّى فرغت ، ثمّ رفعت رأسي فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله قد غضب غضباً [٥] لم أره غضب مثله قطّ إلّا يوم قريظة و النضير ، فنظر إليّ فقال : يا بريدة إنّ عليّاً وليّكم بعدي فأحبّ عليّاً فإنّما يفعل ما يؤمر ، قال : فقمت وما أحد من النّاس أحبّ إليّ منه ؛ وقال عبدالله بن عطاء : حدّثت بذلك أبا حارث بن سويد بن غفلة فقال : كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال [٦] أنافقت بعدي يا بريدة [٧]؟ .

٥٦ ـ ما : المفيد ، عن المظفّر بن محمّد البلخيّ ، عن محمّد بن جبير ، عن عيسى ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عبدالرحمان بن الأسود ، عن محمّد بن عبيد الله ، عن عمر بن عليّ ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عهد إليّ عهداً ، فقلت : يا ربّ بيّنه لي ، قال : اسمع ، قلت : سمعت ، قال : يا محمّد إنّ عليّاً راية الهدى بعدك و إمام أوليائي و نور من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمها الله المتّقين ، فمن أحبّه فقد أحبّني

---

(١) في المصدر : فأصاب سبياً

(٢) « : فأخبره أنه أخذ جارية من الخمس ، فقال : ماهذا ؟ ، ثم جاء آخر ثم أتى آخر ثم تتابعت الاخبار اه .

(٣) طأطأ رأسه : خفضه .

(٤) وقع في فلان : سبه وعابه و اغتابه .

(٥) في المصدر : قد غضب غضباً شديداً .

(٦) « : قال له .

(٧) امالي الشيخ : ١٥٦ و ١٥٧ .

ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك [١] .

٥٧ ـ ما : أبو منصور السكّري ، عن جدّه عليّ بن عمر ، عن عبد الله بن أحمد بن العبّاس ، عن مهديّ بن يحيى ، عن عبد الرزّاق ، عن أبيه ، عن مينا ، عن ابن مسعود قال ليلة للحسن [٢] : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ابن مسعود نعيت إليّ نفسي ، فقلت: استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : أبابكر ! فأعرض عنّي ثمّ قال : يا ابن مسعود نعيت إليّ نفسي ، قلت : استخلف ، قال : من ؟ قلت عمر ، فأعرض عنّي ثمّ قال يا ابن مسعود نعيت إليّ نفسي قلت استخلف قال من؟ قلت : عليّاً ، قال : أما إن أطاعوه [٣] دخلوا الجنّة أجمعون أكتعون [٤] .

٥٨ ـ ما : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه تلا هذه الآية «فاُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون [٥]» قيل : يا رسول الله من أصحاب النار ؟ قال : من قاتل عليّاً بعدي فاُولئك أصحاب النار مع الكفّار ، فقد كفروا بالحقّ لمّا جاءهم ، ألا و إنّ عليّاً بضعة منّي ، فمن حاربه فقد حاربني و أسخط ربّي ، ثمّ دعا عليّاً فقال : يا عليّ حربك حربي و سلمك سلمي ، وأنت العلم فيما بيني و بين اُمّتي بعدي [٦] .

٥٩ـ ما : عليّ بن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن الحسين ، عن الأصمّ ، عن زرعة ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله جعل عليّاً علماً بينه و بين خلقه ليس بينهم علم غيره ، فمن أقرّ بولايته كان مؤمناً ، ومن جحدها [٧] كان كافراً ، و من جهله كان ضالا ، و من نصب معه كان مشركاً ، و من جاء

(١) أمالي الشيخ : ١٥٤ .
(٢) الصحيح كما في المصدر : قال ليلة الجن . وستأتي الرواية عن أمالي المفيد تحت الرقم ٧٩
(٣) « « : أما انهم ان أطاعوه .
(٤) أمالي الشيخ : ١٩٣ .
(٥) سورة آل عمران : ١١٦ سورة الرعد : ٥ .
(٦) أمالي الشيخ : ٢٣٢ .
(٧) أي جحد ولايتها . وفي المصدر «ومن جحده» أي جحد علياً .

بولايته دخل الجنّة ، ومن أنكرها دخل النار (١).

٦٠ـ ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن نصر بن أحمد الزواري ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد ، عن سفيان بن عيينة ، عن الركين بن الربيع ، عن الحسين بن قبيصة ، عن جابر الأنصاري قال : خطبنا النبي صلى الله عليه وآله فقال في خطبته : من آمن بي وصدّقني فليتول علياً بعدي (٢)، فإنّ ولايته ولايتي و ولايتي ولاية الله ، أمرٌ عهده إليّ ربّي و أمرني أن أُبلّغكموه ، ألا هل بلّغت ؟ فقالوا : نشهد أنّك قد بلّغت ، قال : أما إنّكم تقولون : نشهد أنّك قد بلّغت وإنّ منكم لمن ينازعه حقّه ويحمل النّاس على كتفه ، قالوا : يا رسول الله صلّى الله عليك سمّهم لنا، قال : أُمرت بالإعراض عنهم ، وكفى بالمرء منكم مايجد لعليّ في نفسه(٣).

٦١ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمد بن جعفر الرزّاز ، عن محمد بن عيسى القيسي ، عن إسحاق بن يزيد الطائي ، عن هاشم بن يزيد(٤)، عن أبي سعيد التيمي قال: سمعت أبا ثابت مولى أبي ذرّ يقول : سمعت أُمّ سلمة تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه يقول : ـ وقد امتلأت الحجرة من أصحابه ـ أيّها النّاس يوشك أن أُقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنّي مخلّف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ (٥)وعترتي أهل بيتي، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها فقال : هذا عليّ مع القرآن و القرآن مع عليّ ، خليفتان بصير ان لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض ، فأسألهما ما ذا خلّفت فيهما(٦).

٦٢ ـ ما : بهذا الإسناد عن إسحاق ، عن سعد بن طريف ، عن عطيّة بن سعد ،

---

(١) أمالي الشيخ : ٢٦١ .
(٢) في المصدر : من بعدي .
(٣) أمالي الشيخ : ٢٦٧ .
(٤) كذا في النسخ ولكن الصحيح كما في المصدر : هاشم بن بريد .
(٥) في المصدر : كتاب الله عزوجل .
(٦) أمالي الشيخ : ٣٠٥ .

عن مخدوج النحلي[1] ـ فكان في وفد قومه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، تلا هذه الآية « لا يستوي أصحاب النّار وأصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون[2] » قال : فقلنا[3] : يارسول الله من أصحاب الجنّة ؟ قال : من أطاعني وسلّم لهذا من بعدي ، قال : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بكفّ عليّ وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها فقال[4] : ألا إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، فمن حادّه فقد حادّني ومن حادّني أسخط الله[5] عزّ وجلّ ، ثمّ قال : ياعليّ حربك حربي و سلمك سلمي ، و أنت العلم بيني و بين اُمّتي ، قال عطيّة : فدخلت على زيد بن أرقم منزله[6] فذكرت له حديث مخدوج بن يزيد قال : ما ظننت أنّه بقي ممّن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذا غيري ، أشهد لقد حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله[7] ثمّ قال : لقد حادّه رجال سمعوا رسول الله قوله هذا وقد وردوا[8].

بيان : أي وردوا على عملهم أو الجحيم .

٦٣ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الفزاري[9] ، عن الخشّاب عن محمّد بن المثنّى ، عن زرعة ، عن المفضّل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ نصب عليّاً علماً بينه و بين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، ومن جهله كان ضالّاً ومن عدل بينه و بين غيره كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنّة ، ومن جاء بعداوته دخل النار[10].

---

(١) الصحيح « عن مخدوج الهذلى » راجع اسد الغابة ٤ : ٣٠٦ .
(٢) سورة الحشر : ٢٠ .
(٣) في المصدر : فقلت .
(٤) « : وقال .
(٥) « : فقد أسخط الله .
(٦) « : في منزله .
(٧) « : حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله .
(٨) أمالي الشيخ : ٣٠٩ و ٣١٠ . وفيه : وقد ردوا .
(٩) الصحيح كما في المصدر : عن محمد بن جعفر الرزاز .
(١٠) أمالي الشيخ : ٣١٠ و ٣١١ .

٦٤ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن عليّ بن شاذان ، عن الحسن بن محمّد بن عبد الواحد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن يعلى ، عن عمر بن موسى ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال له : يا عليّ أما إنّك المبتلى و المبتلى بك ، أما إنّك الهادي من اتّبعك ، و من خالف طريقك فقد ضلّ يوم القيامة [1].

٦٥ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا ، عن حسين بن نصر بن مزاحم ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن منصور بن سابور الترجمي [2] عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه بريدة بن حصيب الأسلميّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عهد إليّ ربّي تعالى عهداً ، فقلت : يارب بيّنه لي ، فقال : يا محمّد اسمع : عليّ راية الهدى و إمام أوليائي و نور من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، فمن أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني ، فبشّره بذلك ؛ قال : قلت : اجل قلبه واجعل ربيعة الإيمان في قلبه [3]، قال : فقد فعلت ، ثمّ قال : إنّي مستخصّه ببلاء لم يصب أحداً من اُمّتي [4]، قال قلت : أخي وصاحبي ، قال : ذلك ممّا قد سبق منّي إنّه مبتلى ومبتلى به [5].

٦٦ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبد الله بن أبي ياسين ، عن محمّد بن عبد الرحمان بن كامل ، عن عليّ بن جعفر الأحمر ، عن يحيى بن يعلى ، عن عمّار بن زريق ، عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت موتي و يدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتولّ عليّاً بعدي ، فإنّه لن يخرجكم من هدىً ولا يدخلكم في ردىً [6].

---

(١) أمالي الشيخ : ٣١٨ . وفيه : ومن خالف طريقتك .
(٢) في المصدر : عن منصور بن سابور البرجمي .
(٣) في (د) و (م) و (ت) : واجعل رتبة الايمان في قلبه .
(٤) في المصدر : لم يصب به أحد من خلقي .
(٥) أمالي الشيخ : ٣٢٧ .
(٦) « « : ٣١٤ . و فيه : ولن يدخلكم في ردى .

٦٧ ـ مع : الحافظ ، عن عبدالله بن محمّد بن سعيد ، عن أبيه، عن عبدالرحمان بن قيس عن عطيّة ، عن أبي سعيد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : عليّ إمام كلّ مؤمن بعدي [(١)].

٦٨ ـ مع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن عبدالله بن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها فليتمسّك بولاية أخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب ، فإنّه لا يهلك من أحبّه وتولّاه ، ولا ينجو من أبغضه وعاداه [(٢)].

٦٩ ـ شف : محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن محمّد بن عبدالله بن عبيدالله ، عن محمّد بن القاسم ، عن عباد بن يعقوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ما استقرّ الكرسيّ والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلّا بأن كتب عليها [(٣)] « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين » وإنّ الله تعالى لمّا عرج بي إلى السماء واختصّني اللّطيف بندائه [(٤)] قال : يا محمّد ، قلت : لبّيك ربّي وسعديك ، قال : أنا المحمود وأنت محمّد ، شققت اسمك من اسمي وفضّلتك على جميع بريّتي ، فانصب أخاك عليّاً علماً لعبادي يهديهم إلى ديني ، يا محمّد إنّي قد جعلت عليّاً أمير المؤمنين ، فمن تأمّر عليه لعنته و من خالفه عذّبته ومن أطاعه قرّبته ، يا محمّد إنّي قد جعلت عليّاً إمام المسلمين فمن تقدّم عليه أخزيته ومن عصاه أسجنته ، إنّ عليّاً سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين و حجّتي على الخليقة أجمعين [(٥)].

٧٠ ـ شف : نقلنا من نسخة عتيقة من كتب المخالفين بإسناده عن مولانا عليّ عليه السلام ما هذا لفظه : هاتوا من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما أقول لكم ، وكأنّي معه الآن وهو

---

(١) معاني الاخبار : ٦٦ و ٦٧ .
(٢) « : ٣٦٨ و ٣٦٩ .
(٣) في المصدر : الا بأن كتب الله عليها .
(٤) « : واختصني بلطيف ندائه .
(٥) اليقين : ٥٧ و ٥٨ .

يقول في بيت أُمّ سلمة ذلك ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : قومي فافتحي [١] ، فقالت : يا رسول الله من هذا الّذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب ؟ وقد نزل فينا قرآن بالأمس يقول الله عزّ وجلّ « وإذا سألتموهنّ متاعاً فاسألوهنّ من وراء حجاب [٢] » فمن هذا الّذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي [٣] ؟ فقال كهيئة المغضب : يا أُمّ سلمة من يطع الرسول فقد أطاع الله ، قومي فافتحي الباب فإنّ بالباب رجل ليس بالخرق ولا بالنزق [٤] يحبّ الله و رسوله ويحبّه الله ورسوله ، يا أُمّ سلمة إنّه آخذ بعضادتي الباب [٥] ليس بفتّاح الباب [٦] ولا بداخل الدار حتّى يغيب عنه الوطيء [٧] إن شاء الله تعالى ، فقامت أُمّ سلمة تمشي نحو الباب وهي لا تثبت [٨] من في الباب غير أنّها قد حفظت النعت والوصف ، وهي تقول : بخّ بخّ لرجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ، ففتحت الباب . فأخذتُ بعضادتي الباب فلم أزل قائماً [٩] حتّى غاب الوطيء ، فدخلت أُمّ سلمة خدرها [١٠] ، و دخلت فسلّمت [١١] على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أُمّ سلمة هل تعرفينه ؟ قال : نعم هذا عليّ بن أبي طالب وهنيئاً له ، قال : صدقت يا أُمّ سلمة بل هنيئاً له [١٢] ، هذا لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى ، شدّ به أزري إلّا أنّه لا نبيّ بعدي .

---

(١) في المصدر : فافتحي الباب .

(٢) سورة الاحزاب : ٥٣ .

(٣) المعصم : موضع السوار من الساعد .

(٤) خرق الرجل : كلب ولعب لعب الصبيان . ونزق : نشط وطاش .

(٥) عضادتا الباب : خشبتاه من جانبيه .

(٦) في المصدر : ليس بفاتح الباب .

(٧) الوطىء : من يطأ الارض بقدميه من داخل الباب ولا يسمع منه الاوقع قدميه ، و المراد هنا الذى يفتح الباب اى لا يدخل فوراً بل يصبر حتى يغيب من فتح الباب ثم يدخل .

(٨) أى لا تعلم .

(٩) أى قال على عليه السلام : فأخذت اه . و فى المصدر : فأخذ بعضادتى الباب فلم يزل قائماً اه .

(١٠) الخدر : ستر يمد للجارية فى ناحية البيت .

(١١) فى المصدر : ودخل على فسلم .

(١٢) « : بلى هنيئاً له .

يا أُمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين و سيّد المسلمين وعنده علم الدين ، وهو الوصيّ على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أُمّتي أخي في الدنيا وقريني في الآخرة ومعي في الملأ الأعلى ، اشهدي عليّ يا أُمّ سلمة إنّه صاحب حوضي يذود عنّي كما يذود الراعي عن الحوض ، اشهدي يا أُمّ سلمة أنّه قريني في الآخرة و قرّة عيني و ثمرة قلبي ، اشهدي أنّ زوجته سيّدة نساء العالمين ، يا أُمّ سلمة إنّي على الميزان[1] يوم القيامة وإنّه على ناقة من نوق الجنّة تسمّى « محتوية » تزاحمني[2] بركابها لا يزاحمني غيرها ، اشهدي يا أُمّ سلمة أنّه سيقاتل بعدي الناكثين و المارقين والقاسطين ، وأنّه يقتل شيطان الردهة وأنّه يقتل شهيداً أو يقدم عليّ حيّاً طريّاً[3].

بيان : شيطان الردهة هو ذوالثُديّة وسيأتي علّة تسميته بذلك .

٧١ ــ شف : الحسن بن محمّد بن الفرزدق ، عن محمّد بن أبي هارون ، عن مخول بن إبراهيم ، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : لمّا خطب أبو بكر قام أُبيّ بن كعب يوم جمعة و كان أوّل يوم من شهر رمضان ، فقال : يا معشر المهاجرين الّذين هاجروا و اتّبعوا[4] مرضاة الرحمان وأثنى الله عليهم في القرآن ويا معشر الأنصار الّذين تبوّؤا الدّار و الإيمان ويا من أثنى الله عليهم في القرآن تعاشيتم[5] أم نسيتم أم بدّلتم أم غيّرتم أم خذلتم أم عجزتم ؟ ألستم تعلمون أنّ رسول الله قام فينا مقاماً أقام لنا عليّاً فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه و من كنت نبيّه فهذا أميره ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال : يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال : أُوصيكم بأهل بيتي خيراً فقدّموهم ولاتقدّموهم[6] و أمّروهم و لا تأمّروا عليهم ؟ أولستم تعلمون أنّ

---

(١) في المصدر : الى على البراق .
(٢) أى تقاربنى .
(٣) اليقين : ١٥٢و١٥٣ .
(٤) في(ك) : وابتغوا .
(٥) في المصدر : تناسيتم .
(٦) في المصدر : ولاتتقدموهم .

رسول الله قال : أهل بيتي الأئمّة من بعدي ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال : أهل بيتي منار الهدى و المدلولون على الله (١) ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال : يا عليّ أنت الهادي لمن ضلّ ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال : عليّ المحيي لسنّتي و معلّم اُمّتي والقائم بحجّتي وخير من اُخلّف بعدي وسيّد أهل بيتي و أحبّ النّاس إليّ طاعته من بعدي كطاعتي على اُمّتي ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله لم يولّ على عليّ أحداً منكم وولّاه في كلّ غيبة عليكم ؟ أولستم تعلمون أنّهما كان منزلتهما واحداً وأمرهما واحداً ؟ أولستم تعلمون أنّه قال : إذا غبت عنكم خلّفت فيكم عليّاً فقد خلّفت فيكم رجلاً كنفسي؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله جمعنا قبل موته في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا : إنّ الله أوحى إلى موسى أن اتّخذ أخاً من أهلك واجعله نبيّاً واجعل أهله لك ولداً واُطهّرهم من الآفات واُخلصهم (٢) من الذنوب ، فاتّخذ موسى هارون وولده ، وكانوا أئمّة بني إسرائيل من بعده والّذين يحلّ لهم في مساجدهم ما يحلّ لموسى ، ألا وإنّ الله تعالى أوحى إليّ أن اتّخذ عليّاً أخاً كموسى اتّخذ هارون أخاً و اتّخذ ولده ولداً [كما اتّخذ ولد هارون ولداً] فقد طهّرتهم كما طهّر ولد هارون ، ألا وإنّي ختمت بك النبيّين فلا نبيّ بعدك فهم الأئمّة (٣) .

وكنت عند رسول الله يوماً فألفيته (٤) يكلّم رجلاً أسمع كلامه و لا أرى وجهه ، فقال فيما يخاطبه : يا محمّد ما أنصحه لك ولاُمّتك وأعلمه بسنّتك ! فقال رسول الله : أفترى اُمّتي تنقاده بعد وفاتي ؟ فقال : يا محمّد تتّبعه من اُمّتك أبرارها ويخالف عليه من اُمّتك فجّارها ، وكذلك أوصياء النبيّين من قبل ، يا محمّد إنّ موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم لله وأطوعهم له ، فأمره الله أن يتّخذه وصيّاً كما اتّخذت عليّاً وصيّاً وكما اُمرت بذلك ، فسخط بنو إسرائيل سبط موسى خاصّة فلعنوه وشتموه و عنّفوه ووضعوا [له] أمره ، فإن أخذت اُمّتك كسنن بني إسرائيل كذّبوا وصيّك وجحدوا

(١) في المصدر : والمدلون على الله .
(٢) واخلصهم خ ل . وفي المصدر : وطهرهم من الآفات وخلصهم من الذنوب .
(٣) قد أسقط المصنف رحمه الله بعد ذلك قطعة طويلة من الحديث كما يشير إليه في البيان .
(٤) أي وجدته .

أمره ونبذوا خلافته و غالطوه في علمه ، فقلت : يا رسول الله من هذا ؟ قال : هذا ملك من ملائكة ربّي ينبىء أنّ أُمّتي تختلف على أخي ووصيّي عليّ بن أبي‌طالب ، و إنّي أُوصيك يا أُبيّ بوصيّة إن أنت حفظتها لم تزل بخير ، يا أُبيّ عليك بعليّ فإنّه الهادي المهديّ النّاصح لأُمّتي المحيي لسنّتي ، وهو إمامكم بعدي ، فمن رضي بذلك لقيني على مافارقته عليه ، و من غيّر وبدّل لقيني ناكثاً لبيعتي عاصياً لأمري جاحداً لنبوّتي ، لاأشفع له عند ربّي و لا أسقيه من حوضي ؛ فقامت إليه رجال الأنصار فقالوا : اقعد رحمك الله فقد أدّيت ما سمعت ووفيت بعهدك [١] .

بيان : التعاشي : التجاهل . و الحديث مختصر وتمامه في كتاب الفتن .

٧٢ ـ شف : من كتاب أبي العلاء الهمدانيّ ، عن حيدر بن محمّد الحسينيّ ، عن محمّد بن عبدالرشيد الإصفهانيّ ، عن الحسن بن أحمد العطّار ، عن أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفارسيّ عن فاروق الخطّابيّ ، عن حجّاج بن منهال ، عن الحسن بن عمران ، عن شاذان بن العلاء ، عن عبدالعزيز بن عبدالصمد ، عن مسلم بن خالد المكّيّ ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : سألت رسول الله عن ميلاد عليّ عليه السلام فقال : آه آه لقد سألت يا جابر عن خير مولود في شبه المسيح ، إنّ الله تبارك وتعالى خلق عليّاً نوراً من نوري وخلقني نوراً من نوره ، و كلانا من نور واحد ؛ ثمّ شرح صلوات الله عليه مبدءولادة عليّ عليه السلام وأنّ رجلاً كان يسمّى المبرم في ذلك الزمان قد عبدالله مائتي سنة وسبعين سنة أسكن الله عزّوجلّ في قلبه الحكمة وألهمه بحسن طاعة ربّه ، و إنّه بشّر أبا طالب بما هذا لفظه : أبشر يا هذا بأنّ العليّ الأعلى ألهمني إلهاماً فيه بشارتك ، قال أبوطالب : وماهو ؟ قال : يولد من ظهرك ولد هو وليّ الله عزّوجلّ وإمام المتّقين ووصيّ رسول ربّ العالمين ، فإن أنت أدركت ذلك الولد فاقرءه منّي السّلام وقل له : إنّ المبرم يقرأ عليك السّلام و يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ، به يتمّ النبوّة وبعليّ يتمّ الوصيّة ؛ ثمّ ذكر الحديث إلى آخره وهذا ما أردناه منه [٢] .

---

(١) اليقين : ١٧٠ - ١٧٢ .

(٢) اليقين : ١٨٦ و ١٨٧ .

٧٣ ـ شف : أحمد بن مردويه في كتاب المناقب عن محمد بن عبدالله بن الحسين ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر ، عن أبيه ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إنك سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين (١) .

٧٤ ـ شف : من كتاب مختصر الأربعين ليوسف بن أحمد البغدادي بإسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إنك سيد المسلمين و يعسوب المؤمنين و إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ؛ قال أبوالقاسم الطائي : سألت أحمدبن يحيى عن اليعسوب فقال : هو الذكر من النحل الذي يقدمها و يحامي عنها (٢) .

٧٥ ـ شف : من كتاب أسماء مولانا علي عليه السلام قال : حدثنا أبو حمزة وجعفربن سليمان ومسلمة بن عبدالملك و أحمد بن عبدالله و علي بن محمد ؛ قالوا : حدثنا داود بن سليمان ، قال : حدثني الرضا عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في قول الله عز وجل : « يوم ندعو كل اناس بإمامهم (٣) » قال : يدعون بإمام زمانهم و كتاب ربهم و سنة نبيهم ، وقال : يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين (٤) .

٧٦ ـ شف : الحافظ محمد بن أحمد النطنزي من كتابه ، عن الحسن بن أحمد المقري عن علي بن شجاع ، عن علي بن محمد بن علي ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن محمد بن جعفر الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن علي بن عثمان ، عن محمد بن الفرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن علي بن أبي طالب عليه السلام و صيي و إمام امتي وخليفتي عليها بعدي ، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، و الذي بعثني بالحق بشيراً و نذيراً إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر ؛ فقام

(١) اليقين : ١٩٠ .
(٢و٤) « : ١٩١ .
(٣) سورة بني إسرائيل : ٧١ .

إليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال ، يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال : إي و ربّي « وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين [1] » يا جابر إنّ هذا أمرٌ من أمر الله عزّ وجلّ وسرٌّ من سرّ الله علمه مطويّ عن عباد الله ، إيّاك و الشكّ فيه فإنّ الشكّ في أمرالله عزّ وجلّ كفر [2] .

٧٧ ـ شف : من كتاب كفاية الطالب عن محمّد بن هبة الله القاضي ، عن أبي القاسم الحافظ ، عن أبي القاسم السمرقنديّ ، عن أبي القاسم بن مسعدة ، عن عبدالرحمان بن عمرو الفارسيّ ، عن أبي أحمد بن عديّ ، عن عليّ بن سعيد بن بشير ، عن عبدالله بن داهر ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عبّاس قال : ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلتين : كتاب الله تعالى وعليّ بن أبي طالب ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام وهو يقول : هذا أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني ، و هو فاروق هذه الأمّة يفرق بين الحقّ والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصدّيق الأكبر ، وهو بابي الّذي اُوتى منه ، وهو خليفتي من بعدي [3] .

مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش مثله [4] .

٧٨ ـ شي : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله لي : يا أنس اسكب لي وَضوءاً قال : فعمدت فسكبت للنبيّ وضوءاً فأعلمته ، فخرج فتوضّأ ، ثمّ عاد إلى البيت إلى مجلسه ، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال : يا أنس أوّل من يدخل علينا أمير المؤمنين و سيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين ، قال : أنس : فقلت بيني وبين نفسي : اللّهمّ اجعله رجلاً من قومي ، قال : فإذا أنا بباب الدار يقرع ، فخرجت ففتحت فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدخل فتمشّى ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حين رآه وثب على قدميه مستبشراً ، فلم يزل قائماً و عليّ يتمشّى حتّى دخل عليه البيت ، فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح بكفّه وجهه فيمسح

(١) سورة آل عمران : ١٤١ .
(٢) اليقين : ١٩١ و ١٩٢ .
(٣) « : ١٩٨ و ١٩٩ .
(٤) معاني الاخبار : ٤٠١ و ٤٠٢ .

به وجه عليّ ، ويمسح عن وجه عليّ بكفّه فيمسح به وجهه - يعني وجه نفسه - فقال له عليّ عليه السلام : يا رسول الله لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعت بي قطّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وما يمنعني و أنت وصيّي و خليفتي و الّذي يبيّن لهم ما يختلفون فيه بعدي و تسمعهم نبوّتي (١) .

٧٩ - جا : عمر بن محمّد الصيرفيّ : عن العبّاس بن المغيرة ، عن أحمد بن منصور ، عن عبدالرزّاق ، عن أبيه ، عن مينا مولى عبدالرحمان بن عوف ، عن عبدالله بن مسعود قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة وفد الجنّ قال : فحطّ علّى (٢) ثمّ ذهب ، فلمّا رجع تنفّس وقال : نعيت إليّ نفسي يا ابن‌مسعود ، فقلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : أبا بكر ! قال : فمشى ساعة ثمّ تنفّس و قال : نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود ، فقلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : عمر ، فسكت ثمّ مشى ساعة وتنفّس وقال نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يارسول الله ، قال من ؟ قلت عثمان ! فسكت ثمّ مشى ساعة فقال :نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود ، فقلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : عليّ بن أبي‌طالب ، فتنفّس ثمّ قال : والّذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلنّ الجنّة أجمعين أكتمين (٣) .

قب : أبو بكر بن مردويه ، و محمّد السمعانيّ بإسنادهما ، عن عبد الرزّاق ، مثله (٤) .

٨٠- جا : محمّد بن عمران المرزبانيّ ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن أحمد بن محمّد ابن حنبل ، عن محمّد بن يحيى بن أبي‌شيبة ، عن عبيدالله بن موسى ، عن فطر الإسكاف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أخي و وزيري و خليفتي في أهلي و خير من أترك بعدي يقضي

---

(١) مخطوط .

(٢) حط : نزل وهبط . وقال في النهاية (٣ : ١٢٦) : العلى بالضم والقصر موضع من ناحية وادى القرى ، نزله رسول الله صلى‌الله عليه وآله في طريقه الى تبوك ، وفيه مسجد . و قال في المراصد (٢:٩٥٥) : العلا بضم أوله والقصر : قرية من‌نواحى وادى القرى بعد ديارثمود للذاهب الى المدينة .

(٣) امالي‌المفيد ، ٢١و٢٢ وقد مضى عن أمالي‌الشيخ تحت الرقم ٥٧ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٣و٥٥٤ .

ديني وينجز وعدي عليّ بن أبي‌طالب [١].

٨١ - مع : أبي ، عن محمّد بن القاسم ، عن محمّد بن عليّ القرشيّ ، عن أبي‌الربيع الزهرانيّ ، عن‌جرير [٢] عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن‌عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أنزل الله تبارك و تعالى « وأوفوا بعهدي اُوف بعهدكم [٣] » والله لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد على الوفاء [٤] لولده شيث فما وُفي له ، ولقد خرج نوح من الدنيا و قد عاهد قومه على الوفاء لوصيّه سام فما وفت اُمّته ، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيّه إسماعيل فما وفت اُمّته ، ولقد خرج موسى من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيّه يوشع بن نون فما وفت اُمّته ، ولقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيّه شمعون بن حمّون الصفا فما وفت اُمّته ، وإنّي مفارقكم عن قريب و خارج من بين أظهركم وقد عهدت إلى اُمّتي في عهد عليّ بن أبي‌طالب [٥] و إنّها لراكبة [٦] سنن من قبلها من الاُمم في مخالفة وصيّي و عصيانه ، ألا وإنّي مجدّد عليكم عهدي في عليّ « فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما » .

أيّها الناس إنّ عليّاً إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم ، وهو وصيّي ووزيري وأخي وناصري وزوج ابنتي وأبو ولدي وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي ، من أنكره فقد أنكرني ومن أنكرني فقد أنكر الله عزّ وجلّ ، ومن أقرّ بإمامته فقد أقرّ بنبوّتي ومن أقرّ بنبوّتي فقد أقرّ بوحدانيّة الله عزّ وجلّ ، أيّها الناس من عصى عليّاً فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله عزّ وجلّ ، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله عزّ وجلّ ، أيّها الناس من ردّ على عليّ في قول أو فعل فقد ردّ عليّ ، ومن ردّ عليّ فقد ردّ على الله فوق

---

(١) أمالي المفيد : ٣٨ . وفيه : وينجز بوعدي .

(٢) في المصدر : عن حريز .

(٣) سورة البقرة : ٤٠ .

(٤) في المصدر : وقد عاهد [قومه] على الوفاء اه .

(٥) « : ولقد عهدت الى امتى فى على بن أبي‌طالب .

(٦) ركب أثره : تبعه .

عرشه ، أيّها الناس من اختار منكم على عليّ إماماً فقد اختار على نبيّاً ، ومن اختار على نبيّاً فقد اختار على الله عزّ وجلّ ربّاً ، يا أيّها الناس[1] إنّ عليّاً سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين ومولى المؤمنين ، وليّه وليّي ووليّي وليّ الله وعدوّه عدوّي وعدوّي عدوّ الله عزّ وجلّ ، أيّها الناس أوفوا بعهد الله في عليّ يوف لكم بالجنّة يوم القيامة[2].

[٨٢ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن هارون بن حميد، عن محمّد بن حميد ، عن جرير بن أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : كنت مع معاوية[3] وقد نزل بذي طوى[4] ، فجاءه سعد بن أبي وقّاص فسلّم عليه ، فقال معاوية : يا أهل الشام هذا سعد[5] وهو صديق لعليّ ، قال : فطأطأ القوم رؤوسهم وسبّوا عليّاً ، فبكى سعد ، فقال له معاوية : ما الّذي أبكاك ؟ قال : ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يسبّ عندك ولا أستطيع أن اُغيّر ، وقد كان في عليّ خصال لأن تكون فيّ واحدة منهنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها :

أحدها أنّ رجلاً كان باليمن فجاه عليّ بن أبي طالب عليه السلام[6] فقال : لأشكونّك إلى رسول الله ، فقدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله فسأله عن عليّ فشنأ عليه[7] ، فقال صلّى الله عليه وآله : اُنشدك بالله الّذي أنزل عليّ الكتاب واختصّني بالرسالة أعن سخط تقول ماتقول في عليّ قال : نعم يا رسول الله ، قال : ألا تعلم أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قال : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه .

وأنّه بعث يوم خيبر عمر بن الخطّاب إلى القتال فهزم و أصحابه ! فقال صلّى الله عليه وآله : لاُعطينّ غداً الراية[8] إنساناً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ، فغدا المسلمون وعليّ

(١) في المصدر : ايها الناس.
(٢) معانى الاخبار : ٣٧٢و٣٧٣ . وفيه : يوف لكم في الجنة .
(٣) في المصدر و (د) : كنت عند معاوية .
(٤) ذوطوى ـ بالضم ـ : موضع عند مكة .
(٥) في المصدر : هذا سعد وقاص .
(٦) جاه الرجل بالمكروه : استقبله وجبهه به .
(٧) شنأ الرجل : أبغضه مع عداوة وسوء خلق .
(٨) في المصدر : لاعطين الراية غدا .

عليه السلام أرمد ، فدعاه فقال : خذ الراية ، فقال عليه السلام : يا رسول الله إنّ عيني كما ترى ، فتفل فيها فقام فأخذ الراية ثمّ مضى بها حتّى فتح الله عليه .

والثالثة خلّفه في بعض مغازيه ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله خلّفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟

والرابعة سدّ الأبواب في المسجد إلّا باب عليّ .

والخامسة نزلت هذه الآية : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً[1] » فدعا النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً وحسناً وحسيناً وفاطمة عليهم السلام فقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[2] ».]

٨٣ ـ ع : عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن منصور بن عبدالله الإصبهانيّ ، عن عليّ بن عبدالله الإسكندرانيّ ، عن سعد بن عثمان ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن عباد بن يعقوب ، عن عليّ بن هاشم ، عن ناصح ، عن عبدالله ، عن سماك بن حرب ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال سلمان : يا نبيّ الله إنّ لكلّ نبيّ وصيّاً فمن وصيّك ؟ قال : فسكت عنّي ، فلمّا كان بعد رآني من بعيد فقال : ياسلمان ، قلت : لبّيك وأسرعت إليه ، فقال : تعلم من كان وصيّ موسى ؟ قلت : يوشع بن نون ، ثمّ قال : ذاك لأنّه يومئذ خيرهم وأعلمهم ثمّ قال : وإنّي أشهد اليوم أنّ عليّاً خيرهم وأفضلهم وهو وليّي و وصيّي و وارثي[3] .

٨٤ ـ يد : محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ ، عن أحمد بن محمّد بن رميح ، عن أحمد بن جعفر المقيليّ ، عن أحمد بن عليّ البلخيّ ، عن محمّد بن عليّ الخزاعيّ ، عن عبدالله بن جعفر الأزهريّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين في بعض خطبه : من الّذي حضر سبجت[4] الفارسيّ وهو يكلّم رسول الله ؟ فقال القوم : ما حضره منّا أحد

---

(١) سورة الاحزاب : ٣٣ .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٢٨ و ٢٩ .

(٣) علل الشرائع : ١٦٠ .

(٤) في المصدر : « سبخت » وقد اختلف في ضبطه .

فقال علي عليه السلام لكنّي كنت معه وقد جاءه سجت وكان رجلاً من ملوك فارس و كان ذرباً فقال له : يا محمّد إلى ما تدعو ؟ فقال : أدعو إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله [1]، وقلت أنا أيضاً : أشهدأن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله فقال : يا محمّد من هذا ؟ قال : هذا خير أهلي وأقرب الخلق منّي ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي و روحه من روحي ، و هو الوزير منّي في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، فاسمع له وأطع فإنّه على الحقّ ، ثمّ سمّاه عبدالله [2] .

٨٥ ـ ير : عمران بن موسى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّدبن عبدالله بن زرارة ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن اُمّه اُمّ سلمة قال : قالت : أقعد رسول الله عليّاً في بيتي ثمّ دعا بجلد شاة فكتب فيه حتّى ملأ أكارعه [3] ، ثمّ دفعه إليّ وقال : من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعيه إليه ، فأقامت اُمّ سلمة حتّى توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وولّى أبوبكر أمرالناس بعثتني فقالت : اذهب وانظر ماصنع هذا الرجل ، فجئت فجلست في الناس حتّى خطب أبوبكر ثمّ نزل فدخل بيته ، فجئت فأخبرتها ؛ فأقامت حتّى إذا ولّى عمر بعثتني ، فصنع مثلما صنع صاحبه ، فجئت فأخبرتها ثمّ أقامت حتّى ولّى عثمان فبعثتني ، فصنع كما صنع صاحباه فأخبرتها ؛ ثمّ أقامت حتّى ولّى عليّ ، فأرسلتني فقالت : انظر مايصنع هذا الرجل ؟ فجئت فجلست في المسجد ، فلمّا خطب عليّ عليه السلام نزل فرآني في الناس فقال : اذهب فاستأذن عليّ اُمّك ، قال : فخرجت

(١) في المصدر بعد ذلك زيادة وهي: فقال سجت : وأين الله يا محمد ؟ قال : هو في كل مكان موجود بآياته ، قال : فكيف هو ؟ فقال : لاكيف له ولاأين لانه عزو جل كيف الكيف وأين الاين ، قال : فمن أين جاء ؟قال لايقال له «جاء» وانما يقال «جاء» للزائل من مكان الى مكان ، و ربنا لا يوصف بمكان ولا بزوال ، بل لم يزل بلا مكان ولا يزال ، فقال : يا محمد انك لتصف رباً عظيما بلا كيف فكيف لى أن أعلم أنه ارسلك ؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر الا قال مكانه « أشهد ان لا إله الاالله وأن محمداً عبده ورسوله » اه .

(٢) التوحيد : ٣٢٦و٣٢٧ .

(٣) الكراع : الطرف من كل شيء .

حتّى جئتها فأخبرتها وقلت : قال لي : استأذن عليّ أُمّك ، وهو خلفي يريدك ، قالت : وأنا والله أُريده فاستأذن عليّ ، فدخل فقال[1] : أعطيني الكتاب الّذي دفع إليك بآية كذا وكذا كأنّي أنظر إلى أُمّي حتّى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير[2] ، فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى عليّ عليه السلام ثمّ قالت لي أُمّي : يا بنيّ الزمه فلا والله ما رأيت بعد نبيّك إماماً غيره[3] .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد في باب جهات علومهم عليهم السلام .

٨٦ ـ ص : الصدوق ، عن الطالقانيّ ، عن أحمد بن محمّد بن رميح ، عن أحمد بن جعفر عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن عليّ الخزاعيّ ، عن عبدالله بن جعفر ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : من الّذي حضر سبجت الفارسيّ وهو يكلّم رسول الله ؟ فقال القوم : ما حضره منّا أحد ، فقال عليّ عليه السلام لكنّي كنت معه وقد جاءه سبجت وكان رجلاً من ملوك فارس وكان درباً[4] ، فقال : يا محمّد أين الله ؟ قال : هو في كلّ مكان وربّنا لا يوصف بمكان ولا يزول بل لم يزل بلا مكان ولا يزال ، قال : يا محمّد إنّك لتصف ربّاً عليماً عظيماً بلا كيف فكيف لي أن أعلم أنّه أرسلك ؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر إلّا قال : مكانه « أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله » وقلت له أيضاً[5] : « أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله » فقال : يا محمّد من هذا ؟ قال : هو خير أهلي وأقرب الخلق منّي ، لحمه من لحمي ودمه من دمي وروحه من روحي ، وهو الوزير منّي في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، فاسمع له وأطع فإنّه على الحقّ ثمّ سمّاه عبدالله[6] .

---

(١) في المصدر : فقال لها .

(٢) « : إلى تابوت لها تابوت صغير .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٣ و ٤٤ .

(٤) درب الرجل : كان عاقلا و حاذقا بصناعته . وفي (م) : و كان ذربا ؛ و ذرب الرجل : فصح لسانه .

(٥) الظاهر : وقلت أنا أيضا كما مر في الحديث : ٨٤ .

(٦) قصص الانبياء مخطوط .

٨٧ ـ شف : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن محمد بن عثمان الصيدلاني ، عن المنذر بن محمد ، عن أحمد بن موسى الخزاز ، عن بليد بن سليمان أبي إدريس ، عن جابر ، عن محمد بن علي ، عن أنس بن مالك قال : بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال : الآن يدخل سيد المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيين و أولى الناس بالنبيين ، إذا طلع[1] علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح العرق من جبهته ووجهه و يمسح به وجه علي بن أبي طالب عليه السلام ويمسح العرق من وجه علي و يمسح بهوجهه ، فقال له علي عليه السلام : يا رسول الله نزل في شيء ؟ قال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ أنت أخي ووزيري وخير من أخلف بعدي ، تقضي ديني و تنجز وعدي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ، وتعلمهم من تأويل القرآن مالم يعلموا ، و تجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل[2].

٨٨ ـ شف : بالأسانيد إلى محمد بن شهريار الخازن ، عن محمد بن هارون التلعكبري عن والده ، عن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن نوح بن أحمد بن الحسن ، عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ، عن جده ، عن يحيى بن عبد الحميد ، عن ميسرة بن الربيع ، عن سليمان الأعمش ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عليهما السلام قال: حدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي أنت أمير المؤمنين و إمام المتقين ، يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين ، ياعلي أنت زوج سيدة نساء العالمين و خليفة خير المرسلين ، ياعلي أنت مولى المؤمنين و الحجة بعدي على الناس أجمعين ، استوجب الجنة من تولاك و استحق دخول النار من عاداك ، يا علي و الذي بعثني بالنبوة و اصطفاني على جميع البرية لو أن عبداً عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك ، بذلك أخبرني جبرئيل « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر »[3].

---

(١) في المصدر و (د) إذ طلع .
(٢) اليقين : ١٣ .
(٣) « : ٥٦ و٥٧

٨٩ ـ قب : عبدالله بن التخيّر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : عليّ أولى بالمؤمنين بعدي [(١)].

٩٠ ـ جا : المرزبانيّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى المكّيّ ، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن عبد الرحمان بن صالح ، عن محمّد بن سعد الأنصاريّ ، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرّة ، عن أبيه ، عن جدّه يعلى قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : ياعليّ أنت وليّ الناس من بعدي فمن أطاعك فقد أطاعني و من عصاك فقد عصاني [(٢)].

٩١ ـ جا : الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقفيّ ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن عمرو بن ميمون ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة أيّها الناس إنّه كان لي من رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر خصال هنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس ، قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أخي في الدنيا و الآخرة ، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار ، و منزلك في الجنّة مواجه منزلي كما يتواجه منزل الإخوان في الله عزّ وجلّ ، وأنت الوارث عنّي ، وأنت الوصيّ من بعدي في عداتي و أمري ، و أنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي ، وأنت الإمام لاُمّتي و القائم بالقسط في رعيّتي ، وأنت وليّي ووليّي وليّ الله ، وعدوّك عدوّي و عدوّي عدوّ الله [(٣)].

٩٢ ـ فض : عن الأعمش رفعه إلى أبي ذرّ رحمه الله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من نازع عليّاً في الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله و رسوله ، ومن شكّ في عليّ فهو كافر [(٤)] .

٩٣ ـ فض : عن عبدالله بن محمّد بن عليّ العلويّ يرفعه إلى الثقاة ، عن سلام الجعفي عن أبي جعفر ، عن أبي برزة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : [(٥)] إنّ الله تعالى عهد إليّ في

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٩ .
(٢) امالى المفيد : ٦٦ .
(٣) « « : ١٠٣ .
(٤) الروضة : ١٢ .
(٥) في المصدر : أنّه قال .

عليّ عهداً ، فقلت : يارب بيّنه لي ، قال : إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي و نور من أطاعني وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين[1] ، من أحبّه فقد أحبّني ومن أطاعه فقد أطاعني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك ، فلمّا سمع عليّ عليه السلام ذلك قال[2] : أنا عبدالله وفي قبضته ، فإن يعذّبني فبذنوبي لم يظلمني وإن يتمّ الّذي بشّرني به فالله أولى به[3] منّي وهو أهله ومعدنه ، قال فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اللّهمّ اجل قلبه و اجعل ربيعه الإيمان بك ، فقال الله عزّ وجلّ : يا محمّد إنّي جعلت ذلك[4] ، ثمّ إنّ الله تعالى عهد إليّ أنّي مختصّه من البلاء مالم أختصّ به أحداً من أصحابك ، فقلت : يا ربّ أخي وجناحي[5] ، فقال جلّ جلاله : إنّ هذا أمر قد سبق إنّه مبتلى به ومبتلى[6].

مد : مناقب ابن المغازلي عن محمّد بن عليّ بن الحسن العلويّ ، عن محمّد بن الحسين البزّاز ، عن الحسين بن عليّ السلوليّ ، عن محمّد بن الحسن السلوليّ ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي المطهّر الرازيّ ، عن سلام الجعفيّ مثله[7] .

٩٤ ــ فض ، يل : بالإسناد عن أنس بن مالك قال : بينما نحن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال : الساعة يدخل عليكم من الباب رجل هو سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين وقبلة العارفين[8] ويعسوب الدين ونور المؤمنين ووارث علم النبيّين ، قال : قلت : اللّهمّ اجعله من الأنصار ، فإذا به[9] عليّ بن أبي طالب قد أقبل[10].

٩٥ ــ كشف : عن أنس ممّا خرّجه المحدّث الحنبليّ قال : كنت جالساً مع

---

(١) في المصدر : وهو كلمتي التي الزم بها المتقين .

(٢) « : فلما سمعه علي عليه السلام قال اه .

(٣) « : وإن يتم الذي بشر إلي فالله أولى بي مني .

(٤) في المصدر : إني قد فعلت لك به .

(٥) « : أخي وصاحبي .

(٦) الروضة : ١٢ .

(٧) العمدة : ١٤٦ . وقد أورده الاربلي أيضاً في كشف الغمة : ٣١ و٣٢ .

(٨) في الروضة : وقاتل المارقين .

(٩) « « : اللهم اجعله رجلا من الانصار ، فاذا هو اه .

(١٠) الروضة : ١٧ ولم نجده في الفضائل .

النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا و هذا حجّة الله على خلقه .

وروي أنّ أبا ذرّ رضي الله عنه قال لعليّ عليه السلام : أشهد لك بالولاية و الإخاء ـ وزاد ـ الحكم و الوصيّة [١] . ومن كفاية الطالب عن عمّار بن ياسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب ، من تولّاه فقد تولّاني ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ [٢].

٩٦ ـ بشا : بالإسناد عن الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن عليّ بن عثمان ، عن محمّد بن الفرات ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ عليّ بن أبي طالب خليفة الله و خليفتي ، و حجّة الله و حجّتي ، و باب الله و بابي ، و صفيّ الله و صفيّي ، وحبيب الله وحبيبي ، وخليل الله وخليلي ، وسيف الله و سيفي ، وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيّي ، محبّه محبّي ، و مبغضه مبغضي ، ووليّه وليّي ، و عدوّه عدوّي ، وحربه حربي ، وسلمه سلمي ، وقوله قولي ، و أمره أمري وزوجته ابنتي ، وولده ولدي ، وهو سيّد الوصيّين و خير أُمّتي أجمعين [٣] .

٩٧ ـ فضـ، يل : بالإسناد يرفعه إلى ابن عمر قال: قال[٤] رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على منبره ـ وقد أقام عليّاً على جانبه [٥] وحطّ يده اليمنى على يده [٦] حتّى بان بياض إبطيهما ـ وقال : أيّها الناس ألا إنّ الله ربّي وربّكم ومحمّد نبيّكم والإسلام دينكم وعليّ هاديكم ، وهو وصيّي وخليفتي من بعدي ، ثمّ قال : يا أباذرّ عليّ أخي [٧] و أميني على وحي ربّي ، وما أعطاني ربّي فضيلة إلّا وقد خصّ عليّاً بمثلها [٨] ، يا باذرّ لن يقبل الله

---

(١) كشف الغمة : ٢٨ .

(٢) » : ٣٢ .

(٣) بشارة المصطفى : ٣٧ .

(٤) في الروضة : أنه قال .

(٥) » و(د) : إلى جانبه .

(٦) » : وحط يده وشال يده اه أقول : وعلى أى فيه تحريف لا يخفى (ب).

(٧) » : على عضدى .

(٨) » : إلا وقد خصه بمثلها

لعبد فرضاً (١) إلّا بحبّ عليّ بن أبي طالب ، يا باذر لمّا أُسري بي إلى السماء انتهيت إلى العرش فإذا أنا بحجاب من الزبرجد الأخضر و إذا مناد ينادي يا محمّد ارفع الحجاب فرفعته وإذا أنا بملك والدنيا بين عينيه وبين يديه لوح ينظر فيه فقلت حبيبي جبرئيل ما هذا الملك (٢) الّذي لم أر في ملائكة ربّي ملكاً أعظم منه خلقة (٣) ؟ قال : يا محمّد سلّم عليه فإنّه عزرائيل ملك الموت : فقلت : السلام عليك يا حبيبي ملك الموت فقال : و عليك السلام يا خاتم النبيّين كيف ابن عمّك عليّ بن أبي طالب ؟ فقلت حبيبي ملك الموت أتعرفه ؟ فقال : كيف لا أعرفه يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً واصطفاك رسولاً إنّي أعرف ابن عمّك وصيّاً كما أعرفك نبيّاً ، و كيف لا يكون ذلك وقد وكّلني الله بقبض أرواح الخلائق ماخلا روحك وروح ابن عمّك عليّ ، فإنّ الله يتولّاهما بمشيّته كيف يشاء ويختار (٤).

٩٨ ـ كشف : من كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمّد بن أبي نصر ، عن عطاء ، عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا وعليّ حجّة الله على عباده . قلت : وقد أورد مثله العزّ المحدّث الحنبليّ (٥).

ومن كفاية الطالب عن حذيفة بن اليمان قال : قالوا : يا رسول الله ألا تستخلف عليّاً ، قال : إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً يسلك بكم الطريق المستقيم . قال : هذا حديث حسن عال (٦) .

٩٩ ـ بشا : محمّد بن عبد الوهّاب ، عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ ، عن أحمد بن الحسين الحافظ ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسين ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن المغيرة ومحمّد بن يحيى الخثعميّ ، عن محمّد بن بهلول ، عن جعفر بن

---

(١) في الروضة : يا أباذر لا يقبل الله لاحد فرضاً .
(٢) « : من هذا الملك .
(٣) « : ملكا مثله ولا أعظم منه خلقة .
(٤) الروضة : ٣٢ . ولم نجده في الفضائل .
(٥) كشف الغمة : ٤٦ و ٤٧ .
(٦) « « : ٤٥ .

محمّد ، عن آبائه عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السماء و انتهي بي إلى حجب النّور كلّمني ربّي جلّ جلاله و قال لي : يا محمّد بلّغ عليّ بن أبي طالب منّي السّلام وأعلمه أنّه حجّتي بعدك على خلقي ، به أسقي العباد الغيث وبه أدفع عنهم السوء و به أحتجّ عليهم يوم يلقوني ، فإيّاه فليطيعوا ولأمره فليأتمروا و عن نهيه فلينتهوا ، أجعلهم عندي في مقعد صدق و أُبيح لهم جناني ، و إن لا يفعلوا أسكنتهم ناري مع الأشقياء من أعدائي ثمّ لا أُبالي (١).

١٠٠ ـ بشا : محمّد بن عبدالوهّاب الرازيّ ، عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ ، عن الحسن بن محمّد البلخيّ ، عن محمّد بن عوف ، عن الحسن بن منير ، عن أحمد بن عامر ، عن محمّد بن إدريس الحنظليّ ، عن عبدالعزيز بن الخطّاب ، عن عليّ بن القاسم ، عن عليّ بن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبي عبيدة محمّد بن عمّار بن ياسر ، عن أبيه عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أُوصي من آمن بي و صدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب ، فمن تولّاه فقد تولّاني ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ ، ومن أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله عزّ وجلّ ، ومن أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ (٢).

١٠١ ـ بشا : والدي وعمّار بن ياسر وولده سعد جميعاً ، عن إبراهيم بن نصر الجرجانيّ عن محمّد بن حمزة الحسينيّ ، عن الحسين بن بابويه ، عن أخيه الصدوق أبي جعفر بن بابويه ، عن عليّ بن عيسى المجاور ، عن إسماعيل بن رزين بن أخي دعبل ، عن أبيه ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت المظلوم بعدي فويل لمن قاتلك ، وطوبى لمن قاتل معك ، ياعليّ أنت الّذي تنطق بكلامي وتتكلّم بلساني بعدي ، فويل لمن ردّ عليك وطوبى لمن قبل كلامك ، يا عليّ أنت سيّد هذه الأُمّة بعدي و أنت إمامها و خليفتي عليها ، من فارقك فارقني يوم القيامة ومن كان معك كان معي يوم القيامة ، يا عليّ أنت أوّل من آمن بي وصدّقني وأوّل من أعانني على أمري وجاهد معي عدوّي ،

(١) بشارة المصطفى ٩٥ و٩٦ .

(٢) بشارة المصطفى : ١٢٩ و ١٣٠

و أنت أوّل من صلّى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة ، يا عليّ أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي ، وأنت أوّل من يبعث معي ، وأنت أوّل من يجوز الصراط معي ، وإنّ ربّي جلّ جلاله أقسم بعزّته لا يجوز عقبة الصراط إلّا من معه براءة[١] بولايتك وولاية الأئمّة من ولدك ، وأنت أوّل من يرد حوضي، تسقي منه أولياءك وتذود عنه أعداءك ، وأنت صاحبي إذا قمتُ المقام المحمود ، تشفع لمحبّينا فتشفّع فيهم[٢] ، وأنت أوّل من يدخل الجنّة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد ، وهو سبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنّة أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبّيك[٣].

١٠٢ ـ بشا : الحسن بن الحسين ، عن عمّه ، عن أبيه الحسن ، عن عمّه الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خالد بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى فضّلني بالنبوّة وفضّل عليّاً بالإمامة ، وأمرني أن اُزوّجه ابنتي فهو أب ولدي و غاسل جثّتي وقاضي ديني ، ووليّه وليّي و عدوّه عدوّي[٤] .

بيان : قرأ المحقّق الطوسيّ نصير الملّة والدين والعلّامة وجماعة من علمائنا رضي الله عنهم « قاضي ديني » بكسر الدال ، وأنكره السيّد المرتضى ، ولا حاجة في تكلّف ذلك ، لتواتر العبارات والنصوص الصريحة من الجانبين .

١٠٣ ـ فر : إبراهيم بن أحمد بن عمر الهمدانيّ معنعناً ، عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله واقفاً بمكّة مستقبلاً بثبير مستدبراً حراء[٥] وهو يقول : إنّي أقول

---

(١) في المصدر : الا من كان معه براءة .
(٢) في (ك) : تشفع لمحبينا فتشفع فيهم .
(٣) بشارة المصطفى . ١٥٢ و١٥٣ .
(٤) » : ١٧٩ .
(٥) ثبير ـ بالفتح ثم الكسر ـ اسم أربعة مواضع احداها ثبير منى ، قال الاصمعي : ثبير الاعرج هو المشرف بمكة على حق الطارقيين . وحراء ـ بالكسر والتخفيف والمد ـ جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال . وفي المصدر ، مستقبل ثبير مستدبر حراء .

اليوم [١] كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أسألك اللّهمّ أن تشرح لي صدري وتيسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي طالب أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً [٢] .

١٠٤ ـ فر : عليّ بن الحسين معنعناً ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : مكث جبرئيل أربعين يوماً لم ينزل على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يارب قد اشتدّ شوقي إلى نبيّك صلّى الله عليه وآله ءائذن لي ، فأوحى الله تعالى إليه وقال [٣] : يا جبرئيل اهبط إلى حبيبي و نبيّي فاقرءه منّي السلام وأخبره أنّي خصّصته بالنبوّة وفضّلته على جميع الأنبياء ، واقرء وصيّه منّي السلام وأخبره أنّي خصّصته بالوصيّة وفضّلته على جميع الأوصياء ، قال : فهبط جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله فكان إذا هبط وضعت له وسادة من اُدم حشوها ليف ، فجلس بين يدي النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّ الله تعالى يقرؤك السلام ويخبرك أنّه خصّك بالنبوّة وفضّلك على جميع الأنبياء ، ويقرأ وصيّك السلام ويخبرك أنّه خصّه بالوصيّة و فضّله على جميع الأوصياء ؛ قال : فبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله فدعاه فأخبره [٤] بما قال جبرئيل ، قال : فبكى عليّ عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ قال : أسأل الله أن لايسلبني ديني ولا ينزع منّي كرامته ، وأن يعطيني ماوعدني .

فقال جبرئيل : يامحمّد حقيق على الله أن لايعذّب عليّاً ولا أحداً تولّاه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ياجبرئيل على ماكان منهم أو كلّهم ناج ؟ فقال جبرئيل : يامحمّد نجا من تولّى شيثاً بشيث ونجا شيث بآدم ونجا آدم بالله ، ونجا من تولّى ساماً بسام ونجا سام بنوح ونجا نوح بالله ، ونجا من تولّى آصف بآصف ونجا آصف بسليمان ونجا سليمان بالله ، و نجا من تولّى يوشع بيوشع ونجا يوشع بموسى ونجا موسى بالله ، ونجا من تولّى شمعون بشمعون ونجا شمعون بعيسى و نجا عيسى بالله ، و نجا من تولّى عليّاً بعليّ و نجا عليّ

---

(١) في المصدر و(د) : اللهم انى اتول اليوم .

(٢) تفسير فرات : ٩٢ .

(٣) ليست كلمة « وقال» في المصدر .

(٤) في المصدر : نبعث النبي اليه فدعاه وأخبره اه .

بك ونجوت أنت بالله ، وإنّما كلّ شيء بالله ، وإنّ الملائكة والحفظة ليفخرون على جميع الملائكة لصحبتها إيّاه ، قال : فجلس عليّ عليه السلام ويسمع كلام جبرئيل ولا يرى شخصه ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما الّذي كان من حديثهم إذا اجتمعوا ؟ قال : ذكر الله تعالى فلم تبلغ عظمته ، ثمّ ذكروا فضل محمّد صلى الله عليه وآله وما أعطاه الله من علمه[1] و قلّده من رسالته ، ثمّ ذكروا أمر شيعتنا والدعاء لهم ، وختمهم بالحمد و الثناء على الله ، قال : قلت : جعلت فداك يا أباعبدالله وإنّ الملائكة لتعرفنا ؟ قال : سبحان الله و كيف لا يعرفونكم وقد وكّلوا بالدعاء لكم والملائكة حافّين[2] من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا ، ما استغفارهم إلّا لكم دون هذا العالم[3] .

١٠٥ ـ فر : جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يزال يخرج لهم[4] حديثاً في فضل وصيّه حتّى نزلت عليه هذه السورة[5] ، فاحتجّ عليهم علانية حين اُعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بموته ونعيت إليه نفسه فقال: « فإذا فرغت فانصب » يقول : فإذا فرغت من نبوّتك فانصب عليّاً من بعدك ، وعليّ وصيّك فأعلمهم فضله علانيةً ، فقال : « من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه » و قال : « اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله » ثلاث مرّات ، و كان قبل ذلك إنّما يراود النّاس بفضل عليّ بالتعريض ، فقال : « أبعث رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله ورسوله ليس بفرّار » يعرّض[6]، وقد كان يبعث غيره فيرجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه ،

---

(١) في المصدر و (د) وما أعطاه الله من علم .

(٢) حف القوم الرجل وبه وحوله : أحدقوا واستداروا به و في المصدر : و الملائكة حافون اه . والظاهر أنه سهو وأن المعصوم قد استشهد بما قاله بآيتين من القرآن احداهما « وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم » الزمر : ٧٥ ؛ والاخرى « الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا » المؤمن : ٧ .

(٣) تفسير فرات : ١٣٦و١٣٧ .

(٤) في المصدر : لا يخرج اليهم .

(٥) أي سورة الانشراح .

(٦) أي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض بكلامه ذلك على فضل أمير المؤمنين . و عرض له وبه : قال قولا وهو يعنيه ويريده ولم يصرح .

ويقول : إنّه ليس مثل غيره ممّن رجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه ؛ وقال قبل ذلك : «عليّ سيّد المسلمين » وقال : «عليّ بن أبي طالب عمود الإيمان [1] وهو يضرب الناس من بعدي على الحقّ » و «عليّ مع الحقّ مازال عليّ والحقّ معه » فكان حقّه الوصيّة الّتي جعلت له الاسم الأكبر وميراث العلم [2].

١٠٦ ـ فر : عليّ بن الحسين معنعناً عن أسماء بنت عميس قالت : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله بإزاء ثبير وهو يقول : أشرق ثبير أشرق ثبير اللّهمّ إنّي أسألك ماسألك أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تيسّر لي أمري و أن تحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ أخي [3] اشدد به أزري و أشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً [4] .

١٠٧ ـ يف : ابن المغازليّ عن أنس وغيره قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله فأتى عليّ مقبلاً فقال صلى الله عليه وآله : أنا وهذا حجّة على اُمّتي يوم القيامة [5] .

١٠٨ ـ يف : بإسناده إلى عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا دعوة أبي إبراهيم ، قال : قلنا : يارسول الله كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم ؟ قال : أوحى الله تعالى إلى إبراهيم « إنّي جاعلك للناس إماماً [6] » فاستخفّ إبراهيم الفرح [7] قال : يا ربّ ومن ذرّيّتي أئمّة مثلي ، فأوحى الله تعالى إليه أن يا إبراهيم إنّي لا اُعطيك عهداً لا أفي به [8] قال : ياربّ ما العهد الّذي لاتفي به ؟ قال : لا اُعطيك الظالم من ذرّيّتك عهداً قال إبراهيم عندها : ياربّ ومن الظالم من ذرّيّتي ؟ قال له : من يسجد للصنم من دوني

---

(١) في المصدر : عمود الإسلام .
(٢) تفسير فرات : ٢١٦ .
(٣) في المصدر : علياً أخي .
(٤) تفسير فرات : ٢١٦و٢١٧ .
(٥) الطرائف : ١٩ .
(٦) سورة البقرة : ١٢٤ .
(٧) في (د) فاستخف ابراهيم الفرح . و الظاهر : « فاستخف ابراهيم الفرح » أى أخافه الفرح لما سمع ذلك .
(٨) كذا في النسخ ، وقد أورده الشيخ ايضا في الامالي (ص ٢٤٠و٢٤١) بهذه العبارة ، و نقله في البرهان (١٠١:١) وفيه ، فأوحى الله عزوجل اليه أن يا إبراهيم إني لاأفي به لك عهداً .

يعبدها ، قال إبراهيم عند ذلك : « واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام ربّ إنّهنّ أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنّه منّي ومن عصاني فإنّك غفور رحيم [١] » فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ لم يسجد أحدنا لصنم قطّ ، فاتّخذني نبيّاً واتّخذ عليّاً وصيّاً [٢] .

١٠٩ ـ ابن المغازليّ من عدّة طرق بأسانيدها و معناها واحد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله يا عليّ إنّك سيّد المسلمين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين و يعسوب المؤمنين [٣] .

١١٠ ـ يف : مسند أحمد بإسناده إلى أسماء بنت عميس قالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول اللّهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسى : اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به أزري و أشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً و نذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً [٤] .

١١١ ـ مد : من تفسير الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى : « وأنذر عشيرتك الأقربين [٥] » قال : أخبرني الحسين بن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن شبيب ، عن عباد بن يعقوب ، عن عليّ بن هاشم ، عن صباح المزنيّ ، عن زكريّا بن ميسرة عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : لمّا نزلت [٦] « وأنذر عشيرتك الأقربين » جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله بني عبدالمطّلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العسّ [٧] ، فأمر عليّاً أن يدخل شاة [٨] فأدمها ، ثمّ قال : ادنوا بسم الله ، فدنا

---

(١) سورة ابراهيم : ٣٥ و٣٦ .
(٢) الطرائف : ٢٠ .
(٣) « : ٢٦ .
(٤) « : ٣٢ .
(٥) سورة الشعراء : ٢١٤ .
(٦) في المصدر : لما انزلت .
(٧) قال في النهاية (١٨٦:٢) : قال الازهري : البقرة والشاة يقع عليها اسم المسن إذا اثنيا ويثنيان في السنة الثالثة وليس معنى اسنانها كبرها كالرجل المسن ولكن معناه طلوع سنها في السنة الثالثة ، انتهى . والعس : القدح او الاناء الكبير .
(٨) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر « أن يذبح شاة » وقد يجيء « ذبح » بمعنى قتل أو ذبح . وقوله « فأدمها » أي جعلها اداما ، والادام : كل موافق وملائم .

القوم فأكلوا [١] حتّى صدروا ، ثمّ دعا بقعب [٢] من لبن فجرع منه جرعة ثمّ قال لهم : اشربوا بسم الله ، فشربوا حتّى روّوا ، فبدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله يومئذ فلم يتكلّم ، ثمّ دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثمّ أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بني عبدالمطّلب أنا النذير [٣] إليكم من الله عزّ وجلّ والبشير لما لم يجيء به أحد ، جئتكم بالدنيا والآخرة ، فأسلموا وأطيعوني تهتدوا ، ومن يواخيني ويوازرني ويكون وليّي ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني ؟ فسكت القوم ، وأعاد ذلك ثلاثاً كلّ ذلك يسكت القوم ويقول عليّ : أنا ، فقال : أنت ، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد اُمّر عليك [٤] .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد جمّة في باب البعثة .

١١٢ ـ قب : أبو بكر الشيرازيّ فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن مقاتل عن عطاء في قوله تعالى : « ولقد آتينا موسى الكتاب [٥] » كان في التوراة : ياموسى إنّي اخترتك و اخترت لك وزيراً [٦] هو أخوك ـ يعني هارون ـ لأبيك و اُمّك كما اخترت لمحمّد إليا ، هو أخوه ووزيره ووصيّه والخليفة من بعده ، طوبى لكما من أخوين وطوبى لهما من أخوين ، إليا أبوالسبطين الحسن والحسين ، ومحسّن الثالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبّراً وشبّيراً و مبشّراً [٧] .

وفي ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام تصنيف أبي نعيم الإصفهانيّ [٨] و

---

(١) في المصدر : فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا اه .

(٢) القعب : القدح الضخم الغليظ وفي النسخ « بعقب » وهو سهو .

(٣) في المصدر : اني أنا النذير اه .

(٤) العمدة : ٣٨

(٥) سورة المؤمنون : ٥٠ .

(٦) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر : اني اخترتك وزيراً اه .

(٧) قال في القاموس (٢ : ٥٥) شبّر كبقّم وشبّير كقمّير ومشبّر كمحدّث ابناء هارون عليه السلام قيل : وبأسمائهم سمى النبي صلى الله عليه وآله الحسن والحسين والمحسن .

(٨) في المصدر : وفي منقبة المطهرين وفي ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام تصنيفي أبي نعيم الاصفهاني .

خصائص العلويّة عن النطنزيّ ما روى شعبة بن الحكم عن ابن عبّاس قال : أخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ ونحن بمكّة ـ بيدي وبيد عليّ فصعد بنا إلى ثبير ثمّ صلّى بنا أربع ركعات ثمّ رفع رأسه إلى السماء فقال : اللّهمّ إنّ موسى بن عمران سألك وأنا محمّد نبيّك أسألك أن تشرح لي صدري وتيسّر أمري وتحلّ [1] عقدة من لساني ليفقه قولي ؛ واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي طالب أخي ، اشدد به أزري وأشركه في أمري ؛ قال ابن عبّاس فسمعت منادياً ينادي : يا أحمد قد اُوتيت ما سألت .

وفي رواية « واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي طالب أخي [2] اشدد به أزري الآيات .

تفسير القطّان ووكيع بن الجرّاح وعطاء الخراسانيّ وأحمد في الفضائل أنّه قال ابن عبّاس : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : اللّهمّ إنّي أقول كما قال موسى بن عمران : «اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي يكون لي صهراً وختناً .

السمعانيّ في فضائل الصحابة بالإسناد عن مطر ، عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي من ينجز موعدي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب .

وفي أمالي أبي الصلت الأهوازيّ بالإسناد عن أنس قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ أخي ووزيري ووصيّي وخليفتي في أهلي عليّ بن أبي طالب .

وفي خبر : أنت الإمام بعدي والأمير ، وأنت الصاحب لي والوزير ، ومالك في اُمّتي من نظير [3].

١١٣ ـ مد : بالإسناد عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن أسود بن عامر ، عن شريك ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن عباد بن عبدالله الأسديّ ، عن عليّ عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية « وأنذر عشيرتك الأقربين [4] » جمع النبيّ صلّى الله عليه وآله أهل بيته فاجتمع

---

(١) في المصدر : وتحلل .
(٢) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ والمصدر : عليا أخي وهو الصحيح .
(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٩ و ٥٥٠ .
(٤) سورة الشعراء : ٢١٤ .

ثلاثون [١] فأكلوا وشربوا ثلاثاً ثمّ قال لهم : من يضمن عنّي ديني و مواعيدي و يكون خليفتي ويكون معي في الجنّة [٢] ؟ فقال رجل لم يسمّه شريك : يا رسول الله أنت كنت تجد من يقوم بهذا ، قال : ثمّ قال الآخر ، يعرض ذلك على أهل بيته ، فقال عليّ عليه السلام : أنا ، قال : أنت .

وبالإسناد عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى بن عبدالملك الحمّانيّ ، عن شريك مثله ، و زاد في آخره : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ يقضي ديني عنّي و ينجز مواعيدي [٣] .

١١٤ ـ هد : من مناقب ابن المغازليّ ، عن محمّد بن أحمد بن سهل ، عن عليّ بن منصور عن عليّ بن محمّد السمساطيّ ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن أحمد بن المقدم العجليّ عن الفضيل بن عياض ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن زاذان ، عن سلمان قال : سمعت حبيبي محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلم نزل [٤] في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبدالمطّلب ، ففيّ النبوّة وفي عليّ الخلافة . ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه بإسناده إلى سلمان مثله [٥] .

١١٥ ـ هد : من مناقب ابن المغازليّ عن أبي نصر الطحّان ، عن أبي الفرج الحنوطيّ عن عبدالحميد بن موسى ، عن محمّد بن أحمد بن سعيد ، عن محمّد بن حميد الرازيّ ، عن سلم بن الفضل عن أبي إسحاق ، عن شريك ، عن أبي ربيعة الإياديّ ، عن عبدالله بن بريدة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لكلّ نبيّ وصيّ ووارث ، وإنّ وصيّي ووارثي عليّ بن أبي طالب [٦]

---

(١) في المصدر : جمع النبي من أهل بيته فاجتمع ثلاثون رجلا .

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ والمصدر تقديم وتأخير بين الجملتين .

(٣) العمدة : ٤٢ و ٤٣ .

(٤) في المصدر : قبل أن يخلق الله آدم بألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل ه

(٥) العمدة ـ ٤٤ وسيأتي ما رواه عن الفردوس تحت الرقم ١٢٠ .

(٦) العمدة : ١٢١ .

وعنه بإسناده قال : قال رسول الله : يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين [(١)] . وعنه عن محمد بن علي بن البيع [(٢)] عن عبدالله بن أسلم عن أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ ، عن محمد بن إسماعيل بن إسحاق ، عن محمد بن عديس ، عن جعفر الأحمر ، عن هلال الصواف ، عن عبد الله بن كثير ـ أو كثير بن عبدالله ـ عن ابن أخطب ، عن محمد بن عبدالرحمان ، عن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لما كان ليلة اُسري بي إلى السماء إذا قصر أحمر من ياقوتة حمراء يتلألأ نوراً ، فاُوحي إلي في علي عليه السلام أنه سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين [(٣)] .

أقول : وروي عنه بسندآخر أيضاً مثله .

١١٦ ـ هد : بإسناده إلى عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سعيد بن عبدة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه بريدة أنه مر على مجاس و هم ينالون من علي عليه السلام فوقف عليهم وقال : إنه كان في نفسي على علي شيء وكان خالد بن الوليد كذلك ، فبعثني رسول الله صلى الله عليه وآله في سرية عليها علي فأصبنا سبياً فأخذ علي جارية من الخمس لنفسه ، فقال خالدبن الوليد : دونك ، قال : فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وآله فقلت : اُحدثه [(٤)] بما كان ، ثم قلت : إن علياً أخذ جارية من الخمس وكنت رجلاً مكباباً ، فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله صلى الله عليه وآله قد تغير فقال : من كنت وليه فعلي وليه [(٥)] .

وبالإسناد عن عبدالله ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عامر ، عن عبادة بن يعقوب ، عن علي بن عابس ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم قال : سمعت رجلاً من خثعم يقول : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اللهم إني أقول كما قال أخي موسى : اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به أزري و أشركه في أمري

(١) العمدة : ١٣٨ . وفيه : ويعسوب الدين .

(٢) في المصدر : عن طاهر بن محمد بن على بن البيع .

(٣) العمدة : ١٤٠ .

(٤) في المصدر : جعلت احدثه .

(٥) في المصدر : من كنت مولاه فعلي مولاه .

كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً [١].

١١٧ - هد : من مناقب ابن المغازليّ ، عن أبي نصر الطحّان ، عن أبي الفرج أحمد بن عليّ الحنوطيّ ، عن محمّد بن إسحاق السوسيّ ؛ وإبراهيم بن عبدالسلام ، عن عليّ ابن المثنّى ، عن عبدالله بن موسى بن أبي مطر ، عن أنس قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله فأتى عليّ مقبلاً فقال : أنا وهذا حجّة على اُمّتي يوم القيامة .

و عنه عن إبراهيم بن غسّان عن الحسن بن أحمد عن أبيه أحمد بن عامر الطائيّ ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام [عن عليّ عليه السلام] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولاك ما عرف المؤمنون بعدي .

وعنه ، عن الحسن بن أحمد بن موسى [٢] ، عن هلال بن محمّد الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ بن رزين ، عن أبيه ، عن دعبل بن عليّ ، عن شعبة بن الحجّاج ، عن أبي النسّاج ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل بدرنوك من الجنّة فجلست عليه ، فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني فما علمت شيئاً إلّا علّمته عليّاً ، فهو باب مدينة [٣] علمي ؛ ثمّ دعاه إليه فقال : يا عليّ سلمك سلمي وحربك حربي ، وأنت العلم فيما بيني وبين اُمّتي بعدي [٤] .

١١٨ - أقول : روى ابن الأثير في جامع الاُصول من صحيح الترمذيّ عن عمران بن حصين قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمضى في السريّة فأصاب جارية ، فأنكروا عليه و تعاقد أربعة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرناه بما صنع عليّ ، و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه ثمّ انصرفوا إلى رحالهم ، فلمّا قدمت السريّة فسلّموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ألم تر إلى عليّ بن أبي طالب صنع كذا و كذا ؟ فأعرض عنه رسول الله ، ثمّ قام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثمّ قام

(١) العمدة : ١٤١ و ١٤٢ .
(٢) في المصدر : عن محمد بن الحسن بن احمد القندجانى .
(٣) « : فهو باب مدينتى .
(٤) العمدة : ١٤٦ و ١٤٧ .

إليه الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثمّ قام الرابع فقال مثل ما قالوا ، فأقبل إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله والغضب يعرف في وجهه فقال : ما تريدون من عليّ ؟ ما تريدون من عليّ ؟ ما تريدون من عليّ ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي . وروى منه أيضاً عن حبشيّ بن جنادة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عليّ منّي وأنا من عليّ لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ (١) .

١١٩ ـ هد : من مناقب ابن المغازليّ ، عن أحمد بن موسى الغندجانيّ (٢) ، عن هلال بن محمّد ، عن إسماعيل بن عليّ ، عن عبدالغفّار بن جعفر ، عن جرير (٣) ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيميّ ، عن أبيه ، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ناصب عليّاً للخلافة بعدي فهو كافر قد حارب الله ورسوله ، ومن شكّ في عليّ فهو كافر (٤) .

١٢٠ ـ أقول : روى ابن شيرويه في الفردوس عن سلمان الفارسيّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : خلقت أنا وعليّ من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام ، فلمّا خلق آدم ركّب ذلك النور في صلبه ، فلم نزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبدالمطّلب ، ففيّ النبوّة وفي عليّ الخلافة (٥) .

١٢١ ـ قب : حلية الأولياء و فضائل السمعانيّ و كتاب الطبرانيّ و النطنزيّ بالإسناد عن عبدالرحمان بن أبي ليلى عن الحسن بن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ادعوا إليّ سيّد العرب ـ يعني عليّاً ـ فقالت عائشة : ألست سيّد العرب ؟ قال : أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب ، فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فقال (٦) : معاشر الأنصار أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا عليّ فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي ، فإنّ جبرئيل أمرني بالّذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ . ورواه

---

(١) مخطوط ، ولم نجده في التيسير .

(٢) في المصدر : عن الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني .

(٣) « : عن جبير .

(٤) العمدة : ٤٥ .

(٥) مخطوط .

(٦) في المصدر : فأتوه فقال اه .

أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة في كتاب السؤدد . وفي رواية : فقالت عائشة : وما السيّد قال : من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي .

أبو حنيفة بإسناد له إلى أمّ هانىء [1] قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ : أنت سيّد الناس في الدنيا وسيّد الناس في الآخرة .

[١٢٢ ـ كنز الكراجكي : حدّثني الحسين بن محمّد الصيرفيّ ـ وكان مشتهراً بالعناد لآل محمّد والمخالفة لهم ـ عن محمّد بن عمر الجعابيّ ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن أحمد بن محمّد بن يزيد بن سليمان ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ربّي لا إمارة لي معه ، وأنا رسول ربّي ولا إمارة معي [2] ، و عليّ وليّ من كنت وليّه ولا إمارة معه [3].

١٢٣ ـ و منه عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن عليّ بن أحمد بن متويه ، عن عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن عثمان ، عن محمّد بن فرات ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي ، وحجّة الله وحجّتي ، وباب الله وبابي ، وصفيّ الله وصفيّي ، و حبيب الله و حبيبي ، و خليل الله وخليلي ، و سيف الله و سيفي ، وهو أخي و صاحبي ووزيري ووصيّي ، محبّه محبّي ، ومبغضه مبغضي ، ووليّه وليّي ، وعدوّه عدوّي وزوجته ابنتي ، وولده ولدي ، وحربه حربي ، وقوله قولي ، و أمره أمري ، و هو سيّد الوصيّين وخير أمّتي [4] .

١٢٤ ـ و منه عن ابن شاذان ، عن خال أمّه جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي ، وأوجب عليكم اتّباع

---

(١) في المصدر : الى فاختة ام هانيء .
(٢) أى لا امارة لاحد معى ما دمت حيا .
(٣) كنز الكراجكي : ١٥٤ .
(٤) كنز الكراجكي : ١٨٥ .

أمري ، و فرض عليكم من طاعة عليّ بن أبي طالب [١] بعدي كمافرض عليكم من طاعتي ونها كم عن معصيتي [٢] ، وجعله أخي ووزيري ووصيّي ووارثي ، وهو منّي وأنامنه ، حبّه إيمان وبغضه كفر ، ومحبّه محبّي و مبغضه مبغضي ، وهو مولى من أناه مولاه وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمة ، وأنا وهو أبواهذه الأمّة [٣] .

١٢٥ ـ ومنه عن ابن شاذان ، عن أحمد بن محمّد بن محمّد رضي الله عنه ، عن محمّد بن جعفر عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أظلّت الخضراء وما أقلّت [٤] الغبراء بعدي أفضل من عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ و إنّه إمام أمّتي وأميرها ، وإنّه لوصيّي و خليفتي عليها ، من اقتدى به بعدي اهتدى ، و من اهتدى بغيره ضلّ وغوى ، إنّي أنا النبيّ المصطفى ، ما أنطق بفضل عليّ بن أبي طالب عن الهوى ، إن هو إلّا وحي يوحى ، نزل به الرّوح المجتبى ، عن الّذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما و ماتحت الثّرى [٥] .

١٢٦ ـ ومنه عن ابن شاذان عن محمّد بن محمّد بن مرّة ، عن الحسن بن عليّ العاصميّ ، عن محمّد بن عبدالمالك [٦] بن أبي الشوارب ، عن جعفر بن سليمان الضبعيّ ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ قال : سئل سلمان الفارسيّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليكم بعليّ بن أبي طالب فإنّه مولاكم فأحبّوه ، وكبيركم فاتّبعوه ، وعالمكم فأكرموه ، وقائدكم إلى الجنّة فعزّروه [٧] ، و[إذا] دعاكم فأجيبوه [٨] ، و

(١) في المصدر : وفرض عليكم من طاعته طاعة علي بن ابي طالب .
(٢) « : ونهاكم عن معصيته كمانهاكم عن معصيتي .
(٣) كنز الكراجكي : ١٨٥ و ١٨٦ .
(٤) في المصدر : ولاأقلت .
(٥) كنز الكراجكي : ٢٠٨ .
(٦) في المصدر و (د) عبدالملك .
(٧) عزره : فخمه وعظمه .
(٨) في المصدر : وإذا دعاكم فأجيبوه .

إذا أمركم فأطيعوه ، أحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي، ما قلت لكم في عليّ إلّا ما أمرني به ربّي[1]].

١٢٧ ـ قب : تفسيري أبي عبيدة و عليّ بن حرب الطائيّ قال عبدالله بن مسعود : الخلفاء أربعة : آدم « إنّي جاعل في الأرض خليفة[2] » و داود « يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض[3] » يعني بيت المقدس ؛ وهارون قال موسى : « اخلفني في قومي[4] » وعليّ « وعدالله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات[5] » يعني عليّاً « ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم » آدم وداود وهارون « و ليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم » يعني الإسلام « وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً » يعني أهل مكّة « يعبدونني لا يشركون بي شيئاً و من كفر بعد ذلك » بولاية عليّ بن أبي طالب « فاُولئك هم الفاسقون » يعني العاصين لله و لرسوله . وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : من لم يقل إنّي رابع الخلفاء فعليه لعنة الله ، ثمّ ذكر نحو هذا المعنى .

أبو عبدالله عليه السلام إذا كان يوم القيامة نودي : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود فيقال : لسنا أردناك و إن كنت خليفة الله في أرضه ، فيقوم أمير المؤمنين عليه السلام فيأتي النداء : يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده ، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق[6] بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره ويشيّعه إلى الجنّة .

و نهى هارون الرشيد أن يقال لعليّ عليه السلام « خليفة » قال أبو معاوية الضرير : ياأميرالمؤمنين قالت تيم : منّا خليفة رسول الله ، وقالت بنو اُميّة : منّا خليفة الخلفاء ، فأين

(١) كنز الكراجكي : ٢٠٩ .
(٢) سورة البقرة : ٣٠ .
(٣) سورة ص : ٢٦ .
(٤) سورة الاعراف : ١٤٢ .
(٥) سورة النور : ٥٥ ، ومابعد هاذيلها .
(٦) في المصدر : فيتعلق .

حظّكم يا بني هاشم من الخلافة ، والله ما حظّكم منها إلّا عليّ بن أبي طالب ، فرجع الرشيد عمّا كان يقول .

معجم الطبرانيّ عن عليم الجهنيّ ، و في أخبار أهل البيت عليهم السّلام عن أسعد بن زرارة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ليلة أسرى بي ربّي فأوحى إليّ في عليّ بثلاث : أنّه إمام المتّقين وسيّد المسلمين [1] وقائد الغرّ المحجّلين . و في رواية أبي الصلت الأهوازيّ : يا عليّ إنّك سيّد المسلمين [2] وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين و يعسوب المؤمنين .

يوسف القطّان في تفسيره ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم [3] » قال : إذا كان يوم القيامة دعا الله عزّ وجلّ أئمّة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ثمّ يقال لهم : جوزوا الصراط أنتم وشيعتكم و ادخلوا الجنّة بغير حساب ، ثمّ يدعو أئمّة الفسق ـ قال : والله [4] يزيد منهم ـ فيقال له : خذ بيد شيعتك إلى النار بغير حساب .

أنبأني الحافظ أبو العلاء بإسناده عن شريك بن عبدالله ، عن أبي ربيعة ، عن أبي بريدة ، عن أبيه قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لكلّ نبيّ وصيّ و وارث ، وإنّ عليّاً وصيّي و وارثي .

فضائل الصحابة عن أحمد ، عن زيد بن أبي أوفى قال صلّى الله عليه وآله في خبر : وأنت بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي وأنت أخي ووارثي ؛ قال : و ما أرث منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورث الأنبياء قبلي ، قال : و ما ورث الأنبياء قبلك ؟ قال : كتاب الله و سنّة نبيّه .

زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ورث عليّ عليه السلام علم رسول الله صلّى الله عليه وآله وورثت فاطمة

---

(١) في المصدر : وسيد المرسلين .
(٢) في المصدر : سيد المرسلين .
(٣) سورة بنى اسرائيل : ٧١ .
(٤) في المصدر : وإن والله .

عليها السّلام تركته . والخبر المشهور : أنت وارث علم الأوّلين و الآخرين [١] .

١٢٨ ـ يف : ابن المغازلي باسناده عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ناصب عليّاً على الخلافة بعدي فهو كافر و قد حارب الله ورسوله ، و من شكّ في عليّ فهو كافر [٢] .

١٢٩ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن عبدالله ، عن موسى بن سعيد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى جعل عليّاً علماً بينه و بين خلقه ، ليس بينهم و بينه علمٌ غيره ، فمن تبعه كان مؤمناً ، ومن جحده كان كافراً ، ومن شكّ فيه كان مشركاً [٣] .

١٣٠ ـ ما : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقفيّ ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن عمرو بن ميمون ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة : أيّها النّاس إنّه كان لي من رسول الله عشر خصال ، لهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشّمس : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار ومنزلك في الجنّة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله عزّ وجلّ ، وأنت الوارث منّي ، وأنت الوصيّ من بعدي في عداتي وأُسرتي ، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي ، وأنت الإمام لأُمّتي ، وأنت القائم بالقسط في رعيّتي ، وأنت وليّي ووليّي وليّ الله ، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله [٤] .

١٣١ ـ يف : من كتاب شواهد التنزيل باسناده إلى عبدالله بن عبّاس في قوله : « واتّقوا فتنة لاتصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة و اعلموا أنّ الله شديد العقاب [٥] » قال : لمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٣ ـ ٥٥٥ .
(٢) الطرائف : ٧ .
(٣) ثواب الاعمال : ٢٠١ .
(٤) امالي الشيخ : ١٢١ .
(٥) سورة الانفال : ٢٥ .

جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي . ومن كتاب أبي عبدالله محمّد بن عليّ السرّاج في تأويل هذه الآية بإسناده إلى عبدالله بن مسعود أنّه قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود إنّه قد نزلت عليّ آية « واتّقوا فتنة » الآية ، وأنامستودعكها[1] ، فكن لما أقول واعياً و عنّي له مؤدّياً ، من ظلم عليّاً مجلسي هذا كمن جحد نبوّتي ونبوّة من كان قبلي ؛ فقال له الراوي : يا باعبدالرحمان أسمعت هذا من رسول الله ؟ قال : نعم ، قال قلت : فكيف ولّيت الظالمين؟ قال : لاجرم جلبت عقوبة عملي، وذلك أنّي لم أستأذن إمامي كما استأذنه جندب وعمّار وسلمان ، وأنا أستغفرالله ربّي وأتوب إليه ![2] .

١٣٢ ـ قب : تاريخ الخطيب ، والأحن و المحن روى أنس أنّه نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال : أنا وهذا حجّة الله على خلقه . الفردوس عن الديلميّ قال صلى الله عليه وآله : أنا وعليّ حجّة الله على عباده[3] .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى ابن عبّاس قال : دخلت على عمر في أوّل خلافته وقد اُلقي له صاع من تمرعلى خصفة[4] فدعاني إلى الأكل فأكلت تمرة واحدة ، وأقبل يأكل حتّى أتى عليه ، ثمّ شرب من جرّة[5] كان عنده ، واستلقى على مرفقة[6] له وطفق يحمد الله[7] يكرّر ذلك ، ثمّ قال : من أين جئت يا عبدالله ؟ قلت : من المسجد ، قال : كيف خلّفت بني عمّك ؟[8] ـ فظننته يعني عبد الله بن جعفر ـ قلت : خلّفته يلعب مع أترابه[9] ، قال : لم أعن ذلك إنّما عنيت

---

(١) في المصدر : بعد ذلك : ومسم لك خاصه الظلمة .

(٢) الطرائف : ١١ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧٦ .

(٤) الخصفة : الثقة تعمل من الخوص للتمر ونحوه .

(٥) الجرة : إناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع .

(٦) المرفقة : المخدة .

(٧) طفق يفعل كذا : ابتدا . وفي المصدر : يحمدالله .

(٨) في المصدر : ابن عمك .

(٩) جمع الترب ـ بكسر التاء وسكون الراء ـ الصديق أومن ولد معه .

عظيمكم أهل البيت ، قلت : خلّفته يمتح بالغرب على نخيلات من فدّان(١) ويقرأ القرآن قال : يا عبدالله عليك دماء البدن إن كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟ قلت : نعم ، قال ، أيزعم أنّ رسول الله نصّ عليه ؟ قلت : نعم ، و أزيدك ، سألت أبي عمّا يدّعيه فقال : صدق ، فقال عمر : لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في أمره ذرو من قول لا يثبت حجّة ولا يقطع عذراً ! ولقدكان يربع (٢) في أمره وقتاًما ، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام ! لاوربّ هذه البنيّة لا تجتمع عليه قريش أبداً ، ولووليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي علمت ما في نفسه فأمسك ، وأبى الله إلّا إمضاء ماحتم . ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسنداً (٣) .

١٣٣ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن سعيد بن عبدالله بن موسى ، عن محمّد بن عبدالرحمان العرزميّ ، عن ، المعلّى بن هلال ، عن الكلبيّ عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى عليّاً خمساً : أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليّاً جوامع العلم ، وجعلني نبيّاً وجعله وصيّاً وأعطاني الكوثر و أعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام ، وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السّماء والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه ؛ قال : ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له : مايبكيك فداك أبي وأمّي ؟ فقال : يا ابن عبّاس إنّ أوّل ما كلّمني به أن قال : يا محمّد انظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت و إلى أبواب السّماء قد فتحت ، ونظرت إلى عليّ و هو رافع رأسه إليّ ، فكلّمني و كلّمته و كلّمني ربّي عزّ وجلّ ؛ فقلت : يا رسول الله بم كلّمك ربّك ؟ قال : قال لي : يا محمّد إنّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه فها هو يسمع كلامك ، فأعلمته وأنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي ، قد قبلت وأطعت ،

---

(١) متح الماء : نزعه ؛ الدلو وبها : استخرجها . الغرب ـ بفتح أوله و سكون ثانيه ـ الدلو العظيمة . والفدان : المزرعة ، وفي المساحة أربعمائة قصبة مربعة .

(٢) أي يميل .

(٣) شرح النهج ٣ : ١٤١ و ١٤٢ .

فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه ففعلت ، فردّ عليهم السّلام ، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلّا هنّؤوني و قالوا لي : يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ وجلّ لك ابن عمّك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل لمَ نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمّد ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فإنّهم استأذنوا الله عزّ وجلّ في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب فنظروا إليه ، فلمّا هبطت جعلت اُخبره بذلك و هو يخبرني به ، فعلمت أنّي لم أطأموطئاً إلّا و قد كشف لعليّ عنه حتّى نظر إليه .

قال ابن عباس : قلت يا رسول الله : أوصني ، فقال : عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يقبل الله من عبد حسنة حتّى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب ـ وهو تعالى أعلم ـ فإن جاءه بولايته قبل عمله على ماكان منه ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثمّ أمر به إلى النّار ؛ يا ابن عبّاس والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ النّار لأشدّ غضباً على مبغض عليّ منها على من زعم أنّ لله ولداً ؛ يا ابن عبّاس لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على [1] بغضه ـ ولن يفعلوا ـ لعذّبهم الله بالنّار ؛ قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : يا ابن عبّاس نعم يبغضه قوم يذكرون أنّهم من اُمّتي ، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً ؛ يا ابن عبّاس إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه ، والّذي بعثني بالحقّ [2] ما بعث الله نبيّاً أكرم عليه منّي ولا وصيّاً أكرم عليه من وصيّي عليّ .

قال ابن عبّاس : فلم أزل كما أمرني [3] رسول الله صلى الله عليه وآله و أوصاني [4] بمودّته ، وإنّه لأكبر عملي عندي ؛ قال ابن عبّاس : ثمّ مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله

(١) في المصدر : على بغض علي .

(٢) « : والذي بعثني بالحق نبيا .

(٣) « : فلم أزل له كما أمرني .

(٤) « : ووصاني .

الوفاة حضرته فقلت : فداك أبي وأُمّي يا رسول الله قددنا أجلك فما تأمرني ؟ فقال : يا ابن عبّاس خالف من خالف عليّاً ولا تكوننّ له[١] ظهيراً ولا وليّاً ، قلت : يا رسول الله فلم لا تأمر النّاس بترك مخالفته ؟ قال : فبكى صلى الله عليه وآله حتّى اُغمي عليه ثمّ قال : يا ابن عبّاس سبق[٢] فيهم علم ربّي ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يخرج أحد ممّن خالفه وأنكر حقّه من الدنيا حتّى يغيّر الله تعالى ما به من نعمة ، ، يا ابن عبّاس إذا أردت أن تلقى الله و هو عنك راض فاسلك طريقة عليّ بن أبي طالب ، ومل معه حيث مال ، وارض به إماماً ، و عاد من عاداه و وال من والاه ؛ يا ابن عبّاس احذر أن يدخلك شكّ فيه ؛ فإنّ الشكّ في عليّ كفر بالله تعالى[٣] .

فضـ، يل : بالإسناد عن ابن مسعود و ابن عبّاس مثله[٤] .

ل : أبي ، عن سعد ، عن عبد الله بن موسى بن هارون ، عن محمّد بن عبد الرحمان العرزميّ مثله مع اختصار ، ثمّ قال : و الحديث طويل[٥] .

١٣٤ ــ نهج : ومن كلامه عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به ؟ فقال : يا أخا بني أسد إنّك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ، و لك بعد ذمامة الصّهر وحقّ المسألة ، وقد استعلمت فاعلم : أمّا الإستبداد علينا بهذا المقام و نحن الأعلون نسباً و الأشدّون بالرسول نوطاً فإنّها كانت أثرة شحّت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين ، والحكم الله[٦] والمعود إليه [يوم] القيامة .

ودع عنك نهباً صيح في حجراته * [ولكن حديثاً ما حديث الرواحل]

و هلمّ الخطب في ابن أبي سفيان ، فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ، ولا غرو والله ، فيا له خطباً يستفرغ العجب ويكثر الأود ، حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه و سدّ

---

(١) في المصدر : ولا تكونن لهم .
(٢) « : فسبق .
(٣) أمالي الشيخ : ٦٤ و ٦٥ .
(٤) الروضة : ٣٩ . الفضائل : ١٧٧ و ١٧٨ .
(٥) الخصال ١ : ١٤١ .
(٦) في (ك) والحكم لله .

فواره من ينبوعه ، وجدحوا بيني و بينهم شرباً و بيئاً فإن ترتفع عنّا و عنهم محن البلوى أحملهم من الحقّ على محضه ، وإن تكن الاُخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إنّ الله عليم بما يصنعون .

قال عبد الحميد بن أبي الحديد : الوضين : بطان القتب وحزام السرج [١]، ويقال للرجل المضطرب في اُموره : إنّه لقلق الوضين ، وذلك أنّ الوضين إذا قلق اضطرب القتب أو الهودج أو السرج ومن عليه . وترسل في غير سدد أي تتكلّم في غير قصد وفي غير صواب . و السدد والسداد : الاستقامة والصّواب . وذمامة الصهر ـ بالكسر ـ أي حرمته ، وإنّما قال ذلك لأنّ زينب بنت جحش زوج رسول الله صلى الله عليه وآله كانت أسديّة وكانت بنت عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله . وأمّا حقّ المسألة فلأنّ للسائل على المسؤول حقّاً حيث أهّله [٢] لأن يستفيد منه . والاستبداد بالشيء : التفرّد به . والنوط : الالتصاق . وكان أثرة : أي استيثاراً بالأمر واستبداداً به قال النبيّ صلى الله عليه وآله للأنصار : «ستلقون بعدي أثرة » وشحّت : بخلت . وسخت جادت . ويعني بالنفوس الّتي سخت نفسه و بالنفوس الّتي شحّت : أمّا على قولنا فإنّه يعني نفوس أهل الشورى بعد مقتل عمر ، وأمّا على قول الإماميّة فنفوس أهل السقيفة ، و ليس في الخبر ما يقتضي صرف ذلك إليهم ، فالأولى أن نحمله على ماظهر منه عن تألّمه من عبد الرحمان بن عوف و ميله إلى عثمان . ثمّ قال : إنّ الحكم هو الله وإنّ الوقت الّذي يعود الناس كلّهم إليه هو يوم القيامة . وروي يوم بالنصب على أنّه ظرف والعامل فيه المعود على أن يكون مصدراً .

وأمّا البيت فهو لامرىء القيس بن حجر الكنديّ ، و روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يستشهد إلّا بصدره فقط و أتمّه الرواة [٣]، و كان من قصّة هذا الشعر أنّ امرأ القيس لما تنقّل في أحياء [٤] العرب بعد قتل ابنه [٥] نزل على رجل من جديلة طيّىء يقال له طريف

(١) البطان : الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابة . القتب : الرحل . الحزام : ما يشد به وسط الدابة .
(٢) أى وجده أهلا .
(٣) ولا يوجد فى بعض نسخ النهج .
(٤) جمع الحى : البطن من بطون العرب .
(٥) فى المصدر : بعد قتل أبيه .

فأجاره وأكرمه وأحسن إليه ، فمدحه وأقام عنده ، ثمّ إنّه لم ير له نصيباً في الجبلين : أجا و سلمى [1] ، فخاف أن لا يكون له منعة [2] فتحوّل فنزل على خالد بن سدوس بن أصمع النبهاني ، فأغارت بنو جديلة على امرىء القيس وهو في جوار خالد بن سدوس ، فذهبوا بإبله ، وكان الّذي أغار عليه منهم باعث بن حويص ، فلمّا أتى امرأ القيس الخبر ذكر ذلك لجاره [3] ، فقال له : أعطني رواحلك ألحق عليها القوم فأردّ عليك إبلك ، ففعل فركب خالد في أثر القوم حتّى أدركهم ، فقال يا بني جديلة أغرتم على إبل جاري ، قالوا: ماهو لك بجار ، قال : بلى و الله وهذه رواحله ، قالوا : كذلك ؛ قال : نعم ، فرجعوا إليه فأنزلوه عنهنّ و ذهبوا بهنّ و بالإبل ! و قيل : بل انطوى خالد على الإبل فذهب بها ، فأنشد امرؤ القيس هذه القصيدة .

و حجراته : نواحيه ، الواحدة : حجرة مثل جمرات و جمرة . وصيح في حجراته أي صياح الغارة . و الرواحل جمع راحلة وهي الناقة الّتي تصلح لأن يشدّ الرحل [4] على ظهرها . ويقال للبعير راحلة . وانتصب « حديثاً » بإضمار فعل أي هات حديثاً أوحدّثني حديثاً ، ويروى « ولكن حديث » أي ولكن مرادي أوغرضي حديث ، فحذف المبتدأ ،و«ما» ههنا يحتمل أن يكون إبهاميّة وهي الّتي إذا اقترنت باسم نكرة زادته إبهاماً و شياعاً ، كقولك : «أعطني كتاباً مّا » تريد أيّ كتاب كان ؛ ويحتمل أن يكون صلة مؤكّدة كالّتي في قوله تعالى : فبما نقضهم ميثاقهم [5] ، وأمّا حديث الثاني فقد ينصب وقد يرفع ، فمن نصب أبدله عن حديث الأوّل ، ومن رفع جاز أن يجعل « ما » موصولة بمعنى « الّذي » وصلتها الجملة ، أي الّذي هو حديث الرواحل ، ثمّ حذف صدر الجملة كما حذف في « تماماً على الّذي أحسن [6] » ويجوز أن يرفع بجعلها استفهاميّة [7] بمعنى أيّ .

---

(١) أجأ بوزن فعل ـ أحد جبلي طيء وسلمى أحد هما ، راجع المراصد ١ : ٢٨ و ٢ : ٧٢٩ .
(٢) المنعة ــ بالتحريك ــ العز والقوة .
(٣) وهو خالدبن سدوس .
(٤) في المصدر : تصلح أن ترحل أي يشد الرحل اه .
(٥) سورة النساء : ١٥٥ . سورة المائدة : ١٣ .
(٦) « الانعام : ١٥٤ .
(٧) في المصدر : ويجوز أن يجعل « ما » استفهامية .

ثمّ قال : « وهلمّ الخطب » هذا يقوّي رواية من يروي عنه عليه السلام أنّه لم يستشهد إلّا بصدر البيت ، لأنّه قال : دع عنك مامضى وهلمّ مانحن الآن فيه من أمر معاوية ، فجعل « هلمّ مانحن [الآن] فيه من أمر معاوية » قائماً مقام قول امرىء القيس «ولكن حديثاً ما حديث الرواحل » و هلمّ لفظ يستعمل لازماً و متعدّياً ، فاللازم بمعنى تعال ، و أمّا المتعدّي فهي بمعنى هات ، تقول : هلمّ كذا و كذا ، قال الله تعالى : « هلمّ شهداءكم (١)» يقول : ولكن هات ذكر الخطب ، فحذف المضاف، والخطب : الحادث الجليل يعني الأحوال الّتي أدّت إلى أن صار معاوية منازعاً له في الرئاسة ، قائماً عند كثير من النّاس مقامه ، صالحاً لأن يقع في مقابلته و أن يكون نداً له ! ثمّ قال : « فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه » يشير إلى ماكان عنده من الكآبة لتقدّم من سلف عليه ، فلم يقنع الدهر له بذلك حتّى جعل معاوية نظيراً له ، فضحك ممّا يحكم به الأوقات ويقتضيه تصرّف الدهر وتقلّبه وذلك ضحك تعجّب واعتبار .

ثمّ قال : « ولاغرو والله » أي ولا عجب والله . ثمّ فسّر ذلك فقال : « ياله خطباً يستفرغ العجب » أي يستنفده و يفنيه يقول : فصار العجب لا عجب لأنّ هذا الخطب استغرق التعجّب فلم يبق منه مايطلق عليه لفظ التعجّب ، وهذا من باب الإغراق والمبالغة [في المبالغة] . والأود : العوج .

ثمّ ذكر تمالؤ قريش عليه فقال : « حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه » يعني ما تقدّم من منابذة طلحة والزبير وأصحابهما له وما شفع ذلك من معاوية وعمرو وشيعتهما . و فوار الينبوع : ثقب البئر . قوله : « وجدحوا بيني و بينهم شرباً » أي خلطوه و مزجوه و أفسدوه . والوبيء : ذو الوباء والمرض و هذا استعارة ، كأنّه جعل الحال الّتي كانت بينه و بينهم قد أفسدها القوم و جعلوها مظنّة الوباء و السقم كالشرب الّذي يخلط بالسمّ أو بالصبر فيفسد و يوبيء ؛ ثمّ قال : فإن كشف الله تعالى هذه المحن الّتي يحصل منها ابتلاء الصابرين و المجاهدين وحصل لي التمكّن من الأمر حملتهم على الحقّ المحض الّذي لا يمازجه باطل ، كاللبن المحض الّذي لايخالطه شيء من الماء . « و إن تكن الاُخرى » أي

(١) سورة الانعام : ١٥٠ .

وإن لم يكشف الله تعالى هذه الغمّة ومتّ أو قتلت والأمور على ما هي عليه من الفتنة و دولة الضلالة « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » والآية من القرآن العزيز [١] .

وسألت أباجعفر يحيى بن محمد العلوي نقيب البصرة ـ وقت قراءتي عليه ـ عن هذا الكلام و كان رحمه الله على ما يذهب إليه من مذاهب العلويّة منصفاً وافر العقل فقلت له : من يعني عليه السلام بقوله : «كانت أثرة شحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين» ؟ ومن القوم الّذين عناهم الأسديّ بقوله : « كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به» ؟ هل المراد يوم السقيفة أو يوم الشورى ؟ فقال : يوم السقيفة ، فقلت : إنّ نفسي لاتتابعني [٢] أن أنسب إلى الصحابة عصيان الرسول و دفع النصّ ! فقال : و أنا فلا تسامحني أيضاً أن أنسب الرسول إلى إهمال أمر الإمامة وأن يترك الناس سدى [٣] مهملين ، وقد كان لا يغيب عن المدينة إلّا ويؤمّر عليها أميراً وهو حيّ ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمّر وهو ميّت لا يقدر على استدراك ما يحدث ؟

ثمّ قال : ليس يشكّ أحد من الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان عاقلاً كامل العقل ، أمّا المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم و أمّا اليهود و النصارى والفلاسفة فيزعمون [٤] أنّه حكيم تامّ الحكمة سديد الرأي ، أقام ملّة و شرع شريعة واستجدّ ملكاً عظيماً بعقله و تدبيره ، وهذا الرّجل العاقل الكامل يعرف طباع العرب و غرائزهم و طلبهم بالثارات و الذحول [٥] ولو بعد الأزمان المتطاولة ، ويقتل الرجل من القبيلة رجلاً من بيت آخر فلا يزال أهل ذلك المقتول وأقاربه يتطلّبون القاتل ليقتلوه حتّى يدركوا ثارهم منه ، فإن لم يظفروا به قتلوا بعض أقاربه وأهله ، فإن لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً أو جماعة من تلك القبيلة به و إن لم يكونوا رهطه الأدنين ، والإسلام لم يحلّ طبائعهم ولا غيّر هذه السجيّة المركوزة في

---

(١) من سورة فاطر : ٨ .
(٢) في المصدر : لاتسامحني .
(٣) السدى : المهمل .
(٤) أي يعتقدون .
(٥) الذحل : الثار .

أخلاقهم [١] ، فكيف يتوهّم لبيب أنّ هذا العاقل الكامل وتر العرب [٢] و على الخصوص قريشاً وساعده على سفك الدماء وإذاقة الأنفس وتقلّد الضغائن ابن عمّه الأدنى و صهره وهو يعلم أنّه سيموت كما يموت النّاس ويتركه بعده وعنده ابنته وله منها ابنان يجريان عنده مجرى ابنين من ظهره حنواً عليهما ومحبّة لهما ويعدل عنه في الأمر بعده ولا ينصّ عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه وأهله باستخلافه ؟

ألا يعلم هذا العاقل الكامل أنّه إذا تركه وترك بنيه وأهله سوقة ورعيّة فقد عرض دماءهم للإراقة بعده ؟ بل يكون هو عليه السلام الّذي قتلهم و أشاط [٣] بدمائهم ، لأنّهم لا يعتصمون بعده بأمير يحميهم ، وإنّما يكونون مضغة للآكل و فريسة للمفترس [٤] ، يتخطّفهم النّاس ويبلغ فيهم الأغراض [٥] ، فأمّا إذا جعل السلطان فيهم و الأمر إليهم فإنّه يكون قد عصمهم وحقن دماءهم بالرئاسة الّتي يصولون بها [٦] ، و يرتدع النّاس عنهم لأجلها ، ومثل هذا معلوم بالتجربة ، ألا ترى أنّ ملك بغداد أوغيرها من البلاد لو قتل الناس ووترهم و أبقى [٧] في نفوسهم الأحقاد العظيمة عليه ثمّ أهمل أمر ولده و ذرّيّته من بعده وفسح للنّاس أن يقيموا ملكاً من عرضهم واحداً منهم و جعل بنيه سوقة كبعض العامّة لكان بنوه بعده قليلاً بقاؤهم سريعاً هلاكهم ، ولوثب عليهم الناس و ذوو الأحقاد والترات [٨] من كلّ جهة يقتلونهم ويشرّدونهم كلّ مشرد [٩] ، ولو أنّه عيّن ولداً من أولاده للملك وقام خاصّته وخدمه وخوله [١٠] بأمره بعده لحقنت دماء أهل بيته

---

(١) في المصدر بعد ذلك : والقرائن بحالها .

(٢) وتر فلانا : أفزعه . أصابه بظلم أو مكروه .

(٣) أشاط فلانا : أهلكه .

(٤) المضغة : القطعة التي تمضغ من لحم وغيره . وفرس الاسد فريسته : دق عنقها ، اصطادها.

(٥) تخطف الشيء : اجتذبه وانتزعه . والغرض : الهدف الذي يرمى اليه .

(٦) صال عليه : سطا عليه وقهره .

(٧) في المصدر : وألقى .

(٨) وتره ترة : أفزعه . أصابه بمكروه .

(٩) شرده : طرده ونفره . وشرد شملهم : فرق جمعهم .

(١٠) الخول : العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية .

ولم تطل يد أحد من النّـاس إليهم لناموس الملك وأُبّهة السلطنة و قوّة الرئاسة و حرمة الإمارة .

أفترى ذهب عن رسول الله هذا المعنى ؟ أم أحبّ أن يستأصل أهله و ذرّيّته من بعده ؟ وأين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الحبيبة إلى قلبه ؟ أتقول : أنّه أحبّ أن يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفّف النّـاس[1] !؟ وأن يجعل عليّاً المكرّم المعظّم عنده الّذي كانت حاله معه معلومة كأبي هريرة الدوسيّ وأنس بن مالك الأنصاريّ !؟ يحكم الأُمراء في دمه وعرضه ونفسه وولده ، فلا يستطيع الامتناع ، وعلى رأسه مائة ألف سيف مسلول تتلظّى أكباد أصحابها عليه : ويودّون أن يشربوا دمه بأفواههم و يأكلوا لحمه بأسنانهم قد قتل أبناءهم وإخوانهم وآباءهم وأعمامهم ، والعهد لم يطل والقروح لم تتعرّف[2] والجروح لم تندمل[3] ؟ .

فقلت : لقد أحسنت فيما قلت إلّا أنّه لفظه عليه السلام يدلّ على أنّه لم يكن نصّ عليه ، ألا تراه يقول : « و نحن الأعلون نسباً و الأشدّون بالرسول نوطاً » فجعل الاحتجاج بالنسب و شدّة القرب ، فلو كان عليه نصّ لقال عوض ذلك « و أنا المنصوص عليّ المخطوب باسمي » فقال رحمه الله : إنّـما أتاه من حيث تعلم لا من حيث تجهل ، ألا ترى أنّه سأله فقال : « كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام و أنتم أحقّ به ؟ » فهو إنّـما سأل عن دفعهم عنه وهم أحقّ به من جهة اللّحمة والقرابة ، ولم يكن الأسديّ يتصوّر النصّ ولا يعتقده ولا يخطر بباله ، لأنّه لو كان هذا في نفسه لقال له « لمّ دفعك الناس عن هذا المقام وقد نصّ عليك رسول الله صلى الله عليه وآله » ولم يقل هذا ، فإنّما قال كلاماً عامّاً لبني هاشم كافّة « كيف دفعكم قومكم عن هذا وأنتم أحقّ به ؟ » أي باعتبار الهاشميّة و القربى ، فأجابه بجواب أعاد قبله المعنى الّذي تعلّق به الأسديّ بعينه تمهيداً للجواب ، فقال : « إنّما فعلوا ذلك مع أنّا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من غيرنا لأنّهم استأثروا علينا » ولو

---

(١) تكفف الناس : مديده اليهم يستعطي .

(٢) كذا في النسخ : وفي المصدر «لم تتقرف» والصحيح : لم تتقرف وتقرف الجرح ، تقشر .

(٣) اندمل الجرح . تماثل وتراجع الى البرء .

قال له : «أنا المنصوص عليّ[(١)] أو المخطوب باسمي في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله» لما كان قد أجابه ، لأنّه ما سأله : هل أنت منصوص عليك أم لا ؟ ولا : هل نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالخلافة على أحد أم لا ؟ وإنّما قال : «لمَ دفعكم قومكم من الأمر وأنتم أقرب إلى ينبوعه ومعدنه منهم ؟» فأجابه جواباً ينطبق على السؤال ويلائمه ؛ وأيضاً فلو أخذ يصرّح له بالنصّ ويعرّفه تفاصيل باطن الأمر لنفر عنه واتّهمه ولم يقبل قوله ولم يتحدّب[(٢)] إلى تصديقه ، فكان أولى الاُمور في حكم السياسة وتدبير النّاموس[(٣)] أن يجيب بما لا نفرة منه ولا مطعن عليه فيه[(٤)].

أقول : إنّما أطنبت بإيراد هذا الكلام لمتانته وقوّته ، ولعمري إنّه يكفي للمنصف التدبّر فيه للعلم ببطلان قول أهل الخلاف ، والله الموفّق والمعين .

أقول : أخبار النصوص عليه صلوات الله عليه مذكورة مسطورة في أكثر الأبواب السّابقة واللاّحقة من هذا المجلّد ، لا سيّما في أبواب الآيات ، وأبواب المناقب والفضائل وباب ما اُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وباب جوامع معجزات أمير المؤمنين عليه السلام وقد أوردتها أيضاً في باب فضائل شهر رمضان ، وباب بدء خلق أرواح الأئمّة عليهم السلام ، وباب الرّكبان يوم القيامة ، وباب عصمة الإمام ، وباب جوامع معجزات الرسول صلى الله عليه وآله .

---

(١) في المصدر : أنا المنصوص عليه .

(٢) تحدّب : تعطف . وفي المصدر : ولم ينجلب .

(٣) في المصدر : وتدبير الناس .

(٤) شرح النهج ٢ : ٧١٧-٧٢٣ .

٦٢
« باب »

(نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين صلوات الله عليه في)
(حياة النبي صلى الله عليه وآله و بعد وفاته)

١- ل : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن جعفر بن محمد النوفلي ، عن يعقوب بن الرائد قال : قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، قال : حد ثنا يعقوب بن عبد الله الكوفي عن موسى بن عبيد ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن محمد بن الحنفية ؛ وعمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان و هو جالس في مسجد الكوفة فقال : ياأمير المؤمنين إني اُريد أن أسألك عن أشياء لايعلمها إلا نبي أو وصي نبي ، قال : سل عما بدالك يا أخا اليهود ، قال : إنا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبياً أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر اُمته من بعده وأن يعهد إليهم فيه عهداً يحتذى عليه[1] ويعمل به في اُمته من بعده ، وأن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء و يمتحنهم بعد وفاتهم ، فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء ؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة ؟ و إلى مايصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محنتهم ؟ فقال له علي عليه السلام : و الله الذي لا إله غيره الذي فلق البحر لبني إسرائيل و أنزل التوراة على موسى لئن أخبرتك بحق عما تسأل عنه لتقرن به ؟ قال : نعم ، قال : والذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أجبتك لتسلمن قال : نعم .

فقال له علي عليه السلام : إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة

(١) احتذى مثال فلان وعلى مثاله : اقتدى وتشبه به .

مواطن ليبتلي طاعتهم ، فإذا رضي طاعتهم و محنتهم أمر الأنبياء أن يتّخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم ، ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممّن يقول بطاعة الانبياء عليهم السلام ؛ ثمّ يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء في سبعة مواطن ليبلو صبرهم ، فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء ، وقد أكمل لهم السّعادة ؛ قال له رأس اليهود صدقت يا أمير المؤمنين فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمّد صلى الله عليه وآله من مرّة ؟ و كم امتحنك بعد وفاته من مرّة ؟ و إلى ما يصير آخر أمرك ؟ فأخذ عليّ عليه السلام بيده و قال : انهض بنا أنبّئك بذلك [يا أخا اليهود] فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا : يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك معه ، فقال : إنّي أخاف أن لا تحتمله قلوبكم ، قالوا : ولم ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : لأمور بدت لي من كثير منكم ، فقام إليه الأشتر فقال : يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك فوالله إنّا لنعلم أنّه ما على ظهر الأرض وصيّ نبيّ سواك ، وإنّا لنعلم أنّ الله لا يبعث بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله نبيّاً سواه ، وإنّ طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبيّنا .

فجلس عليّ عليه السلام و أقبل على اليهوديّ فقال [له] : يا أخا اليهود إنّ الله عزّ وجلّ امتحنني في حياة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن ، فوجدني فيهنّ -من غير تزكية لنفسي- بنعمة الله له مطيعاً [(١)] ، قال : وفيم وفيم يا أمير المؤمنين ؟ قال : أمّا أوّلهنّ فإنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّنا وحمّله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً ، أخدمه في بيته وأسعى بين يديه [(٢)] في أمره ، فدعا صغير بني عبد المطّلب و كبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّه رسول الله ، فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه و نابذوه [(٣)] واعتزلوه واجتنبوه وسائر النّاس مقصين له [ومبغضين] ومخالفين عليه ، قد استعظموا ما أورده عليهم ممّا لم يحتمله قلوبهم و تدركه عقولهم ، فأجبت رسول الله و حدي إلى مادعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً ، لم يتخالجني في ذلك شكّ ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلّي أويشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري [(٤)] وغير ابنة خويلد رحمها الله - وقد فعل - ثمّ

(١) أى وجدنى الله مطيعاً له بنعمته على .
(٢) فى المصدر : وأسعى فى قضاء بين يديه .
(٣) نابذه : خالفه وفارقه عن عداوة .
(٤) فى المصدر : بما آتاه غيرى اه .

أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين[١].

فقال عليه السلام : و أمّا الثانية يا أخا اليهود فإنّ قريشاً لم تزل تخيّل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة ، و إبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف [٢] فلم تزل تضرب أمرها ظهر البطن حتّى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كلّ [٣] فخذ من قريش رجل ثمّ يأخذ كلّ رجل منهم سيفه ثمّ يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيافهم ضربةرجل واحد فيقتلوه ، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها ، فيمضي دمه هدراً ؛ فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك وأخبره باللّيلة الّتي يجتمعون فيها والسّاعة الّتي يأتون فراشه فيها ، و أمره بالخروج في الوقت الّذي خرج فيه إلى الغار ، فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر وأمرني أن أضطجع في مضجعه و أقيه بنفسي ، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي بأن اُقتل دونه ؛ فمضى لوجهه واضطجعت في مضجعه ، وأقبلت رجالات قريش موقنةفي أنفسها أن تقتل النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا استوى بي وبهم البيت الّذي أنافيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والنّاس ، ثمّ أقبل على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أميرالمؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا الثالثةيا أخا اليهود فإنّ ابني ربيعة وابن عتبة [٤] كانوافرسان قريش ، دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرزلهم خلق من قريش ، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبيّ رضي الله عنهما ـ و قد فعل ـ و أنا أحدث أصحابي سنّاً و أقلّهم للحرب تجربة ، فقتل الله عزّ و جلّ بيدي و ليداً و شيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش في ذلك اليوم و سوى من أسرت ، و كان منّي أكثر ممّا كان من أصحابي و استشهد ابن

---

(١) تأتى هذه القطعة من الحديث فى باب « أنه صلوات الله عليه سبق الناس فى الاسلام » تحت الرقم ٧ .

(٢) سيأتى فى البيان أن المراد منه مغيرة بن شعبة الثقفى .

(٣) الفخذ : الحى والقبيلة .

(٤) يعنى شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة ووليد بن عتبة .

عمّي في ذلك اليوم رحمة الله عليه ؛ ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليّ عليه السلام : وأمّا الرابعة يا أخا اليهود فإنّ أهل مكّة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا[1] من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في يوم بدر ، فهبط جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه و آله فأنبأه بذلك ، فذهب النبيّ صلى الله عليه وآله وعسكر بأصحابه في سدّ أُحد ، و أقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد ، و استشهد من المسلمين من استشهد ، وكان ممّن بقي ماكان من الهزيمة ، و بقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة كلّ يقول : قتل النبيّ وقتل أصحابه ، ثمّ ضرب الله عزّوجلّ وجوه المشركين ، وقد جُرحت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نيفاً وسبعين جرحة منها هذه وهذه ـ ثمّ ألقى رداءه وأمرّ يده على جراحاته وكان منّي في ذلك ما على الله عزّوجلّ ثوابه إن شاء الله ؛ ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا ، بلى يا أمير المؤمنين .

فقال : وأمّا الخامسة يا أخا اليهود فإنّ قريشاً و العرب تجمّعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لاترجع من وجهها حتّى تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وتقتلنا معه معاشر بني عبدالمطّلب ثمّ أقبلت بحدّها و حديدها حتّى أناخت علينا بالمدينة و اثقة بأنفسها فيما توجّهت له ، فهبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك ، فخندق[2] على نفسه و من معه من المهاجرين والأنصار ، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا ، ترى في أنفسها القوّة و فينا الضعف ، ترعد وتبرق و رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوها إلى الله عزّوجلّ ويناشدها بالقرابة و الرحم فتأبى و لايزيدها ذلك إلّا عتوّاً ، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبدودّ ، يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرتجز ، ويخطر برمحه مرّة وبسيفه مرّة ، لايقدم عليه

---

(١) في المصدر « قد استجابوا » و هو سهو ، والصحيح ما في المتن ، وسيأتي معناه في البيان .

(٢) أي حفر الخندق ، و هو حفير حول المدينة . و الظاهر أنه معرب « كنده » كما قاله الفيروز آبادي .

مقدم ولايطمع فيه طامع ، ولاحيّة تهيّجه ولابصيرة تشجّعه ، فأنهضني إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وعمّمني بيده وأعطاني سيفه هذا ـ وضرب بيده إلى ذي الفقار ـ فخرجتُ إليه ونساء أهل المدينة بواكٍ إشفاقاً عليّ من ابن عبدودّ ، فقتله الله عزّ وجلّ بيدي و العرب لاتعدّ لها (١) فارساً غيره ، وضربني هذه الضّربة ـ وأومأ بيده إلى هامته ـ فهزم الله قريشاً والعرب بذلك و بما كان منّي [فيهم] من النكاية ، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا السّادسة يا أخا اليهود فإنّا وردنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها ، فتلقّونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسّلاح ، وهم في أمنع دار (٢) وأكثر عدد ، كلّ ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلّا قتلوه ، حتّى إذا احمرّت الحدق ودعيت إلى النزال و أهمّت كلّ امرىء نفسه ، والتفت بعض أصحابي إلى بعض و كلّ يقول ياأباالحسن انهض ، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى دارهم ، فلم يبرز إليّ منهم أحد إلّا قتلته ، ولا يثبت لي فارس إلّا طحنته ، ثمّ شددت عليهم شدّة اللّيث على فريسته حتّى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدّداً عليهم ، فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتّى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها و أسبي من أجد من نسائها حتّى افتتحتها وحدي ولم يكن لي فيها معاون إلّا الله وحده ثمّ التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أميرالمؤمنين .

فقال : وأمّا السّابعة ياأخا اليهود فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا توجّه لفتح مكّة أحبّ أن يعذر إليهم و يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ آخراً كما دعاهم أوّلاً ، فكتب إليهم كتاباً يحذّرهم فيه وينذرهم عذاب الله ، ويعدهم الصفح ويمنّيهم مغفرة ربّهم ، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم ، ثمّ عرض على جميع أصحابه المضيّ به فكلّهم يرى التثاقل فيه ، فلمّا رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجّهه به ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد لا يؤدّي عنك إلّا أنت أورجل منك ، فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ووجّهني بكتابه ورسالته إلى

(١) كذا في النسخ والمصدر والمعنى أن العرب لاتعد للعرب فارساً غيره ولكن الظاهر : لاتعدله .
(٢) في المصدر : وهم في أمنع واد

مكّة [١] ، فأتيت مكّة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلّا ولو قدر أن يضع على كلّ جبلٍ منّي إرباً لفعل ، ولوأن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله ، فبلّغتهم رسالة النبيّ صلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه ، فكلّهم يلقاني بالتهدّد والوعيد ، ويبدي إليّ البغضاء [٢] ، و يظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم ، فكان منّي في ذلك ما قدرأيتم ؛ ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أميرالمؤمنين .

فقال عليه السلام يا أخا اليهود هذه المواطن الّتي امتحنني فيهنّ ربّي عزّوجلّ مع نبيّه صلى الله عليه وآله فوجدني فيها كلّها بمنّه مطيعاً ليس لأحد فيها مثل الّذي لي ، ولو شئت لوصفت ذلك ، و لكنّ الله عزّوجلّ نهى عن التزكية ، فقالوا : يا أمير المؤمنين صدقت والله لقد أعطاك الله عزّوجلّ الفضيلة بالقرابة من نبيّنا ، و أسعدك بأن جعلك أخاه : تنزل منه بمنزلة هارون من موسى ، و فضّلك بالمواقف الّتي باشرتها و الأحوال الّتي ركبتها ، و ذخرلك الّذي ذكرت و أكثر منه ممّا لم تذكره و ممّا ليس لأحد من المسلمين مثله ، يقول ذلك من شهدك منّامع نبيّنا ومن شهدك بعده ، فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما امتحنك الله عزّوجلّ به بعد نبيّنا فاحتملته و صبرت عليه ، فلوشئنا أن نصف ذلك لوصفناه علماً منّابه وظهوراً منّا عليه ، إلّا أنّا نحبّ أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعته فيه .

فقال عليه السلام : يا أخا اليهودإنّ الله عزّوجلّ امتحنني بعد وفاة نبيّه صلى الله عليه وآله فيسبعة مواطن فوجدني فيهنّ ـ من غير تزكية لنفسي ـ بمنّه ونعمتهصبوراً ، أمّا أوّلهنّ ياأخا اليهود فإنّه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحدٌ آنس به أو أعتمد عليه أوأستنيم إليه أو أتقرّب بهغيررسول الله ، هو ربّاني صغيراً وبوّأني كبيراً ، وكفاني العيلة وجبرني من اليتم ، وأغناني عن الطلب ووقاني المكسب ، وعال لي النفس والولد والأهل ، هذا في تصاريف أمر الدنيا ، مع ما خصّني به من الدرجات الّتي قادتني إلى معالي الحظوة [٣]

---

(١) في المصدر : إلى أهل مكة .
(٢) « و(د) : ويبدى لي البغضاء .
(٣) « : إلى معالي الحق .

عندالله عزّوجلّ ، فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله مالم أكن أظنّ الجبال لوحملته عنوة كانت تنهض به ، فرأيت النّـاس من أهل بيتي ما بين جازع لايملك جزعه ، ولايضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به ، قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بينه و بين الفهم والإفهام والقول والاستماع ، وسائر النّـاس من غير بني عبد المطّلب بين معزّ يأمر بالصبر ، وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم ، وحملت نفسي على الصبر عندوفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصّلاة عليه ووضعه في حفرته و جمع كتاب الله وعهده إلى خلقه ، لايشغلني عن ذلك بادردمعة و لاهائج زفرة ولالاذع حرقة ولاجزيل مصيبة ، حتّى أدّيت في ذلك الحقّ الواجب لله عزّوجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله عليّ ، وبلّغت منه الّذي أمرني به واحتملته صابراً محتسباً ؛ ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : و أمّا الثانية يا أخا اليهود فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمّرني في حياته على جميع أُمّته ، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمري ، وأمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب ذلك ، فكنت المؤدّي إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا فارقته ، لاتختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته ، ثمّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الّذي وجّهه مع أُسامة بن زيد عند الّذي أحدث الله به من المرض الّذي توفّـاه فيه ، فلم يدع النبيّ صلى الله عليه وآله أحداً من أفناء العرب [(١)] ولامن الأوس والخزرج وغيرهم من سائر النّـاس ممّن يخاف على نقضه ومنازعته ولا أحداً ممّن يراني بعين البغضاء ممّن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلّا وجّهه في ذلك الجيش ، و لا من المهاجرين والأنصار و المسلمين وغيرهم و المؤلّفة قلوبهم و المنافقين ، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ، و لئلّا يقول قائل شيئاً ممّـا أكرهه ، ولا يدفعني دافع من الولاية و القيام بأمر رعيّته من بعده ، ثمّ كان آخر ما تكلّم به في شيء من أمر أُمّته أن يمضي جيش أُسامة و لا يختلف [(٢)]

---

(١) في المصدر : من أبناء العرب .

(٢) في هامش (د) : ولايتخلّف ظ .

عنه أحد ممّن أنهض معه ، وتقدّم في ذلك أشدّ التقدّم و أوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكّد فيه أكثر التأكيد ، فلم ، أشعر بعد أن قبض النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا برجال من بعث اُسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم وأخلّوا بمواضعهم [1] وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدّم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتّى ينفذ لوجهه الّذي أنفذه إليه ، فخلّفوا أميرهم مقيماً في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً [2] إلى حلّ عقدة عقدها الله عزّ وجلّ لي ورسوله [3] في أعناقهم فحلّوها ، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه ، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت به أصواتهم واختصّت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منّا بني عبد المطّلب أو مشاركة في رأي أو استقالة [4] لما في أعناقهم من بيعتي ، فعلوا ذلك وأنا برسول الله مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود [5] ، فإنّه كان أهمّها وأحقّ ما بدىء به منها ، فكان هذا يا أخا اليهود أقرح [6] ماورد على قلبي مع الّذي أنا فيه من عظيم الرزيّة وفاجع المصيبة وفقد من لاخلف منه إلّا الله تبارك و تعالى ، فصبرت عليها إذ أتت بعد اُختها على تقاربها وسرعة اتّصالها ؛ ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما الثالثة يا أخا اليهود فإنّ القائم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله كان يلقاني معتذراً في كلّ أيّامه ويلزم غيره [7] ما ارتكبه من أخذ حقّي و نقض بيعتي ، و يسألني تحليله ! فكنت أقول : تنقضي أيّامه ثمّ يرجع إليّ حقّي الّذي جعله الله لي عفواً هنيئاً من غير أن اُحدث في الإسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهليّة حدثاً في طلب حقّي بمنازعة ، لعلّ فلاناً يقول فيها نعم وفلاناً يقول لا ، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل ، و

(١) في المصدر : وأخلوا مواضعهم .
(٢) ركض : عدا مسرعاً .
(٣) في المصدر و (د) : ولرسوله .
(٤) استقاله البيعة : طلب منه أن يحلها .
(٥) أى مصروف وممنوع .
(٦) قرحه : جرحه
(٧) في المصدر : ويلوم غيره .

جماعة من خواصّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه و دينه الإسلام يأتوني عوداً وبدءً(١) وعلانية وسرّاً فيدعوني إلى أخذ حقّي ، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدّوا إليّ بذلك بيعتي في أعناقهم ، فأقول : رويداً وصبراً قليلاً لعلّ الله يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة ولا إراقة الدماء ، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل ، فقال كلّ قوم : منّا أمير ! وما طمع القائلون في ذلك إلّا لتناول غيري الأمر ، فلمّا دنت وفاة القائم(٢) وانقضت أيّامه صيّر الأمر بعده لصاحبه فكانت هذه اُخت اُختها ، ومحلّها منّي مثل محلّها ، وأخذا منّي ماجعله الله لي ، فاجتمع إليّ من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله من مضى رحمه الله ومن بقي(٣) ممّن أخّره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الّذي قالوا في اُختها ، فلم يعد قولي الثاني قولي الأوّل صبراً و احتساباً و يقيناً وإشفاقاً من أن تفنى عصبة تألّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله باللّين مرّة و بالشدّة اُخرى و بالبذل مرّة(٤) وبالسيف اُخرى ، حتّى لقد كان من تألّفه لهم أن كان الناس في الكرّ و الفرار(٥) والشبع والريّ واللّباس والوطاء والدثار(٦) ، ونحن أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله لا سقوف لبيوتنا ولا أبواب ولا ستور إلّا الجرائد وما أشبهها ، ولا وطاء لنا ولادثار علينا [و] يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا ، و تطوي(٧) اللّيالي و الأيّام جوعاً عامّتنا ، و ربّما أتانا الشيء ممّا أفاءه الله علينا وصيّره لنا خاصّة دون غيرنا ونحن على ماوصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله صلى الله عليه وآله أرباب النعم والأموال تألّفاً منه لهم ، فكنت أحقّ من لم يفرّق هذه العصبة الّتي ألّفها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يحملها على الخطّة(٨) الّتي لاخلاص لها منها

---

(١) يقال : رجع عوداً على بدء أى لم يتم ذهابه حتى وصله برجوعه .

(٢) أى القائم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٣) في المصدر : ممن مضى وممن بقى اه .

(٤) « : وبالنذر مرة .

(٥) الظاهر « والفر » كما يأتي في البيان .

(٦) الوطاء : بكسر الواو وفتحها ـ خلاف الغطاء أى ماتفترشه . والدثار : الثوب الذى يستدفأ به من فوق الشعار ، مايتغطى به النائم .

(٧) في المصدر : ونطوى .

(٨) الخطة : الامر المشكل الذى لايهتدى اليه .

دون بلوغها أوفناء آجالها ، لأ نّي لونصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا منّي وفي أمري على أحد منزلتين : إمّا متّبع مقاتل وإمّا مقتول إن[لم]يتّبع الجميع ، وإمّا خاذل يكفر بخذلانه إن قصّر في نصرتي أوأمسك عن طاعتي ، وقد علم (١) أنّني منه بمنزلة هارون من موسى يحلّ به في مخالفتي والامساك عن نصرتي ما أحلّ قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته ، ورأيت تجرّع الغصص وردّ أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتّى يفتح الله أو يقضي بما أحبّ أزيد (٢) لي في حظّي وأرفق بالعصابة الّتي وصفت أمرهم « وكان أمرالله قدراً مقدوراً » ولولم أتّق هذه الحالة ياأخا اليهود ثمّ طلبت حقّي لكنت أولى ممّن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله ومن بحضرتك منهم بأنّي كنت أكثر عدداً. و أعزّ عشيرة وأمنع رجالاً و أطوع أمراً و أوضح حجّة و أكثر في هذا الدين مناقب و آثاراً لسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصيّة الّتي لامخرج للعباد منها ، والبيعة المتقدّمة في أعناقهم ممّن تناولها ، ولقد قبض محمّد صلى الله عليه وآله وإنّ ولاية الاُمّة في يده وفي بيته لافي يد الاُولى (٣) تناولوها ولا في بيوتهم ؛ و لأهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال ؛ ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى ياأميرالمؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا الرابعة يا أخا اليهود فإنّ القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الاُمور فيصدرها عن أمري ، ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي ، لاأعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي يناظره (٤) في ذلك غيري ولا يطمع في الأمر بعده سواي ، فلمّا أن أتته (٥) منيّته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحّة من بدنه لم أشكّ أنّي قد استرجعت حقّي في عافية بالمنزلة الّتي كنت أطلبها ، والعاقبة الّتي كنت ألتمسها وأنّ الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت وأفضل ما أمّلت ، فكان من فعله أن ختم أمره

(١) في المصدر : وقدعلم الله .
(٢) مفعول رأيت .
(٣) اولاء واولى : اسم موصول . وفي الاختصاص : لافي يدالذين تناولوها .
(٤) في (د) : لا يناظره .
(٥) في المصدر : فلما أتته .

بأن سمّى قوماً أنا سادسهم ولم يستو فيّ [١] بواحدمنهم ، ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري ، وصيّرها شورى بيننا وصيّر ابنه فيها حاكماً علينا ! وأمره أن يضرب أعناق النفر الستّة الّذين صيّر الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره ! وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبراً ، فمكث القوم أيّامهم كلّها كلّ يخطب لنفسه وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري [٢]، فناظرتهم في أيّامي و أيّامهم وآثاري وآثارهم ، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم ، و ذكّرتهم عهد رسول الله إليهم و تأكيد ما أكّده من البيعة لي في أعناقهم ، دعاهم حبّ الإمارة و بسط الأيدي و الألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم ، فإذا خلوت بالواحد ذكّرته أيّام الله وحذّرته ما هو قادم عليه وصائر إليه التمس منّي شرطاً أن أصيّرها له بعدي ! فلمّا لم يجدوا عندي إلّا المحجّة البيضاء والحمل على كتاب الله عزّ وجلّ ووصيّة الرسول وإعطاء كلّ امرىء منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له ، أزالها عنّي إلى ابن عفّان ! رجل لم يستو به و بواحد ممّن حضره حال قطّ فضلاً عمّن دونهم ، لا ببدر الّتي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر الّتي أكرم الله بها رسوله ومن اختصّه معه من أهل بيته ، ثمّ لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتّى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال [٣] بعضهم على بعض ، كلّ يلوم نفسه ويلوم أصحابه ، ثمّ لم تطل الأيّام بالمستبدّ بالأمر ابن عفّان حتّى أكفروه وتبرّؤوا منه ، ومشى إلى أصحابه خاصّة وسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على هذه يستقيلهم من بيعته و يتوب إلى الله من فلتته ؛ فكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من أختها وأفظع [٤] وأحرى أن لا يصبر عليها ، فنالني منها الّذي لا يبلغ وصفه ولا يحدّ وقته ، ولم يكن عندي فيها إلّا الصبر على ما أمضّ وأبلغ منها ؛ و لقد

---

(١) في المصدر : « ولم يسوني » و في الاختصاص « ولم يساوني » و على كل فلا يخلو عن اجمال .

(٢) في الاختصاص : فاذا سألوني عن امري اه .

(٣) في المصدر : وأجال .

(٤) في المصدر : و (د) : وأقطع .

أتاني الباقون من الستّة من يومهم كلّ راجع عمّا كان ركب منّي ! يسألني خلع ابن عفّان والوثوب عليه وأخذ حقّي، ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يردّ الله عزّوجلّ عليّ حقّي ، فوالله يا أخا اليهود ما منعني إلّا الّذي منعني من اُختيها قبلها ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها ، وعلمت أنّي إن حملتها على دعوة الموت ركبته ، فأمّا نفسي فقد علم من حضر ممّن ترى ومن غاب من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنّ الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصدى ، ولقد كنت عاهدت الله عزّوجلّ ورسوله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر و ابن عمّي عبيدة على أمر وفينا به لله عزّوجلّ ولرسوله ، فتقدّمني أصحابي وتخلّفت بعدهم لما أراد الله عزّوجلّ ، فأنزل الله فينا « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً [(١)] » حمزة و جعفر و عبيدة ؛ وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدّلت تبديلاً . وما سكّتني عن ابن عفّان وحثّني على الإمساك إلّا أنّي عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتّى يستدعي الأباعد إلى قتله و خلعه فضلاً عن الأقارب ، وأنا في عزلة ، فصبرت حتّى كان ذلك [(٢)] ، لم أنطق فيه بحرف من « لا » ولا « نعم » ثمّ أتاني القوم وأنا - علم الله - كاره لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقاله الأموال والمرح في الأرض [(٣)] ، وعلمهم بأنّ تلك ليست لهم عندي ، وشديد عادة منتزعة فلمّا لم يجدوا عندي تعلّلوا الأعاليل ، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ فقالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا الخامسة يا أخا اليهود فإنّ المتابعين لي لمّا لم يطمعوا في تلك [(٤)] منّي وثبوا بالمرأة عليّ وأنا وليّ أمرها والوصيّ عليها ، فحملوها على الجمل و شدّوها على الرحال ، وأقبلوا بها تخبط الفيافي و تقطع البراري ، وتنبح عليها كلاب الحوأب [(٥)]

---

(١) سورة الاحزاب : ٢٣ .
(٢) أى حتى قتله الاباعد .
(٣) سيأتى معنى الجملة فى البيان ، والمرح : الفرح والنشاط الوافر ، والتبختر .
(٤) أى فى اعتقال الاموال والمرح فى الارض .
(٥) قال فى المراصد (١ : ٤٣٣) : الحوأب - بالفتح ثم السكون وهمزة مفتوحة - موضع فى طريق البصرة .

وتظهر لهم علامات الندم في كلّ ساعة وعند كلّ حال ، في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله ، حتّى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم ، طويلة لحاهم ، قليلة عقولهم ، عازبة آراؤهم ، جيران بدو و ورّاد بحر ، فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ، ويرمون بسهامهم بغير فهم ، فوقفت من أمرهم على اثنتين. كلتاهما في محلّة المكروه ممّن إن كففت لم يرجع ولم يعقل وإن أقمت كنت قد صرت إلى الّتي كرهت ، فقدّمت الحجّة بالإعذار والإنذار ، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها ، والقوم الّذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عزّ وجلّ فيّ ، وأعطيتهم من نفسي كلّ الّذي قدرت عليه، وناظرت بعضهم فرجع، وذكّرت فذكر، ثمّ أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلّا جهلاً وتمادياً وغيّاً ، فلمّا أبوا إلّا هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل ، وحملت نفسي على الّتي لم أجد منها بدّاً ، ولم يسعني إذ فعلت ذلك ، وأظهرته آخراً مثل الّذي وسعني منه أوّلاً من الإغضاء والإمساك ، ورأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم عليّ بإمساكي على ما صاروا إليه و طمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وقتل الرعيّة وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كلّ حال كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والأمم الخالية، فأصير إلى ما كرهت أوّلاً آخراً، وأهملت[1] المرأة وجندها يفعلون ماوصفت بين الفريقين من الناس، ولم أهجم على الأمر إلّا بعد ما قدّمت وأخّرت ، وتأنّيت و راجعت ، و أرسلت و سافرت ، وأعذرت وأنذرت ، وأعطيت القوم كلّ شيء التمسوه بعد أن أعرضت عليهم كلّ شيء لم يلتمسوه ، فلمّا أبوا إلّا تلك أقدمت عليها ، فبلغ الله بي وبهم ما أراد ، وكان لي عليهم بماكان منّي إليهم شهيداً ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم و محاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق ابن طليق، معاند لله عزّ وجلّ ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله إلى أن فتح [الله] عليه مكّة عنوة ، فأخذت بيعته و بيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم و في ثلاثة مواطن بعده ، وأبوه بالأمس أوّل من سلّم عليّ بإمرة المؤمنين ، وجعل يحثّني على النهوض

(١) في المصدر : وقد أهملت .

في أخذ حقّي من الماضين قبلي ، ويجدّد لي بيعته كلّما أتاني ، وأعجب العجب أنّه لمّا رأى ربّي تبارك وتعالى قد ردّ إليّ حقّي وأقرّه في معدنه وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً و في أمانة حمّلناها حاكماً كرّ على العاصي بن العاص[1] فاستماله فمال إليه ! ثمّ أقبل به بعد إذ أطمعه مصر [2] ! وحرامٌ عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهماً و حرامٌ على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقّه ، فأقبل يخبط البلاد بالظلم و يطأها بالغشم فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه ، ثمّ توجّه إليّ ناكثاً علينا مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً ، والأنباء تأتيني والأخبار ترد عليّ بذلك ، فأتاني أعور ثقيف فأشار عليّ أن اُولّيه البلاد الّتي هو بها لاُداريه بما اُولّيه منها ! وفي الّذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عزّ وجلّ في توليته لي مخرجاً وأصبت لنفسي في ذلك عذراً ، فأعلمت الرأي في ذلك و شاورت من أثق بنصيحته لله عزّ وجلّ ولرسوله و لي و للمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرأيي ، ينهاني عن توليته ويحذّرني أن اُدخل في أمر المسلمين يده ، ولم يكن الله ليراني أتّخذ المضلّين عضداً ، فوجّهت إليه أخا بجيلة مرّة وأخا الأشعريّين مرّة ، كلاهما ركن إلى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه ! فلمّا لم أره يزداد فيما انتهك[3] من محارم الله إلّا تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله البدريّين و الّذين ارتضى الله عزّ وجلّ أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكلّ يوافق رأيه رأيي في غزوه و محاربته و منعه ممّا نالت يده ، و إنّي نهضت إليه بأصحابي ، اُنفذ إليه من كلّ موضع كتبي واُوجّه إليه رسلي أدعوه إلى الرجوع عمّا هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي ، فكتب يتحكّم عليّ ويتمنّى عليّ الأمانيّ ، ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها الله عزّ وجلّ ورسوله ولا المسلمون ، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله أبراراً ، فيهم عمّار بن ياسر وأين مثل عمّار ؟ والله لقد رأيتنا مع النبيّ

---

(١) في الاختصاص : كر على العاصي ابن العاصي .

(٢) في المصدر والاختصاص : بعد أن أطمعه مصر .

(٣) في المصدر : فلما لم أره أن يزداد فيما انتهك . و في الاختصاص : فلما رأيته لم يزد فيما انتهك .

وماتقدّ منا خمسة[1] إلّا كان سادسهم ولا أربعة إلّا كان خامسهم ؛ اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم ! وانتحل دم عثمان ، و لعمروالله ما ألب[2] على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلّا هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن ، فلمّا لم اُجب إلى ما اشترط من ذلك كرّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر . فموّه لهم[3] أمراً فاتّبعوه ، و أعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه ، فناجزناهم و حاكمناهم إلى الله عزّوجلّ بعد الإعذار والإنذار ، فلمّا لم يزده ذلك إلّا تمادياً و بغياً لقيناه بعادة الله الّتي عوّدنا من النصر على أعدائه وعدوّنا ، وراية رسول الله صلى الله عليه وآله بأيدينا ، لم يزل الله تبارك وتعالى يفلّ حزب الشيطان بها حتّى يقضي الموت عليه ، وهو معلم رايات أبيه الّتي لم أزل اُقاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ المواطن ، فلم يجد من الموت منجى إلّا الهرب ، فركب فرسه وقلّب رايته ! لا يدري كيف يحتال ، فاستعان برأي ابن العاص ، فأشار إليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها ، وقال : إنّ ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقيا[4] وقد دعوك إلى كتاب الله أوّلاً وهم مجيبوك إليه آخراً فأطاعه فيما أشار به عليه، إذ رأى أنّه لامنجى له من القتل أو الهرب غيره ، فرفع المصاحف يدعو إلى مافيها بزعمه ، فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم ، فظنّوا أنّ ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه، فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته، فأعلمتهم أنّ ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه ، وإنّهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء ، فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري ، وأبوا إلّا إجابته كرهت أم هويت شئت أو أبيت ! حتّى أخذ بعضهم يقول لبعض : إن لم يفعل فألحقوه بابن عفّان ! وادفعوه إلى ابن هند برمّته[5] ! فجهدت ـ علم الله جهدي ـ

---

(١) في الاختصاص : فوالله لقد أتينا مع النبي ولا يعد منا خمسة اه .

(٢) ألب ـ بالتخفيف ـ تجمّع وتحشّد . ألب بينهم : أفسد .

(٣) موّه عليه الامر أو الخبر : زوره عليه وزخرفه ولبسه .

(٤) كذا في النسخ ، وفي المصدر : أهل بصائر ورحمة ويقينا . وفي الاختصاص : أهل بصائر ورحمة ومعنى .

(٥) يقال : أعطاه الشيء برمته أي بجملته .

ولم أدع علّة في نفسي إلّا بلّغتها في أن يخلّوني ورأيي فلم يفعلوا ، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ - و أومأ بيده إلى الأشتر - وعصبة من أهل بيتي ، فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلّا مخافة أن يقتل هذان - وأومأ بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام - فينقطع نسل رسول الله وذرّيّته من اُمّته ومخافة أن يقتل هذا وهذا - وأومأ بيده إلى عبدالله بن جعفر ومحمّد بن الحنفيّة رضي الله عنهما - فإنّي أعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف ، فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عزّ وجلّ ، فلمّا رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الاُمور وتخيّروا الأحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن ! وما كنت اُحكّم في دين الله أحداً إذ كان التحكيم في ذلك الخطاء الّذي لا شكّ فيه ولا امتراء ، فلمّا أبوا إلّا ذلك أردت أن اُحكّم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممّن أرضى رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودّته ودينه، وأقبلت لا اُسمّي أحداً إلّا امتنع منه ابن هند ، ولا أدعوه إلى شيء من الحقّ إلّا أدبر عنه وأقبل ابن هند يسومنا عسفاً [1] وما ذلك إلّا باتّباع أصحابي له على ذلك ، فلمّا أبوا إلّا غلبتي على التحكّم تبرّأت إلى الله عزّ وجلّ منهم ، وفوّضت ذلك إليهم ، فقلّدوه امرءً فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها ، و أظهر المخدوع عليها ندماً ؛ ثمّ أقبل عليه السلام على أصحابه فقال : أليس كذلك ! قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا السابعة يا أخا اليهود فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان عهد إليّ أن اُقاتل في آخر الزمان من أيّامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون اللّيل ويتلون الكتاب ، يمرقون بخلافهم عليّ ومحاربتهم إيّاي من الدين مروق السهم من الرمية فيهم ذو الثّديّة يختم لي بقتلهم بالسّعادة ، فلمّا انصرفت إلى موضعي هذا - يعني بعد الحكمين - أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين ، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلّا أن قالوا : كان ينبغي لأميرنا أن لا يتابع من أخطأ و أن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منّا ، فقد كفر بمتابعته إيّانا و طاعته لنا في الخطاء ، وأحلّ لنا بذلك قتله وسفك دمه ! فتجمّعوا على ذلك و خرجوا راكبين

(١) سامه الامر وسومه : كلفه اياه . والعسف : الظلم .

رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم : لاحكم إلّا لله، ثمّ تفرّقوا فرقة بالنخيلة وأُخرى بحروراء و أُخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتّى عبرت دجلة ، فلم تمرّ بمسلم إلّا امتحنته فمن تابعها استحيته و من خالفها قتلته ، فخرجت إلى الأُوليين واحدة بعد أُخرى أدعوهم إلى طاعة الله عزّ وجلّ والرّجوع إليه ، فأبيا إلّا السيف لايقنعها غير ذلك ، فلمّا أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عزّ وجلّ فقتل الله هذه وهذه ، وكانوا يا أخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركناً قويّاً وسدّاً منيعاً ، فأبى الله إلّا ما صاروا إليه ، ثمّ كتبت إلى الفرقة الثّالثة و وجّهت رسلي تترى [١] وكانوا من جلّة أصحابي و أهل التعبّد منهم والزهد في الدنيا ، فأبت إلّا اتّباع أُختيها و الاحتذاء على مثالهما ، و شرعت [٢] في قتل من خالفها من المسلمين ، وتتابعت إليّ الأخبار بفعلهم، فخرجت حتّى قطعت إليهم دجلة أُوجّه السفراء و النصحاء ، وأطلب العتبى بجهدي [٣] بهذا مرّة وبهذا مرّة -وأومأ بيده إلى الأشتر و الأحنف بن قيس وسعيد بن قيس الأرحبيّ والأشعث بن قيس الكنديّ - فلمّا أبوا إلّا تلك ركبتها منهم ، فقتلهم الله يا أخا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتّى لم يفلت [٤] منهم مخبر، فاستخرجت ذا الثُّديّة من قتلاهم بحضرة من ترى ، له ثدي كثدي المرأة ؛ ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال ، أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين . فقال عليه السلام قد وفيت سبعاً وسبعاً يا أخا اليهود وبقيت الأُخرى و أُوشك بها فكان قد [٥] .

فبكى أصحاب عليّ عليه السلام وبكى رأس اليهود ، وقالوا : يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأُخرى فقال : الأخرى أن تخضب هذه - وأومأ بيده إلى لحيته - من هذه - وأومأ بيده إلى هامته - قال : وارتفعت أصوات النّاس في المسجد الجامع بالضجّة والبكاء حتّى لم يبق بالكوفة دار إلّا خرج أهلها فزعاً ، وأسلم رأس اليهود على يدي عليّ عليه السلام من ساعته ، ولم يزل مقيماً حتّى

---

(١) تترى أصلها «وترى» و معناها مجيء الواحد بعد الاخر نحو «وأرسلنا رسلنا تترى» أى واحداً بعد واحد .

(٢) في المصدر : وأسرعت .

(٣) « : لجهدي .

(٤) في الاختصاص : لم يفلتني .

(٥) سيأتي معناه في البيان وفي الاختصاص : وكان قد قربت.

قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم لعنه الله، فأقبل رأس اليهود حتّى وقف على الحسن عليه السلام والنّاس حوله و ابن ملجم لعنه الله بين يديه ، فقال له : يا أبا محمّد اقتله قتله الله ، فإنّي رأيت في الكتب الّتي اُنزلت على موسى عليه السلام أنّ هذا أعظم عندالله عزّوجلّ جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدار [١] عاقر ناقة ثمود [٢] .

ختص : جعفر بن أحمد الجعفريّ عن يعقوب الكوفيّ مثله [٣] .

بيان : ندبه الأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب وقال الجزريّ : الجحاجحة جمع جحجاح السيّد الكريم ، والهاء فيه لتأكيد الجمع [٤] . وقال : فيه « جاءت هوازن على بكرة أبيها » هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفّر العدد و أنّهم جاؤوا جميعاً لم يتخلّف منهم أحد ، وليس هناك بكرة في الحقيقة ، وهي الّتي يستقى عليها الماء ، فاستعيرت في هذا الموضع ، وقد تكرّرت في الحديث [٥] . وقال الفيروزآباديّ : حاش الصيد : جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحبالة كأحاشه وأحوشه ، والإبل : جمعها وساقها ، و التحويش : التجميع ، وحاوشته عليه : حرّضته [٦] . وقال الجزريّ : يقال : رعد وبرق و أرعد و أبرق إذا توعّد و تهدّد [٧] . وقال:الهدير : ترديد صوت البعير في حنجرته [٨]. و قال الفيروزآباديّ : اغتلم البعير : هاج من شهوة الضراب [٩] . وقال : خطر الرجل بسيفه ورمحه يخطر بالكسر : رفعه مرّة ووضعه اُخرى [١٠] . وقال الجزريّ : يقال : نكيت في العدوّ أنكي نكاية فأنا ناك إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك ، انتهى [١١]. والإرب بالكسر

---

(١) قال في القاموس (٢ : ١١٤) : قدار - كهمام - ابن سالف عاقر الناقة .
(٢) الخصال ٢ : ١٤ - ٢٥ .
(٣) الاختصاص ١٦٣ - ١٨١ .
(٤) النهاية ١ : ١٤٤ .
(٥) النهاية ١ : ٩١ .
(٦) القاموس ٢ : ٢٧٠ و ٢٧١ .
(٧) النهاية ٢ : ٨٧ .
(٨) « ٤ : ٢٤٢ .
(٩) القاموس ٤ : ١٥٧ .
(١٠) « ٢ : ٢٢ .
(١١) النهاية ٤ : ١٧٦ .

العضو واستنام إليه : سكن . والحظوة بالضمّ والكسر : المكانة والمنزلة . والعنوة : القهر والفادح : الثقيل .

قوله عليه السلام : « بادرد معة » أي الدمعة الّتي تبدر بغير اختيار . والزفرة بالفتح وقد يضمّ : النفس الطويل . ولذع الحبّ قلبه : آلمه ، والنّار الشيء : لفحته . و أوعز إليه في كذا أي تقدّم .

قوله عليه السلام : « و يلزم غيره » أي كان يقول : لم يكن هذا منّي بل كان من عمر . و العفو : السهل المتيسّر ؛ ولعلّ الكرّ والفرّ كناية عن الأخذ والجرّ ، ويحتمل أن يكون تصحيف الكزم والقزم بالمعجمتين ، والكزم بالتحريك : شدّة الأكل ، والقزم : اللّوم و الشحّ . والصعداء بضمّ الصّاد وفتح العين : تنفّس ممدود ويقال : دلوت الدلو أي نزعتها وأدليتها أي أرسلتها في البئر ، ودلوت الرجل وداليته : رفقت به وداريته .

قوله عليه السلام : « لم أشكّ أنّي قد استرجعت» أقول : أمثال هذا الكلام إنّما صدر عنه عليه السلام بناءً على ظاهر الأمر ، مع قطع النظر عمّا كان يعلمه بإخبار الله و رسوله من استيلاء هؤلاء الأشقياء ، وحاصل الكلام أنّ حقّ المقام كان يقتضي أن لا يشكّ في ذلك كما قيل في قوله تعالى : « لاريب فيه [1] » قوله عليه السلام : « ومشى إلى أصحابه » ظاهره يدلّ أنّ عثمان في أوّل الأمر لمّا علم ندامة القوم استقالهم من بيعته ، ولم ينقل ذلك ، ويحتمل أن يكون المراد ماكان منه بعد حصره وإرادة قتله . و أمضّ : أوجع . و الصدى مخفّفة الياء : العطشان . قوله عليه السلام : « بماتطاعموا به » أي بما أوصل كلّ منهم إلى صاحبه في دولة الباطل طعمه ولذّته من اعتقال الأموال أي اكتسابها وضبطها ، من قولهم : عقل البعير واعتقله إذا شدّ يديه ؛ وفي بعض النسخ بالدال ، ويؤول إليه في المعنى ، يقال : اعتقد ضيعة ومالاً أي اقتناها .

قوله عليه السلام : « وشديد عادة منتزعة » كذا فيما عندنا من النسخ ، و لعلّ قوله : « عادة » مبتدء وشديد خبره ، أي انتزاع العادة وسلبها شديد . وخبط البعير الأرض بيده خبطاً : ضربها ، ومنه قيل : خبط عشواء وهي الناقة الّتي في بصرها ضعف إذا مشت لاتتوقّى

(١) سورة البقرة : ٢ .

شيئاً ؛ وخبطه : ضربه شديداً ، والقوم بسيفه : جلّدهم ، والشجرة : شدّها ثمّ نفض ورقها . والدبرة بالتحريك : الهزيمة . وقال الجزري : فيه « اغزوا تغنّموا بنات الأصفر » يعني الرّوم ، لأنّ أباهم الأوّل كان أصفر اللّون وهو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم [1].

قوله عليه السلام : «وجعل يحشّني» أي أبوسفيان في أوّل خلافة أبي بكر . وأعور ثقيف هو المغيرة بن شعبة الثقفيّ ، وشرح تلك الفقرات مع ما مضى وغيرها مثبت في كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله و كتاب الفتن . والمناجزة : المبارزة والمقاتلة . وفللت الجيش : هزمته . والفواق الوقت ما بين الحلبتين لأنّها تحلب ثمّ تترك سويعة [2] يرضعها الفصيل لتدرّ ثمّ تحلب . والعتبى : الرجوع عن الإساءة إلى المسرّة . قوله عليه السلام : «فكان قد» أي فكان قد وقعت .

٦٣

«باب»

(النوادر)

١ - عم : قد ثبت بالدلالة القاطعة وجوب الإمامة في كلّ زمان لكونها لطفاً في فعل الواجبات والامتناع عن المقبّحات ، فإنّا نعلم ضرورة أنّ عند وجود الرئيس المهيب يكثر الصلاح من الناس ويقلّ الفساد و عند عدمه يكثر الفساد ويقلّ الصلاح منهم ، بل يجب ذلك عند ضعف أمره مع وجود عينه [3]، وثبت أيضاً وجوب كونه معصوماً مقطوعاً على عصمته ، لأنّ جهة الحاجة إلى هذا الرئيس هي ارتفاع العصمة عن الناس وجواز فعل القبيح منهم ، فإن كان هو غير معصوم وجب أن يكون محتاجاً إلى رئيس آخر [4]، لأنّ علّة الحاجة إليه قائمة فيه ، والكلام في رئيسه كالكلام فيه ، فيؤدّي إلى وجوب ما لا نهاية له من الأئمّة أو الانتهاء إلى إمام معصوم وهو المطلوب ، فإذا ثبت وجوب عصمة الإمام والعصمة لا يمكن معرفتها إلّا بإعلام الله سبحانه العالم بالسرائر والضمائر ولا طريق إلى ذلك سواه فيجب

(١) النهاية ٢ : ٢٦٦ . وفيه : روم بن عيصو بن إسحاق بن ابراهيم .
(٢) تصغير الساعة .
(٣) أى يلزم كثرة الفساد وقلة الصلاح عند ضعف أمر الرئيس ان كان ضعيفا .
(٤) في المصدر : إلى رئيس آخر غيره .

النصّ من الله تعالى عليه على لسان نبيّ مؤيّد بالمعجزات أو إظهار معجز دالّ على إمامته و إذا ثبت هذه الجملة القريبة الّتي لا يحتاج فيها إلى تدقيق كثير ؛ سبرنا [1] أحوال الأُمّة بعد وفاة النبيّ ﷺ فوجدناهم اختلفوا في الإمام بعده على أقوال ثلاثة : فقالت الشيعة: الإمام بعده أمير المؤمنين عليه السلام بالنصّ على إمامته وقالت العبّاسيّة الإمام بعده العبّاس بالنصّ أو الميراث، وقال الباقون من الأُمّة: الإمام بعده أبو بكر ، و كلّ من قال بإمامة أبي بكر والعبّاس أجمعوا على أنّهما لم يكونا مقطوعاً على عصمتهما ، فخرجا بذلك من الإمامة لما قدّمناه ، فوجب أن يكون الإمام بعده أمير المؤمنين عليه السلام بالنصّ الحاصل من جهة الله سبحانه عليه والإشارة إليه ، وإلّا كان الحقّ خارجاً عن أقوال جميع الأُمّة ، وذلك غير جائز بالاتّفاق بيننا و بين مخالفينا ، و هذا هو الدليل العقليّ على كونه منصوصاً عليه .

و أمّا الأدلّة السمعيّة على ذلك فقد استوفاها أصحابنا رضي الله عنهم قديماً وحديثاً في كتبهم لاسيّما ما ذكره سيّدنا الأجلّ المرتضى علم الهدى ذو المجدين قدّس الله روحه العزيز في كتاب الشافي في الإمامة ، فقد استولى على الأمد وغار في ذلك و أنجد [2] و صوّب وصعّد [3] وبلغ غاية الاستيفاء والاستقصاء ، وأجاب عن شبه المخالفين الّتي عوّلوا على اعتمادها و اجتهدوا في إيرادها ، أحسن الله عن الدّين و كافّة المؤمنين جزاءه ، و نحن نذكر الكلام في ذلك على سبيل الاختصار والإجمال دون البسط و الإكمال ،فنقول:

إنّ الّذي يدلّ [4] على أنّ النبيّ ﷺ نصّ على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة بعده بلا فصل ودلّ على فرض طاعته على كلّ مكلّف قسمان : أحدهما يرجع إلى الفعل و إن كان يدخل فيه أيضاً القول ، والآخر يرجع إلى القول ؛ فأمّا النصّ الدالّ على إمامته بالفعل والقول فهو أفعال نبيّنا ﷺ [5] المبيّنة لأمير المؤمنين من جميع الأُمّة ، الدالّة على استحقاقه التعظيم والإجلال و التقديم الّتي لم تحصل ولا بعضها لأحد سواه، و

---

(١) سبر الامر : جربه و اختبره .
(٢) غار في الامر : دقق النظر فيه أنجد الامر : أوضحه وأبانه .
(٣) صعد فيه النظر : تأمله ناظراً الى أعلاه واسفله . وفي المصدر : وصوب وأرشد .
(٤) في المصدر : ان الذي دل .
(٥) « : فهو أفعال النبي صلى الله عليه وآله .

ذلك مثل إنكاحه ابنته الزهراء سيّدة نساء العالمين، ومواخاته إيّاه بنفسه، وإنّه لم يندبه لأمر مهمّ ولا بعثه في جيش قطّ إلى آخر عمره إلّا كان هو الوالي عليه المقدّم فيه، ولم يولّ عليه أحداً من أصحابه وأقربيه، وأنّه لم ينقم[1] عليه شيئاً من أمره مع طول صحبته إيّاه، ولا أنكر منه فعلاً ولا استبطأه ولا استزاده في صغير من الأمور ولا كبير، هذا مع كثرة ماعاتب سواه من أصحابه إمّا تصريحاً وإمّا تلويحاً.

و أمّا مايجري في هذه الأفعال من الأقوال الصادرة عنه صلى الله عليه وآله الدالّة على تميّزه ممّن سواه المنبئة عن كمال عصمته وعلوّ رتبته فكثيرة، منها قوله يوم أحد و قد انهزم النّاس وبقي عليّ عليه السلام يقاتل القوم حتّى فضّ جمعهم[2] و انهزموا فقال جبرئيل: إنّ هذه لهي المواساة، فقال صلى الله عليه وآله لجبرئيل: عليٌّ منّي وأنا منه، فقال جبرئيل: و أنامنكما فأجراه مجرى نفسه كما جعله الله سبحانه نفس النبيّ في آية المباهلة بقوله: «وأنفسنا[3]».

ومنها قوله صلى الله عليه وآله لبريدة: يا بريدة لا تبغض عليّاً فإنّه منّي وأنا منه، إنّ النّاس خلقوا من أشجار شتّى وخلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة.

و منها قوله صلى الله عليه وآله: عليّ مع الحقّ و الحقّ مع عليّ يدور حيثما دار.

و منها ما اشتهرت به الرواية من حديث الطائر وقوله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء عليّ عليه السلام.

و منها قوله صلى الله عليه وآله لابنته الزهراء لمّا عيّرتها نساء قريش بفقر عليّ: أما ترضين يا فاطمة أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً و أكثرهم علماً؟ إنّ الله عزّ و جلّ اطّلع إلى أهل الأرض[4] اطّلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيّاً، واطّلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيّاً، وأوحى إليّ أن أنكحكه، أما علمت يافاطمة أنّك بكرامة الله إيّاك زوّجتك أعظمهم حلماً و أكثرهم علماً و أقدمهم سلماً؟ فضحكت فاطمة عليها السلام و استبشرت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة إنّ لعليّ ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأوّلين

---

(١) نقم الامر على فلان: أنكره عليه وعابه به وكرهه أشد الكراهة لسوء فعله.
(٢) فض القوم: فرقهم.
(٣) سورة آل عمران: ٦١.
(٤) في المصدر: على أهل الارض.

والآخرين : هوأخي في الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من النّاس ، وأنت يافاطمةسيّدة نساء أهل الجنّة زوجته ، وسبطا الرحمة سبطاي ولده ، وأخوه المزيّن بالجناحين في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، وعنده علم الأوّلين و الآخرين ، وهو أوّل من آمن بي و آخر الناس عهداً بي ، وهو وصيّي ووارث الوصيّين .

ومنها قوله ﷺ فيه : أنا مدينة العلم و عليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب[1] وما رواه عبد الله بن مسعود أنّ رسول الله ﷺ استدعى عليّاً عليه السلام فخلا به ،فلمّا خرج إلينا سألناه : ما الّذي عهد إليك ؟ قال : علّمني ألف باب من العلم فتح لي بكلّ باب ألف باب .

ومنها أنّه ﷺ جعل محبّته علماً على الإيمان وبغضه علماً على النفاق بقوله فيه لايحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق .

و منها أنّه ﷺ جعل ولايته علماً على طيب المولد وعداوته علماً على خبث المولد بقوله : «بوروا [2] أولادكم بحبّ عليّ بن أبي طالب ، فمن أحبّه فاعلموا أنّه لرشدة ومن أبغضه فاعلموا أنّه لغيّة» رواه جابر بن عبدالله الأنصاريّ عنه . وروى عنه أبو جعفر الباقر عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ : ألا أسرّك؟ ألا أمنحك؟ ألا اُبشّرك؟ فقال بلى يا رسول الله قال : خلقت أنا و أنت من طينة واحدة ، ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا ، فإذا كان يوم القيامة دعي النّاس بأسماء اُمّهاتهم سوى شيعتنا ، فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم . و روي عن جابر أنّه كان يدور في سكك الأنصار و يقول : عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر، معاشر الأنصار بوروا أولادكم بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمن أبى فانظروا في شأن اُمّه . و روى ابن عبّاس أنّ النبيّ ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة دعي الناس كلّهم بأسماء اُمّهاتهم ما خلا شيعتنا فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مواليدهم .

و منها أنّه جعله و شيعته الفائزين بقوله ، رواه أنس بن مالك عنه ﷺ : يدخل

(١) في المصدر : فليأت من الباب .

(٢) بار الرجل وابتاره : جربه واختبره .

الجنّة من اُمّتي سبعون ألفاً لاحساب عليهم ولا عذاب ، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : هم شيعتك وأنت إمامهم .

ومنها أنّه صلى الله عليه وآله سدّ الأبواب في المسجد إلّا بابه عليه السلام[1] روى أبورافع قال : خطب النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: أيّها الناس إنّ الله تعالى أمر موسى بن عمران أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا هو و هارون و ابنا هارون : شبّر وشبّير وإنّ الله أمرني أن أبني مسجداً لا يسكنه إلّا أنا و عليّ و الحسن والحسين ، سدّوا هذه الأبواب[2] إلّا باب عليّ فخرج حمزة يبكي فقال : يا رسول الله أخرجت عمّك و أسكنت ابن عمّك ، فقال : ما أنا أخرجتك وأسكنته ولكنّ الله أسكنه ؛ فقال بعض الصحابة [3] ـوقيل هو أبو بكرـ : دع لي كوّة أنظر فيها ! قال : لا ولا رأس إبرة . وروى زيد بن أرقم عن سعد بن أبي وقّاص قال: سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله الأبواب إلّا باب عليّ ، وإلى هذا أشار السيّد الحميريّ في قصيدته المذهّبة [4]:

صهر النبيّ و جاره في مسجد * طهر بطيبة للرسول مطيّب
سيّان فيه عليه غير مذمّم * ممشاه إن جنباً وإن لم يجنب

وأمثال ماذكرناه من الأمثال والأقوال الظاهرة الّتي جاءت به الأخبار المتظاهرة[5] ولا يخالف فيها وليّ ولا عدوّ كثيرة يطول الكتاب بذكرها ، وإنّما شهدت هذه الأفعال و الأقوال باستحقاقه عليه السلام الإمامة ، و دلّت على أنّه عليه السلام أحقّ بمقام الرسول و أولى بالإمامة و الخلافة ، من جهة أنّها إذا دلّت على الفضل الأكيد و الاختصاص الشديد و علوّ الدرجة و كمال المرتبة علم ضرورة أنّها أقوى الأسباب و الوصلات إلى أشرف الولايات لأنّ الظاهر في العقل أنّ من كان أبهر فضلاً [6] وأجلّ شأناً وأعلى في الدين مكاناً فهو

---

(١) في المصدر : إلا باب علي عليه السلام .
(٢) في المصدر : وأسد هذه الابواب .
(٣) » : فقال بعض أصحابه .
(٤) في المصدر بعد ذلك : بقوله .
(٥) في المصدر : المتظافرة .
(٦) بهره : غلبه وفضله . بهر الرجل فاق أقرانه .

أولى بالتقديم وأحقّ بالتعظيم و الإمامة ، و خلافة الرسول هي أعلى منازل الدين بعد النبوّة ، فمن كان أجلّ قدراً في الدين وأفضل و أشرف على اليقين وأثبت قدماً وأوفر حظّاً فيه فهو أولى بها ، ومن دلّ على ذلك من حاله دلّ على إمامته ؛ ولأنّ العادة قد جرت فيمن يرشّح لجليل الولايات و يؤهّل لعظيم الدرجات أن يصنع به بعض ما تقدّم ذكره

يبيّن ذلك أنّ بعض الملوك لو تابع بين أفعال وأقوال في بعض أصحابه طول عمره وولايته تدلّ على فضل شديد وقرب منه في المودّة و المخالصة[1] والاتّحاد لكان عند أرباب العادات بهذه الأفعال مرشّحاً له لأفضل المنازل و أعلى المراتب بعده ، ودالّاً على استحقاقه لذلك وقد قال قوم من أصحابنا : إنّ دلالة الفعل ربّما كانت آكد من دلالة القول ، لأنّها أبعد من الشبهة وأوضح في الحجّة ، من حيث إنّ ما يختصّ بالفعل لا يدخله المجاز ولا يحتمل التأويل ، و أمّا القول فيحتمل ضروباً من التأويل ويدخله المجاز [2].

٢ ـ يف : و إنّي لأستطرف من الأربعة المذاهب إقدامهم تارة على ترك العمل بوصايا نبيّهم محمّد صلى الله عليه وآله التي تضمّنتها أخبارهم الصحاح المقدّم ذكر بعضها ، و إقدامهم تارة اُخرى على تقبيح ذكر نبيّهم صلى الله عليه وآله فيما نسبوه صلوات الله عليه وآله إلى إهمال رعيّته[3] و أنّه توفّي وتركهم بغير وصيّة بالكلّيّة ! وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من الأجزاء الستّة في الثلث الأخير منه في كتاب الفرائض بإسناده إلى ابن شهاب عن أبيه أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما حقّ امرىء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلّا ووصيّته عنده مكتوبة [4]. وروى نحو ذلك من عدّة طرق ؛ فكيف تقبل العقول أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يقول مالا يفعل؟ وقد تضمّن كتاب الله تعالى «أتأمرون النّاس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون[5]» وقال الله تعالى عمّن هو دون محمّد صلى الله عليه وآله من

(١) في المصدر : والمخالطة .
(٢) اعلام الورى : ١٦٢ ـ ١٦٦ .
(٣) في المصدر : إلى اهمال رعيته وامته .
(٤) توجد الرواية و نظائرها في صحيح مسلم ٥ : ٧٠ .
(٥) سورة البقرة : ٤٤ .

الأنبياء «وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه[1]» فكيف يأمر نبيّنا صلى الله عليه وآله بالوصيّة ولو في الشيء اليسير ويتركها هو في الأمر الكبير والجمّ الغفير؟ لاسيّما وقدرووا أنّ الله تعالى عرّفه ما يحدث في اُمّته من الاختلاف العظيم ، وسيأتي أخبارهم ببعض ذلك في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ، ما هكذا تقتضي صفات السياسة المرضيّة و عموم الرحمة الإلهيّة وثبوت الشفقة المحمّديّة ، وكيف يصدّق عاقل أو جاهل أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله يترك الاُمّة بأسرها كبيرها وصغيرها غنيّها وفقيرها عالمها وجاهلها في ظلمة الحيرة والاختلاف والإهمال والضلال ؟ لقد أعاذه الله من هذه الحال ، ولقد نسبوه إلى غير صفاته الشريفة ، وما عرفوا أو عرفوا وجحدوا حقوق ذاته المعظّمة المنيفة .

ومن الحوادث الّتي حدثت بطريق ذلك القول و بطريق يلزم الأربعة المذاهب في الإمامة بالاختيار من بعض الاُمّة أنّ الناس لمّا أرادوا دفع بني‌هاشم عن حقوقهم و مقام نبيّهم وإطراح وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله بهم،تعصّب قوم لآل حرب وبني اُميّة ، واختاروا منهم خلفاء وبايعوهم ، وتأسّوا في ذلك على من جعل الخلافة بالاختيار ، فكان ذلك أيضاً سبب وصول الخلافة إلى معاوية الّذي قاتل خليفة المسلمين ووصيّ رسول ربّ العالمين ، وقاتل وجوه بني‌هاشم والصحابة والتابعين ، وفعل ما فعل ؛ وكان ذلك أيضاً سبب وصول الخلافة إلى يزيد بن معاوية الّذي قتل في أوّل خلافته الحسين بن عليّ وابن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ولد رسول الله وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة ، وقد تقدّم في رواياتهم من كتبهم الصحاح بعض ما أثبتوه من وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله فيه وفي أخيه وأبيه وتعظيم الله لهم ودلالته عليهم ما لا حاجة إلى تكراره ، وبلغ يزيد بن معاوية إلى منع الحسين عليه السلام وحرمه على يد عمر بن سعد من شرب ماء الفرات وقتل خواصّه وجماعة من أهل بيته ، ثمّ قتله عليه السلام بعده ونهب رحاله وسلب عياله و حمل رأسه على رماح أهل الإسلام ، و سير حرم رسول الله من العراق إلى الشام على الأقتاب[2] مكشوفات الوجوه[3] بين الأعداء و بين أهل الارتياب ، وأتبع يزيد ذلك بنهب مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فقد رووا في صحاحهم

---

(١) سورة هود : ٨٨.

(٢) القتب : الرحل .

(٣) في المصدر : مكشفات الوجوه .

في مسند أبي هريرة و غيره أنّ النبيّ ﷺ لعن من يحدث في المدينة حدثاً ، و جعلها حرماً ، وكان ذلك النهب على يد مسلم بن عقبة نائبه الّذي نفذه إليهم ، وسبى أهل المدينة وبايعهم على أنّهم عبيدقنّ[(١)] ليزيد بن معاوية ، وأباحها ثلاثة أيّام حتّى ذكر جماعة من أصحاب التواريخ أنّه ولد منهم في تلك المدّة أربعة آلاف مولود لا يعرف لهم أب ، وكان في المدينة وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين وحرم خلق عظيم[(٢)] من المسلمين ، وأتبع يزيد ذلك في وصيّته لمسلم بن عقبة بإنفاذ الحصين بن نمير السكونيّ لقتال عبدالله ابن الزبير بمكّة ، فرمى الكعبة بخرق الحيض والحجارة[(٣)] ! وهتك حرمة حرم الله تعالى و حرم رسوله ﷺ و تجاهر بالفساد في العباد والبلاد ، وكان ذلك الاختيار سبب وصول الخلافة إلى سفهاء بني اُميّة ، وإلى هرب بني هاشم منهم خوفاً على أنفسهم ، و إلى قتل الصالحين والأخيار ، وإلى إحياء سنن الجبابرة والأشرار ، حتّى وصل الأمر إلى خلافة الوليد بن يزيد الزنديق الّذي تفأّل يوماً من المصحف[(٤)] فخرج « واستفتحوا وخاب كلّ جبّار عنيد[(٥)] » فرمى المصحف من يده ، وأمر أن يجعل هدفاً ورماه بالنشّاب[(٦)] ! وأنشد

« نظم[(٧)] »

تهدّدني بجبّار عنيد * فها أنا ذاك جبّار عنيد !
إذا ما جئت ربّك يوم حشر * فقل يا ربّ مزّقني الوليد !

---

(١) القن ـ بكسر أوله ـ عبد ملك هو وأبواه .

(٢) في المصدر : و حرم خلق كثير . والحرم ـ بالفتحتين ـ ما يحميه الرجل و يدافع عنه . ما لا يحل انتهاكه .

(٣) في المصدر : فرمى الكعبة بالحجارة

(٤) في المصدر : الذى تفأل بالمصحف .

(٥) سورة ابراهيم : ١٥ .

(٦) النشاب : السهام الواحدة : نشابة .

(٧) في المصدر: وأنشد يقول .

ولو كان المسلمون قد قنعوا باختيار الله تعالى و رسوله لهم وما نصّ النبيّ صلّى الله عليه و آله عليه من تعيين الخلافة في عترته ما وقع هذا الخلل و الاختلاف في اُمّته وشريعته (١).

أقول : ليس شأننا في هذا الكتاب ذكر الدلائل العقليّة و البراهين الجليّة و الخوض فيها ، فمن أراد ذلك فليرجع إلى كتاب الشافي و تقريب المعارف و غيرهما ممّا هو اموضوع لذلك ، ونحن بحمد الله قد أوردنا من الأخبار ما في عشر من أعشاره كفاية لمن أراد الله هدايته ، والله الموفّق لكلّ خير .

---

(١) الطرائف : ١٤١و١٤٢ .

﴿ أبواب ﴾

☼(فضائله و مناقبه صلوات الله عليه و هي مشحونة بالنصوص)☼

٦٤

﴿ باب ﴾

☼(ثواب ذكر فضائله والنظر اليها واستماعها ، وان النظر اليه)☼
☼(والى الائمة من ولده صلوات الله عليهم عبادة)☼

١ ـ **ما** : الحفّار ، عن عيسى بن موسى الهاشميّ ، عن أبي بكر بن المرزبان ، عن محمّد بن موسى القرشيّ ، عن إبراهيم بن سعيد الجعفيّ ، عن عبد الله البجليّ ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن حميد بن عبدالرحمان ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة [١] .

بيان : قال الجزريّ في النهاية : في حديث عمران بن حصين « قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : النظر إلى وجه عليّ عبادة » قيل : معناه أنّ عليّاً كان إذا برز قال الناس : لا إله إلّا الله ما أشرف هذا الفتى ! لا إله إلّا الله ما أكرم هذا الفتى ! لا إله إلّا الله ما أعلم هذا الفتى [٢] ! لا إله إلّا الله ما أشجع هذا الفتى ! فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد [٣] .

أقول : أراد هذا الناصب أن ينفي عنه منقبة فأثبت له أضعافها ! وما الباعث على ذلك ؟ وأيّ استبعاد في أن يكون محض النظر إليه صلوات الله عليه عبادة ؟ .

(١) أمالي الشيخ : ٢٢٣ .
(٢) في المصدر : تقديم وتأخير بين الجملتين .
(٣) النهاية ٤ : ١٥٥ .

٢ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء ، عن محمّد[1] ، عن الصادق ، عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النظر إلى العالم عبادة ، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ[2] تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة [3].

٣ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن معاذ بن سعيد ، عن أحمد بن المنذر ، عن عبدالوهّاب بن همام ، عن أبيه همام بن نافع ، عن همام بن منبّه ، عن حجر المدري قال : قدمت مكّة وبها أبوذرّ جندب بن جنادة ، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطّاب حاجّاً ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبينا أنا في المسجد الحرام مع أبي ذرّ [4] جالس إذ مرّ بنا عليّ ووقف يصلّي بإزائنا ، فرماه أبوذرّ ببصره ، فقلت : رحمك الله يا با ذرّ إنّك لتنظر إلى عليّ عليه السلام فما تقلع عنه ، قال : إنّي أفعل ذلك فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة و رحمة عبادة ، و النظر في الصحيفة ـ يعني صحيفة القرآن ـ عبادة ، و النظر إلى الكعبة عبادة [5] .

٤ ـ لي : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضائل لا يحصي عددها غيره ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ، ومن كتب فضيلة من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالاستماع ، و من نظر إلى كتابة

---

(١) يعنى محمد بن مسلم .

(٢) فى المصدر : والنظر الى أخ اه .

(٣و٥) أمالى الشيخ : ٢٩٠ .

(٤) فى النسخ : مع أبى الذر .

في فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالنظر ؛ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النظر إلى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل إيمان عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه [١].

كشف : من مناقب الخوارزميّ عن عليّ عليه السلام مثله [٢].

كنز : الخوارزميّ في كتاب الأربعين بإسناده عن الصادق عليه السلام مثله [٣].

أقول : روى العلّامة في كشف الحقّ مثله عن أخطب خوارزم ، وروى عنه بإسناده إلى ابن عبّاس قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لو أنّ الرياض أقلام والبحر مداد والجنّ حسّاب والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي‌طالب [٤].

٥ ـ لي : محمّد بن القاسم الاسترآباديّ ، عن عبدالملك بن أحمد بن هارون ، عن عمّار ابن رجاء ، عن يزيد بن هارون ، عن محمّد بن عمرو ، عن أبي‌سلمة ، عن أبي‌هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جاءه رجل فقال : يا رسول‌الله أما رأيت فلاناً ركب البحر [٥] ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين فأسرع الكرّة [٦] وأعظم الغنيمة حتّى قد حسده أهل ودّه وأوسع قراباته وجيرانه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ مال الدنيا كلّما ازداد كثرة وعظماً ازداد صاحبه بلاءً ، فلا تغتبطوا أصحاب الأموال إلّا بمن جاد بماله في سبيل الله ، ولكن ألا اُخبركم بمن هو أقلّ من صاحبكم بضاعة ، وأسرع منه كرّة ، وأعظم منه غنيمة ، وما اُعدّ له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمان ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظروا إلى هذا المقبل إليكم ، فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رثّ الهيئة فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذا لقد صعد له في هذا اليوم إلى العلوّ من الخيرات والطاعات ما لو قسّم على جميع أهل السماوات والأرض لكان نصيب أقلّهم منه غفران ذنوبه ووجوب

---

(١) أمالي الصدوق : ٨٤ .
(٢) كشف الغمة : ٣٢ و٣٣ .
(٣) مخطوط .
(٤) كشف الحق ١ : ١٠٨ .
(٥) أي سافر من طريق البحر للتجارة .
(٦) الكرة : الرجوع

الجنّة له ، قالوا : بما ذا يا رسول الله ؟ فقال : سلوه يخبر كم عمّا صنع في هذا اليوم .

فأقبل عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و قالوا : له هنيئاً لك ما بشّرك به رسول الله صلّى الله عليه و آله فما ذا صنعت في يومك هذا حتّى كتب لك ما كتب ؟ فقال الرجل : ما أعلم أنّي صنعت شيئاً غير أنّي خرجت من بيتي و أردت حاجة كنت أبطأت عنها ، فخشيت أن تكون فاتتني، فقلت في نفسي لأعتاضنّ منها النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : « النظر إلى وجه عليّ عبادة » فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إي والله عبادة وأيّ عبادة ، إنّك يا عبدالله ذهبت تبتغي أن تكتسب ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك ، فاعتضت منه النظر إلى وجه عليّ وأنت له محبّ ولفضله معتقد ، وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلّها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله ، ولتشفّعنّ بعدد كلّ نفس تنفّسته في مصيرك إليه[1] في ألف رقبة ، يعتقهم الله من النار بشفاعتك [2].

٦ـ قب : الخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين ؛ والزمخشريّ في ربيع الأبرار عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزهريّ ، عن عروة ، عن عائشة ؛ والسمعانيّ في الرسالة القواميّة عن عمر بن الخطّاب عن الخدريّ ؛ ويوسف بن موسى القطّان، عن وكيع ، عن مالك بن أنس ، عن الزهريّ ، عن أنس ، عن عمر بن الخطّاب واللّفظ لعائشة قالت : كان أبوبكر يديم النظر إلى عليّ عليه السلام فقيل له في ذلك ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : « النظر إلى عليّ عبادة » .

الإبانة عن ابن بطّة روى أبوصالح عن أبي هريرة قال : رأيت معاذاً يديم النظر إلى وجه عليّ عليه السلام فقلت له : إنّك تديم النظر إليه كأنّك لم تره ، فقال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : « النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة » و هو في أكثر الروايات ؛ وفي روايات عمّار ومعاذ وعائشة عن النبيّ صلى الله عليه و آله : النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل إيمان عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه .

(١) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : في مسيرك اليه .

(٢) أمالي الصدوق : ٢١٧و٢١٨ .

شيرويه في الفردوس قالت عائشة : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ذكر عليّ عبادة .

الخركوشيّ في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه كان الناس يصلّون و أبو ذرّ ينظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له في ذلك ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر في المصحف عبادة ، والنظر إلى الكعبة عبادة » .

أبو ذرّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مثل عليّ فيكم — أو قال : في هذه الاُمّة — كمثل الكعبة المستورة ، النظر إليها عبادة ، والحجّ إليها فريضة [١] .

٧ ـ يل ، فض : بالإسناد يرفعه عن اُمّ المؤمنين اُمّ سلمة رضي الله عنها أنّها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل عليّ بن أبي طالب إلّا هبطت عليهم ملائكة السماء حتّى تحفّ بهم ، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السماء ، فيقول لهم الملائكة : إنّا نشمّ من رائحتكم ما لا نشمّه من الملائكة ، فلم نر رائحة أطيب منها ، فيقولون : كنّا عند قوم يذكرون محمّداً وأهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطّرنا ، فيقولون : اهبطوا بنا إليهم ، فيقولون : تفرّقوا و مضى كلّ واحد منهم إلى منزله ، فيقولون : اهبطوا بنا حتّى نتعطّر بذلك المكان [٢] .

٨ ـ بشا : عليّ بن الحسين الرازيّ ، عن الحسين بن محمّد الحلوانيّ ، عن الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ ، عن أبيه الحسين بن موسى ، عن أبيه موسى بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن موسى ، عن أبيه موسى بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله زيّنوا مجالسكم بذكر عليّ ابن أبي طالب [٣] .

٩ ـ مد : من مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن المظفّر العطّار ، عن عبدالعزيز بن محمّد بن عثمان ، عن محمّد بن عليّ بن معمر ، عن حمدان بن المعافى ، عن وكيع ، عن هشام بن

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٥ و ٦ .

(٢) الروضة : ٣٤ . ولم نجده في الفضائل .

(٣) بشارة المصطفى

عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر عليّ عبادة .

و عنه عن محمّد بن أحمد بن عبدالوهّاب ، عن الحسين بن محمّد العلويّ العدل ، عن أحمد بن محمّد الحدّاد ، عن محمّد بن يونس ، عن عبدالحميد بن يحيى [١] ، عن سوار بن مصعب عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النظر إلى عليّ [٢] عبادة .

و عنه ، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي مسلم ، عن عمران بن خالد بن طليق ، عن أبيه ، عن جدّه ، عنه صلى الله عليه وآله مثله .

وعنه عن محمّد بن أحمد ، عن الحسين بن محمّد يرفعه إلى أبي سعيد الخدريّ ، عن عمران ابن الحصين ، عنه صلى الله عليه وآله مثله .

وعنه عن أبي جعفر العلويّ ، عن أبي محمّد بن السقّاء ، عن عبدالله [٣] ، عن يحيى بن صابر ، عن وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عنه صلى الله عليه وآله مثله .

و عنه ، عن محمّد بن أحمد بن عثمان البغداديّ يرفعه إلى أبي الزبير ، عن خالد ، عنه صلى الله عليه وآله مثله .

وعنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن محمّد يرفعه إلى عبدالله بن مسعود ، عنه صلى الله عليه وآله مثله .

و عنه ، عن محمّد بن محمود ، عن إبراهيم بن عبدالله بن عبدالسلام [٤] ، عن محمّد بن موسى الحرشيّ ، عن عمران بن الحصين ، عنه صلى الله عليه وآله مثله .

وعنه ، عن إبراهيم بن مهديّ يرفعه إلى واثلة بن الأسقع عنه صلى الله عليه وآله مثله .

وعنه ، عن الفضل بن محمّد بن عبدالله الإصفهانيّ ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن حمّاد الظهرانيّ ، عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن

---

(١) في المصدر : عن عبدالحميد بن بحر .
(٢) « : النظر الى وجه علي .
(٣) « : عن عبدالملك .
(٤) « : عن ابراهيم بن عبدالسلام .

الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : رأيت أبابكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت[1] : يا أبة أراك تكثر النظر إلى وجه علي عليه السلام فقال : يا بنيّة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجه علي عبادة .

وعنه ؛ عن عبدالواحد بن علي البزّاز ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن أحمد بن الحسين عن عبدالرزّاق مثله .

و عنه ، عن أبي البركات محمد بن علي الواسطي ، عن علي بن محمد الصيدلاني يرفعه إلى عمران بن الحصين عنه صلى الله عليه وآله مثله .

وعنه ، عن عبدالوهّاب بن محمد بن موسى ، عن عبدالله بن محمد بن أحمد ، عن عمران ابن البختري[2] ، عن أبي العوف الزهري ، عن كثير بن هشام ، عن جعفر بن برقان قال : بلغني أنّ عائشة كانت تقول : زيّنوا مجالسكم بذكر علي عليه السلام [3] .

٦٥
﴿ باب ﴾
✿(أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الاسلام والايمان و البيعة)✿
✿(والصلوات زماناً ورتبة وأنه الصديق والفاروق وفيه كثير)✿
✿(من النصوص والمناقب)✿

١ ـ قب : أبوعبدالله المرزباني و أبونعيم الإصفهاني في كتابيهما فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام والنطنزي في الخصائص عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس وروى أصحابنا عن الباقر عليه السلام ؛ في قوله تعالى : « واركعوا مع الراكعين [4] » نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وهما أوّل من صلّى و ركع .

(١) في المصدر : فقلت له .
(٢) « : عن محمد بن عمران البختري .
(٣) الصفحة : ١٩١ و١٩٢ .
(٤) سورة البقرة : ٤٣ .

المرزباني ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله : « والّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون [1] » نزلت في عليّ خاصّة ، وهو أوّل مؤمن وأوّل مصلّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله .

تفسير السدّيّ عن قتادة ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل ونصفه وثلثه وطائفة من الّذين معك [2] » فأوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

تفسير القطّان عن وكيع ، عن سفيان ، عن السدّيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله : « يا أيّها المدّثّر [3] » يعني محمّداً ادّثّر بثيابه « قم فأنذر » أي فصلّ وادع عليّ ابن أبي طالب إلى الصلاة معك « وربّك فكبّر » ممّا تقول عبدة الأوثان .

تفسير يعقوب بن سفيان قال : حدّثنا أبو بكر الحميديّ ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي النجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس في خبر يذكر فيه كيفيّة بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال : بينا رسول الله قائم يصلّي مع خديجة إذ طلع عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له ماهذا : يا محمّد ؟ قال : هذا دين الله ، فآمن به وصدّقه ، ثمّ كانا يصلّيان و يركعان ويسجدان ، فأبصرهما أهل مكّة ففشا الخبر فيهم أنّ محمّداً قدجنّ ! فنزل « نّ والقلم وما يسطرون ماأنت بنعمة ربّك بمجنون [4] » .

شرف النبيّ عن الخركوشيّ قال : وجاء جبرئيل بأعلى مكّة وعلّمه الصلاة ، فانفجرت من الوادي عين حتّى توضّأ جبرئيل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وتعلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله منه الطهارة ، ثمّ أمر به عليّاً عليه السلام .

تاريخ الطبريّ والبلاذريّ وجامع الترمذيّ وإبانة العكبريّ و فردوس الديلميّ وأحاديث أبي بكر بن مالك وفضائل الصحابة عن الزعفرانيّ ، عن يزيد بن هارون ، عن شعبة

(١) سورة البقرة : ٨٢ .
(٢) « المزمل : ٢٠ .
(٣) « المدثر : ١ .
(٤) « القلم : ١ و٢ .

عن عمرو بن مرّة ، عن أبي حمزة ، عن زيد بن أرقم ؛ ومسند أحمد عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عبّاس قالا : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أوّل من صلّى معي عليّ .

تاريخ النسويّ قال زيد بن أرقم : أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ .

جامع الترمذيّ ومسند أبي يعلى الموصليّ عن أنس ، و تاريخ الطبريّ عن جابر قالا : بعث النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلّى عليّ عليه السلام يوم الثلثاء .

أبو يوسف النسويّ في المعرفة وأبو القاسم عبدالعزيز بن إسحاق في أخبار أبي رافع من عشرين طريقاً عن أبي رافع : صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله أوّل يوم الاثنين ، وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين ، وصلّى عليّ يوم الثلثاء من الغد .

أحمد بن حنبل في مسند العشرة وفي الفضائل أيضاً ، والنسويّ في المعرفة ، و الترمذيّ في الجامع ، وابن بطّة في الإبانة ، روى عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، عن حبّة العرنيّ قال : سمعت عليّاً يقول : أنا أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابة أيضاً عن سلمة بن كهيل ، عن حبّة العرنيّ في خبر طويل أنّه قال عليّ عليه السلام : اللّهمّ لا أعترف أنّ عبداً من هذه الاُمّة عبدك قبلي غير نبيّك - ثلاث مرّات - ؛ الخبر . وفي مسند أبي يعلى : ما أعلم أحداً من هذه الاُمّة بعد نبيّها عبدالله غيري ، الخبر .

الحسين بن عليّ عليهما السلام في قوله : « تراهم ركّعاً سجّداً[1] » نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وروى جماعة أنّه نزل فيه « الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون[2] » .

تفسير القطّان قال ابن مسعود : قال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ما أقول في السجود في الصلاة ؟ فنزل « سبّح اسم ربّك الأعلى[3] » قال : فما أقول في الركوع ؟ فنزل « فسبّح باسم ربّك العظيم[4] » فكان أوّل من قال ذلك ، وأنّه صلّى قبل الناس كلّهم سبع سنين

---

(١) سورة الفتح : ٢٩ .
(٢) « المائدة : ٥٥ .
(٣) « الاعلى : ١ .
(٤) « الواقعة : ٧٤و٩٦ .

و أشهراً مع النبيّ صلى الله عليه وآله ، و صلّى مع المسلمين أربع عشرة سنة ، و بعد النبيّ ثلاثين سنة

ابن فيّاض في شرح الأخبار عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي‌طالب سبع سنين ، و ذلك أنّه لم يؤمن بي ذكرٌ قبله ، وذلك قول‌الله : « الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمدربّهم ويستغفرون لمن في‌الأرض (١) » .

وفي رواية زيادبن المنذر عن محمّدبن عليّ ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام لقد مكثت الملائكة سنين لاتستغفر إلّا لرسول‌الله صلى الله عليه وآله ولي ، وفينا نزلت « والملائكة يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين‌آمنوا ربّنا » إلى قوله : « الحكيم (٢) » .

وروى جماعة عن أنس وأبي أيّوب وروى شيرويه في‌الفردوس عن جابر قالوا : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي‌طالب سبع سنين قبل النّاس ، و ذلك أنّه كان يصلّي ولا يصلّي معنا غيرنا . وفي رواية : لم يصلّ فيها غيري و غيره . و في رواية : لم يصلّ معي رجل غيره .

سنن ابن ماجة و تفسير الثعلبيّ عن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه أنّ عليّاً صلّى مستخفياً مع النبيّ صلى الله عليه وآله سبع سنين وأشهراً .

تاريخ‌الطبريّ وابن ماجة قال عبادبن‌عبدالله : سمعت عليّاً يقول (٣) : أناعبدالله وأخو رسول‌الله صلى الله عليه وآله وأنا الصدّيق الأكبر ، لايقولها بعدي إلّا كاذب مفتر ، صلّيت مع رسول‌الله سبع سنين .

(١ و ٢) وقع الخلط في هذه الايات ، والظاهر أنه من النساخين ، ومافى المصحف الشريف كذلك : «والذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا و اتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم * ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم و ذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم » المؤمن : ٧ و ٨ والاخرى « والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى‌الارض» الشورى : ٥ .

(٣) فى‌المصدر : قال .

مسندي أحمد وأبي يعلى قال حبّة العرني : قال علي عليه السلام : صلّيت قبل أن يصلّي الناس سبعاً .

الحميري :

ألم يصلّ عليٌّ قبلهم حججاً * ووحّد الله ربّ الشمس والقمر ؟
وهؤلاء ومن في حزب دينهم * قوم صلاتهم للعود و الحجر

وله :

و كفاه بأنّه سبق النّا * س بفضل الصلاة و التوحيد
حججاً قبلهم كوامل سبعاً * ؛ و ركوع لديه أو بسجود

وله :

أليس عليٌّ كان أوّل مؤمن * وأوّل من صلّى غلاماً و وحّدا ؟
فما زال في سرٍّ يروح ويغتدي * فيرقى ثبيراً أو حراء مصعّدا
يصلّي ويدعو ربّه فيهما مع المصطفى مثنى و إن كان أوحدا[1]
سنين ثلاثاً بعد خمس وأشهراً * كوامل صلّى قبل أن يتمرّدا

و هو أوّل من صلّى القبلتين : صلّى إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة ، و المحراب الّذي كان النبيّ يصلّي ومعه عليٌّ وخديجة معروف ، وهو على باب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله في شعب بني هاشم ؛ وقد روّينا عن الشيرازيّ ما رواه عن ابن عبّاس في قوله : « والسابقون الأوّلون [2] » نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق النّاس كلّهم بالإيمان و صلّى القبلتين وبايع البيعتين .

الحميريّ :

و صلّى القبلتين و آل تيم * و إخوتها عديٌّ جاحدونا

وصلّى [3] إلى الكعبة تسعاً وثلاثين سنة ، تاريخ الطبريّ بثلاثة طرق ، و إبانة

---

(١) في المصدر : «يصلي و يدعو ربه فيهما به» وفي (م) و(د) : «يصلي ويدعو ربه فيهما مع» .
(٢) سورة التوبة : ١٠٠ .
(٣) عطف على قوله : صلي الى بيت المقدس .

العكبري من أربعة طرق ، و كتاب المبعث عن محمد بن إسحاق ، والتاريخ النسوي [١] ، و تفسير الثعلبي ، و كتاب الماوردي ، ومسند أبي يعلى الموصلي ويحيى بن معين ، و كتاب أبي عبدالله محمد بن زياد النيسابوري ، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل بأسانيدهم ، عن ابن مسعود وعلقمة البجلي وإسماعيل بن أياس بن عفيف ، عن أبيه ، عن جده أن كل واحد منهم قال : رأى عفيف [٢] أخو الأشعث بن قيس الكندي شاباً يصلي ، ثم جاء غلام فقام عن يمينه ، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما ، فقال للعباس : [هذا] أمر عظيم ! قال : ويحك هذا محمد وهذا علي وهذه خديجة ، إن ابن أخي هذا حدثني أن ربه رب السماوات و الأرض أمر بهذا الدين ، والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة . وفي كتاب النسوي : أنه كان يقول [٣] بعد إسلامه : لو كنت أسلمت يومئذ كنت ثانياً مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

وفي رواية محمد بن إسحاق عن عفيف قال : فلما خرجت من مكة إذا أنا بشاب جميل على فرس ، فقال : ياعفيف ما رأيت في سفرك هذا ؟ فقصصت عليه ، فقال : [لقد] صدقك العباس ، والله إن دينه لخير الأديان وإن أمته أفضل الأمم ، قلت : فلمن الأمر من بعده ؟ قال لابن عمه و ختنه على بنته ، ياعفيف الويل كل الويل لمن يمنعه حقه .

ابن فياض في شرح الأخبار عن أبي الجحاف [٤] عن رجل أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في خبر : هجم [٥] على رسول الله صلى الله عليه وآله - يعني أباطالب - و نحن ساجدان قال : أفعلتماها [٦] ؟ ثم أخذ بيدي فقال : انظر كيف تنصره ، وجعل يرغبني في ذلك ويحضني عليه ؛ الخبر .

(١) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر « والتاريخ عن النسوي » والظاهر : و تاريخ النسوي .

(٢) أورد الجزري ترجمته مع هذه الرواية مفصلة في اسد الغابة ٣ : ٤١٤ و ٤١٥ .

(٣) في المصدر : أنه كان عفيف يقول .

(٤) بتقديم المعجمة كما في جامع الرواة ٢ : ٣٧١ .

(٥) هجم عليه : انتهى اليه بغتة على غفلة منه .

(٦) كأن هذا القول صدر من أبي طالب اظهاراً للسرور و البهجة كما يؤيده ذيله ، فانه لما رآهما يصليان بملاء من الناس فرح وابتهج وقال عند ذلك : أفعلتماها ؛ أي الحمد لله على توفيقه لكما بذلك .

وفي كتاب الشيرازيّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام و قام يصلّي فيه ، فاجتاز به عليّ وكان ابن تسع سنين ، فناداه : يا عليّ إليّ أقبل ، فأقبل إليه ملبّياً ، قال : إنّي رسول الله إليك خاصّة وإلى الخلق عامّة ، تعال يا عليّ فقف عن يميني وصلّ معي ، فقال : يا رسول الله حتّى أمضي وأستأذن أبا طالب والدي ، قال : اذهب فإنّه سيأذن لك ، فانطلق يستأذن في اتّباعه ، فقال : يا ولدي تعلّم أنّ محمّداً والله أمين منذ كان ، امض واتّبعه ترشد وتفلح وتشهد ، فأتى عليّ ورسول الله قائم يصلّي في المسجد ، فقام عن يمينه يصلّي معه ، فاجتاز[1] بهما أبوطالب وهما يصلّيان ، فقال : يا محمّد ما تصنع ؟ قال : أعبد إله السماوات والأرض ومعي أخي عليّ يعبد ما أعبد ، يا عمّ وأنا أدعوك إلى عبادة الله الواحد القهّار ، فضحك أبوطالب حتّى بدت نواجذه وأنشأ يقول :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم * حتّى أغيّب في التراب دفينا

الأبيات .

تاريخ الطبريّ و كتاب محمّد بن إسحاق أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكّة و خرج معه عليّ بن أبي طالب عليه السلام مستخفياً من قومه ، فيصلّيان الصلوات فيها ، فإذا أمسيا رجعا ، فمكثا كذلك زماناً . ثمّ روى الثعلبيّ معهما[2] أنّ أبا طالب رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّاً يصلّيان ، فسأل عن ذلك فأخبره النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم - في كلام له - فقال عليّ : يا أبة آمنت بالله وبرسوله وصدّقته بما جاء به وصلّيت معه لله ، فقال له : أما إنّه لا يدعو إلّا إلى خير فالزمه[3] .

٢ - ضه ، قب : الصادق عليه السلام قال : أوّل جماعة كانت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي و أمير المؤمنين عليه السلام معه ، إذ مرّ أبوطالب عليه السلام به و جعفر معه ، فقال : يا بنيّ

---

(١) اجتاز : مر وعبر .

(٢) أى مع الطبرى ومحمد بن اسحاق .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤٨-٢٥١

صل[1] جناح ابن عمك ، فلما أحس به رسول الله صلى الله عليه وآله[2] تقدمهما ، وانصرف أبوطالب مسروراً وهو يقول :

إن علياً و جعفراً ثقتي * عند ملم الزمان والكرب
والله لا أخذل النبي ولا * يخذله من بني ذو حسب
أجعلهما عرضة العدى وإذا * أترك ميتاً أنمي إلى حسبي
لاتخذلا وانصرا ابن عمكما * أخي لأمي من بينهم وأبي[3]

٣ ـ شي : عن ابن مسكان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أمتي عرض علي في الميثاق ، فكان أول من آمن بي علي ، وهو أول من صدقني حين بعثت ، وهو الصديق الأكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل[4].

[٤ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن صالح بن أحمد القيراطي ومحمد بن قاسم المحاربي عن محمد بن تسنيم الوراق ، عن جعفر بن محمد بن حكيم ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن رقبة بن مصقلة بن عبدالله بن خوتعة بن حمزة العبدي ، عن أبيه ، عن جده عبدالله قال : قدمنا وفد عبدالقيس في إمارة عمر بن الخطاب ، فسأله رجلان منا عن طلاق الأمة ، فقام معهما وقال : انطلقا ، فجاء إلى حلقة فيها أصلع[5] ، فقال : يا أصلع كم طلاق الأمة ؟ قال : فأشار[6] بإصبعيه هكذا ـ يعني اثنتين ـ قال : فالتفت عمر إلى الرجلين فقال : طلاقها اثنتان ، فقال له أحدهما : سبحان الله جئناك وأنت أميرالمؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل والله ما كلمك ! فقال عمر : ويلك أتدري من هذا ؟ هذا علي بن أبي طالب ، سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : لو أن السماوات والأرض وضعتا في كفة ووضع إيمان علي في

---

(١) يمكن أن يقرأ بالتخفيف و التشديد ، وقد مضت الرواية في باب ايمان ابي طالب ، واستظهر المصنف هناك أن الكلمة بالتخفيف راجع ج ٣٥ : ص٦٩ .

(٢) في روضة الواعظين : فلما أحسه رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) روضة الواعظين : ٧٦ . مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٥١ . و لم يذكر البيت الثالث في الروضة .

(٤) مخطوط .

(٥) في المصدر : فيها رجل أصلع .

(٦) « : ما طلاق الامة ، فأشار له اه .

كفة لرجح إيمان علي[1]].

٥ ـ ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عن علي عليه السلام قال : كنت أول الناس إسلاماً ، بعث يوم الاثنين و صليت معه يوم الثلاثاء و بقيت معه أصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الإسلام ؛ الخبر[2].

٦ ـ ل : ابن بندار ، عن مسعدة بن أسمع ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبادة بن عبدالله ، عن علي عليه السلام قال[3]: أنا عبدالله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب، صليت قبل الناس بسبع سنين[4].

٧ ـ ل : قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب اليهودي الذي سأل عما فيه من خصال الأوصياء : يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا محمد صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً ، قال : وفيم وفيم يا أمير المؤمنين ؟ قال : أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سناً أخدمه في بيته وأسعى بين يديه[5] في أمره ، فدعا صغير بني عبدالمطلب و كبيرهم إلى الإسلام و شهادة أن لا إله إلا الله و أنه رسول الله فامتنعوا من ذلك و أنكروه عليه وهجروه ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه ، وسائر الناس مقصين له ومخالفين عليه ، قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم يحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم ، فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً ، لم يتخالجني في ذلك شك ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله صلى الله عليه وآله بما آتاه الله غيري[6] و غير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ، ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا :

---

(١) أمالي ابن الشيخ : ١٧ .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٣) في المصدر : أنه قال :

(٤) الخصال ٢ : ٣٦ .

(٥) في المصدر : وأسعى في قضاء بين يديه .

(٦) « : بما آتاه غيري .

بلى يا أمير المؤمنين[1].

٨ ـ ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : عليّ أوّل من اتّبعني وهو أوّل من يصافحه الحقّ[2].

بيان : مصافحة الحقّ كناية عن بدوّ إحسانه[3] وغاية امتنانه في القيامة ، كما أنّ من يلقى غيره يبدأ بمصافحته ، وبها يظهر غاية لطفه ومودّته .

٩ ـ ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني ، عن مخلّد بن شدّاد ، عن محمّد بن عبيدالله ، عن أبي عبدالله ، عن أبي سخيلة قال : حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذرّ ، فكنّا عنده ما شاء الله ، فلمّا حان منّا خفوق ، قلت : يا أباذرّ إنّي أرى أُموراً قد حدثت وإنّي خائف[4] أن يكون في الناس اختلاف ، فإن كان ذلك فما تأمرني ؟ قال : الزم كتاب الله وعليّ بن أبي طالب ، وأشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصدّيق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحقّ والباطل[5].

بيان : الخفوق : كناية عن الخروج والسفر ، من خفق الطائر وهو طيرانه ، أو من الخفق بمعنى الاضطراب والحركة ، أو من أخفق النجوم : تولّت للمغيب .

١٠ ـ شف : من كتاب الفضائل لعثمان بن أحمد المعروف بابن السمّاك ، عن الحسين عن أبي حاتم الرازيّ ، عن أبي بلال بن محمّد الأشعريّ ، عن عيسى بن محمّد القرشيّ ، عن سعيد بن جمّال ، عن أبي أُسيد الأسديّ ، عن أبي سخيلة النميريّ قال : خرجنا حجّاجاً مع سلمان الفارسيّ ، فلمّا انتهينا إلى الربذة ملت إلى أبي ذرّ فقعدنا إليه ، فبينا هو يحدّثنا[6]

---

(١) الخصال ٢ : ١٤٢ . قد مضى الحديث بتمامه في باب « ما امتحن الله به أمير المؤمنين عليه السلام » ص ١٦٧ والمنقول هنا قطعة منه .

(٢) عيون الاخبار : ٢٢١ .

(٣) البدو : الظهور .

(٤) في المصدر : وأنا خائف .

(٥) أمالي الشيخ : ١٥٧ .

(٦) في المصدر : فبينما هو يحدث .

إذ قال : إنّه ستكون فتنة فإن أدركتما فعليكما باثنين : كتاب الله عزّ وجلّ وعليّ بن أبي‌طالب ـ رضوان‌الله عليه ـ فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيده وهو يقول : هذا أوّل من آمن بي [١] وهو أوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصدّيق الأكبر وهو الفاروق بين الحقّ والباطل [٢] .

شا : محمّد بن الحسين المقري ، عن محمّد بن أبي‌الثلج ، عن أبي‌محمّد النوفليّ ، عن محمّد ابن عبدالحميد ، عن عمرو بن عبد الغفّار ، عن إبراهيم بن حسّان [٣] ، عن أبي عبدالله مولى لبني‌هاشم [٤] ، عن أبي‌سخيلة مثله وفيه : خرجت أنا وعمّار حاجّين [٥].

١١ـ ما : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن‌الحسين ، عن إسماعيل بن عامر ، عن كامل بن العلاء ، عن عامر بن السمط ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي‌صادق ، عن عليم ، عن سلمان قال : إنّ أوّل هذه الاُمّة وروداً على رسول الله صلى الله عليه وآله أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي‌طالب [٦].

ما : ابن حشيش ، عن أبي ذرّ ، عن عبدالله ، عن الأحمسيّ ، عن ابن أبي‌حمّاد ، عن محمّد بن سلمة ، عن أبيه مثله [٧] .

١٢ ـ ما : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى الجعفيّ [٨] ، عن جابر بن الحرّ ، عن عبدالرحمان بن‌ميمون ، عن أبيه قال : سمعت ابن عبّاس يقول : أوّل من آمن برسول الله من الرجال عليّ ومن النساء خديجة رضوان الله عليهم [٩] .

---

(١) في‌المصدر : هذا أول من آمن بى وصدقنى اه .

(٢) اليقين : ٢٠٠ .

(٣) الصحيح كما في المصدر : ابراهيم بن حيان .

(٤) في المصدر : مولى بني‌هاشم .

(٥) ارشاد المفيد : ١٤ .

(٦) أمالي‌الشيخ : ١٥٤و١٥٥ .

(٧) « : ١٩٦ .

(٨) في المصدر بعد ذلك ، عن أبيه ، عن الحسين بن عبد الكريم ، عن جابر بن الحسن الجعفي اه .

(٩) أمالي‌الشيخ : ١٦٢ .

١٣ ـ ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن يحيى بن عبدالحميد ، عن يحيى بن سلمة ، عن أبيه ، عن الباقر ، عن ابن عبّاس قال : قال أبو موسى علي أوّل من أسلم[١] .

أقول : قد مرّ في باب النصوص عن الحسين بن خالد ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن النبيّ صلوات الله عليهم أنّه قال : لكلّ أمّة صدّيق وفاروق ، و صدّيق هذه الأمّة وفاروقها عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

١٤ ـ لي : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن الثقفيّ ، عن أحمد بن عمران ، عن الحسن بن عبدالله ، عن خالد بن عيسى الأنصاريّ ، عن عبدالرحمان ابن أبي ليلى رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجّار مؤمن آل ياسين الّذي يقول : « اتّبعوا المرسلين اتّبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون[٢] » وخرقيل[٣] مؤمن آل فرعون ، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم[٤] .

كشف : من مسند أحمد عن أبي ليلى مثله[٥] .

فر : عبيد بن غنّام معنعناً عن عيسى بن عبدالرحمان بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله[٦] .

فر : الحضرميّ معنعناً عن أبي أيّوب الأنصاريّ عنه صلى الله عليه وآله مثله[٧] .

١٥ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن محمّد الصوليّ ، عن زكريّا بن يحيى الساجيّ ، عن إسماعيل بن موسى السدّيّ[٨] ، عن محمّد بن سعيد ، عن فضيل بن مرزوق ، عن أبي سخيلة ، عن أبي ذرّ وسلمان رضي الله عنهما قالا : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) امالي الشيخ : ١٧٢ .
(٢) سورة يس : ٢٠ و ٢١ .
(٣) في المصدر : حزقيل .
(٤) أمالي الصدوق : ٢٨٥ . وقد أورد في الخصال بسند آخر ٨٦١ .
(٥) كشف الغمة : ٢٦ .
(٦و٧) تفسير فرات : ١٣٠ .
(٨) في المصدر : السندي .

فقال : هذا أوّل من آمن بي وأوّل [1] من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصدّيق الأكبر وفاروق هذه الأُمّة ويعسوب المؤمنين [2] .

كشف : من كتاب الخصائص عن أبي ذرّ وسلمان مثله [3] .

١٦ - شف : من تفسير الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازيّ بإسناده عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عبّاس « والّذين آمنوا » يعني صدّقوا بالله أنّه واحد : عليّ و حمزة بن عبدالمطّلب وجعفر الطيّار « أُولئك هم الصدّيقون [4] » قال : صدّيق هذه الأُمّة أمير المؤمنين وهو الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم ؛ الخبر [5] .

١٧ - شف : من كتاب الحافظ أحمد بن مردويه ، عن محمد بن إبراهيم بن الفضل ، عن أحمد بن عمرو بن عبدالخالق ، عن عباد بن يعقوب ، عن عليّ بن هاشم ، عن محمد بن عبدالله ابن أبي رافع ، عن أبي ذرّ أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ : أنت أوّل من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصدّيق الأكبر ، وأنت الفاروق [6] تفرق بين الحقّ والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفرة [7] .

شف : ابن مردويه ، عن أحمد بن محمد بن عاصم ، عن عمران بن عبدالرحيم ، عن عبدالسلام بن صالح ، عن عليّ بن هاشم مثله [8] .

شف : من كتاب الأربعين لفضل الله الراونديّ ، عن أبي الثور ، عن محمد بن أحمد ، عن ابن مردويه مثله [9] .

---

(١) في المصدر : وهو أول اه .
(٢) أمالي الشيخ : ١٣١ .
(٣) كشف الغمة : ٢٦ .
(٤) سورة الحديد : ١٩ .
(٥) اليقين : ١٥٢ .
(٦) في المصدر : وأنت الفاروق الاعظم .
(٧) اليقين : ١٩٣ و١٩٤ .
(٨) « : ١٩٤ و١٩٥ .
(٩) « : ١٩٩ .

١٨ - شف : ابن مردويه ، عن سليمان بن أحمد ، عن عبدالله بن داهر ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عباية الأسدي ، عن ابن عبّاس قال : ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين : كتاب الله و عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّي سمعت رسول الله يقول و هو آخذ بيد عليّ بن أبي طالب : هذا أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو فاروق هذه الاُمّة يفرق بين الحقّ والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصدّيق الأكبر ، وهو بابي الّذي اُوتى منه [1].

١٩- شف : من كتاب عتيق تاريخه سنة ثمان وثمانين هجريّة قال : حدّثنا عبدالله ابن جعفر الزهريّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام [2] ثمّ قال : ما هذا لفظه : وأنا كنت معه يوم قال : يأتي تسع نفر من حضرموت [3] فيسلم منهم ستّة ولا يسلم منهم ثلاثة ، فوقع في قلوب كثير من كلامه ماشاء الله أن يقع ، فقلت أنا : صدق الله ورسوله ، هو كما قلتَ يارسول الله ، فقال : أنت الصدّيق الأكبر ويعسوب المؤمنين وإمامهم وترى ما أرى وتعلم ما أعلم ، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً وكذلك خلقك الله ، و تنزع منك الشكّ والضلال . فأنت الهادي الثاني والوزير الصادق ، فلمّا أصبح رسول الله قعد في مجلسه ذلك وأنا عن يمينه إذ أقبل التسعة رهط من حضرموت حتّى دنوا من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّموا فردّ عليهم السلام وقالوا : يا محمّد اعرض علينا الإسلام ، فأسلم منهم ستّة ولم يسلم الثلاثة فانصرفوا ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للثلاثة : أمّا أنت يافلان فستموت بصاعقة من السماء ، وأمّا أنت يا فلان فسيضربك أفعى في موضع كذا و كذا ، وأمّا أنت يا فلان فإنّك تخرج في طلب ماشية وإبل لك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلونك ؛ فوقع [4] في قلوب الّذين أسلموا ، فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لهم : ما فعل أصحابكم الثلاثة الّذين تولّوا عن الإسلام

---

(١) اليقين : ١٩٤ .

(٢) لا يخفى عدم تناسب هذا السند مع تاريخ الكتاب المنقول عنه .

(٣) بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم : اسمان مركبان ، ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالاحقاف .

(٤) أى وقع الشك .

ولم يسلموا ؟ فقالوا : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما جاوزوا ممّا قلت [١] وكلّ مات بما قلت ، وإنّا جئناك لنجدّد الإسلام ونشهد أنّك رسول الله وأنّك الأمين [٢] على الأحياء والأموات بعد هذا وهذه [٣].

بيان : قوله : « بعدهذا وهذه » متعلّق بقوله : « نجدّد ونشهد » والمراد ما شاهدوا من معجزاته أوّلاً وأخيراً أوأخيراً فقط .

٢٠ ـ شف : من الكتاب المذكور عن أبي إسحاق الهمدانيّ ، عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود أنّه قال : بينما نحن جلوس ذات يوم بباب رسول الله صلى الله عليه وآله ننتظر خروجه إلينا إذ خرج فقمنا له تفخيماً وتعظيماً وفينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقام فيمن قام ، فأخذ النبيّ بيده فقال : يا عليّ إنّي اُحاجّك ، فدمعت عيناه و قال : يا رسول الله فيمَ تحاجّني وقد تعلم أنّي لم اُعاتبك في شيء قطّ ؟ قال : اُحاجّك بالنبوّة وتحاجُّ الناس من بعدي بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقسمة بالسويّة و إقامة الحدود ؛ ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : هذا أوّل من آمن بي وأوّل من صدّقني ، و هو الصدّيق الأكبر وهو الفاروق الأكبر الّذي يفرق بين الحقّ والباطل ، و هو يعسوب المؤمنين ، وضياء في ظلمة الضلال [٤].

٢١ ـ قب : عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « والّذين آمنوا بالله و رسله اُولئك هم الصدّيقون [٥] » قال : صدّيق هذه الاُمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم ؛ ثمّ قال : « والشهداء عند ربّهم » قال ابن عبّاس : وهم عليٌّ و حمزة و جعفر ، فهم صدّيقون وهم شهداء الرسل على اُممهم ، إنّهم قد بلّغوا الرسالة ؛ ثمّ قال : « لهم أجرهم » عند ربّهم على التصديق بالنبوّة « ونورهم » على الصراط .

---

(١) في المصدر و(د) : ما جاوزوا ما قلت.
(٢) « « : وأنت الامين .
(٣) اليقين : ١٩٦ .
(٤) اليقين : ١٩٨ .
(٥) سورة الحديد : ١٩ وما بعدها ذيلها .

مالك بن أنس ، عن سميّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و من يطع الله والرسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين[1] يعني محمّداً « والصدّيقين » يعني عليّاً وكان أوّل من صدّقه « والشهداء » يعني عليّاً وجعفراً وحمزة والحسن والحسين عليهم السلام ، النبيّون كلّهم صدّيقون وليس كلّ صدّيق نبيّاً ، والصدّيقون كلّهم صالحون وليس كلّ صالح صدّيقاً ، ولا كلّ صدّيق شهيد ؛ وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام صدّيقاً شهيداً صالحاً فاستحقّ ما في الآيتين من وصف سوى النبوّة .

وكان أبو ذرّ يحدّث شيئاً فكذّبوه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما أظلّت الخضراء الخبر ، فدخل وقتئذ عليّ عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله : إلّا [أنّ] هذا الرجل المقبل فإنّه الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم .

ابن بطّة في الإبانة وأحمد في الفضائل عن عبد الرحمان بن أبي ليلى ، عن أبيه ؛ وشيرويه في الفردوس عن داود بن بلال قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة : عليّ بن أبي طالب و حبيب النجّار و مؤمن آل فرعون ـ يعني خرقيل ـ و في رواية : و عليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم .

وذكر أمير المؤمنين مراراً : أنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم .

ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ عليّاً صدّيق هذه الاُمّة وفاروقها ومحدّثها ، وإنّه هارونها و يوشعها و آصفها و شمعونها ، إنّه باب حطّتها و سفينة نجاتها ، إنّه طالوتها وذو قرنيها .

كعب الحبر : إنّه سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم : يا محمّد ما اسم عليّ فيكم ؟ قال : عندنا الصدّيق الأكبر ، فقال عبد الله : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، إنّا لنجد في التوراة : محمّد نبيّ الرحمة وعليّ مقيم الحجّة . اُنشد .

أوّل من صدّق به * و هو مجلّي كربه

الحسن ، عن أبي ليلى الغفاريّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستكون من بعدي فتنة ، فإذا

---

(١) سورة النساء : ٦٩ ، وما بعدها ذيلها .

كان كذلك فالزموا عليّ بن أبي‌طالب ، فإنّه الفاروق بين الحقّ و الباطل . استخرجه شيرويه في الفردوس .

وسمّي فاروقاً لأنّه يفرق بين الجنّة والنار ؛ وقيل : لأنّ ذكره يفرق بين محبّيه ومبغضيه [(١)] .

٢٢ـ بشا : محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن سعيد بن محمّد الواعظ عن عليّ بن أحمد الجرجانيّ ، عن محمّد بن يعقوب المعقليّ ، عن إبراهيم بن سليمان ، عن إسحاق بن بشر ، عن خالد بن الحارث ، عن عوف ، عن الحسن ، عن أبي‌ليلى الغفاريّ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ستكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي‌طالب ، فإنّه أوّل من يراني وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصدّيق الأكبر وهو فاروق هذه الاُمّة ، يفرق بين الحقّ والباطل ، و هو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين [(٢)] .

٢٣ ـ قب : كان للنبيّ صلى الله عليه وآله بيعة عامّة وبيعة خاصّة ، فالخاصّة بيعة الجنّ ولم يكن للإنس فيها نصيب ، وبيعة الأنصار ولم يكن للمهاجرين فيها نصيب ، وبيعة العشيرة ابتداءً وبيعة الغدير انتهاءً ، وقد تفرّد عليّ عليه السلام بهما وأخذ بطر فيهما ، و أمّا البيعة العامّة فهي بيعة الشجرة ، وهي سمرة أو أراك عند بئر الحديبية ، ويقال لها بيعة الرضوان لقوله : « لقد رضي الله عن المؤمنين [(٣)] » والموضوع مجهول والشجرة مفقودة ، فيقال : إنّها بروحاء ، فلا يدرى أروحاء مكّة عند الحمام أو روحاء في طريقها ؟ وقالوا : الشجرة ذهبت السيول بها ، وقد سبق أميرالمؤمنين عليه السلام الصحابة كلّهم في هذه البيعة أيضاً بأشياء :

منها أنّه كان من السابقين فيه ، ذكر أبوبكر الشيرازيّ في كتابه عن جابر الأنصاريّ أنّ أوّل من قام للبيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ أبوسنان عبدالله بن وهب الأسديّ ثمّ سلمان الفارسيّ ؛ وفي أخبار اللّيث : إنّ أوّل من بايع عمّار يعني بعد عليّ

(١) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ٥٧١و٥٧٢ . وفيه : يفرق بين محبه ومبغضه .
(٢) بشارة المصطفى : ١٨٦ .
(٣) سورة الفتح : ١٨ .

ثمّ إنّه أولى الناس بهذه الآية ، لأنّ حكم البيعة ما ذكره الله تعالى «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقّاً في التوراة والإنجيل والقرآن[1] » الآية ، و رووا جميعاً عن جابر الأنصاريّ أنّه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله على الموت .

وفي معرفة النسويّ أنّه سئل سلمة : على أيّ شيء كنتم تبايعون تحت الشجرة ؟ قال : على الموت .

و في أحاديث البصريّين عن أحمد قال أحمد بن يسار : إنّ أهل الحديبية بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله على أن لا يفرّوا . و قد صحّ أنّه لم يفرّ في موضع قطّ و لم يصحّ ذلك لغيره .

ثمّ إنّ الله تعالى علّق الرضى في الآية بالمؤمنين ، وكان أصحاب البيعة ألفاً وثلاثمائة عن ابن أوفى ؛ وألفاً وأربعمائة ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ ؛ وألفاً و خمس مائة ، عن ابن المسيّب ؛ وألفاً وستّمائة ، عن ابن عبّاس ؛ ولا شكّ أنّه كان فيهم جماعة من المنافقين مثل جدّ بن قيس[2] وعبدالله بن اُبيّ بن سلول .

ثمّ إنّ الله تعالى علّق الرضى في الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف : قوله : « فعلم ما قلوبهم فأنزل السكينة عليهم[3] » ولم ينزل السكينة على أبي بكر في آية الغار ، قوله :

---

(١) سورة التوبة : ١١١.

(٢) قال في اسد الغابة (١ : ٢٧٤) : جد بن قيس كان ممن يظن فيه النفاق ، وفيه نزل قوله تعالى : « ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا » و ذلك ان رسول الله قال لهم في غزوة تبوك : « اغزوا الروم تنالوا بنات الاصفر » فقال جد بن قيس قد علمت الانصار أني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى افتتن ولكن اعينك بمالي ! فنزلت « ومنهم من يقول ائذن لي » الاية ، وكان قد ساد في الجاهلية جميع بني سلمة ، فانتزع رسول الله سؤدده ، وجعل مكانه في النقابة عمرو بن الجموح ، وحضر يوم الحديبية فبايع الناس رسول الله الا الجد بن قيس ، فانه استتر تحت بطن ناقته ! .

(٣) سورة الفتح : ١٨ .

« فأنزل الله سكينته عليه [١]» قال السدّي و مجاهد : فأوّل من رضي الله عنه ممّن بايعه عليّ ، فعلم بما في قلبه من الصدق والوفاء .

ثمّ إنّ من حكم البيعة ما ذكره الله : « وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً [٢]» وقال : « إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه [٣] » و إنّما سمّيت بيعة لأنّها عقدت على بيع أنفسهم بالجنّة ، للزومهم في الحرب إلى النصر ، وقال ابن عبّاس: أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله تحت شجرة السمرة بيعتهم على أن لا يفرّوا ، وليس أحد من الصحابة إلّا نقض عهده في الظاهر بفعل أم بقول ، وقد ذمّهم الله فقال في يوم الخندق : « ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولّون الأدبار [٤]» وفي يوم حنين « وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين [٥] » ويوم أُحد « إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أُخراكم [٦] » وانهزم أبو بكر و عمر في يوم خيبر بالإجماع و عليّ عليه السلام في وفائه اتّفاق ، فإنّه لم يفرّ قطّ ، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى نزلت « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه [٧] » ولم يقل كلّ المؤمنين « فمنهم من قضى نحبه » يعني حمزة و جعفر و عبيدة « ومنهم من ينتظر » يعني عليّاً .

ثمّ إنّ الله تعالى قال : « وأثابهم فتحاً قريباً [٨] » يعني فتح خيبر ، وكان على يد عليّ بالاتّفاق ، وقد وجدنا النكث في أكثرهم خاصّة في الأوّل والثاني لمّا قصدوا في

---

(١) سورة التوبة : ٤٠ .
(٢) سورة النحل : ٩١ .
(٣) سورة الفتح : ١٠ .
(٤) سورة الاحزاب : ١٥ .
(٥) سورة التوبة : ٢٥ .
(٦) سورة آل عمران : ١٥٣ .
(٧) سورة الاحزاب : ٢٣ ، وما بعدها ذيلها .
(٨) سورة الفتح : ١٨ .

تلك السنة إلى بلاد خيبر ، فانهزم الشيخان ؛ ثم انهزموا كلّهم في يوم حنين فلم يثبت منهم تحت راية علي إلّا ثمانية من بني هاشم ، ذكرهم ابن قتيبة في المعارف ، قال الشيخ المفيد في الإرشاد[١]: وهم العبّاس بن عبدالمطّلب عن يمين رسول الله ، والفضل بن العبّاس ابن عبدالمطّلب عن يساره ، و أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب ممسك بسرجه عند بغلته[٢]، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بين يديه يقاتل بسيفه ، ونوفل بن الحارث ابن عبدالمطّلب وربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطّلب وعتبة ومعتّب ابنا أبي لهب بن عبدالمطّلب حوله .

وقال العبّاس :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة * ومن فرّ قد فرّ منهم فأقشعوا [٣]

مالك بن عبادة :

لم يواسي النبيّ غير بني ها * شم عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط * فهمُ يهتفون بالناس أين

والتاسع أيمن بن عبيد قتل بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله .

العوني :

وهل بيعة الرضوان إلّا أمانة * فأوّل من قد خانها السلفان

ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما كان يأخذ البيعة لنفسه ولذرّيّته ، وروى الحافظ ابن مردويه في كتابه بثلاثة طرق عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : أشهد لقد حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : لمّا جاءت الأنصار تبايع رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة قال : قم يا عليّ ، فقال عليّ : على ما أُبايعهم

---

(١) ص ٦٤ و ٦٥ .

(٢) في المصدر « عند لفد بغلته » ولا يناسب المقام . و في الارشاد « عند ثفر بغلته » قال في القاموس (١ : ٣٨٣) : الثفر للسباع والمخالب كالحياء للناقة ، وبالتحريك : السير في مؤخر السرج .

(٣) في المصدر : « وقد فر من قد فر منهم فأقشعوا » وأقشع القوم : تفرقوا .

يا رسول الله؟ قال : على أن يطاع الله فلا يعصى ، وعلى أن يمنعوا رسول الله و أهل بيته و ذرّيّته ممّا يمنعون منه أنفسهم و ذراريهم .

ثمّ إنّه عليه السلام كان الّذي كتب الكتاب بينهم ، ذكر أحد في الفضائل عن حبّة العرني وعن ابن عبّاس وعن الزهري أنّ كاتب الكتاب يوم الحديبية عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وذكر الطبري في تاريخه بإسناده عن البراء بن عازب عن قيس النخعي ، وذكر القطّان ووكيع والثوري والسدّي ومجاهد في تفاسيرهم عن ابن عبّاس في خبر طويل أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله : قال : ما كتبت يا عليّ حرفاً إلّا و جبرئيل ينظر إليك و يفرح و يستبشر بك ،

وأمّا بيعة العشيرة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : بعثت إلى أهل بيتي خاصّة وإلى الناس عامّة وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبري في تاريخه والخركوشي في تفسيره ومحمّد بن إسحاق في كتابه عن أبي مالك عن ابن عبّاس و عن ابن جبير أنّه لمّا نزل قوله : « وأنذر عشيرتك الأقربين [1] جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم يومئذ أربعون رجلاً ، وأمر عليّاً أن ينضج رجل شاة و خبز لهم صاعاً من طعام و جاء بعسّ من لبن ، ثمّ جعل يدخل إليه عشرة عشرة حتّى شبعوا ، وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق [2] ؛ وفي رواية مقاتل عن الضحّاك عن ابن عبّاس أنّه قال : وقد رأيتم هذه الآية ما رأيتم ؛ وفي رواية البراء بن عازب وابن عبّاس أنّه بدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل ثمّ قال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّي بعثت إلى الأسود [3] و الأبيض و الأحمر ، إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، و إنّي لا أملك لكم من الله شيئاً إلّا أن تقولوا : « لا إله إلّا الله » فقال أبولهب : ألهذا دعوتنا ؟ ثمّ تفرّقوا عنه ، فنزلت « تبّت يدا أبي لهب وتبّ » ثمّ دعاهم دفعة ثانية وأطعمهم وسقاهم ثمّ قال لهم : يا بني عبدالمطّلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكّامها ، وما بعث الله نبيّاً إلّا جعل له وصيّاً أخاً ووزيراً ، فأيّكم يكون

(١) سورة الشعراء : ٢١٤ .
(٢) الفرق : بضم أوله : إناء يكتال به .
(٣) في المصدر : على الاسود .

أخي ووزيري ووصيّي ووارثي وقاضي ديني؟ وفي رواية الطبري عن ابن جبير وابن عبّاس فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي و وصيّي و خليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم [١]، و في رواية أبي بكر الشيرازي عن مقاتل عن الضحّاك عن ابن عبّاس وفي مسند العشرة و فضائل الصحابة عن أحمد بإسناده عن ربيعة بن ناجد عن علي عليه السلام : فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ؟ فلم يقم إليه أحد ، وكان علي أصغر القوم يقول : أنا ، فقال في الثالثة أجل ، وضرب بيده على يد [ي] أمير المؤمنين .

وفي تفسير الخركوشي عن ابن عبّاس وابن جبير وأبي مالك وفي تفسير الثعلبي عن البراء بن عازب : فقال علي عليه السلام وهو أصغر القوم : أنا يا رسول الله ، فقال : أنت ، فلذلك كان وصيّه قالوا. فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمّر عليك . ومن تاريخ الطبري [٢]: فأحجم القوم ، فقال علي : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي ثم قال : هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له و أطيعوا ، قال : فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب : قد أمر أن تسمع لابنك وتطيع .

و في رواية الحارث بن نوفل وأبي رافع وعباد بن عبدالله الأسدي عن علي عليه السلام فقلت : أنا يا رسول الله ، قال : أنت وأدناني إليه وتفل في فيّ ، فقاموا يتضاحكون ويقولون : بئس ما حبا [٣] ابن عمّه إذ اتّبعه وصدّقه .

تاريخ الطبري عن ربيعة بن ناجد أنّ رجلاً قال لعلي : يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمّك دون عمّك ؟ فقال عليه السلام بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة : فلم يقم إليه وكنت من أصغر القوم [٤] ، قال : فقال اجلس ، ثمّ قال ذلك ثلاث مرّات ، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس ، حتّى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ، قال : فبذلك ورثت ابن عمّي دون عمّي ،

---

(١) حجم وأحجم عن الشيء : كف أو نكص هيبة .

(٢) في المصدر : وفي تاريخ الطبرى .

(٣) حباه كذا : اعطاه .

(٤) في المصدر : فلم يقم اليه أحد فقمت اليه وكنت من اصغر القوم .

وفي حديث أبي رافع أنّه قال أبو بكر للعبّاس: أُنشدك الله تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جمعكم [1] وقال : يا بني عبدالمطّلب إنّه لم يبعث الله نبيّاً إلّا جعل له من أهله وزيراً و أخاً ووصيّاً وخليفة في أهله ، فمن يقم [2] منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووارثي و وصيّي وخليفتي في أهلي ؛ فبايعه عليّ على ما شرط له . و إذا صحّ هذه الجملة وجبت إمامته بعد النبيّ صلى الله عليه وآله بلا فصل [3].

٢٤ ـ فر : الحسين بن محمّد بن مصعب البجليّ معنعناً عن عليّ بن أبي طالب قال : لمّا نزلت هذه الآية [4] « وأنذر عشيرتك الأقربين [5] » دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ إنّ الله أمرني أن اُنذر عشيرتي الأقربين ، فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنّي متى اُبادئهم [6] بهذا الأمر أرى منهم ما أكره ، فصمتُّ حتّى جاءني جبرئيل فقال : يا محمّد إنّك إن لا تفعل ما تؤمر به يعذّبك ربّك ، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسّاً من لبن واجمع لي بني عبدالمطّلب حتّى اُعلمهم واُبلّغهم ما اُمرت به ففعلت ما أمرني به ثمّ دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون أو ينقصون ، فيهم أعمامه أبوطالب وحمزة والعبّاس وأبولهب ، فلمّا اجتمعوا إليه دعا بالطعام الّذي صنعتُ لهم فجئتنا به ، فلمّا وضعته تناول رسول الله جذرة [7] لحم فشقّها بأسنانه ، ثمّ ألقاها في نواحي الصحفة [8] ثمّ قال : خذوا [9] بسم الله ، فأكل القوم حتّى ما لهم بشيء من حاجة ولا أرى إلّا مواضع

---

(١) في المصدر : قد جمعكم .
(٢) « : فمن يقوم .
(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥٢ - ٢٥٥.
(٤) في المصدر : لما نزلت هذه الاية على النبي .
(٥) سورة الشعراء : ٢١٤ .
(٦) في المصدر : متى أبدأ بهم .
(٧) الجذرة : القطعة.
(٨) الصحفة : قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة .
(٩) في المصدر : ثم قال : كلوا اه .

أيديهم ، وايم الّذي [(١)] نفس عليّ بيده أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ماقدّمت لجميعهم ، ثمّ قال : اسق القوم ، فجئتهم بذلك العسّ فشربوا منه حتّى رووا جميعاً [(٢)] ، وايم الله أن كان الرجل الواحد منهم يشرب مثله ، فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلّمهم بدرهم [(٣)] أبولهب إلى الكلام فقال : لهدّ ماسحركم صاحبكم ! فتفرّق القوم ولم يكلّمهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال الغد : يا عليّ إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ماسمعت فتفرّق القوم قبل أن اُكلّمهم ، فأعدّ لنا من الطعام مثل ما صنعت ثمّ اجمعهم لي ، ففعلت ثمّ جمعتهم له ، ثمّ دعا بالطعام فقرّبته لهم [(٤)] ، ففعل كما فعل بالأمس ، وأكلوا حتّى مالهم بشيء من حاجة ، ثمّ قال : اسقهم ، فأتيتهم بذلك العسّ فشربوا حتّى رووا منه جميعاً ، ثمّ تكلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا بني عبدالمطّلب إنّي والله ما أعلم شابّاً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به ، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله تبارك وتعالى أن أدعوكم ، فأيّكم يؤازرني على أمري على أن يكون أخي و وصيّي و خليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها [(٥)] جميعاً ، قال : قلت ـ وإنّي لأحدثهم سنّاً وأرمصهم [(٦)] عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً [(٧)] ـ قلت : أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي ثمّ قال : هذا أخي و وصيّي و خليفتي فيكم ، فاسمعوا له و أطيعوا ، فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لعليّ وتطيع [(٨)].

بيان : قال الجزريّ : فيه « إنّ أبا لهب قال : لهدّ ما سحركم صاحبكم ! » لهدّ كلمة يتعجّب بها ، يقال : لهدّ الرجل ! أي ما أجلده ! ويقال : إنّه لهدّ الرجل ! أي

---

(١) في المصدر : وايم الله الذي .
(٢) « فشربوا ورووا .
(٣) « : بدره .
(٤) في المصدر و (د) فقربه لهم .
(٥) ليست كلمة « عنها » في المصدر .
(٦) رمصت عينه : حميت حتى كادت أن تحترق .
(٧) حمشت الساق : دقت .
(٨) تفسير فرات : ١١٢ .

لنعم الرجل وذلك إذا اُثني عليه بجلد وشدّة ، واللام للتأكيد [١] .

٢٥ ـ فر : أبو القاسم العلوي معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و السابقون السابقون اُولئك المقرّبون [٢] » قال : سابق هذه الاُمّة أميرالمؤمنين [٣] .

٢٦ـ فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر بن محمّد قال : سألته عن قول الله تعالى: « ثلّة من الأوّلين وثلّة من الآخرين [٤] » قال : ثلّة من الأوّلين ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون وحبيب النجّار مؤمن آل ياسين [٥] ، وثلّة من الآخرين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٦] .

٢٧ ـ فر : محمّد بن عيسى الدهقان معنعناً عن ابن عبّاس قال : قوله تعالى: « ربّنا اغفر لنا و لإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان [٧] » قال : هم ثلاثة نفر : مؤمن آل فرعون وحبيب النجّار صاحب مدينة الأنطاكية وعليّ بن أبي طالب [٨] .

٢٨ ـ ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عبيدالله بن عليّ قال : هذا كتاب جدّي عبيدالله بن عليّ ، فقرأت فيه : أخبرني عليّ بن موسى أبوالحسن عن أبيه عن جدّه جعفر ابن محمّد عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً أوّل من أسلم [٩] .

٢٩ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن عبدالعزيز ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان، عن أبيه ، عن محمّد بن عون بن عبدالله بن الحارث ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس في هذه الآية « وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً [١٠] » قال : أسلمت الملائكة في

---

(١) النهاية ٤ : ٢٤٢ .
(٢) سورة الواقعة : ١٠ و ١١ .
(٣) تفسير فرات : ١٧٧ .
(٤) سورة الواقعة : ٣٩ و ٤٠ .
(٥) في المصدر : صاحب آل ياسين .
(٦) تفسير فرات : ١٧٧ و ١٧٨ .
(٧) سورة الحشر : ١٠ .
(٨) تفسير فرات : ١٨٣ .
(٩) أمالي الشيخ : ٢١٨ .
(١٠) سورة آل عمران : ٨٣ .

السماوات والمؤمنون في الأرض طوعاً ، أوّلهم وسابقهم من هذه الأمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولكلّ أمّة سابق ، و أسلم المنافقون كرهاً ، و كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام أوّل الأمّة إسلاماً ، وأوّلهم من رسول الله للمشركين قتالاً ، وقاتل من بعده المنافقين ومن أسلم كرهاً (١) .

٣٠ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن نعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أمّتي عرضت عليّ عند الميثاق وكان أوّل من آمن بي وصدّقني عليّ عليه السلام وكان أوّل من آمن بي وصدّقني حين بعثت ، فهو الصدّيق الأكبر (٢) .

٣١ـ شا : أبو حفص عمر بن محمّد الصيرفيّ ، عن محمّد بن أبي الثلج ، عن أحمد بن القاسم عن سهل بن صالح ، عن عباد بن عبد الصمد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين ، وذلك أنّه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّي محمّد رسول الله (٣) إلّا منّي ومن عليّ (٤) .

عم : عن أنس مثله (٥) .

٣٢ ـ شا : بالإسناد عن أحمد بن القاسم ، عن إسحاق ، عن نوح بن قيس ، عن سليمان بن عليّ الهاشميّ قال : سمعت معاذة العدويّة تقول : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول على منبر البصرة : أنا الصدّيق الأكبر ، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم (٦) .

قب : معارف القتيبيّ وفضائل السمعانيّ ومعرفة النسويّ عن معاذة مثله (٧) .

---

(١) أمالي الشيخ : ٣٢٠ و ٣٢١ .
(٢) بصائر الدرجات : ٢٣ .
(٣) في المصدر : وأن محمداً رسول الله .
(٤) ارشاد المفيد : ١٤ .
(٥) اعلام الورى : ١٨٥ و ١٨٦ .
(٦) ارشاد المفيد : ١٤ .
(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤١ .

٣٣ ـ شف : أحمد بن مردويه من كتابه عن أحمد بن محمّد بن عاصم ، عن عمران بن عبدالرحيم ، عن عبدالسلام بن صالح ، عن عليّ بن هاشم بن البريد ، عن محمّد بن عبدالله بن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي ذرّ رضي الله عنه أنّه قال : سمعت النبيّ يقول لعليّ عليه السلام : أنت أوّل من آمن بي وصدّقني ، وأنت أوّل من يصافحني يوم القيامة وأنت الصدّيق الأكبر وأنت الفاروق الّذي يفرق بين الحقّ و الباطل ، و أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة (١) .

شف : من كتاب الأربعين تأليف أحمد بن إسماعيل القزوينيّ ، عن زاهر ، عن البيهقيّ ، عن محمّد بن عليّ الإسفرائينيّ ، عن أحمد بن محمّد بن إسماعيل ، عن مذكور بن سليمان ، عن عبدالسلام بن صالح مثله (٢) .

شف : من كتاب الأربعين تأليف محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوريّ ، عن عبدالرزّاق ابن محمّد بن مروك ، عن أبي رشيق العدل ، عن محمّد بن زريق ، عن أبي حسين سفيان بن بشر عن عليّ بن هاشم مثله (٣) .

٣٤ ـ شف : من كتاب المناقب لمحمّد بن يوسف الفرّاء ، عن محمّد بن عليّ المقريّ عن الحسين بن الحسن ، عن عليّ بن هاشم مثله ، وفيه : والمال يعسوب الكفّار (٤) .

شف : من كتاب عتيق في المناقب عن الحكم بن سليمان عن عليّ بن هاشم مثله ؛ وفيه : المال يعسوب الكافرين (٥)

شف : من الكتاب العتيق قال : أخبرني يحيى بن صالح الجريريّ ، عن الحسين الأشقر عن عليّ بن هاشم مثله (٦) .

بشا : محمّد بن عبدالوهّاب الرازيّ ، عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ ، عن عبدالرزّاق

---

(١) اليقين : ١٩٤ و ١٩٥ .
(٢) « : ١٩٥ .
(٣) « : ١٩٧ .
(٤) « : ٢٠٠ .
(٥ و ٦) اليقين : ٢٠١ .

ابن أحمد، عن محمد بن جعفر بن الفضل، عن أبي رشيق العدل، عن محمد بن زريق مثله (١).

٣٥ ـ قب . استفاضت الرواية أن أول من أسلم علي ثم خديجة ثم جعفر ثم زيد ثم أبو ذر ثم عمرو بن عنبسة السلمي ثم خالدبن سعيد بن العاص ثم سمية أم عمار ثم عبيدة بن الحارث ثم حمزة ثم خباب بن الأرت ثم سلمان ثم المقداد ثم عمار ثم عبدالله ابن مسعود في جماعة ثم أبوبكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمان ابن عوف وسعيد بن زيد (٢) وصهيب وبلال.

تاريخ الطبري: إن عمر أسلم بعد خمسة وأربعين رجلاً و إحدى و عشرين امرأة.

أنساب الصحابة عن الطبري التاريخي والمعارف عن القتيبي (٣): إن أول من أسلم خديجة ثم علي ثم زيد ثم أبوبكر.

يعقوب النسوي في التاريخ قال الحسن بن زيد: كان أبو بكر الرابع في الإسلام.

وقال القرظي: أسلم علي قبل أبي بكر و اعترف الجاحظ في العثمانية بعد ما كر وفر أن زيداً وخباباً أسلما قبل أبي بكر، ولم يقل أحد أنهما أسلما قبل علي عليه السلام وقد شهد أبوبكر لعلي عليه السلام بالسبق إلى الإسلام: روى أبوزرعة الدمشقي وأبو إسحاق الثعلبي في كتابيهما أنه قال أبوبكر: يا أسفي على ساعة تقدمني فيها علي بن أبي طالب عليه السلام فلو سبقته لكان لي سابقة الإسلام.

تاريخ الطبري: قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: قلت لأبي: أكان أبوبكر أولكم إسلاماً؟ فقال: لا، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً، ولكن كان أفضلنا إسلاماً! وقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام: إنك إن تربصت بي (٤) فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك، قال: ومن هو خير مني؟ قال: أبوبكر وعمر! فقال: كذبت أنا خير منك و منهما، عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم؛ فأما شعر حسان بأن أبا بكر أول من أسلم فهو شاعر! و عناده لعلي ظاهر، و أما رواية أبي هريرة فهو من

---

(١) بشارة المصطفى: ١٢٤.
(٢) في المصدر: سعد بن زيد.
(٣) كذا في النسخ والمصدر؛ والصحيح: ومعارف القتيبي.
(٤) ربص وتربص به: انتظر له خيراً أو شراً يحل به.

الخاذلين ! وقد ضربه عمر بالدرّة لكثرة روايته ، وقال : إنّه كذوب ، وأمّا رواية إبراهيم النخعيّ فإنّه ناصبيّ جدّاً تخلّف عن الحسين عليه السلام و خرج مع ابن الأشعث في جيش عبيدالله بن زياد إلى خراسان ، وكان يقول : لا خير إلّا في النبيذ الصلب ! .

وأمّا الروايات في أنّ عليّاً أوّل الناس إسلاماً فقد صنّف فيه كتب ، منها ما رواه السدّيّ عن أبي‌مالك عن ابن عبّاس في قوله : والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون[1] » فقال : سابق هذه الاُمّة عليّ بن أبي‌طالب .

مالك بن أنس عن أبي‌صالح عن ابن‌عبّاس إنّها نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام سبق والله كلّ أهل الإيمان إلى الإيمان ، ثمّ قال : والسابقون كذلك يسبق العباد يوم القيامة إلى الجنّة .

كتاب أبي‌بكر الشيرازيّ : مالك بن أنس ، عن سميّ ، عن أبي‌صالح ، عن ابن‌عبّاس قال : « والسابقون الأوّلون[2] » نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام سبق الناس كلّهم بالإيمان ، وصلّى إلى القبلتين ، وبايع البيعتين : بيعة بدر وبيعة الرضوان ، وهاجر الهجرتين : مع جعفر من مكّة إلى الحبشة ومن الحبشة إلى المدينة وروي عن جماعة من المفسّرين أنّها نزلت في عليّ عليه السلام .

وقد ذكر في خمسة عشر كتاباً فيما نزل في أمير المؤمنين بل في أكثر التفاسير أنّه ما أنزل الله تعالى في القرآن آية : «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا وعليّ أميرها ، لأنّه أوّل النّاس إسلاماً .

النطنزيّ في الخصائص العلويّة ، بالإسناد عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن المأمون ، عن الرشيد ، عن المهديّ ، عن المنصور ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس قال : سمعت عمر بن الخطّاب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً وأوّل المؤمنين إيماناً .

أبو يوسف النسويّ في المعرفة والتاريخ روى السدّيّ عن أبي‌مالك عن ابن‌عبّاس

---

(١) سورة الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٢) سورة التوبة : ١٠٠ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ أوّل من آمن بي وصدّقني .

أبونعيم في حلية الأولياء والنطنزيّ فيالخصائص بالإسناد عن الخدريّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام ـ وضرب يده بين كتفيه ـ : يا عليّ سبع خصال لا يحاجّك فيهنّ أحد يوم القيامة : أنت أوّل المؤمنين بالله إيماناً ، و أوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، و أرأفهم بالرعيّة ، و أقسمهم بالسويّة ، وأعلمهم بالقضيّة ، و أعظمهم مزيّة يوم القيامة .

أربعين الخطيب بإسناده عن مجاهد عن ابن عبّاس ؛ وفضائل أحمد و كشف الثعلبيّ بإسنادهم إلى عبدالرحمان بن أبيليلى عن أبيه قالا : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ سبّاق الأمّة ثلاثة لم يكفروا طرفة عين : عليّ بن أبيطالب و صاحب ياسين [١] و مؤمن آل فرعون ، فهم الصدّيقون ، وعليّ أفضلهم .

فردوس الديلميّ قال أبوبكر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ثلّة من الأوّلين و ثلّةٌ من الآخرين [٢] » هما من هذه الأمّة .

محمّد بن فرات عن الصادق عليه السلام في هذه الآية « ثلّة من الأوّلين [٣] » ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون « وقليلٌ من الآخرين [٤] » عليّ بن أبيطالب .

شرف النبيّ عن الخركوشيّ أنّه أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال : ألا إنّ هذا أوّل من يصافحني يوم القيامة ، و هذا الصدّيق الأكبر ، و هذا فاروق هذه الأمّة يفرق بين الحقّ والباطل ، وهذا يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظالمين .

جامع الترمذيّ وإبانة العكبريّ وتاريخي الخطيب والطبريّ أنّه قال زيد بن أرقم وعليم الكنديّ : أوّل من أسلم عليّ بن أبيطالب .

محمّد بن سعد في كتاب الطبقات وأحمد في المسند قال ابن عبّاس : أوّل من أسلم بعد خديجة عليّ .

(١) ومؤمن آل ياسين خ ل .
(٢) سورة الواقعة : ٣٩ و ٤٠ .
(٣و٤) « « : ١٣ و ١٤ .

تاريخ الطبري وأربعين الخوارزمي قال محمّد بن إسحاق : أوّل ذكر آمن برسول الله صلّى الله عليه وآله وصلّى معه وصدّقه بما جاء من عند الله عليّ .

مروان و عبدالرحمان التميمي قالا : مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلّا ثلاثة : رسول الله وخديجة وعليّ .

فضائل الصحابة عن العكبري وأحمد بن حنبل قال عباد بن عبدالله : قال عليّ : أسلمت قبل الناس بسبع سنين .

كتاب ابن مردويه الإصفهاني والمظفّر السمعاني وأمالي سهل بن عبدالله المروزي عن أبي ذرّ وأنس - واللّفظ لأبي ذرّ - أنّه : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الملائكة صلّت عليّ و على عليّ سبع سنين قبل أن يسلم بشر .

تاريخ بغداد و الرسالة القواميّة و مسند الموصلي و خصائص النطنزي أنّه قال حبّة العرني : قال عليّ عليه السلام : بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء .

تاريخ الطبري وتفسير الثعلبي أنّه قال محمّد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمان وأبوحازم المدني ومحمّد بن السائب الكلبي وقتادة ومجاهد وابن عبّاس و جابر بن عبدالله وزيد بن أرقم وعمرو بن مرّة وشعبة بن الحجّاج : عليّ أوّل من أسلم .

وقد روى وجوه الصحابة وخيار التابعين و أكثر المحدّثين ذلك ، منهم سلمان و أبوذرّ والمقداد وعمّار وزيد بن صوحان وحذيفة وأبوالهيثم وخزيمة وأبوأيّوب والخدري و أبيّ وأبورافع واُمّ سلمة وسعد بن أبي وقّاص و أبوموسى الأشعري و أنس بن مالك و أبوالطفيل و جبير بن مطعم وعمرو بن الحمق و حبّة العرني و جابر الحضرمي و الحارث الأعور وعباية الأسدي ومالك بن الحويرث وقثم بن العبّاس وسعيد بن القيس [1] و مالك الأشتر وهاشم بن عتبة ومحمّد بن كعب وابن مجاز [2] والشعبي والحسن البصري وأبوالبختري والواقدي وعبد الرزّاق و معمر والسدّي ؛ والكتب برواياتهم مشحونة .

---

(١) في المصدر : وسعد بن قيس ، وكلاهما من الصحابة .

(٢) كذا في النسخ ، وفي المصدر « أبومجلز » ولم نظفر به فيما عندنا من كتب الرجال ، نعم قال في القاموس (٢ : ١٦٩) : وأبومجلز لاحق بن حميد تابعي .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

صدّقته و جميع الناس في بهم * من الضلالة والإشراك والنكد

ولقد كان إسلامه عن فطرة وإسلامهم عن كفر ، ومايكون عن الكفر لايصلح للنبوّة ، ومايكون من الفطرة يصلح لها ، ولهذا قوله صلى الله عليه وآله : « إلّا أنّه لانبيّ بعدي ولوكان لكنته » ولذلك قال بعضهم ـ و قد سئل : متى أسلم عليّ عليه السلام ؟ ـ قال : ومتى كفر ؟ ألا إنّه جدّد الاسلام .

تفسير قتادة و كتاب الشيرازيّ روى ابن جبير عن ابن عبّاس قال : والله مامن عبد آمن بالله إلّا وقد عبد الصنم ، فقال : «وهو الغفور» لمن تاب من عبادة الأصنام ، إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه آمن بالله من غير أن يكون عبد صنماً ، فذلك قوله : « وهو الغفور الودود[1] » يعني المحبّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ آمن به من غير شرك .

سفيان الثوريّ ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس في قوله : « الّذين آمنوا» يا محمّد الّذين صدّقوا بالتوحيد ، قال : هو أمير المؤمنين « ولم يلبسوا إيمانهم بظلم [2]» أي ولم يخلطوا ، نظيرها « لم تلبسون الحقّ بالباطل[3]» يعني الشرك ، لقوله : « إنّ الشرك لظلم عظيم [4] » قال ابن عبّاس : والله مامن أحد إلّا أسلم بعد شرك ماخلا أمير المؤمنين « أُولئك لهم الأمن وهم مهتدون [5] » يعني عليّاً .

الكافي : أبو بصير عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام إنّهما قالا : إنّ الناس لمّا كذّبوا برسول الله صلى الله عليه وآله همّ الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلّا عليّاً فما سواه بقوله : «فتولّ عنهم فما أنت بملوم [6] » ثمّ بداله فرحم المؤمنين ، ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله : « وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين [7] » .

---

(١) سورة البروج : ١٤ .
(٢و٥) « الانعام : ٨٢ .
(٣) « آل عمران : ٧١ .
(٤) « لقمان : ١٣ .
(٦و٧) سورة الذاريات : ٥٤و٥٥ .

وقد روى المخالف والمؤالف عن طرق مختلفة: منها عن أبي صبرة [1] ومصقلة بن عبدالله عن عمر بن الخطّاب عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو وزن إيمان عليّ بإيمان أُمّتي - وفي رواية وإيمان أُمّتي - لرجح إيمان عليّ على إيمان أُمّتي إلى يوم القيامة.

وسمع أبو رجاء العطارديّ قوماً يسبّون عليّاً، فقال: مهلاً ويلكم أتسبّون أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه وأوّل من صدّقه وآمن به؟ والله [2] لمقام عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من نهار خير من أعماركم بأجمعها.

العبديّ:

أُشهد بالله لقد قال لنا * محمّد والقول منه ما خفى
لو أنّ إيمان جميع الخلق ممّـ ـن سكن الأرض ومن حلّ السما
يجعل في كفّة ميزان لكي * يوفي بإيمان عليّ ما وفى

وإنّه مقطوع على باطنه، لأنّه وليّ الله بما ثبت في آية التطهير وآية المباهلة وغيرهما، وإسلامهم على الظاهر.

الشيرازيّ في كتاب النزول عن مالك بن أنس، عن حميد، عن أنس بن مالك في قوله تعالى: «إنّ الّذين آمنوا» نزلت في عليّ عليه السلام صدّق - وهو أوّل الناس - برسول الله صلى الله عليه وآله الخبر.

الواحديّ في أسباب نزول القرآن في قوله: «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربّه [3]» نزلت في حمزة وعليّ «فويل للقاسية قلوبهم» أبو لهب وأولاده.

الباقر عليه السلام في قوله: «يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين [4]» عليّ بن أبي طالب.

وعنه عليه السلام في قوله: «الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم وأنّهم إليه راجعون [5]»

(١) في المصدر و (د): عن أبي بصير. والصحيح «عن أبي صفرة» واسمه ظالم بن سراق ويقال سارق بن صبيح، راجع اسد الغابة ٢٣١:٥.
(٢) في المصدر: وإن والله.
(٣) سورة الزمر: ٢٢، ومابعدها ذيلها.
(٤) « النساء: ١٤٤.
(٥) « البقرة: ٤٦.

نزلت في عليّ وعثمان بن مظعون وعمّار وأصحاب . لهم «والّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك أصحاب الجنّة [1] » نزلت في عليّ وهو أوّل مؤمن وأوّل مصلّ ، رواه الفلكيّ في إبانة ما في التنزيل عن الكلبيّ ، عن أبي صالح عن ابن عبّاس .

وعنه عليه السلام في قوله : « إنّما يستجيب الّذين يسمعون . والموتى يبعثهم الله ثمّ إليه يرجعون [2] » نزلت في عليّ لأنّه أوّل من سمع ، والميّت الوليدبن عقبة .

وعنه عليه السلام في قوله : « إنّما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله [3] » أنّ المعنيّ بالآية أميرالمؤمنين عليه السلام .

الشيرازيّ في نزول القرآن عن عطاء ، عن ابن عبّاس ؛ والواحديّ في الأسباب و النزول [4] وفي الوسيط أيضاً عن ابن أبي ليلى ، عن حكم ، عن سعيدبن جبير ، عن ابن عبّاس ؛ والخطيب في تاريخه عن نوح بن خلف ، وابن بطّة في الإبانة ، وأحمد في الفضائل عن الكلبيّ عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ؛ والنطنزيّ في الخصائص عن أنس ، و القشيريّ في تفسيره ، والزجّاج في معانيه ، والثعلبيّ في تفسيره ، وأبونعيم فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ؛ وعن ابن لهيعة [5] ، عن عمروبن دينار ، عن أبي العالية ، عن عكرمة ؛ وعن أبي عبيدة ، عن يونس ، عن أبي عمرو ، عن مجاهد كلّهم عن ابن عبّاس ؛ وقد روى صاحب الأغانيّ وصاحب تاج التراجم عن ابن جبير وابن عبّاس و قتادة ، وروي عن الباقر عليه السلام ـ و اللّفظ له ـ أنّه قال الوليدبن عقبة لعليّ عليه السلام : أنا أحدّ منك سناناً وأبسط لساناً وأملأ حشواً للكتيبة ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : ليس كما قلت يافاسق ـ وفي روايات كثيرة : اسكت فإنّما أنت فاسق ـ فنزلت الآيات « أفمن

---

(١) سورة البقرة : ٨٢ .
(٢) « الانعام : ٣٦ .
(٣) « النور : ٥١ .
(٤) في أسباب النزول ظ .
(٥) في النسخ « وعن أبي لهيعة » لكنه سهو ، والصحيح ما أثبتناه ، وهو عبدالله بن لهيعة الحضرمي المصري ، كان كثيرالرواية في الحديث والاخبار ، يحكى عن ابن قتيبة انه عده من رجال الشيعة ، وعن ابن عدي أنه ذكره فقال : مفرط في التشيع ، يروى عنه مشائخ الحديث ، و حديثه مذكور في صحيحي الترمذي وأبي داود وغيرهما ، توفي بمصر سنة ١٧٤ .

كان مؤمناً » [1] عليّ بن أبي‌طالب « كمن كان فاسقاً » الوليد « لايستوون » « أمّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات » الآية اُنزلت في عليّ « وأمّا الّذين فسقوا » اُنزلت في الوليد ، فأنشأ حسّان :

أنزل الله و الكتاب عزيز * في عليّ و في الوليد قرآنا
فتبوّا الوليد من ذاك فسقاً * و عليّ مبوّء إيمانا
ليس من كان مؤمناً عرف الله * كمن كان فاسقاً خوّانا
سوف يجزى الوليد خزياً ونارا * وعليّ لاشكّ يجزى جنانا

وإنّه عليه السلام بقي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة في خيراته من الأوقات و الصدقات والصيام والصلاة والتضرّع والدعوات وجهاد البغاة ، وبثّ الخطب والمواعظ ، وبيّن السير والأحكام ، وفرّق العلوم في العالم ، و كلّ ذلك من مزايا إيمانه . تفسير يوسف بن موسى القطّان ووكيع بن الجرّاح وعطاء الخراسانيّ إنّه قال ابن عبّاس : « إنّما المؤمنون الّذين آمنوا » صدّقوا بالله ورسوله « ثمّ لم يرتابوا [2] » يعني لم يشكّوا في إيمانهم نزلت في عليّ وجعفر وحمزة « وجاهدوا » الأعداء « في سبيل الله » في طاعته « بأموالهم وأنفسهم [3] اُولئك هم الصادقون » في إيمانهم ، فشهد الله لهم بالصدق والوفاء ، قال الضحّاك : قال ابن عبّاس : في قوله : « الّذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله [4] » ذهب عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بشرفها .

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ رجلين كانا متواخيين ، فمات أحدهما قبل صاحبه ، فصلّى عليه النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ مات الآخر ، فمثّل النّاس بينهما ، فقال عليه السلام : فأين صلاة هذا من صلاته وصيامه بعد صيامه ؟ لما بينهما كما بين السماء والأرض .

قال ابن البيّع في معرفة اُصول الحديث : لاأعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أنّ عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام أوّل النّاس إسلاماً ، وإنّما اختلفوا في بلوغه ، فأقول : هذا طعن

---

(١) سورة السجدة : ١٨ ، وما بعدها ذيلها .
(٢و٤) سورة الحجرات : ١٥ .
(٣) الاية كذا : « وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله » .

منهم على رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان قد دعاه إلى الإسلام وقبل منه ، وهو بزعمهم غير مقبول منه ولا واجب عليه ، بل إيمانه في صغره من فضائله ، وكان بمنزلة عيسى عليه السلام وهو ابن ساعة يقول في المهد : « إنّي عبدالله آتاني الكتاب [(١)] » وبمنزلة يحيى « وآتيناه الحكم صبيّاً [(٢)] » والحكم درجة بعد الإسلام ، وقد رويتم في حكم سليمان وهو صبيّ ، وفي دانيال ، وصاحب جريح ، وشاهد يوسف : وصبيّ الأخدود ، وصبيّ العجوز ، وصبيّ مشّاطة بنت فرعون ، وأخذتم الحديث عن عبدالله بن عمر وأمثاله من الصحابة ، و أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لوفد : « ليؤمّكم أقرأكم » فقدّموا عمرو بن سلمة وهو ابن ثمان سنين ، قال : و كانت عليّ بردة إذا سجدت انكشفت [(٣)] ، فقالت امرأة من القوم : واروا سوأة إمامكم ! وكان أمير المؤمنين عليه السلام ابن تسع في قول الكلبيّ ، وقال الشافعيّ : حكمنا بإسلامه لأنّ أقلّ البلوغ تسع سنين؛ وقال مجاهد ومحمّد بن إسحاق وزيد بن أسلم و جابر الأنصاريّ : كان ابن عشر ، بيانه أنّه عاش بقول العامّة ثلاثاً وستّين سنة ، فعاش مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين سنة وبقي بعده تسعاً و عشرين سنة و ستّة أشهر ؛ و قال بعضهم : ابن إحدى عشرة سنة ؛ و قال أبو طالب الهارونيّ : ابن اثنتي عشرة سنة ؛ و قالوا : ابن ثلاث عشرة سنة و قال أبو طيّب الطبريّ : وجدت في فضائل الصحابة عن أحمد بن حنبل أنّ قتادة روى أنّ عليّاً أسلم وله خمس عشرة سنة ، ورواه النسويّ في التاريخ وقد روى نحوه عن الحسن البصريّ ؛ قال قتادة : أمّا بيته : « غلاماً ما بلغت أوان حلمي » إنّما قال : قد بلغت [(٤)].

٣٦ - شي : عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أخبرنا بأفضل مناقبك ، قال : نعم كنت أنا وعبّاس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام ، قال عثمان بن أبي شيبة : أعطاني رسول الله الخزانة - يعني مفاتيح الكعبة - وقال العبّاس: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله السقاية وهي زمزم ، ولم يؤتك شيئاً ياعليّ ، قال : فأنزل الله « أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في

(١) سورة مريم : ٣٠ .
(٢) « « : ١٢ .
(٣) أى انكشفت سوأتى .
(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤٠-٢٤٦ .

سبيل الله لايستوون عند الله[1].

٣٧- شي : عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله : « أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام » قال : نزلت في عليّ و حمزة و جعفر والعبّاس و شيبة ، إنّهم فخروا في السقاية ، وأنزل الله « أجعلتم سقاية الحاجّ » إلى قوله : « واليوم الآخر » الآية ، فكان عليّ وحمزة وجعفر والعبّاس عليهم السلام الّذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله .[2]

٣٨- ضه : قال عيسى بن سواد بن الجعد : حدّثني محمّد بن المنكدر و ربيعة بن أبي عبدالرحمان وأبو حازم والكلبيّ قالوا : عليّ أوّل من أسلم ، قال الكلبيّ : و هو ابن تسع سنين ، وقال محمّد بن إسحاق :كان أوّل ذكر آمن برسول الله معه وصدّقه بما جاء من عند الله [3]عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يومئذ ابن عشر سنين ، وكذلك قال مجاهد ؛ و قال جابر : بعث النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلّى عليّ عليه السلام يوم الثلاثاء ، و قيل : أسلم عليّ وهو ابن أربع عشر سنة ، وقيل : ابن إحدى عشرة سنة ، و قيل اثنتي عشرة وهاجر إلى المدينة وهو ابن أربع وعشرين سنة.

قال محمّد بن إسحاق : وكان ممّا أنعم الله تعالى به على عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله[4] قبل الإسلام ، فحدّثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن جبير [5] قال كان من نعمة الله على عليّ بن أبي طالب وما صنع الله له و أراده به من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة [6] و كان أبوطالب ذا عيال كثير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعبّاس عمّه وكان من أسنّ بني هاشم : يا عبّاس إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ماترى من هذه الأزمة ، فانطلق بنا فلنخفّف [7] عنه من عياله ، آخذ

(١و٢) مخطوط ، وأوردهما في البرهان ٢ : ١٠٠ . و الاية في سورة التوبة : ١٩ وقد مر في ج : ٣٦ ص ٣٤ : أن الصحيح شيبة بن عثمان (ب)

(٣) في المصدر : وصلى معه وصدقه بما جاء به من عندالله .

(٤) « : في حجر النبي .

(٥) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : عن مجاهد عن ابن جبير.

(٦) الازمة : الشدة والضيقة . القحط .

(٧) في المصدر : نخفف .

من بنيه رجلاً وتأخذ أنت رجلاً [١] فنكفيهما عنه ، قال العبّاس : نعم ، فانطلقا حتّى أتيا أبا طالب فقالا : إنّا نريد أن نخفّف عنك من عيالك حتّى ينكشف عن الناس ماهم فيه، فقال لهما أبوطالب : إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وضمّه إليه وأخذ عبّاس جعفراً فضمّه إليه فلم يزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بعثه نبيّاً ، واتّبعه عليّ فآمن به وصدّقه ، ولم يزل جعفر عند العبّاس [٢] حتّى أسلم واستغنى عنه [٣].

كشف : أبو المؤيّد بإسناده عن محمّد بن إسحاق مثله ثمّ قال : والقصّة مشهورة [٤]

٣٩ـ ضه : عن أبي الحسن عليّ بن عبدالله بن أبي سيف المدائنيّ قال : كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا الحسن إنّ لي فضائل كثيرة : كان أبي سيّداً في الجاهليّة ، وصرت ملكاً في الإسلام ، وأنا صهر رسول الله ، وخال المؤمنين ، و كاتب الوحي فلمّا قرأ أمير المؤمنين عليه السلام كتابه قال أبالفضائل يفخر عليّ ابن آكلة الأكباد ؟! ياغلام ! اكتب وأملى عليه عليّ عليه السلام :

محمّد النبيّ أخي و صهري * وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الّذي يضحي ويمسي * يطير مع الملائكة ابن اُمّي
و بنت محمّد سكني و عرسي * مشوب لحمها بدمي و لحمي
و سبطا أحمد ولداي منها * فمن منكم له سهم كسهمي ؟
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً * غلاماً ما بلغت أوان حلمي
و أوجب لي ولايته عليكم * رسول الله يوم غدير خمّ [٥]

---

(١) في المصدر : وتأخذ من بنيه رجلا .
(٢) « : مع العباس.
(٣) روضة الواعظين : ٧٥ و ٧٦ .
(٤) كشف الغمة : ٢٣ و ٢٤ . وفي (ك) « شي » و هو سهو .
(٥) في المصدر بعد ذلك :

فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يلقى الاله غداً بظلمي

فلمّا قرأه معاوية قال : مزّقه يا غلام لا يقرأه أهل الشّام فيميلون نحو ابن أبي طالب [1] .

أقول : روى صاحب الديوان تلك الأبيات و زاد بعدها :

وأوصاني النبيّ على اختيار * لأمّته رضىً منكم بحكمي
ألا من شاء فليؤمن بهذا * و إلّا فليمت كمداً بغمّ
أنا البطل الّذي لم تنكروه * ليوم كريهة و ليوم سلم [2]

٤٠ ـ **كشف** : من مناقب ابن المغازليّ عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: « والسابقون السابقون [3] » قال : سبق يوشع بن نون إلى موسى ، وسبق صاحب آل ياسين إلى عيسى ، وسبق عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ، وهو أفضلهم .

ومن مسند أحمد بن حنبل عن عمر بن عبادة عن عبد الله قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : أنا عبد الله و أخو رسوله و أنا الصدّيق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلّا كاذب مفتر ، ولقد صلّيت قبل الناس بسبع سنين [4] .

وقال أبو المؤيّد بهذا الإسناد عن سلمان رضي الله عنه قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : أوّل الناس وروداً عليّ الحوض يوم القيامة أوّلهم إسلاماً عليّ بن أبي طالب .

وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ و على عليّ سبع سنين ، قيل : ولمَ ذلك يا رسول الله ؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره .

وفي رواية من مناقب الخوارزميّ أيضاً قال : صلّت الملائكة عليّ و على عليّ سبع سنين ، وذلك أنّه لم يرتفع شهادة أن لا إله إلّا الله إلى السّماء إلّا منّي و من عليّ وقد أورده الطبريّ [5] صاحب الخصائص وقال : إلّا منه ومنّي .

ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد عن ليلى الغفاريّة قالت : كنت امرأة

---

(١) روضة الواعظين : ٧٦ .
(٢) الديوان : ١٠٥ .
(٣) سورة الواقعة : ١٠ .
(٤) كشف الغمة : ٢٦ .
(٥) كذا في النسخ والمصدر ، لكنه سهو ، والصحيح النطنزى .

أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله أُداوي الجرحى ، فلمّا كان يوم الجمل أقبلت مع عليّ عليه السلام فلمّا فرغ دخلت على زينب عشيّة فقلت : حدّثيني هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الرجل شيئاً ؟ قالت : نعم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو و عائشة على فراش و عليهما قطيفة ، فأتى عليّ فأقعى[1] كجلسة الأعرابيّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذا أوّل النّاس إيماناً ، وأوّل الناس لقاءً لي يوم القيامة ، وآخر الناس لي عهداً عند الموت .

وعنه عن ابن عبّاس قال : نظر عليّ عليه السلام في وجوه الناس فقال : إنّي لأخو رسول الله ووزيره ، ولقد علمتم أنّي أوّلكم إيماناً بالله عزّ وجلّ و رسوله ، ثمّ دخلتم بعدي[2] في الإسلام رسلاً رسلاً[3] ، وإنّي لابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه و شريكه في نسبه ، و أبو ولده ، وزوج سيّدة ولده وسيّدة نساء العالمين ، ولقد عرفتم أنّا ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مخرجاً قطّ إلّا رجعنا وأنا أحبّكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشدّكم نكاية للعدوّ و أثراً في العدوّ ، ولقد رأيتم بعثته إيّاى ببراءة ووقفته لي يوم غدير خمّ وقيامه إيّاى معه و رفعه بيدي ، و لقد آخى بين المسلمين فما اختار لنفسه أحداً[4] غيري ، و لقد قال لي : « أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة » ولقد أخرج الناس من المسجد و تركني ، ولقد قال : « أنت منّي بمنزلة هارن من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي » .

ومنه عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : لعليّ عليه السلام أربع خصال ليس لأحد من الناس غيره : وهو أوّل عربيّ و عجميّ صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، و هو الّذي كان لواؤه معه في كلّ زحف ، وهو الّذي صبر معه يوم المهراس[5] و هو الّذي غسله و أدخله قبره صلّى الله عليهما .

---

(١) أقعى الرجل : جلس على استه . وفي المصدر و(د) : وعليهما قطيفة فأقعى على اه .

(٢) في المصدر : ثم دخلتم في الاسلام بعدى

(٣) الرسل - بكسر الراء - : التمهل و التؤدة والرفق . والرسلة : الجماعة ، يقال : جاؤوا رسلة أي جماعة جماعة .

(٤) في المصدر : أحداً لنفسه .

(٥) كناية عن غزوة احد ، والمهراس : ماء بجبل احد .

ونقلت من مسند أحمد بن حنبل عن عليّ عليه السلام أنّه قال : اللّهمّ إنّي لا أعرف أنّ عبداً لك من هذه الأمّة عبدك قبلي غير نبيّك - ثلاث مرّات - لقد صلّيت قبل أن يصلّي الناس سبعاً .

و منه عن حبّة العرنيّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

ومن مسند أحمد ، عن عمرو بن ميمون قال : إنّي لجالس إلى ابن عبّاس إذا أتاه تسعة رهط قالوا : يا ابن عبّاس إمّا أن تقوم معنا و إمّا أن تخلونا يا هؤلاء ، فقال ابن عبّاس : بل أقوم معكم ، قال : و هو يومئذ صحيح لم يعمَ ، قال : فابتدؤوا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا ، فجاء ينفض[1] ثوبه و هو يقول : اُفّ وتفّ[2] وقعوا في رجل له عشر ، وقعوا في رجل قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : « لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحبّ الله ورسوله[3] » قال : فاستشرف لها من استشرف ، قال : أين عليّ ؟ قالوا : هو في الرحل يطحن ، قال : وما كان أحدكم يطحن ؟ قال : فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر ، قال : فنفث[4] في عينه ثمّ هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيّاه ، فجاء بصفيّة بنت حيي[5] .

قال[6] : ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة ، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه ، قال : «لا يذهب بها إلّا رجل هو منّي وأنا منه» .

---

(١) نفض الثوب : حركه ليزول عنه الغبار .

(٢) الاف ، قلامة الظفر و وسخ الاذن « افّ » اسم فعل بمعنى أتضجر و أتكره . التف ، وسخ الظفر . ويقال ، تففه أى قال له تفا أوتف لك أى تلوأ و بعدأ

(٣) فى المصدر بعد ذلك : ويحبه الله ورسوله .

(٤) نفث البصاق من فيه ، رمى به .

(٥) صفية بنت حيى بن أخطب احدى ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله ، روى أنس بن مالك أن رسول الله لما افتتح خيبر وجمع السبى أتاه دحية بن خليفة فقال : أعطنى جارية من السبى ، قال ، اذهب فخذ جارية ، فذهب فأخذ صفية ، قيل يا رسول الله انها سيدة قريظة والنضير، ما تصلح إلا لك فقال رسول الله : خذ جارية من السبى غيرها ، وأخذها رسول الله واصطفاها وحجبها وأعتقها وتزوجها .

(٦) أى قال ابن عباس ، الثانى من الفضائل العشرة الثابتة لامير المؤمنين عليه السلام أن النبى بعث فلاناً اه وكذا فيما يأتى .

قال : وقال لبني عمّه : أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ قال : وعليّ جالس معهم فأبوا ، فقال عليّ عليه السلام : أنا اُواليك في الدنيا والآخرة ، قال : فتركه ثمّ أقبل على رجل منهم فقال : أيّكم يواليني في الدنيا و الآخرة ؟ فأبوا ، قال : فقال عليّ عليه السلام : أنا اُواليك في الدنيا والآخرة ، فقال : أنت وليّي في الدنيا والآخرة .

قال : وكان أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة .

قال : و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على عليّ و فاطمة و حسن و حسين صلوات الله عليهم فقال : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً (١) » .

قال : وشرى عليّ نفسه : لبس ثوب النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ نام مكانه ؛ قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ، فجاء أبوبكر وعليّ نائم وأبوبكر يحسب أنّه نبيّ الله ؛ قال : فقال له عليّ : إنّ نبيّ الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه ، فانطلق أبوبكر فدخل معه الغار ، قال : وجعل عليّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتضوّر (٢) ، قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتّى أصبح ، ثمّ كشف عن رأسه فقالوا : إنّك للئيم كان صاحبك نرميه لا يتضوّر وأنت تتضوّر وقد استنكرنا ذلك .

قال : و خرج الناس (٣) في غزاة تبوك ، قال : فقال له عليّ عليه السلام : أخرج معك ؟ فقال له نبيّ الله : لا ، فبكى عليّ عليه السلام فقال له : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك لست بنبيّ ؟ لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي .

قال : وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت وليّي في كلّ مؤمن من بعدي .

قال : وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ عليه السلام قال : فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره .

قال : وقال صلى الله عليه وآله (٤) : من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ .

---

(١) سورة الاحزاب . ٣٣.
(٢) تضور : تلوى من وجع ضرب أو جوع .
(٣) في المصدر : وخرج بالناس .
(٤) « : قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : وأخبرنا الله عزّ وجلّ أنّه قد رضي عنهم عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدّثنا أحد أنّه سخط عليهم بعد ؟ .

ومن المسند عن ابن عبّاس قال : أوّل من صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله بعد خديجة عليّ عليه السلام وقال مرّة : أسلم ، قال أبو المؤيد : وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السبق ثلاثة : فالسابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب يس ، والسابق إلى محمّد عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ومن المناقب عن عبدالله بن مسعود قال : إنّ أوّل شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله : قدمت مكّة [1] في عمومة لي ، فأرشدونا إلى العبّاس [2] بن عبدالمطّلب ، فانتهينا إليه وهو جالس إلى من ثمّ ، فجلسنا إليه ، فبينا نحن عنده إذا أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة ، وله وفرة جعدة إلى أنصاف اُذنيه ، أقنى الأنف ، برّاق الثنايا ، أدعج العينين [3] ، كثّ اللّحية [4] ، دقيق المسربة [5] ، شثن الكفّين [6] ، حسن الوجه ، معه مراهق [7] أو محتلم تقفوه امرأة قد سترت محاسنها ، حتّى قصدوا نحو الحجر فاستلمه ، ثمّ استلمه الغلام ، ثمّ استلمته المرأة ، ثمّ طاف بالبيت سبعاً والغلام والمرأة يطوفان معه ؛ فقلنا يا أبا الفضل : إنّ هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم أوَ شيء حدث ؟ قال : هذا ابن أخي محمّد بن عبدالله والغلام عليّ بن أبي طالب والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد ، ما على وجه الأرض أحدٌ يعبد الله تعالى بهذا الدين إلّا هؤلاء الثلاثة .

ومثله عن عفيف الكنديّ قال : كنت امرءً تاجراً ، فقدمت الحجّ ، فأتيت العبّاس ابن عبدالمطّلب لأبتاع منه بعض التجارة و كان امرءً تاجراً ، فوالله إنّي لعنده بمنى إذ

(١) في المصدر : أي قدمت مكة .
(٢) في المصدر و (د) : فأرشدونا على العباس .
(٣) دعج العين : صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها « أدعج » .
(٤) كث اللحية : اجتمع شعرها وجعد من غير طول .
(٥) المسربة : الشعر وسط الصدر إلى البطن .
(٦) أي غليظ الكفين .
(٧) راهق الغلام : قارب الحلم أي بلغ حد الرجال.

خرج رجل من خباً قريب منه ، فنظر إلى الشمس ، فلمّا رآها قد مالت قام يصلّي ، قال : ثمّ خرجت امرأة من الخباء الّذي خرج ذلك الرجل منه[1] فقامت خلفه فصلّت ، ثمّ خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه فصلّى، قال : فقلت للعبّاس: من هذا ياعبّاس؟ قال : هذا محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ابن أخي، قال : فقلت : من هذه المرأة ؟ قال : امرأته خديجة بنت خويلد ، قال : فقلت : من هذا الفتى؟ قال : عليّ بن أبي طالب ابن عمّه ـ عليه السلام ـ قال : فقلت له : ما هذا الّذي يصنع ؟ قال : يصلّي و هو يزعم أنّه نبيّ ، ولم يتّبعه على أمره إلّا امرأته وابن عمّه هذا الفتى، وهو يزعم أنّه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر، وكان عفيف ـ وهو ابن عمّ الأشعث بن قيس ـ يقول بعد ذلك وقد أسلم وحسن إسلامه : لوكان الله رزقني الإسلام[2] يومئذ فأكون ثانياً مع عليّ عليه السلام .

وقد رواه بطوله أحمد بن حنبل في مسنده ، نقلته من الّذي اختاره وجمعه عزّ الدين المحدّث ، وتمامه من الخصائص[3] بعد قوله : ثمّ استقبل الركن ورفع يديه فكبّر ، وقام الغلام ورفع يديه وكبّر ، و رفعت المرأة يديها و كبّرت ، وركع وركعا و سجد و سجدا وقنت وقنتا ، فرأينا شيئاً لم نعرفه،أوشيء[4] حدث بمكّة ؟ فأنكرنا ذلك وأقبلنا على العبّاس فقلنا يا أبا الفضل ، الحديث بتمامه [5] .

شا : المظفّر بن محمّد البلخيّ ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن أحمد بن القاسم ، عن عبدالرحمان بن صالح الأزديّ ، عن سعيد بن خيثم ، عن أسد بن عبيدة ، عن يحيى بن عفيف ، عن أبيه مثله [6] .

ضه : روى محمّد بن إسحاق بإسناده عن عفيف مثله [7] .

---

(١) في المصدر : خرج منه ذلك الرجل .
(٢) « « : لوكان رزقني الله الاسلام .
(٣) أى خصائص النطنزى .
(٤) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر : أو شيئاً .
(٥) كشف الغمة : ٢٤ و ٢٥ .
(٦) ارشاد المفيد : ١٣ .
(٧) روضة الواعظين : ٧٥ .

٤١ ـ كشف : من مناقب الخوارزميّ عن زيد بن أرقم قال : أوّل من صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و منه عن أبي رافع قال : صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله أوّل يوم الاثنين و صلّت خديجة آخر يوم الاثنين و صلّى عليّ يوم الثلاثاء من الغد ؛ و صلّى مستخفياً قبل أن يصلّي مع النبيّ [1] سبع سنين وأشهراً .

قال الخوارزميّ : هذا الحديث إن صحّ فتأويله صلّى [2] مع النبيّ صلى الله عليه وآله قبل جماعة تأخّر إسلامهم ، لا أنّه صلّى سبع سنين قبل عبدالرحمان بن عوف و عثمان و سعد بن أبي‌وقّاص وطلحة والزبير ، فإنّ المدّة بين إسلام هؤلاء و إسلام عليّ عليه السلام لا تمتدّ إلى هذه الغاية عند أصحاب السير والتواريخ كلّهم .

وبهذا الإسناد عن عروة قال : أسلم عليّ عليه السلام وهو ابن ثمان سنين ؛ و لبعض أهل الكوفة في أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أيّام صفّين :

أنت الإمام الّذي نرجو بطاعته * يوم النشور من الرحمان غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان مشتبهاً * جزاك ربّك عنّا فيه إحسانا [3]
نفسي فداء لخير الناس كلّهم * بعد النبيّ عليّ الخير مولانا
أخي النبيّ ومولى المؤمنين معاً * و أوّل الناس تصديقاً و إيمانا

و نقلت من أحاديث نقلها صديقنا عزّالدين عبدالرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدّث الحنبليّ الرسغنيّ الأصل الموصليّ المنشأ ـ وكان رجلاً فاضلاً أديباً حسن‌المعاشرة حلوالحديث فصيح العبارة ، اجتمعت به في الموصل وتجارينا في أحاديث ، فقلت له : يا عزّالدين أُريد أن أسألك عن شيء وتنصفني ، فقال : نعم ، فقلت : هل يجوز أن تلزمونا معشرالشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي‌سفيان و عمران ابن الحطّان ؟ و كان من الخوارج ، فقال : لا والله ، و كان منصفاً رحمه الله ، و قتل في سنة أخذ الموصل و هي سنة ستّين وستّ مائة ـ عن عمر أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام :

---

(١) في المصدر : قبل أن يصلى مع النبى أحد اه .
(٢) « : أنه صلى اه .
(٣) « ملتبساً .

إنّك أوّل المؤمنين معي إيماناً ، وأعلمهم بآيات الله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأرأفهم بالرعيّة ، وأقسمهم بالسويّة ، وأعظمهم عند الله مزيّة .

وممّا أخرجه المذكور من مسند أحمد بن حنبل من حديث معقل بن يسار أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : ألا ترضين أنّي زوّجتك أقدم اُمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً ؟ .

و من تفسير الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى : « والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار[1] » قال الثعلبيّ : قد اتّفقت العلماء أنّ أوّل من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو قول ابن عبّاس وجابر بن عبدالله الأنصاريّ وزيد بن أرقم ومحمّد بن المنكدر وربيعة الرأي وأبي الجارود والمزنيّ .

و قال الكلبيّ : أسلم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو ابن تسع سنين .

ومن الخصائص للنطنزيّ عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نزلت عليّ النبوّة يوم الاثنين ، وصلّى عليّ معي يوم الثلاثاء .

ومن الخصائص في قوله تعالى : « واركعوا مع الراكعين[2] » قال : إنّما نزلت في النبيّ وعليّ خاصّة ، لأنّهما أوّل من صلّى وركع .

و من كتاب الخصائص عن العبّاس بن عبدالمطّلب قال : سمعت عمر بن الخطّاب وهو يقول : كفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : في عليّ ثلاث خصال ، وددت أن يكون لي[3] واحدة منهنّ ، فواحدة منهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس : كنت أنا و أبو بكر و أبو عبيدة بن الجرّاح و نفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ ضرب النبيّ صلّى الله عليه وآله على كتف عليّ بن أبي طالب فقال : يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً ، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، كذب يا عليّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك .

(١) سورة التوبة : ١٠٠ .
(٢) سورة البقرة : ٤٣ .
(٣) في المصدر : وددت أن لي اه .

ومن تفسير ابن الجحّام في قوله تعالى : « ومن يطع الله والرسول فأُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم [١] » الآية ، قال : قال عليّ عليه السلام : يا رسول الله هل تقدر أن نزورك في الجنّة كلّما أردنا ؟ قال : ياعليّ إنّ لكلّ نبيّ رفيقاً أوّل من أسلم من اُمّته ، فنزلت هذه الآية « فأُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اُولئك رفيقاً [٢] » فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فقال له : إنّ الله قد أنزل بيان ماسألت فجعلك رفيقي ، لأنّك أوّل من أسلم وأنت الصدّيق الأكبر .

ومن كتاب المسترشد عن سلمان الفارسيّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير هذه الاُمّة بعدي أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٣] .

٤٢ ـ كشف : من مناقب الخوارزميّ عن منصور بن ربعي بن خراش قال : قال عليّ : اجتمعت قريش إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا : يا محمّد أرقّاؤنا لحقوا بك [٤] فارددهم علينا ، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى رؤي الغضب في وجهه ، ثمّ قال : لتنتهنّ يامعشر قريش أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان [٥] يضرب رقابكم على الدين ؟ قيل : يارسول الله أبو بكر ؟ قال : لا ، فقيل : عمر ؟ قال : لا ، لكنّه خاصف النعل الّذي في الحجرة ، قال : فاستقطع الناس ذلك من عليّ عليه السلام [٦] ، فقال : أما إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لاتكذبوا عليّ فإنّه من كذب عليّ متعمّداً يلج النار .

ومنه قال عليّ عليه السلام : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر : لولا أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ماقالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ على ملاء من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك و فضل طهورك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا

(١و٢) سورة النساء ٦٩ .

(٣) كشف الغمة : ٢٥ و٢٦ .

(٤) في المصدر : لحقوا بك .

(٥) « : بالايمان .

(٦) « : فاستفظع الناس ذلك من على بن أبي طالب عليه السلام . واستفظع الامر : وجده فظيعاً وهو الامر الشديد .

أنّه لانبيّ بعدي ، وأنت تؤدّي ديني وتقاتل على سنّتي ، وأنت في الآخرة أقرب النّاس منّي ، وأنّك غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين ، وأنت أوّل من يرد عليّ الحوض وأنت أوّل داخل الجنّة من أُمّتي ، و أنّ شيعتك على منابر من نور رواء مرويّون مبيضّة وجوههم حولي ، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنّة جيراني ، و أنّ عدوّك غداً ظماء مظمؤون مسودّة وجوههم مقمحون (١) ، حربك حربي وسلمك سلمي ، وسرّك سرّي وعلانيتك علانيتي ، وسريرة صدرك كسريرة صدري ، وأنت باب علمي ، وأنّ ولدك ولدي ولحمك لحمي ، ودمك دمي ، وأنّ الحقّ معك والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، و إنّ الله عزّ و جلّ أمرني أن اُبشّرك أنّك وعترتك في الجنّة وأنّ عدوّك في النّار ، لا يرد عليّ الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محبّ لك ؛ قال : قال عليّ عليه السلام : فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً ، و حمدته على ماأنعم به عليّ من الإسلام والقرآن ، وحبّبني إلى خاتم النبيّين وسيّد المرسلين .

ومنه قال : بلغ عمر بن عبدالعزيز أنّ قوماً تنقّصوا عليّ بن أبي طالب (٢) ، فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وذكر عليّاً وفضله وسابقته ، ثمّ قال : حدّثني عراك بن مالك الغفاريّ عن اُمّ سلمة قالت : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله عندي إذ أتاه جبرئيل فناداه (٣) ، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكاً ، فلمّا سرّي عنه (٤) قلت : بأبي أنت واُمّي يا رسول الله ما أضحكك ؟ فقال : أخبرني جبرئيل أنّه مرّ بعليّ عليه السلام وهو يرعى ذوداً له وهو نائم قد أبدى بعض جسده ، قال : فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي .

ومنه عن فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ عن رجاله قال : جاء رجلان إلى عمر فقالا له : ماترى في طلاق الأمة ؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع ، فقال : ما ترى

---

(١) قمح ـ كمنع ـ : لم يستطع جواباً . و كشرف : اسود . وفي المصدر : مقمحون .

(٢) في المصدر : تنقصوا علياً .

(٣) « : فناجاه خ ل .

(٤) سرى عنه : زال عنه ماكان يجده .

في طلاق الأمة ؟ فقال[1] : اثنتان ، فالتفت إليهما فقال : اثنتان ، فقال له أحدهما : جئناك و أنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلّمك ، فقال عمر : ويلك أتدري من هذا ؟ هذا عليّ بن أبي طالب ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لو أنّ السماوات والأرض وضعت في كفّة ووضع إيمان عليّ[2] لرجح إيمان عليّ .

ومن المناقب عن عمر بن الخطّاب قال : أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله لسمعته وهو يقول لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وضعن في كفّة ميزان و وضع إيمان عليّ في كفّة ميزان لرجح إيمان عليّ .

ومنها قال : رأى أبو طالب النبيّ صلى الله عليه وآله يتفل في فيّ عليّ ، فقال : ما هذا يا محمّد ؟ قال : إيمان وحكمة ، فقال أبو طالب لعليّ : يا بنيّ انصر ابن عمّك وآزره[3] .

بيان : الذود من الإبل ما بين الثنتين إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر .

٤٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس ، عن عبدالله بن زيدان ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشديّ ، وعليّ بن محمّد بن مخلّد ، عن الحسن بن عليّ بن عفّان ، قالا : حدّثنا يحيى بن هاشم السمسار ، عن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عليّ بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن أبيه ، عن جدّه قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بني عبدالمطّلب في الشعب وهم يومئذ ولد عبدالمطّلب وأولادهم أربعون رجلاً ، فصنع لهم رجل شاة وثرد لهم ثردة وصبّ عليها ذلك المرق واللّحم ، ثمّ قدّمها إليهم فأكلوا منها حتّى تضلّعوا ، ثمّ سقاهم عسّاً واحداً من لبن فشربوا كلّهم من ذلك العسّ حتّى رووا منه ، فقال أبولهب : والله إنّ هنا لنفراً يأكل أحدهم الجفنة ولا تكاد تشبعه ! ويشرب الظرف من النبيذ فما يرويه وإنّ ابن أبي كبشة دعانا فجمعنا على رجل شاة وعسّ من شراب فشبعنا و روينا منها ، إنّ هذا لهو السحر المبين ! قال : ثمّ دعاهم فقال لهم : إنّ الله عزّ وجلّ قد أمرني أن اُنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين وأنتم عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون ، وإنّ الله لم يبعث نبيّاً إلّا جعل له من أهله أخاً ووارثاً ووزيراً ووصيّاً ، فأيّكم يقوم يبايعني على أنّه أخي ووزيري ووارثي

(١) الظاهر أن «قال» هنا بمعنى «أشار» كما يستفاد من ذيل الرواية .
(٢) في المصدر : ووضع ايمان علي في كفة .
(٣) كشف الغمة : ٨٣-٨٤ .

دون أهلي ووصيّي وخليفتي في أهلي ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي ؟ فأسكت القوم ، فقال : و الله ليقومنّ قائمكم أو ليكوننّ في غيركم ثمّ لتندمنّ ؟ قال : فقام عليّ عليه السلام وهم ينظرون إليه كلّهم ، فبايعه وأجابه إلى مادعاه إليه ، فقال له : ادن منّي ، فدنا منه ، فقال له : افتح فاك ، ففتحه فنفث فيه من ريقه و تفل بين كتفيه وبين ثدييه ، فقال أبولهب : لبئس ماجزيت به ابن عمّك أجابك لما دعوته إليه فملأت فاه و وجهه بزاقاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل ملأته علماً وحلماً وفقهاً [1] .

٤٤ ـ **أقول** : روى ابن الأثير في جامع الأُصول من سنن أبي داود و صحيح الترمذيّ عن عليّ عليه السلام قال : لمّا كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين منهم سهيل بن عمرو وأُناس من رؤساء المشركين فقالوا : يارسول الله قد خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقّائنا وليس لهم فقه في الدين ، وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا و ضياعنا ، فارددهم إلينا ، فإن لم يكن فقه في الدين سنفقّههم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يامعشر قريش لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله إليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه [2] على الإيمان ، قال أبوبكر و عمر : من هو يارسول الله ؟ قال : هو خاصف النعل ، وكان قد أعطى عليّاً عليه السلام نعله يخصفها .

وروى من الترمذي عن أنس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلّى عليّ عليه السلام يوم الثلثاء .

ومن الترمذيّ عن ابن عبّاس قال : أوّل من صلّى عليّ .

ومنه عن زيد بن أرقم قال : أوّل من أسلم عليّ [3] .

أقول : أخبار هذا الباب متفرّقة منتشرة في سائر أبواب الكتاب لا سيّما باب النصوص ، وباب جوامع المناقب ، وأبواب الاحتجاجات ، وأبواب تأويل الآيات .

٤٥ ـ **يف** : أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى ابن عبّاس أنّه قال : إنّ عليّاً أوّل من أسلم ، ورواه من عدّة طرق . وروى ابن المغازليّ الشافعيّ في المناقب و الثعلبيّ في

(١) مخطوط ، وأورده في البرهان ٣ : ١٩٠ و ١٩١ .
(٢) هذا هو الصحيح كما في ص ٢٤٧ وفي (ك) قلوبهم وهو سهو (ب) .
(٣) مخطوط ، وتوجد الرواية الثانية في التيسير .

تفسيره ، وروى أيضاً أحمد بن حنبل عن زيدبن أرقم أنّه قال : أوّل من صلّى مع النبي[1] صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب . ورواه أيضاً الثعلبيّ وابن المغازليّ ، و روى أيضاً أحمدبن حنبل في مسنده أنّ عليّاً صلّى مع رسول الله[2] سبع سنين قبل أن يصلّي معه أحد ، وروى ابن المغازليّ عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين ، وذلك أنّه لم يصلّ معي أحد غيره . و رواه أيضاً ابن المغازليّ في المناقب عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبعاً وذلك أنّه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً عبده ورسوله إلّا منّي و منه .

وروى الثعلبيّ في تفسيره أنّ أوّل ذكر آمن بالنبيّ صلى الله عليه وآله وصدّقه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال الثعلبيّ : و هو قول ابن عبّاس و جابر و زيدبن أرقم ومحمّد بن المنكدر و ربيعة الراي وأبي حيّان والمزنيّ .

و روى الثعلبيّ في تفسيره أنّ أبا طالب قال لعليّ : أي بنيّ ما هذا الدين الّذي أنت عليه ؟ قال : يا أبة آمنت بالله ورسوله ، وصدّقته فيما جاء به ، وصلّيت معه لله تعالى ؛ فقال له : أما إنّ محمّداً لا يدعو إلّا إلى خير فالزمه .

وروى ابن المغازليّ في قوله : « والسابقون الأوّلون[3] » عن ابن عبّاس قال : سبق يوشع بن نون إلى موسى و صاحب ياسين إلى عيسى وعليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى محمّد صلى الله عليه وآله[4] .

٤٦ - يف : الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى : « و أنذر عشيرتك الأقربين[5] » يرفع الحديث إلى البراء بن عازب قال : لمّا نزلت « و أنذر عشيرتك الأقربين » جمع رسول الله بني عبد المطّلب ، وهم يومئذ أربعون رجلاً ، الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العسّ ،

(١) في المصدر : مع رسول الله .
(٢) « : مع النبي .
(٣) سورة التوبة : ١٠٠ .
(٤) الطرائف : ٦ وفيه : وسبق علي بن أبي طالب .
(٥) سورة الشعراء : ٢١٤ .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل(١) شاة فأدمها(٢)، ثم قال : ادنوا بسم الله ، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ، ثم دعا بقعب (٣) من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله ، فشربوا حتى رووا ، فبدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل ! فسكت النبي صلى الله عليه وآله فلم يتكلم ، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ، ثم أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز و جل، و البشير بما لم يجيء أحد به ، جئتكم بالدنيا و الآخرة ، فأسلموا و أطيعوا تهتدوا ، و من يؤاخيني و يؤازرني ويكون وليي ووارثي ووصيي بعدي و خليفتي في أهلي ويقضي ديني فسكت القوم ، وأعاد ذلك ثلاثاً وفي الكل يسكت القوم ويقول علي عليه السلام : أنا ، فقال : أنت ؛ فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أمر عليك (٤) .

٤٧ ـ يف : روى أحمد بن حنبل في مسنده يرفع الحديث قال : لما نزلت هذه الآية « و أنذر عشيرتك الأقربين » جمع النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته (٥)، فاجتمعوا ثلاثين فأكلوا وشربوا ثلاثاً ثم قال لهم : من يضمن على ديني (٦) ومواعيدي و يكون معي في الجنة و يكون خليفتي (٧) ؟ فقال رجل لم يسمه شريك : يا رسول الله كنت (٨) تجد من يقوم بهذا !؟ ثم قال الآخر : يعرض ذلك على أهل بيته ، فقال علي عليه السلام أنا ، فقال : أنت . و رواه أيضاً أحمد بن حنبل من طريق آخر وابن المغازلي (٩).

٤٨ ـ يف : ابن مردويه بإسناده إلى عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال : دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا : من أحب أصحابك إليك ، فإن كان أمر كنا معه

(١) كذا في النسخ و المصدر ، والظاهر أن يدخل .
(٢) في المصدر : يأدمها .
(٣) وهو القدح الضخم الغليظ .
(٤) الطرائف : ٧ .
(٥) في المصدر : جمع النبي أهل بيته .
(٦) « : من يضمن عني ديني .
(٧) في المصدر : تقديم وتأخير بين الجملتين .
(٨) « : أنت كنت .
(٩) الطرائف : ٧ .

وإن كان نائبة [١] كنّا من دونه ، فقال : هذا عليّ أقدمكم سلماً وإسلاماً [٢] .

٤٩ ـ يف : الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى : « و السّابقون السّابقون أُولئك المقرّبون [٣] » عن عبادبن عبد الله قال : سمعت عليّاً يقول : أنا عبدالله و أخو رسول الله ، و أنا الصدّيق الأكبر لايقولها بعدي إلّا كذّاب مفتر ، صلّيت قبل الناس بسبع سنين [٤] .

تتميم : أقول لا يخفى على من شمّ رائحة الإنسانيّة و ترقّى عن دركات البهيميّة والعصبيّة أنّ سبق إسلامه صلوات الله عليه مع ورود تلك الأخبار المتواترة من طرق الخاصّة و العامّة من أوضح الواضحات ، والشاكّ فيه كالمنكر لأجلى البديهيّات ، وأنّ من تمسّك بأنّ إيمانه كان في الطفوليّة ولم يكن معتبراً فقد نسب الجهل إلى سيّد المرسلين ، حيث كلّفه ذلك ومدحه به في كلّ موطن ، وبه أظهر فضله على العالمين ؛ وإلى أشرف الوصيّين [٥] حيث تمدّح وافتخر واحتجّ به في مجامع المسلمين ، وإلى الصحابة والتابعين حيث لم ينكروا عليه ذلك مع كون أكثرهم من المنافقين و المعاندين . ثمّ اعلم أنّا قد تركنا كثيراً من الروايات وما يمكن ذكره من التأييدات في هذا المطلب حذراً من التكرار والإسهاب [٦] والإطالة والإطناب ، فقد روى ابن بطريق في كتاب العمدة [٧] في سبق إسلامه و صلاته من مسند أحمد بن حنبل ثلاثة عشر حديثاً ومن تفسير الثعلبيّ أربعة ومن مناقب ابن المغازليّ سبعة ، وروى في المستدرك أيضاً أخباراً كثيرة في ذلك ، ورواه صاحب الصراط المستقيم بأسانيد من طرقهم ، و العلّامة في كشف الحقّ [٨] و كشف اليقين [٩] وغيرهما بأسانيد من كتبهم ، وقد تركنا إيرادها مع كثير ممّا أورده المفيد في الإرشاد [١٠] ، و النيسابوريّ في

---

(١) في المصدر : وان كانت نائبة .
(٢) الطرائف : ٧ .
(٣) سورة الواقعة : ١٠و١١ .
(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .
(٥) أي فقد نسب الجهل إلى أشرف الوصيين .
(٦) أسهب الكلام : أطال .
(٧) ص ٣٠ - ٣٣ .
(٨) ص ١٠١و١٠٢ و ١١٠ .
(٩) ص ٨ - ١٢ و ٦٣ .
(١٠) ص ١٣و١٤ .

روضة الواعظين [١]، والطبرسي في إعلام الورى [٢]، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة [٣] وغيرها من الأصول و الكتب الّتي عندنا . وإنّما نورد لتأييد هذا المقصد الأقصى والمطلب الأسنى مع وضوحه و ظهوره كشمس الضحى حسماً [٤] لشبه المباهتين ما أورد عبدالحميد ابن أبي الحديد من مشاهير المخالفين والشيخ المفيد من أفاخم علمائنا الإماميّة رضوان الله عليهم أجمعين ، فأمّا ابن أبي الحديد فقد قال في شرح نهج البلاغة :

اختلف في سنّ عليّ عليه السلام حين أظهر النبيّ صلى الله عليه وآله الدعوة : إذ تكامل له صلى الله عليه وآله أربعون سنة ، فالأشهر في الروايات أنّه كان ابن عشر ، و كثير من أصحابنا المتكلّمين يقولون : إنّه كان ابن ثلاث عشرة سنة ، ذكر ذلك شيخنا أبوالقاسم البلخيّ و غيره من شيوخنا، والأوّلون يقولون : إنّه قتل وهوابن ثلاث وستّين [٥]، وهؤلاء يقولون: ابن ستّ وستّين ، والروايات في ذلك مختلفة ؛ و من النّاس من يزعم أنّ سنّه كان دون العشر ، والأكثر الأظهر خلاف ذلك ؛ وذكر أحمد بن يحيى البلاذري وعليّ بن الحسين الإصفهانيّ أنّ قريشاً أصابتها أزمة وقحط، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّيه حمزة والعبّاس : ألانحمل ثقل أبي طالب في هذا المحل [٦] فجاؤوا إليه و سألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوه أمرهم ، فقال : دعوا لي عقيلاً وخذوا من شئتم ، وكان شديد الحبّ لعقيل ، فأخذ العبّاس طالباً وأخذ حمزة جعفراً وأخذ محمّد صلى الله عليه وآله عليّاً ، وقال لهم : قد اخترت من اختاره الله لي عليكم عليّاً، قالوا : وكان عليّ في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله منذ كان عمره ستّ سنين ، و كان مايسدي إليه [٧] من شفقته و إحسانه و برّه وحسن تربيته كالمكافاة و المعاوضة لصنيع أبي طالب به

---

(١) ص ٧٢-٧٦ .

(٢) ص ١٨٥و١٨٦ .

(٣) ص ١٠٨ .

(٤) حسم الشيء : قطعه مستأصلا إياه .

(٥) في المصدر : ثلاث وستين سنة .

(٦) المحل – بالفتح فالسكون – الشدة . الجدب . انقطاع المطر ويبس الارض .

(٧) أسدى إليه : أحسن .

حيث مات عبد المطّلب وجعله في حجره ، وهذا يطابق أقواله[1] عليه السلام : « لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمّة سبع سنين » و قوله : « كنت أسمع الصوت و أبصر الضوء سنين سبعاً » ورسول الله صلى الله عليه وآله حينئذ صامت ما أذن له في الإنذار و التبليغ ، وذلك لأنّه إذا كان عمره يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة و تسليمه إلى رسول الله من أبيه وهو ابن ستّ فقد صحّ أنّه كان يعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين ، وابن ستّ تصحّ منه العبادة إذا كان ذا تمييز ، على أنّ عبادة مثله هي التعظيم و الإجلال و خشوع القلب و استخذاء الجوارح [2] إذا شاهد شيئاً من جلال الله سبحانه و آياته الباهرة ، و مثل هذا موجود في الصبيان [3].

وقال في شرح قوله صلوات الله عليه : « إنّي ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان و الهجرة » فإن قيل : كيف قال : وسبقت إلى الإيمان وقد قال من الناس : إنّ أبابكر سبق ؟ وقد قال قوم : إنّ زيد بن حارثة سبقه ؟ والجواب أنّ أكثر أهل الحديث وأكثر المحقّقين من أهل السيرة رووا أنّه عليه السلام أوّل من أسلم ، و نحن نذكر كلام أبي عمر يوسف بن عبد البرّ[4] في كتابه المعروف بالاستيعاب ، قال أبو عمر في ترجمة عليّ عليه السلام :

المرويّ عن سلمان وأبي ذرّ والمقداد و خبّاب وجابر وأبي سعيد الخدريّ وزيد بن أرقم : أنّ عليّاً عليه السلام أوّل من أسلم ، و فضّله هؤلاء على غيره ، قال أبو عمر : و قال ابن إسحاق : أوّل من آمن بالله و بمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب ، وهو قول ابن شهاب ، إلّا أنّه قال : من الرجال بعد خديجة . وقال أبو عمر : حدّثنا أحمد بن محمّد ، قال : أخبرنا [5] أحمد بن الفضل ، قال : حدّثنا محمّد بن جرير ، قال : أخبرنا عليّ بن عبدالله الدهقان ، قال : أخبرنا محمّد بن صالح ، عن السماك بن الحرب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس

---

(١) في المصدر : قوله عليه السلام .

(٢) استخذأ له : خضع وانقاد .

(٣) شرح النهج ١ : ٧٥٦ .

(٤) في المصدر : يوسف بن عبد البر المحدث .

(٥) في المصدر : حدثنا وكذا فيما يأتي .

قال : لعليّ عليه السلام أربع خصال ليست لأحد غيره : هو أوّل عربيّ وعجميّ صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو الّذي كان لواء معه في كلّ زحف ، وهو الّذي صبر معه يوم فرّ عنه [1] ، وهو الّذي غسله وأدخله قبره .

قال أبوعمر : وروي عن سلمان الفارسيّ أنّه قال : أوّل هذه الاُمّة وروداً على نبيّها الحوض أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب . وقد روي هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : أوّل هذه الاُمّة وروداً عليّ الحوض أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب قال أبوعمر : ورفعه أولى لأنّ مثله لا يدرك بالرأي ، قال أبوعمر : فأمّا إسناده المرفوع فإنّ أحمد بن قاسم حدّثنا ، قال : حدّثنا قاسم ابن أصبغ ، قال : حدّثنا الحارث بن أبي اُسامة ، قال : حدّثنا يحيى بن هاشم ، قال : حدّثنا سفيان الثوريّ ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق ، عن جيش بن المعتمر ، عن عليم الكنديّ ، عن سلمان الفارسيّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أوّلكم وروداً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب .

قال أبوعمر : وروى أبوداود الطيالسيّ قال : حدّثنا ابن عوانة [2] ، عن أبي بلخ ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عبّاس أنّه قال : أوّل من صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله بعد خديجة عليّ بن أبي طالب . قال أبوعمر : وحدّثنا ابن عوانة [3] ، عن أبي بلخ ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عبّاس قال : كان عليّ أوّل من آمن من الناس بعد خديجة . قال أبوعمر : هذا إسناد [4] لا مطعن فيه لأحد ، لصحّته وثقة نقلته .

وقد عورض ما ذكرنا في هذا الباب بما روي في أبي بكر عن ابن عبّاس ، والصحيح في أمر أبي بكر أنّه أوّل من أظهر إسلامه ، كذا قال مجاهد وغيره ، قالوا و منعه قومه ؛

(١) في المصدر : يوم فرعنه غيره .

(٢) الصحيح كما في المصدر : « أبو عوانة » و هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد النيسابورى .

(٣) في المصدر : قال أبوعمر : وحدثنا عبدالوارث بن سفيان ، قال : حدثنا أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير بن حرب ، قال : حدثنا الحسن بن جمال ، قال : حدثنا أبوعوانة اه .

(٤) في المصدر : هذا الاسناد .

قال أبوعمر : اتّفق ابن شهاب وعبدالله بن محمّد بن عقيل وقتادة وابن إسحاق على أنّ أوّل من امن[(١)] من الرجال عليّ ، وعلى أنّ خديجة أوّل من آمن بالله ورسوله و صدّقه فيماجاء به ، ثمّ عليّ بعدها ؛ وروى عليّ بن نافع [(٢)] مثل ذلك .

قال أبوعمر : وحدّثنا عبدالوارث ، قال : حدّثنا قاسم ، قال : حدّثنا أحمد بن زهير، قال : حدّثنا عبدالسلام بن صالح ، قال : حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد الدراورديّ ، قال : حدّثنا عمر[و] مولى عفرة ، قال : سئل محمّد بن كعب القرظيّ عن أوّل من أسلم عليّ أم أبوبكر؟ فقال : سبحان الله! عليّ أوّلهما إسلاماً، وإنّما شُبّه على الناس لأنّ عليّاً أخفى إسلامه من أبي طالب ، وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه . قال أبوعمر : ولا شكّ عندنا أنّ عليّاً أوّلهما إسلاماً ، ذكر عبد الرزّاق في جامعه عن معمر عن قتادة عن الحسين وغيره قالوا : أوّل من أسلم بعد خديجة عليّ بن أبي طالب عليه السلام . و روى معمر عن عثمان الجزريّ عن مقسم عن ابن عبّاس قال : أوّل من أسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام . قال أبوعمر: وروى ابن فضيل عن حبّة العرني [(٣)] قال : سمعت عليّاً يقول : لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة خمس سنين .

قال أبوعمر : وروي عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبّة العرنيّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله . قال أبوعمر : وقد روى سالم بن أبي الجعد قال : قلت لابن الحنفيّة : أبو بكر كان أوّلهما إسلاماً ؟ قال : لا . قال أبوعمر :

---

(١) في المصدر : أول من أسلم .

(٢) كذا في (ك) وهو سهو ، والصحيح كما في المصدر « وروى عن أبي رافع » أوكما في (د) « وروى علي بن أبي رافع » وأبورافع كنية ابراهيم مولى العباس عم النبي ، فوهبه للنبي واعتقه النبي لما بشر باسلام العباس ، و روى عن النبي انه قال « ان لكل نبي أميناً و ان اميني أبورافع » شهد مع النبي مشاهده ولزم أميرالمؤمنين بعده ، و كان من خيارالشيعة ، و كان ابناه عبيدالله وعلي كاتبي أميرالمؤمنين عليه السلام ، وله كتاب السنن والاحكام والقضايا ، وهو أول من جمع الحديث ورتبه بالابواب .

(٣) في المصدر : وروى ابن فضيل عن الاجلح عن حبة العرني .

وروى الملائي[1] عن أنس بن مالك قال : بعث النبيّ صلى الله عليه وآله[2] يوم الاثنين وصلّى عليّ يوم الثلاثاء ؛ قال أبوعمر : و قال زيد بن أرقم : أوّل من آمن بالله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : وقد روي حديث زيد بن أرقم من وجوه ذكرها النسائيّ وأسلم ابن موسى وغيرهما ، منها ما حدّثنا به عبد الوارث ، قال : حدّثنا قاسم ، قال : حدّثنا أحمد بن زهير ، قال : حدّثنا عليّ بن الجعد ، قال : حدّثنا شعبة ، قال : أخبرني عمرو بن مرّة ، قال : سمعت أبا حمزة الأنصاريّ ، قال . سمعت زيد بن أرقم يقول : أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال أبوعمر : وحدّثنا أبي ، قال : حدّثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، قال : حدّثنا ابن إسحاق ، قال : حدّثنا يحيى بن الأشعث ، عن إسماعيل بن إياس ، عن عفيف ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قدمت الحجّ[3] فأتيت العبّاس بن عبدالمطّلب لأبتاع منه بعض التجارة ، و كان امرءاً تاجراً ، فوالله إنّي لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباً قريب منه ، فنظر إلى الشمس ، فلمّا رآها قد مالت قام يصلّي ، ثمّ خرجت امرأة من ذلك الخبأ الّذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلّي ، ثمّ خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخبأ فقام معه[4] ، فقلت للعبّاس : من هذا ؟ قال : محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ابن أخي ، قلت : من هذا المرأة ؟ قال : امرأته خديجة بنت خويلد ، قلت : من الفتى ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ابن عمّه ، قلت : ما هذا الّذي يصنع ؟ قال : يصلّي و يزعم[5] أنّه نبيّ ، ولم يتّبعه إلّا امرأته و ابن عمّه هذا ، ويزعم[6] أنّه سيفتح على اُمّته كنوز كسرى و قيصر ، قال : فكان عفيف الكنديّ يقول ــ وقد أسلم[7] وحسن إسلامه ــ : لوكان الله رزقني الإسلام يومئذ فكنت أكون ثانياً

(١) في المصدر مسلم الملائي .
(٢) « و (د) : استنبيء النبي.
(٣) « : قال : كنت امرءاً تاجراً فقدمت الحج اه .
(٤) « : فقام معه يصلي .
(٥) « : وهو يزعم .
(٦) « ولم يتبعه على أمره الا امرأته وابن عمه هذا الغلام ، وهو يزعم
(٧) « وقد أسلم بعد ذلك .

مع عليّ عليه السلام . قال أبوعمر : وقد ذكرنا هذا الحديث من طرق في باب عفيف الكنديّ من هذا الكتاب قال أبوعمر : و لقد قال عليٌّ : صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله كذا و كذا لا يصلّي معه غيري إلّا خديجة .

فهذه الأخبار و الروايات كلّها ذكرها أبوعمر يوسف بن عبدالبرّ في الكتاب المذكور [١]، وهي كما تراها تكاد تكون إجماعاً ، قال أبوعمر : وإنّما الاختلاف في كمّيّة سنّه يوم أسلم ، ذكر الحسن بن عليّ الحلوانيّ في كتاب المعرفة ، قال : حدّثنا عبدالله ابن صالح ، قال : حدّثنا اللّيث بن سعد ، عن أبي الأسود محمّد بن عبدالرحمان أنّه بلغه أنّ عليّاً والزبير أسلما وهما ابنا ثماني سنين . كذا يقول أبوالأسود بن عروة ، و ذكر أيضاً ابن أبي خيثمة عن قتيبة بن سعيد ، عن اللّيث بن سعد ، عن أبي الأسود وذكره عمر بن شبّة عن الخزاعيّ ، عن ابن وهب ، عن اللّيث ، عن أبي الأسود ، قال اللّيث : وهاجرا وهما ابنا ثمان عشرة سنة قال أبوعمر : وروى الحسن بن عليّ الحلوانيّ ، قال : أخبرنا عبدالرزّاق قال : حدّثنا معمر ، عن قتادة ، عن الحسن قال : أسلم [٢] وهو ابن خمس عشرة سنة . قال أبوعمر : وأخبرنا أبوالقاسم خلف بن قاسم بن سهل ، قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن محمّد وإسماعيل الطوسيّ ، قالا : أخبرنا أبوالعبّاس محمّد بن إسحاق بن إبراهيم السرّاج، قال: حدّثنا محمّد بن مسعود ، قال : أخبرنا عبد الرزّاق ، قال أخبرنا معمر ، عن قتادة ، عن الحسن قال : أسلم عليٌّ وهو أوّل من أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة . قال أبوعمر : و قال ابن إسحاق : هو أوّل ذكر أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ؛ وقيل : ابن خمس عشرة سنة ؛ وقيل : ابن ستّ عشرة سنة ؛ وقيل : ابن عشر ؛ وقيل ابن ثمان .

قال أبوعمر : وذكر عمر بن شبّة ، عن المدائنيّ ، عن ابن جُعدُبة ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة . قال : وأخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزاميّ ، قال : حدّثنا محمّد بن طلحة ، قال : حدّثني جدّي إسحاق بن يحيى بن طلحة قال : كان

---

(١) راجع الاستيعاب ٣ : ٢٧ - ٣٣ .

(٢) في المصدر : اسلم على

عليّ بن أبي طالب والزبير بن العوّام و طلحة بن عبيدالله و سعد بن أبي وقّاص أعذاراً واحداً[١]؛ قال: وأخبرنا عبدالله بن محمّد بن عبدالمؤمن، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ الخطبيّ، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا يحيى أبوعمرو، قال: حدّثنا حبّان، عن معروف، عن أبي معشر قال: كان عليّ وطلحة والزبير في سنّ واحد. قال: وروى عبدالرزّاق عن الحسن وغيره أنّ أوّل من أسلم بعد خديجة عليّ بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة[٢] قال أبوعمر: و روى أبو زيد عمر بن شبّة قال: حدّثنا شريح بن نعمان، قال: حدّثنا الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر قال: أسلم عليّ وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وتوفّي و هو ابن ثلاث و ستّين سنة. قال أبوعمر: هذا أصحّ ما قيل في ذلك، والله أعلم، انتهى كلام أبي عمر.

وفي كتاب الاستيعاب: واعلم أنّ شيوخنا المتكلّمين لا يكادون يختلفون في أنّ أوّل الناس إسلاماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلّا من عساه خالف في ذلك من أوائل البصريّين، فأمّا الّذي تقرّرت المقالة عليه الآن فهو القول بأنّه أسبق الناس إلى الإيمان، لاتكاد تجد اليوم[٣] في تصانيفهم وعند متكلّميهم والمحقّقين منهم خلافاً في ذلك، واعلم أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام ما زال يدّعي ذلك لنفسه ويفتخر به ويجعله حجّة في أفضليّته ويصرّح بذلك وقد قال غير مرّة: أنا الصدّيق الأكبر و الفاروق الأوّل، أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصلّيت قبل صلاته. وروى عنه هذا الكلام بعينه أبومحمّد بن قتيبة في كتاب المعارف، و هو غير متّهم في أمره، ومن الشعر المرويّ عنه في هذا المعنى الأبيات الّتي أوّلها:

محمّد النبيّ أخي وصنوي[٤]　　*　　وحمزة سيّد الشهداء عمّي

ومن جملتها:

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً　　*　　غلاماً ما بلغت أوان حلمي

والأخبار الواردة في هذا الباب كثيرة جدّاً لا يتّسع هذا الكتاب لذكرها فلتطلب

---

(١) كذا في النسخ، وفي المصدر: اعمارا واحدا. وفي الاستيعاب: عدادا واحدا
(٢) في المصدر وفي الاستيعاب بعد ذلك: أو ست عشرة سنة.
(٣) في المصدر: لا تكاد تجد اليوم.
(٤) « : وصهري.

من مظانّها ، ومن تأمّل كتب السير و التواريخ عرف من ذلك ما قلناه ، فأمّا الذاهبون إلى أنّ أبا بكر أقدمهما إسلاماً فنفر قليلون ، ونحن نذكر ما أورده ابن‌عبدالبرّ في كتاب الاستيعاب في ترجمة أبي بكر ، قال أبوعمر : حدّثني خالد بن قاسم ، قال : حدّثنا أحمد بن محبوب ، قال : حدّثنا محمّد بن عبدوس ، قال : حدّثنا أبوبكر بن أبي‌شيبة ، قال : حدّثنا شيخ لنا ، قال : أخبرنا مجالد ، عن الشعبيّ قال : سألت ابن‌عبّاس - أو سئل - أيّ الناس كان أسبق إسلاماً ؟ فقال : أما سمعت قول حسّان بن ثابت :

إذا تذكّرت شجواً من أخي ثقة[1] * فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

خير البريّة أتقاها و أعدلها * بعد النبيّ و أوفاها بما حملا

و الثاني التالي المحمود مشهده * وأوّل الناس منهم صدّق الرسلا

و روي أنّ رسول الله ﷺ قال لحسّان : هل قلت في أبي بكر[2] ؟ قال : نعم ، وأنشده هذه الأبيات ، وفيها بيت رابع وهو :

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد[3] * طاف العدوّ به إذ صعّدوا الجبلا

فسرّ بذلك رسول الله ﷺ وقال : أحسنت يا حسّان ، وقد روي منها خامس[4] :

وكان حزب رسول‌الله قد علموا[5] * من البريّة لم يعدل به رجلا

قال أبوعمر: وروى شعبة عن عمرو بن مرّة عن إبراهيم النخعيّ قال : أوّل من أسلم أبوبكر قال : وروى الحريري عن أبي‌نضرة قال : قال أبو بكر لعلي : أنا أسلمت قبلك - في حديث ذكره - فلم ينكره عليه ، قال أبوعمر : وقال فيه أبومحجن الثقفيّ :

وسمّيت صدّيقاً وكنت مهاجراً * سواك يسمّى باسمه غير منكر

سبقت إلى الإسلام والله شاهد * وكنت جليساً بالعريش المشهّر[6]

---

(١) الشجو : الهم . الحزن . الحاجة .

(٢) في المصدر : هل قلت في أبي‌بكر شيئا ؟ .

(٣) جبل منيف : مرتفع مشرف .

(٤) في المصدر : وقد روى فيها بيت خامس .

(٥) « : « وكان حب رسول الله » والحب - بكسر الحاء - الحب . المحبوب .

(٦) « : بالعريش المشهر .

وبالغار إذ سمّيت بالغار صاحباً[١] * وكنت رفيقاً للنبيّ المطهّر

قال أبوعمر: وروينا من وجوه عن أبي اُمامة الباهليّ قال: حدّثني عمرو بن عنبسة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نازل بعكاظ[٢] فقلت يا رسول الله: من اتّبعك على هذا الأمر؟ فقال: حرّ وعبد: أبوبكر وبلال، فأسلمت[٣] عند ذلك، وذكر الحديث.

هذا مجموع ماذكره أبوعمر بن عبدالبرّ في هذا الباب في ترجمة أبي بكر، ومعلوم أنّه لا نسبة لهذه الروايات إلى الروايات الّتي ذكرها في ترجمة عليّ الدالّة على سبقه، ولا ريب أنّ الصحيح ما ذكره أبوعمر، وأنّ عليّاً كان هو السابق، وأنّ أبا بكر أظهر إسلامه[٤] فظنّ أنّ السبق له.

وأمّا زيد بن حارثة فإنّ أبا عمر بن عبدالبرّ ذكر في كتاب الاستيعاب أيضاً في ترجمة زيد بن حارثة قال: ذكر معمر في جامعه عن الزهريّ أنّه قال: ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة، قال عبدالرزّاق: وما أعلم أحداً ذكره غيرالزهريّ، ولم يذكر صاحب الاستيعاب ما يدلّ على سبق زيد إلّا هذه الرواية واستغربها؛ فدلّ مجموع ماذكرنا على أنّ عليّاً أوّل الناس إسلاماً، وأنّ المخالف في ذلك شاذّ والشاذّ لا يعتدّ به، انتهى كلامه[٥].

وأمّا الشيخ المفيد قدّس الله روحه فقد قال في كتاب الفصول: اجتمعت الاُمّة[٦] على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أوّل ذكر أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله[٧]، ولم يختلف في ذلك أحد من أهل العلم، إلّا أنّ العثمانيّة طعنت في إيمان أميرالمؤمنين عليه السلام بصغر سنّه[٨]

---

(١) في المصدر: وبالغار إذ سميت خلا وصاحبا.

(٢) عكاظ: نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة، وبينه وبين مكة ثلاث ليال.

(٣) في المصدر: قال: فأسلمت.

(٤) « : وأن ابا بكر هو أول من أظهر اسلامه.

(٥) شرح النهج ١: ٤٩٢ - ٤٩٦.

(٦) في المصدر: أجمعت الامة.

(٧) « : أول من اجاب رسول الله من الرجال.

(٨) « : لصغر سنه.

في حال الإجابة ، وقالوا : إنه لم يك في تلك الحال بالغاً فيقع إيمانه على وجه المعرفة ، وإن إيمان أبي بكر حصل منه مع الكمال ! فكان على اليقين والمعرفة ! والإقرار من جهة التقليد والتلقين غير مساو للإقرار بالمعلوم المعروف بالدلالة . فلم يحصل خلاف من القوم في تقدم الإقرار من أمير المؤمنين عليه السلام للجماعة و الإجابة منه للرسول عليه وآله السلام ، و إنما خالفوا فيما ذكرناه ، و أنا أبين عن غلطهم فيما ذهبوا إليه من توهين إقرار أمير المؤمنين عليه السلام وحملهم إياه على وجه التلقين دون المعرفة واليقين بعد أن أذكر خلافاً حدث بعد الإجماع من بعض المتكلمين والناصبة من أصحاب الحديث .

وذلك أن ههنا طائفة تنسب إلى العثمانية تزعم أن أبابكر سبق أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإقرار، وتعتل في ذلك بأحاديث مولدة ضعاف ، منها أنهم رووا عن أبي نضرة [1] قال : أبطأ علي عليه السلام والزبير عن بيعة أبي بكر ، قال : فلقي أبوبكر علياً فقال له : أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك ؟ ولقي الزبير فقال : أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك ؟ .

ومنها حديث أبي أمامة عن عمر بن عنبسة قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله أول ما بعث وهو بمكة وهو حينئذ مستخف ، فقلت : من أنت ؟ فقال: أنا نبي ، قلت : وما النبي ؟ قال: رسول الله ، قلت : الله أرسلك ؟ قال : نعم ، قلت له : بما أرسلك [2] قال : بأن نعبد الله عز وجل وتكسر الأصنام وتوصل الأرحام ، قلت : نعم ما أرسلك به ، من تبعك [3] على هذا الأمر ؟ قال : حر وعبد [4] ـ يعني أبابكر وبلالاً ـ وكان عمر يقول : لقد رأيتني و أنا رابع الإسلام ، قال : فأسلمت وقلت : أبايعك يا رسول الله .

ومنها حديث الشعبي قال : سألت ابن عباس عن أول من أسلم ، فقال : أبو بكر ، ثم قال : أما سمعت قول حسان :

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة * فاذكر أخاك أبابكر بما فعلا

---

(١) في المصدر عن أبي نضيرة . وكذا فيما يأتي .
(٢) « : بماذا أرسلك .
(٣) « : فمن تبعك .
(٤) « : قال : تبعني حر وعبد .

خير البريّة أعطاها و أعدلها [١] * بعد النبيّ و أوفاها بما حملا

الثاني التالي المحمود مشهده * وأوّل الناس منهم صدّق الرسلا

ومنها حديث رووه عن منصور عن مجاهد قال : إنّ أوّل من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله وأبو بكر وخبّاب وصهيب وبلال وعمّار وسميّة .

ومنها حديث رووه عن عمرو بن مرّة قال : ذكرت لإبراهيم النخعيّ حديثاً فأنكره وقال : أبو بكر أوّل من أسلم .

قال الشيخ أدام الله عزّه : فيقال لهم : أمّا الحديث الأوّل فإنّه رواه أبو نضرة ، و هذا أبو نضرة مشهور بعداوة أمير المؤمنين عليه السلام وقد ضمّنه ما ينقض أصلاً لهم في الإمامة ، ولو ثبت لكان أرجح من تقدّم إسلام أبي بكر ، وهو أنّ أمير المؤمنين عليه السلام و الزبير أبطئا عن بيعة أبي بكر ، وإذا ثبت أنّهما أبطئا عن بيعته وتأخّرا ، نقض ذلك قولهم إنّ الأمّة اجتمعت عليه ولم يكن من أمير المؤمنين عليه السلام كراهية لأمره ، فإذا ثبت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد كان متأخّراً عن بيعته على وجه الكراهة لها بدلالة ما رووه من قول أبي بكر له : « أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك » على وجه الحجّة عليه في كونه أولى بالإمامة منه ثبت بطلان إمامة أبي بكر ، لأنّ أمير المؤمنين لا يجوز أن يكره الحقّ ولا أن يتأخّر عن الهدى ، وقد أجمعت الأمّة على أنّه لم يوقع خطأً بعد الرسول يعثر عليه طول مدّة أبي بكر وعمر وعثمان ، وإنّما ادّعت الخوارج الخطأ منه في آخر أيّامه عليه السلام بالتحكيم ، وذهبت عن وجه الحقّ في ذلك ، فإذا لم يجز من أمير المؤمنين عليه السلام التأخّر عن الهدى والكراهة للحقّ والجهل بموضع الأفضل بطل هذا الحديث ، و مازلنا نجتهد في إثبات الخلاف لأمره و الناصبة تحيد [٢] عن قبول ذلك وتدفعه أشدّ دفع حتّى صاروا يسلّمونه طوعاً واختياراً ! وينظمونه في احتجاجهم لفضل صاحبهم ! و هكذا يفعل الله تعالى بأهل الباطل يخيّبهم ويسلبهم التوفيق حتّى يدخلوا فيما يكرهون من حيث لا يشعرون .

على أنّ بإزاء هذا الحديث عن أبي بكر حديثاً [٣] ينقضه من طريق أوضح من

(١) في المصدر : أتقاها وأعلمها .
(٢) حاد عنه : مال عنه وعدل .
(٣) في المصدر : حديثا عنه .

طريق أبي نضرة ، وهو مارواه عليّ بن مسلم الطوسيّ ، عن زافر بن سليمان ، عن الصلت بن بهرام ، عن الشعبيّ قال : مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعه أصحابه على أبي بكر ، فسلّم ومضى ، فقال أبو بكر : من سرّه أن ينظر إلى أوّل الناس في الإسلام سبقاً و أقرب الناس من نبيّنا رحماً وأعظمهم دلالة عليه وأفضلهم فداءً عنه بنفسه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب وهذا يبطل ماادّعوه على أبي بكر وأضافه أبو نضرة إليه .

وأمّا حديث عمر بن عنبسة فإنّه من طريق أبي اُمامة ، ولا خلاف أنّ أبا اُمامة كان من المنحرفين عن أمير المؤمنين والمتحيّرين عنه[1] ،وأنّه كان في حيّز معاوية[2]، ثمّ فيه عن عمر[3] بأنّه شهد لنفسه أنّه كان رابع الإسلام ، وشهادة المرء لنفسه غير مقبولة إلّا أن يكون معصوماً أو يدلّ دليل على صدقه ، وإذا لم يثبت شهادته لنفسه بطل الحديث بأسره ، مع أنّ الرواية قد اختلفت عن عمر من طريق أبي اُمامة ، فروي عنه في حديث آخر أنّه قال : أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله بماء يقال له عكاظ ، فقلت : له : يارسول الله من تابعك[4] على هذا الأمر ؟ فقال : من بين حرّ وعبد ، فاُقيمت الصّلاة فصلّيت خلفه أنا و أبو بكر و بلال وأنا يومئذ رابع الإسلام ، فاختلف اللّفظ والمعنى في هذين الحديثين والواسطة واحد فتارة يذكر مكّة وتارة يذكر عكاظاً ! وتارة يذكر أنّه وجده مستخفياً بمكّة وتارة يذكر أنّه كان ظاهراً يقيم الصلاة ويصلّي بالناس معه ![5] والحديث واحد من طريق واحد ، وهذا أدلّ دليل على فساده .

وأمّا حديث الشعبيّ فقد قابله الحديث عنه من طريق الصلت بن بهرام المتضمّن لضدّه، وفي ذلك إسقاطه، مع أنّه قد عزاه إلى ابن عبّاس، والمشهور عن ابن عبّاس ضدّ ذلك وخلافه، ألاترى إلى مارواه أبو صالح عن عكرمة عن ابن عبّاس ـ وهذان أصدق على ابن عبّاس من الشعبيّ لأنّ أباصالح معروف بعكرمة وعكرمة معروف بابن عبّاس ـ قال : قال رسول

---

(١) في المصدر: والمتجبرين عليه .
(٢) « : في جيش معاوية .
(٣) أي روى فيه عن عمر .
(٤) في المصدر : من بايعك .
(٥) « : ويصلي الناس معه .

الله صلى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين ، قالوا : ولم ذاك يارسول الله ؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره . ومن طريق عمرو بن ميمون عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [1] : أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة بنت خويلد عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه

و أمّا قول حسّان فإنّه ليس بحجّة ، من قبل أنّ حسّاناً كان شاعراً و قصد الدولة و السلطان ، و قد كان فيه [2] بعد رسول الله صلى الله عليه وآله انحراف شديد عن أميرالمؤمنين عليه السلام وكان عثمانيّاً ، وحرّض الناس على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان يدعو إلى نصرة معاوية ، وذلك مشهور عنه في نظمه ، ألاترى إلى قوله :

ياليت شعري وليت الطير تخبرني * ماكان بين عليّ و ابن عفّانا

ضحّوا بأشمط عنوان السجود به [3] * يقطّع اللّيل تسبيحاً وقرآنا

ليسمعنّ و شيكاً في ديارهم [4] * الله أكبر يا ثارات عثمانا

فإن جعلت الناصبة شعر حسّان حجّة في تقديم إيمان أبي بكر ، فلتجعله حجّة في قتل أميرالمؤمنين عثمان والقطع على أنّه أحضّ الناس بقتله وأنّ ثاراته يجب أن يطلب منه ! فإن قالوا : إنّ حسّان غلط في ذلك قلنا لهم : كذلك غلط في قوله في أبي بكر ، وإن قالوا : لايجوز غلطه في باب أبي بكر لأنّه شهد به بحضرة الصحابة فلم يردّوا عليه قيل لهم : ليس عدم إظهارهم الردّ عليه دليلاً على رضاهم به ، لأنّ الجمهور كانوا شيعة أبي بكر ، وكان المخالفون له في تقيّة من الجهر بالنكير عليه في ذلك ، مخافة الفرقة والفتنة ، مع أنّ قول حسّان يحتمل أن يكون أبوبكر من المتقدّمين في الإسلام والأوّلين دون أن يكون أوّل الأوّلين ، ولسنا ندفع أنّ أبابكر ممّن يعدّ في المظهرين للإسلام أوّلاً و إنّما ننكر أن يكون أوّل الأوّلين ، فلمّا احتمل قول حسّان ما وصفناه لم ينكر المسلمون

---

(١) ليست جملة « قال رسول الله » في المصدر .

(٢) في المصدر : وقد كان منه .

(٣) الاشمط : من خالط بياض رأسه سواد .

(٤) الوشيك : السريع .

عليه ذلك ، مع أنّ حسّان أيضاً قدحرّض على أميرالمؤمنين ظاهراً و دعا إلى مطالبته بثارات عثمان جهراً فلم ينكر عليه في الحال [١] ، فيجب أن يكون مصيباً في ذلك ؛ فإن قالوا : هذا شيء قاله في مكان دون مكان فلمّا ظهر عنه أنكره جماعة من الصحابة ، قيل لهم : فإن قنعتم بذلك و اقترحتم في الدعوى فاقنعوا منّا بمثله فيما اعتقدتموه من شعره في أبي بكر ، وهذا مالا فضل فيه [٢] ، على أنّ حسّان بن ثابت قد شهد في شعره بإمامة أميرالمؤمنين نصّاً ، وذكر ذلك بحضرة النبيّ صلى الله عليه وآله فجزاه خيراً في قوله :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم * بخمّ وأسمع بالرسول مناديا

في أبيات سأذكرها في موضعها إن شاء الله ، و شهد أيضاً لأميرالمؤمنين عليه السلام بسبق قريش إلى الإيمان حيث يقول :

جزى الله خيراً والجزاء بكفّه * أباحسن عنّا ومن كأبي حسن؟

سبقت قريشاً بالّذي أنت أهله * فصدرك مشروح و قلبك ممتحن

فشهد بتقديم إيمان أميرالمؤمنين عليه السلام الجماعة، وهذا مقابل لما تقدّم ومسقطله، فإن زعموا أنّ هذا محتمل قيل لهم : أمّا في تفضيله إيّاه على الكلّ فليس بمحتمل ، و أمّا في تقدّم الإسلام فإنّ الظاهر منه يوجبه ، و إن احتمل [٣] فكذلك ما ذكرتموه عنه أيضاً محتمل .

وأمّا روايتهم عن مجاهد فإنّها مقصورة على مذهبه ورأيه ومقاله ، وبإزاء مجاهد عالم من التابعين ينكرون عليه [٤] ويذهبون إلى خلافه في ذلك ، وأنّ أميرالمؤمنين أوّل النّاس إيماناً ، وهذا القدر كاف في إبطال قول مجاهد ، على أنّ الثابت عن مجاهد خلاف ما ادّعاه هؤلاء القوم وأضافوه إليه، وضدّه ونقيضه، روى ذلك منهم من لا يتّهم عليه : سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأثره عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) في المصدر : فلم ينكرعليه في الحال منكر .

(٢) « : وهذا مالا فضل فيه .

(٣) أى وإن احتمل عدم تقدم إسلامه عليه السلام .

(٤) في المصدر : ينكرون مقاله .

السبّاق أربعة : سبق يوشع بن نون إلى موسى بن عمران ، وصاحب يس إلى عيسى بن مريم وسبق عليّ بن أبي طالب إلى رسول الله ونسي الناقل عن سفيان الآخر ، وقد ذكرت في حديث غير هذا أنّه مؤمن آل فرعون ، وهذا يسقط تعلّقهم بما ادّعوه على مجاهد.

وأمّا حديث عمرو بن مرّة عن إبراهيم فهو أيضاً نظير قول مجاهد ، و إنّما أخبر عمرو عن مذهب إبراهيم ، والغلط جائز على إبراهيم ومن فوقه ، وبإزاء إبراهيم من هو فوقه وأجلّ قدراً منه يدفع قوله ويكذبه في دعواه كأبي جعفر الباقر و أبي عبدالله الصادق عليهما السلام ومن غير أهل البيت قتادة و الحسن و غيرهما ممّن لا يحصى كثرة ، وفي هذا أيضاً غنىً عن غيره .

قال الشيخ أدام الله عزّه : فهذا جملة ما اعتمد القوم فيما ادّعوه من خلافنا في تقديم إيمان أمير المؤمنين عليه السلام وتعلّقوا به ، وقد بيّنت عوارها [1] وأوضحت حالها ، وأنا ذاكر طرفاً من أسماء من روى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أسبق الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [و أوّلهم] من الذكور إجابة له و إيماناً به ، فمن ذلك الرواية عن أمير المؤمنين نفسه من طريق سلمة بن كهيل عن حبّة العرنيّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : اللّهمّ لا أعرف عبداً لك عبدك من هذه الأمّة قبلي غير نبيّها ـ عليه وآله السلام ـ قال ذلك ثلاث مرّات ثمّ قال : لقد صلّيت قبل أن يصلّي أحدٌ سبعاً .

ومن طريق المنهال عن عباية الأسديّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين .

ومن طريق جابر عن عبدالله بن يحيى الحضرميّ عن عليّ عليه السلام قال: صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث سنين ولم يصلّ أحد غيري .

ومن طريق نوح بن قيس الطاحيّ عن سليمان أبي فاطمة عن معاذة العدويّة قالت سمعت عليّاً عليه السلام يخطب على منبر البصرة فسمعته يقول : أنا الصدّيق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم .

---

(١) العوار ـ مثلثة ـ : العيب .

و طريق عمرو بن مرة عن أبي البختري عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : صليت قبل الناس بسبع سنين .

ومن طريق نوح بن دراج عن خالد الخفاف قال : أدركت الناس وهم يقولون : وقع بين علي وعثمان كلام ، فقال عثمان : والله أبوبكر [1] وعمر خير منك ! فقال: كذبت والله لأنا خير منك و منهما ، عبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما .

ومن طريق الحارث الأعور قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : اللهم إني لا أعترف لعبد من عبادك عبدك قبلي .

وقال عليه السلام قبل ليلة الهرير بيوم و هو يحرض الناس على أهل الشام أنا أول ذكر صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولقد رأيتني أضرب بسيفي قدامه وهو يقول : « لاسيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي حياتك حياتي وموتك موتي » .

وقال عليه السلام : وقد بلغه أن قوماً [2] يطعنون عليه في الإخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد كلام خطبه : بلغني أنكم تقولون : إن علياً يكذب ! فعلى من أكذب ؟ أعلى الله فأنا أول من آمن به و عبده ووحده ، أم على رسول الله فأنا أول من آمن به و صدقه ونصره؟

و قال عليه السلام لما بلغه افتخار معاوية عند أهل الشام [3] شعره المشهور الذي يقول فيه :

سبقتكم إلى الإسلام طراً * صغيراً ما بلغت أوان حلمي

وأنا أذكر الشعر بأسره في موضع غير هذا عند الحاجة إليه إن شاء الله .

ومن ذلك ما رواه أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله [4] من طريق عبد الرحمان بن معمر عن أبيه ،عن أبي أيوب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين ، وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره .

---

(١) في المصدر : والله إن أبا بكر .
(٢) في المصدر : أن قوما من أعدائه اه .
(٣) « : افتخار معاوية عليه عند أهل الشام .
(٤) « : صاحب منزل رسول الله .

ومن ذلك ما رواه سلمان الفارسيّ رحمةالله عليه من طريق عليم الكنديّ عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّلكم وروداً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب .

ومن ذلك ما رواه أبو ذرّ الغفاريّ رحمة الله عليه من طريق محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه عن أبي ذرّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنت أوّل من آمن بي في حديث طويل .

وروى أبو سخيلة عن أبي ذرّ أيضاً قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام يقول : أنت أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة . وقد رواه ابن أبي رافع عن أبيه أيضاً عن أبي ذرّ قال : أتيته اُودّعه فقال : إنّها ستكون فتنة فعليك بالشيخ عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه و تسليمه ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنت أوّل من آمن بي .

ومن ذلك ما رواه حذيفة [بن] اليمان رحمة الله عليه من طريق قيس بن مسلم عن ربعي بن خراش قال : سألت حذيفة بن اليمان عن عليّ بن أبي طالب [1] صلوات الله عليه فقال : ذاك أقدم النّاس سلماً وأرجح الناس حلماً [2] .

و من ذلك ما رواه جابر بن عبدالله الأنصاريّ رحمة الله عليه من طريق شريك عن عبدالله بن محمّد بن عقيل عن جابر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين و أسلم عليّ يوم الثلثاء .

ومن ذلك ما رواه زيد بن أرقم من طريق عمرو بن مرّة عن أبي حمزة مولى الأنصار قال : سمعت زيد بن أرقم يقول : أوّل من صلّى مع النبيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ومن ذلك ما رواه زيد بن صوحان العبديّ من طريق عبدالله بن هشام عن أبيه عن طريف بن عيسى الغنويّ أنّ زيد بن صوحان خطب في مسجد الكوفة فقال : سيروا إلى أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وأوّل المؤمنين إيماناً .

ومن ذلك ما روته اُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله من طريق مساور الحميريّ عن اُمّه

---

(١) في المصدر : سألت حذيفة بن اليمان : ما تقول في علي بن أبي طالب ؟ .

(٢) « : وارجح الناس علما .

قالت : قالت أُمّ سلمة : والله لقد أسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام أوّل النّاس وماكان كافراً في حديث طويل .

ومن ذلك مارواه عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب رحمة الله عليه من طريق أبي صالح عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين ، قالوا : ولمَ ذاك يارسول الله ؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره ؛ ومن طريق عمرو بن ميمون عنه ما تقدّم ذكره ، وروى مجاهد عنه أيضاًمثل ذلك ، وقدسلف لنا فيما مضى .

ومن ذلك ماروا. قثم بن العبّاس بن عبد المطّلب من طريق قيس بن أبي حازم عن أبي إسحاق قال : دخلت على قثم بن العبّاس فسألته عن عليّ عليه السلام فقال كان أوّلنا برسول الله صلى الله عليه وآله لحوقاً وأشدّنا به لصوقاً .

ومن ذلك ما رواه مالك الأشتر رحمةالله عليه من طريق الفضل بن أدهم المدنيّ قال: سمعت مالك بن الحارث الأشتر في خطبة خطبها بصفّين : معنا ابن عمّ نبيّنا وسيف من سيوف الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله صغيراً ولم يسبقه بالصلاة ذكر ، وجاهد حتّى صار شيخاً كبيراً .

ومن ذلك ما رواه سعيد بن قيس من طريق مالك بن قدامة الأرحبيّ أنّ سعيد بن قيس خطب الناس بصفّين فقال : معنا ابن عمّ نبيّنا ، صدّق و صلّى صغيراً ، و جاهد مع نبيّكم كبيراً .

ومن ذلك ما رواه عمرو بن الحمق الخزاعيّ من طريق عبدالله بن شريك العامريّ قال : قام عمرو بن الحمق بصفّين فقال : يا أمير المؤمنين أنت ابن عمّ نبيّنا وأوّل المسلمين(١) إيماناً بالله عزّ وجلّ .

ومن ذلك ماروا. هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص يوم صفّين (٢) : نجاهد في طاعةالله

(١) في المصدر : و اول المؤمنين .

(٢) « : ومن ذلك ماروا. هاشم بن عتبة بن أبي وقاص من طريق جندب بن عبدالله الازدى قال : قال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يوم صفين .

مع ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأوّل من آمن بالله ، وأفقه الناس في دين الله[١] .

ومن ذلك مارواه محمّد بن كعب من طريق عمر مولى عفرة عن محمّد بن كعب قال:أوّل من أسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ومن ذلك مارواه مالك بن حويرث من طريق مالك بن الحسن بن مالك قال:أخبرني أبي عن جدّي مالك بن حويرث قال : أوّل من أسلم من الرجال عليّ بن أبي طالب عليه السلام

ومن ذلك مارواه أبوبكر عتيق بن أبي قحافة و عمربن الخطّاب وأنس بن مالك و عمروبن العاص و أبو موسى الأشعريّ ؛ والّذي رواه أبوبكر من طريق زافر بن سليمان عن الصلت بن بهرام عن الشعبيّ قال مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أبي بكر و معه أصحابه ، فسلّم عليهم ومضى ، فقال أبوبكر : من سرّه أن ينظر إلى أوّل الناس في الإسلام سبقاً وأقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وآله قرابة فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب ، الحديث ؛ و قدّمناه فيما مضى .

وأمّا عمر فإنّ أبا حازم مولى ابن عبّاس قال : سمعت عبد الله بن عبّاس يقول : قال عمربن الخطّاب : كفّوا عن عليّ بن أبي طالب فإنّي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه خصالاً : قال : إنّك أوّل المؤمنين بعدي إيماناً ، وساق الحديث .

وأمّا عمروبن العاص فإنّ تميم بن جديم الناجيّ قال : أنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين إذ خرج عليه [٢] عمروبن العاص فأراد أن يكلّمه ، فقال عمرو : تكلّم فإنّك أوّل من أسلم فاهتدى ، ووحّد فصلّى .

ومن ذلك ماروا أبو موسى الأشعريّ من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه سلمة عن أبي جعفر عليه السلام عن ابن عبّاس قال : قال أبو موسى الأشعريّ: عليّ أوّل من أسلم .

ومن ذلك ماروا أنس بن مالك من طريق عباد بن عبد الصمد قال : سمعت أنس بن

---

(١) في المصدر بعد ذلك : ومن ذلك ماروا أبومغلد من طريق أبي عوانة عن عمران عن أبي مغلد قال : أول من أسلم وصلى علي بن أبي طالب .

(٢) في المصدر و(د) : اذ خرج إليه .

مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنّه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّي محمّد رسول الله إلّا منّي ومن عليّ صلوات الله عليه .

و من ذلك ما روي عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ من طريق قتادة بن دعامة السدوسيّ قال : سمعت الحسن يقول : إنّ عليّاً عليه السلام صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله أوّل الناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين .

ومن ذلك ماروي عن قتادة من طريق سعيد بن أبي عروبة قال : سمعت قتادة يقول أوّل من صلّى من الرجال عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ومن ذلك ماروي عن أبي إسحاق [1] من طريق يونس بن بكير عن محمّد بن إسحاق قال : كان أوّل ذكر آمن وصدّق عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين ، ثمّ أسلم بعده زيد بن حارثة .

ومن ذلك ماروي عن الحسن بن زيد من طريق إسماعيل بن عبدالله بن أبي يونس [2] قال أخبرني أبي عن الحسن بن زيد أنّ عليّاً كان أوّل ذكر أسلم .

فأمّا الرواية عن آل أبي طالب في ذلك فإنّها أكثر من أن تحصى ، و قد أجمع بنوهاشم وخاصّة آل عليّ عليه السلام لاتنازع بينهم على أنّ أوّل من أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الذكور عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونحن أغنياء بشهرة ذلك عن ذكر طرقه ووجوهه؛

فأمّا الأشعار الّتي تؤثر عن الصحابة في الشهادة له عليه السلام بتقدّم الإيمان وأنّه أسبق الخلق إليه [3] فقد وردت عن جماعة منهم وظهرت عنهم على وجه يوجب العلم ويزيل الارتياب ، ولم يختلف فيها من أهل العلم بالنقل والآثار اثنان ، فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين رحمة الله عليه :

إذا نحن بايعنا عليّاً فحسبنا ☆ أبوحسن ممّا يخاف من الفتن [4]

(١) في المصدر و (د) : عن ابن إسحاق .
(٢) « « : عبدالله بن أبي اويس .
(٣) « : وأنه اسبق إليه .
(٤) « : مما نخاف من الفتن .

وجدناه أولى الناس بالناس إنّه ☆ أطبّ قريش بالكتاب و بالسنن [١]

و إنّ قريشاً لا يشقّ غباره ☆ إذاما جرى يوماً على الضمر البدن [٢]

ففيه الّذي فيهم من الخير كلّه ☆ وما فيهم مثل الّذي فيه من حسن

ووصّى رسول الله من دون أهله ☆ و فارسه قد كان في سالف الزمن

وأوّل من صلّى من الناس كلّهم ☆ سوى خيرة النسوان والله ذو منن [٣]

وصاحب كبش القوم في كلّ وقعة [٤] ☆ يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن

فذاك الّذي يثني الخناصر باسمه ☆ إمامهم حتّى اُغيّب في الكفن

ومنه قول كعب بن زهير :

صهر النبيّ وخير الناس كلّهم ☆ فكلّ من رامه بالفخر مفخور

صلّى الصلاة مع الاُمّيّ أوّلهم ☆ قبل العباد وربّ الناس مكفور

ومنه قول حسّان بن ثابت : « جزى الله خيراً والجزاء بكفّه » و قدّمنا البيتين فيما سلف ومنه قول ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب حيث يقول عند بيعة أبي بكر [٥] .

ما كنت أحسب هذا الأمر منتقلاً [٦] ☆ عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن

أليس أوّل من صلّى لقبلتهم ☆ و أعلم الناس بالآثار والسنن؟

و آخر الناس عهداً بالنبيّ ومن ☆ جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما فيهم لا يمترون به ☆ وليس في القوم ما فيه من الحسن

ما ذا الّذي ردّكم عنه فنعلمه؟ ☆ ها إنّ بيعتكم من أوّل الفتن

---

(١) الطب - بفتح الطاء - الحاذق الماهر بعمله .

(٢) شق الفرس : مال في جريه إلى جانب . الضمر - بفتح الضاد وسكون الميم - الضامر الهضيم البطن ، اللطيف الجسم . أي اذا ركب الفرس و جرى عليه لا يصل أحد من قريش إلى غباره .

(٣) المراد من خيرة النسوان خديجة سلام الله عليها .

(٤) الكبش : سيد القوم .

(٥) في المصدر : عند بيعة الناس لابي بكر .

(٦) « : ماكنت أحسب أن الامر منتقل .

وفي هذا الشعر قطع من قائله على إبطال إمامة أبي بكر وإثبات الإمامة لأمير المؤمنين ومنه قول الفضل بن عتبة بن أبي لهب فيما ردّ به على الوليد بن عقبة في مديحه لعثمان ومرثيته له وتحريضه على أمير المؤمنين في قصيدته الّتي يقول في أوّلها .

ألا إنّ خير الناس بعد ثلاثة * قتيل التجوبيّ الّذي جاء من مصر (١)

فقال الفضل :

ألا إنّ خير الناس بعد محمّد * مهيمنه التاليه في العرف والنكر

و خيرته في خيبر و رسوله * بنبذ عهود الشرك فوق أبي بكر (٢)

و أوّل من صلّى و صنو نبيّه * وأوّل من أردى الغواة لدى بدر

فذاك عليّ الخير من ذا يفوقه ؟ * أبو حسن حلف القرابة والصهر (٣)

وفي هذا الشعر دليل على تقدّم إيمان أمير المؤمنين عليه السلام و على أنّه كان الأمير في سنة تسع على الجماعة وكان في جملة رعيّته (٤) أبو بكر على خلاف ما ادّعاه الناصبة من قولهم : إنّ أبابكر كان الأمير على الجماعة وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان تابعاً له .

ومنه قول مالك بن عبادة الغافقيّ حليف حمزة بن عبدالمطّلب :

رأيت عليّاً لا يلبّث قرنه * إذا ما دعاه حاسراً أو مسربلاً

---

(١) قال في لسان العرب في «جوب» : وتجوب قبيلة من حمير حلفاء لمراد ، منهم ابن ملجم لعنه الله ، قال الكميت :

الا ان خير الناس بعد ثلاثة * قتيل التجوبي الذي جاء من مصر

هذا قول الجوهري ، قال ابن بري : البيت لوليد بن عقبة و ليس للكميت كما ذكر ، وصواب إنشاده « قتيل التجيبي الذي جاء من مصر » وإنما غلطه في ذلك أنه ظن أن الثلاثة أبوبكر وعمر وعثمان فظن انه في علي عليه السلام فقال «التجوبي» بالواو ، وإنما الثلاثة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر ، لان الوليد رثا بهذا الشعر عثمان بن عفان وقال في «جيب» : وتجيب بطن من كندة وهو تجيب بن كندة بن ثور . انتهى . وقال الفيروزآبادي في «جوب» وتجوب قبيلة من حمير ، وتجيب بن كندة بطن .

(٢) إشارة إلى بعث أمير المؤمنين بسورة براءة وعزل أبي بكر .

(٣) في المصدر : حلف القرابة والصهر.

(٤) « : وكان من جملة رعيته.

فهذا وفي الإسلام أوّل مسلم * و أوّل من صلّى وصام و هلّلا

ومنه قول عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب :

و كان وليّ الأمر بعد محمّد * عليّ وفي كلّ المواطن صاحبه

وصيّ رسول الله حقّاً و جاره * وأوّل من صلّى ومن لان جانبه

وفي هذا الشعر أيضاً دليل على اعتقاد هذا الرجل في أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه كان الخليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل .

ومنه قول النجاشي بن الحارث بن كعب :

فقل للمضلّل من وائل * ومن جعل الغثّ يوماً سمينا

جعلت ابن هند و أشياعه * نظير عليّ ، أما تستحيينا

إلى أوّل الناس بعد الرسول * أجاب الرسول من العالمينا

ومنه قول جرير بن عبدالله البجليّ :

فصلّى الإله على أحمد * رسول المليك تمام النعم

وصلّى على الطهر من بعده * خليفتنا القائم المدّعم

عليّاً عنيت وصيّ النبيّ * يجالد عنه غواة الأمم

له الفضل والسبق والمكرما * ت وبيت النبوّة لا المهتضم

وفي هذا الشعر أيضاً تصريح من قائله بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد الرسول وأنّه كان الخليفة دون من تقدّم

ومنه قول عبدالله بن الحكيم التميميّ (١) :

دعانا الزبير إلى بيعة * و طلحة من بعد ما أثقلا (٢)

فقلنا صفقنا بأيماننا * فإن شئتما فخذا الأشملا (٣)

نكثتم عليّاً على بيعة * و إسلامه فيكم أوّلا

ومنه قول عبدالله بن جبل (٤) حليف بني جمح :

---

(١) في المصدر بعد ذلك : حيث يقول .

(٢) في المصدر : من بعدما أثقلا .

(٣) صفق يده بالبيعة : ضرب يده على يده ، وذلك علامة وجوب البيعة .

(٤) في المصدر : عبدالرحمان حنبل .

لعمري لئن بايعتم ذا حفيظة * على الدين معروف العفاف موفّقا
عفيفاً عن الفحشاء أبيض ماجداً * صدوقاً و للجبار قدماً مصدّقا
أبا حسن فارضوا به و تبايعوا * فليس كمن فيه لدى العيب منطقا (١)
عليّ وصيّ المصطفى و وزيره * وأوّل من صلّى لذي العرش واتّقى

ومنه قول أبي الأسود الدئلي :

و إنّ عليّاً لكم مفخر * يشبّه بالأسد الأسود
أما إنّه ثاني العابدين * بمكّة والله لم يعبد

ومنه قول زفر بن زيد بن حذيفة الأسديّ :

فحوطوا عليّاً واحفظوه فإنّه * وصيّ و في الإسلام أوّل أوّل

ومنه قول قيس بن سعد بن عبادة بصفّين :

هذا عليّ وابن عمّ المصطفى * أوّل من أجابه ممّن دعا
هذا الإمام لا نبالي من غوى

ومنه قول هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص بصفّين :

أشلّهم بذي الكعوب شلاً * مع ابن عمّ أحمد تجلّى
أوّل من صدّقه و صلّى

قال الشيخ أدام الله عزّه : فأمّا قول الناصبة : إنّ إيمان أمير المؤمنين صلوات الله عليه لم يقع على وجه المعرفة وإنّما كان على وجه التقليد والتلقين وما كان بهذه المنزلة لم يستحقّ صاحبه المدحة ولم يجب له به الثواب وادّعاؤهم أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان في تلك الحال ابن سبع سنين ومن كان هذه سنّه لم يكن كامل العقل ولا مكلّفاً فإنّه يقال لهم : إنّكم قد جهلتم في ادّعائكم أنّه كان وقت مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله ابن سبع سنين ، وقلتم قولاً لا برهان عليه يخالف المشهور و يضادّ المعروف ، و ذلك أنّ جمهور الروايات جاءت بأنّه عليه السلام قبض وله خمس وستّون سنة ، وجاء في بعضها أنّ سنّه كانت عند وفاته ثلاثاً

(١) في المصدر : فليس كمن فيه لذي العيب منطقاً .

وستّين سنة(*) ، فأمّا سوى هاتين الروايتين فشاذّ مطروح قد يعرف في صحيح النقل ولا يقبله أحد من أهل الرواية والعقل ، وقد علمنا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين سنة ، منها ثلاث عشرة قبل الهجرة وعشر بعدها ، وعاش بعده ثلاثين سنة ، وكانت وفاته في سنة أربعين من الهجرة ، فإذا حكمنا في سنّه على خمس وستّين بما تواترت به الأخبار كانت سنّه عند مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله اثنتي عشرة سنة ، و إن حكمنا على ثلاث وستّين كانت سنّه عند المبعث عشر سنين ، و كيف يخرج من هذا الحساب أن يكون سنّه عند المبعث سبع سنين ؟ اللّهمّ إلّا أن يقول قائل : إنّ سنّه كانت عند وفاته ستّين سنة ، فيصحّ ذلك له ، إلّا أنّه يكون دافعاً للمتواتر من الأخبار منكراً للمشهور من الآثار معتمداً على الشاذّ من الروايات ، ومن صار إلى ذلك كان الأولى في مناظرته البيان له عن وجه الكلام في الأخبار والتوقيف على طرق الفاسد من الصحيح فيها دون المجازفة في المقالة و كيف يمكن عاقلاً سمع الأخبار أو نظر في شيء من الآثار أن يدّعي أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه توفّي وله ستّون سنة مع قوله الشائع عنه الذائع [1] في الخاصّ والعامّ عند ما بلغه من إرجاف [2] أعدائه به في التدبير والرأي :

« بلغني أنّ قوماً يقولون : إنّ عليّ بن أبي طالب شجاع لكن لا بصيرة له بالحرب !

---

(١) ذاع الخبر : انتشر .

(٢) أرجف : خاض في الاخبار السيئة والفتن قصد أن يهيج الناس.

* أقول : و الحق أنه قبض عليه السلام بعد ما دخل في السنة الرابعة و الستين كما ان النبي صلوات الله عليه قبض وقد دخل في السنة السادسة والستين ولذلك يقول عن نفسه عليه السلام «أنا أصغر من ربي بسنتين» يعني عن استاذه ومعلمه محمد صلوات الله عليه .

وذلك لان النبي صلى الله عليه وآله ساق في حجة الوداع مائة بدنة : ٦٦ عن شخصه و ٣٤ عمن هو بمنزلة نفسه علي عليه السلام عدد سنين عمرهما فقد كان النبي عامئذ قد طعن في السادسة والستين وعلي في الرابعة والثلاثين فاذا كان ولادته عليه السلام في سابع شعبان على مارواه صفوان عن الصادق عليه السلام (كما بيناه في ج ٣٥ ص ٣٩ - ٤٢) فقد كان عمره عليه السلام سابع ذي الحجة عام حجة الوداع ١٠ من الهجرة ٣٣ سنة و٤ أشهر وبقي بعد ذلك إلى ٢١ رمضان عام ٤٠ من الهجرة ٢٩ سنة و١٠ أشهر و١٦ يوما فهذا ٦٣ سنة وشهران و١٦ يوما كاملا (ب) .

لله أبوهم وهل فيهم أحد أبصر بها منّي ؟ لقد قمت فيها [١] وما بلغت العشرين ، وها أنا ذا قد ذرّفت على الستّين [٢] ، ولكن لا رأي لمن لا يطاع [٣] » .

فخبّر عليه السلام بأنّه قد نيّف على الستّين [٤] في وقت عاش بعده دهراً طويلاً ، وذلك في أيّام صفّين ، وهذا يكذّب قول من زعم أنّه صلوات الله وسلامه عليه توفّي وله ستّون سنة ، مع أنّ الروايات قد جاءت مستفيضة ظاهرة بأنّ سنّه عليه السلام كانت عند وفاته بضعاً وستّين سنة ، وفي مجيئها بذلك على الانتشار دليل على بطلان مقال من أنكر ذلك ، فممّن روى ما ذكرناه عليّ بن عمرو بن أبي سبرة عن عبدالله بن محمد بن عقيل قال : سمعت محمد بن الحنفيّة يقول في سنة الجحاف [٥] حين دخلت سنة إحدى و ثمانين : هذه لي خمس و ستّون سنة وقد جاوزت سنّ أبي ، قلت : و كم كان سنّه يوم قتل ؟ قال : ثلاثاً وستّين سنة .

ومنهم أبو القاسم نعيم قال : حدّثنا شريك عن أبي إسحاق قال : توفّي عليّ عليه السلام وهو ابن ثلاث وستّين سنة .

و منهم يحيى بن أبي كثير عن سلمة قال : سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول : ـ وقد سئل عن سنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم قبض ـ قال : كان قد نيّف على الستّين .

ومنهم ابن عائشة من طريق أحمد بن زكريّا قال : سمعته يقول : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ صلوات الله عليه ابن عشر سنين ، وقتل عليّ وله ثلاث وستّون سنة [٦] .

ومنهم الوليد بن هاشم الفخذميّ من طريق أبي عبدالله الكواسجيّ قال : أخبرنا

---

(١) في المصدر : لقد قمت بها .

(٢) أى زدت على الستين .

(٣) وهذا آخر قطعة من الخطبة التى أنشدها عليه السلام فى الحث على الجهاد ، راجع نهج البلاغة (عبده ط مصر ٧٥ ــ ٢٨) وفيه : لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراساً و أقدم فيها مقاما منى ؟ لقد نهضت فيها اه.

(٤) نيف على كذا : زاد .

(٥) بتقديم المعجمة ، أى سنة جرى فيها السيل فى المدينة : السيل الجحاف : الذى يجرف كل شيء ويذهب به ، ومنه سميت الجحفة جحفة ، (راجع المراصد ١ : ٣١٥)

(٦) فى المصدر : وقتل وهو ابن ثلاث وستون سنة.

الوليد بأسانيد مختلفة أنّ عليّاً صلوات الله عليه قتل بالكوفة يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ، وهو ابن خمس وستّين سنة .

فأمّا من روى أنّ سنّه عليه السلام كانت عند البعثة أكثر من عشر سنين فغير واحد : منهم عبدالله بن مسعود من طريق عثمان بن المغيرة عن وهب عنه قال : إنّ أوّل شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي قدمت مكّة [١]، فأرشدونا إلى العبّاس بن عبدالمطّلب ، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم ، فبينا نحن جلوس إذ أقبل رجل من باب الصفا ، عليه ثوبان أبيضان ، على يمينه غلام مراهق أو محتلم ، تتبعه امرأة قد سترت محاسنها ، حتّى قصدوا الحجر ، فاستلمه والغلام والمرأة ، ثمّ طاف بالبيت سبعاً والغلام والمرأة يطوفان معه ، ثمّ استقبل الكعبة وقام فرفع يديه و كبّر ، و قام الغلام على يمينه و كبّر ، و قامت المرأة خلفهما فرفعت يديها فكبّرت ، فأطال القنوت[٢] ، ثمّ ركع فركع الغلام والمرأة معه ، ثمّ رفع رأسه فأطال القنوت ثمّ سجد ، ويصنعان ما صنع [٣] ، فلمّا رأينا شيئاً ننكره لا نعرف بمكّة [٤] أقبلنا على العبّاس فقلنا : يا أبا الفضل إنّ هذا الدين ما كنّا نعرفه ، قال : أجل والله ما تعرفون هذا ، قلنا : ما نعرف [٥] ، قال : هذا ابن أخي محمّد بن عبدالله و هذا عليّ بن أبي‌طالب وهذه المرأة خديجة بنت خويلد ، والله ما على وجه الأرض أحد يعبد الله بهذا الدين إلّا هؤلاء الثلاثة .

وروى قتادة عن الحسن وغيره قال : كان أوّل من آمن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة أوست عشرة .

وروى شدّاد بن أوس قال : سألت خبّاب بن الأرتّ عن إسلام عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال : أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ، ولقد رأيته يصلّي مع النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ .

---

(١) في المصدر : اننا قدمنا مكة .
(٢) « : فأطال الرجل القنوت.
(٣) « : وهما يصنعان ما يصنع .
(٤) « : ولا نعرفه بمكة.
(٥) في المصدر و (د) ما نعرفه .

وروى علي بن زيد عن أبي نضرة قال : أسلم علي عليه السلام وهو ابن أربع عشرة سنة ، وكان له يومئذ ذؤابة يختلف إلى الكتاب .

وروى عبدالله بن زياد عن محمد بن علي قال : أول من آمن بالله علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن إحدى عشرة سنة .

وروى الحسن بن زيد قال : أول من أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن خمس عشرة . وقد قال عبدالله بن أبي سفيان :

و صلّى عليٌّ مخلصاً بصلاته * لخمس وعشر من سنيه كوامل

و خلّى أُناساً بعده يتبعونه * له عمل أفضل به صُنع عامل

وروى سلمة بن كهيل عن أبيه عن حبة بن جوين العرني قال : أسلم علي صلوات الله عليه وكان له ذؤابة يختلف إلى الكتاب .

على أنا لو سلمنا لخصومنا ما ادعوه من أنه عليه السلام كان له عند المبعث سبع سنين لم يدل ذلك على صحة ما ذهبوا إليه من أن إيمانه على وجه التلقين [1] دون المعرفة واليقين ، وذلك أن صغر السن لا ينافي كمال العقل [2] ، و ليس دليل وجوب التكليف بلوغ الحلم فيراعى ذلك ، هذا باتفاق أهل النظر والعقول ، و إنما يراعى بلوغ الحلم في الأحكام الشرعية دون العقلية ، وقد قال سبحانه في قصة يحيى « و آتيناه الحكم صبياً [3] » وقال في قصة عيسى : « فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً * قال إني عبدالله آتاني الكتاب و جعلني نبياً * وجعلني مباركاً أينما كنت و أوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً [4] » فلم ينف صغر سن هذين النبيين عليهما السلام كمال عقلهما أوالحكمة التي آتاهما الله سبحانه ، ولوكانت العقول تحيل ذلك لأحالته في كل أحد [5] وعلى كل حال ، وقد أجمع أهل التفسير إلا من شذ منهم في قوله تعالى : « وشهد

(١) في المصدر : كان على وجه التلقين .
(٢) « : لا يدل على ما ينافي كمال العقل .
(٣) سورة مريم : ١٢ .
(٤) سورة مريم : ٢٩-٣١ .
(٥) في المصدر : لاحالته على كل أحد .

شاهد من أهلها إن كان قميصه قدّ من قبل فصدقت وهو من الكاذبين * وإن كان قميصه قدّ من دبر فكذبت و هو من الصادقين[1]» أنّه كان طفلاً صغيراً في المهد أنطقه الله عزّ وجلّ حتّى برّأ يوسف من الفحشاء وأزال عنه التهمة .

والناصبة إذا سمعت هذا الاحتجاج قالت : إنّ هذا الّذي ذكرتموه[2] فيمن عددتموه كان معجزاً لخرقه العادة ودلالة لنبيّ من أنبياء الله عزّ وجلّ ، فلو كان أمير المؤمنين عليه السلام مشاركاً لمن وصفتموه في خرق العادة لكان معجزاً له عليه السلام وللنبيّ صلى الله عليه وآله ، و ليس يجوز أن يكون المعجز له ، ولو كان للنبيّ لجعله في معجزاته واحتجّ به في جملة بيّناته ، ولجعله المسلمون في آياته ، فلمّا لم يجعله رسول الله صلى الله عليه وآله لنفسه علماً ولا عدّه المسلمون في معجزاته ، علمنا أنّه لم يجر فيه الأمر على ما ذكرتموه ، فيقال لهم : ليس كلّ ما خرق الله به العادة وجب أن يكون علماً ، ولا لزم أن يكون معجزاً ، ولا شاع علمه في العالم ، ولا عرف من جهة الاضطرار ، و إنّما المعجز العلم هو خرق العادة عند دعوة داع أو براءة معروف[3] يجري براءته مجرى التصديق له في مقاله ، بل هي تصديق في المعنى وإن لم يكن تصديقاً بنفس اللّفظ والقول ، و كلام عيسى عليه السلام إنّما كان معجزاً لتصديقه له في قوله : « إنّي عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً » مع كونه خرقاً للعادة وشاهداً لبراءة اُمّه من الفاحشة ، ولصدقها فيما ادّعته من الطهارة ، وكانت حكمة يحيى عليه السلام في حال صغره تصديقاً له في دعوته في الحال و لدعوة أبيه زكريّا ، فصارت مع كونها خرق العادة[4] دليلاً ومعجزاً ؛ و كلام الطفل في براءة يوسف إنّما كان معجزاً لخرق العادة بشهادته ليوسف عليه السلام للصدق في براءة ساحته ، و يوسف عليه السلام نبيّ مرسل ، فثبت أنّ الأمر على ما ذكرناه ؛ ولم يك كمال عقل أمير المؤمنين عليه السلام شاهداً في شيء ممّا ادّعاه[5] ولا استشهد

---

(١) سورة يوسف : ٢٦و٢٧ .

(٢) في المصدر : ان الذى ذكرتموه .

(٣) كذا في النسخ ، وهو سهو ، والصحيح ما في المصدر « أو براءة مقذوف » وقذفه . رماه واتهمه بريبة .

(٤) في المصدر : مع كونها خرقا للعادة .

(٥) « : مما دعا عليه .

هو عليه السلام به فيكون مع كونه خرقاً للعادة معجزاً ، ولو استشهد به عليه السلام أو شهد على حدّ ما شهد الطفل ليوسف وكلام عيسى له ولأُمّه وكلام يحيى لأبيه بما يكون في المستقبل والحال لكان لخصومنا وجه للمطالبة بذكر ذلك في المعجزات ، لكن لا وجه له على ما بيّناه .

على أنّ كمال عقل أمير المؤمنين لم يكن ظاهراً للحواسّ ولا معلوماً بالاضطرار فيجري مجرى كلام المسيح وحكمة يحيى وكلام شاهد يوسف فيمكن الاعتماد عليه في المعجزات ، وإنّما كان طريق العلم به مقال الرسول صلى الله عليه وآله [١] والاستدلال الشاقّ بالنظر الثاقب والسبر [٢] لحاله عليه السلام وعلى مرور الأوقات بسماع كلامه والتأمّل لاستدلالاته والنظر فيما يؤدّي إلى معرفته وفطنته ، ثمّ لا يحصل ذلك إلّا الخاصّ من الناس [٣] ومن عرف وجوه الاستنباطات ، وما جرى هذا المجرى فارق حكمه حكم ما سلف للأنبياء من المعجزات وما كان لنبيّنا صلى الله عليه وآله من الأعلام ، إذ تلك بظواهرها تقدح [٤] في القلوب أسباب اليقين وتشترك الجميع في علم الحال الظاهرة منها المنبئة عن خرق العادات ، دون أن تكون مقصورة على ما ذكرناه من البحث الطويل والاستقراء للأحوال على مرور الأوقات أو الرجوع فيه إلى نفس قول الرسول صلى الله عليه وآله الّذي يحتاج في العلم به إلى النظر في معجز غيره والاعتماد على ما سواه من البيّنات ، فلا ينكر أن يكون الرسول صلى الله عليه وآله إنّما عدل عن ذكر ذلك واحتجاجه به في جملة آياته لما وصفناه .

وشيء آخر وهو أنّه لا ينكر [٥] أن يكون الله سبحانه علم من مصلحة خلقه الكفّ من رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاحتجاج بذلك ، والدعاء إلى النظر فيه ، وأنّ اعتماده على ما ظاهره خرق العادة أولى في مصلحة الدين ؛ وشيء آخر وهو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وإن لم يحتجّ به على التفصيل والتعيين فقد فعل ما يقوم مقام الاحتجاج به على البصيرة واليقين ، فابتدأ

(١) في المصدر : قول رسول الله .
(٢) السبر : التجربة والاختبار .
(٣) في المصدر : الا لخلص من الناس .
(٤) أي تؤثر .
(٥) في المصدر : لا تنكر .

عليّاً عليه السلام بالدعوة قبل الذكور كلّهم ممّن ظاهره البلوغ ، وافتتح بدعوته قبل أداء رسالته واعتمد عليه في إيداعه سرّه ، وأودعه ما كان خائفاً من ظهوره عنه ، فدلّ باختصاصه بذلك على ما يقوم مقام قوله صلّى الله عليه وآله : إنّه معجز له و إنّ بلوغ عقله علمٌ على صدقه ؛ ثمّ جعل ذلك من مفاخره وجليل مناقبه وعظيم فضائله ، ونوّه بذكره وشهّره بين أصحابه ، واحتجّ له به في اختصاصه ، وكذلك فعل أميرالمؤمنين صلوات الله عليه في ادّعائه له ، فاحتجّ به على خصومه وتمدّح به بين أوليائه وأعدائه ، وفخر به على جميع أهل زمانه ، و ذلك هو معنى النطق بالشهادة بالمعجز له ، بل هو الحجّة في كونه ثابتاً بالقوم[1] بما خصّه الله تعالى منه ، ونفس الاحتجاج بعلمه ودليل الله وبرهانه ، وهذا يسقط ما اعتمدوه .

و ممّا يدلّ على أنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه كان عند بعثة النبيّ صلّى الله عليه وآله بالغاً مكلّفاً وأنّ إيمانه به كان بالمعرفة والاستدلال و أنّه وقع على أفضل الوجوه و آكدها في استحقاق عظيم الثواب أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مدحه به وجعله من فضائله وذكره في مناقبه ، ولم يك بالّذي يفضّل بما ليس بفضل ويجعل في المناقب ما لا يدخل في جملتها ، و يمدح على ما لا يستحقّ عليه الثواب ، فلمّا مدح رسول الله صلّى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليه السلام بتقدّمه الإيمان فيما ذكرناه آنفاً من قوله لفاطمة عليها السلام : « أما ترضين أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً ؟ » وقوله في رواية سلمان : « أوّل هذه الأمّة وروداً على نبيّها الحوض أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب » وقوله : «لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين وذلك أنّه لم يكن من الرجال أحد يصلّي غيري و غيره » و إذا كان الأمر على ما وصفناه فقد ثبت أنّ إيمانه عليه السلام وقع بالمعرفة واليقين دون التقليد والتلقين ، لا سيّما وقد سمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله إيماناً وإسلاماً ، وما يقع من الصبيان على وجه التلقين لا يسمّى على الإطلاق الدينيّ إيماناً وإسلاماً .

ويدلّ على ذلك أيضاً أنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قد تمدّح به و جعله من مفاخره واحتجّ به على أعدائه ، و كرّره في غير مقام من مقاماته ، حيث يقول : « اللّهمّ إنّي لا أعرف عبداً لك من هذه الأمّة عبدك قبلي » وقوله عليه السلام : « أنا الصدّيق الأكبر

(١) في المصدر : ثابتا في القول .

آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر و أسلمت قبل أن يسلم » و قوله صلوات الله عليه لعثمان : «أنا خير منك ومنهما ، عبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما » وقوله : « أنا أوّل ذكر صلّى» وقوله عليه السلام : « على من أكذب ؟ أعلى الله فأنا أوّل من آمن به وعبده » فلوكان إيمانه على ما ذهبت إليه الناصبة من جهة التلقين ولم يكن له معرفة ولا علم بالتوحيد لما جاز منه عليه السلام أن يتمدّح بذلك ، ولا أن يسمّيه عبادة ، ولا أن يفخر به [١] على القوم ، ولا أن يجعله تفضيلاً له على أبي بكر وعمر ، ولو أنّه فعل من ذلك مالا يجوز لردّه عليه مخالفوه ، واعترضه فيه مضادّوه ، و حاجّه في بطلانه مخاصموه ، و في عدول القوم عن الاعتراض عليه في ذلك وتسليم الجماعة له ذلك دليل على ما ذكرناه ، و برهان على فساد قول الناصبة الّذي حكيناه ، وليس يمكن أن يدفع ما رويناه في هذا الباب من الأخبار لشهرتها وإجماع الفريقين من الناصبة والشيعة على روايتها ، ومن تعرّض للطعن فيها مع ماشرحناه لم يمكنه الاعتماد على تصحيح خبر وقع في تأويله الاختلاف ، وفي ذلك إبطال جمهور الأخبار وإفساد عامّة الآثار ؛ وهب من لايعرف الحديث ولا خالط أهل العلم [٢] يقدم على إنكار بعض ما رويناه ، أويعاند فيه بعض العارفين به ويغتنم الفرصة بكونه خاصّاً في أهل العلم ؛ كيف يمكن دفع شعر أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وقد شاع من شهرته على حدّ يرتفع فيه الخلاف وانتشر حتّى صار مسموعاً من العامّة فضلاً عن الخواصّ [٣] في قوله عليه السلام :

محمّد النبيّ أخي و صنوي	*	و حمزة سيّد الشهداء عمّي
و جعفر الّذي يضحي و يمسي	*	يطير مع الملائكة ابن أمّي
و بنت محمّد سكني و عرسي	*	مساط لحمها بدمي و لحمي [٤]
و سبطا أحمد ولداي منها	*	فمن فيكم له سهم كسهمي ؟! [٥]

(١) في المصدر : ولا ان يفتخر به .
(٢) « : حملة العلم .
(٣) « . حتى صار مذكوراً مسموعا من العامة فضلا عن الخاصة .
(٤) ساط الشيء : خلطه . والمساط : المخلوط .
(٥) في المصدر : فأيكم له سهم كسهمي .

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً * على ماكان من علمي وفهمي [(١)]
وأوجب لي الولاء معاً عليكم * خليلي يوم دوح غدير خمّ [(٢)]

وفي هذا الشعر كفاية في البيان عن تقدّم إيمانه عليه السلام وأنّه وقع مع المعرفة بالحجّة والبيان، وفيه أيضاً أنّه كان الإمام بعد الرسول صلى الله عليه وآله بدليل المقال الظاهر في يوم الغدير الموجب للاستخلاف[(٣)].

وممّا يؤيّد ماذكرناه مارواه عبدالله بن الأسود البكريّ عن محمّد بن عبيدالله ابن أبي رافع عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى يوم الاثنين وصلّت خديجة معه، ودعا عليّاً عليه السلام إلى الصلاة معه يوم الثلثاء، فقال له: أنظرني حتّى ألقى أبا طالب، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّها أمانة، فقال عليّ عليه السلام: فإن كانت أمانة فقد أسلمت لك، فصلّى معه وهو ثاني يوم البعث.

وروى الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس مثله، و قال في حديثه: إنّ هذا دين يخالف دين أبي حتّى أنظر فيه واُشاور أبا طالب، فقال له النبيّ: انظر واكتم، قال: فمكث هنيئة ثمّ قال: بل أجيبك واُصدّق بك، فصدّقه وصلّى معه. وروى هذا المعنى بعينه وهذا المقال من أمير المؤمنين عليه السلام على اختلاف في اللّفظ واتّفاق في المعنى كثيرة[(٤)] من حملة الآثار، وهو يدلّ على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان مكلّفاً عارفاً في تلك الحال بتوقّفه و استدلاله وتمييزه بين مشورة أبيه وبين الإقدام على القبول والطاعة للرسول من غير فكرة و ولا تأمّل، ثمّ خوفه إن ألقى ذلك إلى أبيه أن يمنعه منه مع أنّه حقّ فيكون قد صدّ عن الحقّ، فعدل عن ذلك إلى القبول وعدل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله مع أمانته وما كان يعرفه من صدقه في مقاله وما سمعه من القرآن الّذي نزل عليه وأراه الله من برهانه أنّه رسول محقّ

---

(١) في المصدر: على ماكان من فهمي وعلمي.
(٢) « : بعدذلك:
فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يلقى الإله غدا بظلمي
(٣) في المصدر: الموجب له للاستخلاف.
(٤) « : جماعة كثيرة.

فآمن به وصدّقه ، وهذا بعد أن ميّز بين الأمانة وغيرها وعرف حقّها ، وكره أن يفشي سرّ الرسول صلى الله عليه وآله وقد ائتمنه عليه ، وهذا لايقع باتّفاق من صبيّ لا عقل له ولا يحصل ممّن لا تمييز معه .

ويؤيّد أيضاً ماذكرناه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بدأ به في الدعوة قبل الذكور كلّهم ، و إنّما أرسله الله تعالى إلى المكلّفين ، فلولم يعلم أنّه عاقل مكلّف لما افتتح به أداء رسالته وقدّمه في الدّعوة على جميع من بعث إليه ، لأنّه لوكان الأمر على ما ادّعته الناصبة لكان صلّى الله عليه و آله قدعدل عن الأولى ، و تشاغل بمالم يكلّفه عن أداء ما كلّفه ، و وضع فعله في غير موضعه ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يجلّ عن ذلك .

وشيء آخروهوأنّه صلى الله عليه وآله دعا عليّاً عليه السلام في حال كان مستتراً فيها بدينه[1] كاتماً لأمره خائفاً إن شاع من عدوّه ، فلا يخلو أن يكون قد كان واثقاً من أمير المؤمنين عليه السلام بكتم سرّه وحفظ وصيّته وامتثال أمره وحمله من الدّين ماحمّله أولم يكن واثقاً بذلك ، فإن كان واثقاً فلم يثق به إلّا وهو في نهاية كمال العقل وعلى غاية الأمانة وصلاح السريرة والعصمة والحكمة وحسن التدبير ، لأنّ الثقة بما وصفنا دليل جميع ماشرحناه على الحال الّتي قدّمنا وصفها[2] ، وإن كان غير واثق من أمير المؤمنين عليه السلام بحفظ سرّه وغير آمن من تضييعه وإذاعة أمره فوضعه عنده من التفريط[3] وضدّ الحزم و الحكمة و التدبير ، حاشى الرسول من ذلك ومن كلّ صفة نقص ، وقد أعلى الله عزّ و جلّ رتبته و أكذب مقال من ادّعى ذلك فيه ، وإذا كان الأمر على ما بيّنّاه فماترى الناصبة قصدت بالطعن في إيمان أمير المؤمنين عليه السلام إلّا عيب الرسول والذمّ لأفعاله ووصفه بالعبث و التفريط ووضع الأشياء غير مواضعها ، والإزراء عليه[4] في تدبيراته ، وما أراد مشائخ القوم ومن ألقى هذا المذهب إليهم إلّا ماذكرناه «والله متمّ نوره ولو كره الكافرون»[5] .

---

(١) في المصدر : مستسراً فيها بدينه .
(٢) « : قدمنا شرحها .
(٣) « : من أعظم الجهل والتفريط .
(٤) أزرى عليه عمله : عاتبه أو عابه عليه .
(٥) الفصول المختارة ؛ ١ ٥-٢٢ .

أقول : إنّما لم نبال بإيراد هذا الكلام الطويل الذيل لكثرة طائله و وثاقة دلائله و علوّ شأن قائله ، حشره الله تعالى مع أئمّته عليهم السلام ، وذكر الشيخ أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد [1] كلاماً مشبعاً في ذلك وأورد أخباراً كثيرة تركناها حذراً من الإسهاب وحجم الكتاب .

٦٦

﴿ باب ﴾

﴿ مسابقته صلوات الله عليه في الهجرة على سائر الصحابة ﴾

١ - قب : الهجرة : وأوّلها إلى الشعب وهو شعب أبي طالب وعبد المطّلب ، والإجماع أنّهم كانوا بني هاشم ، و قال الله تعالى فيهم : « و السابقون الأوّلون من المهاجرين و الأنصار [2] » .

وثانيها هجرة الحبشة ، في معرفة النسوي : قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن ننطلق مع جعفر إلى أرض النجاشي ، فخرج في اثنين وثمانين رجلاً .

الواحدي نزل فيهم « إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب [3] » حين لم يتركوا دينهم ، ولمّا اشتدّ عليهم الأمر صبروا وهاجروا .

و ثالثها للأنصار الأوّلين وهم العقبيّون بإجماع أهل الأثر ، وكانوا سبعين رجلاً ، وأوّل من بايع فيه أبو الهيثم بن التيّهان و رابعها للمهاجرين إلى المدينة ، والسابق فيه مصعب بن عمير و عمّار بن ياسر و أبو سلمة المخزومي وعامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش و ابن أمّ مكتوم و بلال و سعد ، ثمّ ساروا أرسالاً [4] ، قال ابن عبّاس : نزل فيهم « و الّذين آمنوا وهاجروا و جاهدوا في سبيل الله و الّذين آووا ونصروا اُولئك هم المؤمنون

---

(١) ص ١١٨-١٢٧ .
(٢) سورة التوبة : ١٠٠ .
(٣) سورة الزمر : ١٠ .
(٤) اى جماعة جماعة .

حقاً لهم مغفرة و رزق كريم و الّذين آمنوا من بعد و هاجروا و جاهدوا معكم فاُولئك منكم و اُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله [١] » ذكر المؤمنين ثمّ المهاجرين ثمّ المجاهدين ، وفضّل عليهم كلّهم فقال : « و اُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض » فعليّ عليه السلام سبقهم بالإيمان ثمّ بالهجرة إلى الشعب ثمّ بالجهاد ؛ ثمّ سبقهم بعد هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوي الأرحام .

فأمّا أبوبكر فقد هاجر إلى المدينة إلّا أنّ لعليّ مزايا فيها عليه ، و ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخرجه مع نفسه أوخرج هو لعلّة وترك عليّاً للمبيت باذلاً مهجته،فبذل النفس أعظم من الاتّقاء على النفس في الهرب إلى الغار ، وقد روى أبوالمفضّل الشيبانيّ [٢] بإسناده عن مجاهد قال : فخرت عائشة بأبيها ومكانه مع رسول الله في الغار ، فقال عبدالله بن شدّاد بن الهاد : فأين أنت من عليّ بن أبي‌طالب حيث نام في مكانه وهو يرى أنّه يقتل فسكتت ولم تحر جواباً ، وشتّان بين قوله : « ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله [٣]» وبين قوله : « لاتحزن إنّ الله معنا [٤] » وكان النبيّ صلى الله عليه وآله معه يقوّي قلبه ولم يكن مع عليّ ، وهولم يصبه وجع و عليّ يرمى بالحجارة ، وهو مختف في الغار وعليٌّ ظاهر للكفّار ، و استخلفه الرسول لردّ الودائع لأنّه كان أميناً،فلمّا أدّاها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع ياأيّها الناس هل من صاحب أمانة ؟ هل من صاحب وصيّة هل من صاحب عدة له قبل رسول الله فلمّا لم يأت أحد لحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله وكان ذلك[٥] دلالة على خلافته وأمانته وشجاعته .

وحمل نساء الرسول خلفه بعد ثلاثة أيّام ، وفيهنّ عائشة ، فله المنّة على أبي بكر بحفظ ولده ، ولعليّ عليه السلام المنّة عليه في هجرته ، وعليٌّ ذوالهجرتين والشجاع البائت بين

---

(١) سورة الانفال : ٧٤و٧٥ .

(٢) هو محمد بن عبدالله بن محمدبن عبيدالله بن البهلول بن المطلب ، و ترجمته مذكور في كتب التراجم .

(٣) سورة البقرة : ٢٠٧ .

(٤) سورة التوبة : ٤٠ .

(٥) في المصدر : وكان في ذلك .

أربع مائة سيف ، وإنّما أباته على فراشه ثقة بنجدته ، فكانوا محدقين به إلى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً ، فيذهب دمه بمشاهدة بني‌هاشم قاتليه من جميع القبائل ، قال ابن عبّاس : فكان من بني عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن هشام وأبوسفيان ، و من بني نوفل طعمة ابن عديّ وجبير بن‌مطعم والحارث بن عامر ، ومن بني عبدالدار النضربن الحارث ، ومن بني‌أسد أبوالبختريّ وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام ، ومن بني‌مخزوم أبوجهل ، ومن بني سهم نبيه و منبّه ابنا الحجّاج ، و من بني جمح أُميّة بن خلف ممّن لا يعدّ من قريش . ووصّى إليه في ماله وأهله وولده ، فأنامه منامه وأقامه مقامه ، وهذا دلالة [١] على أنّه وصيّه .

تاريخي الخطيب والطبريّ وتفسيرالثعلبيّ والقزوينيّ في قوله : « و إذ يمكر بك الّذين كفروا [٢] » والقصّة مشهورة ، جاء جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : لا تبت هذه اللّيلة على فراشك الّذي كنت‌تبيت عليه ، فلمّا كان العتمة [٣] اجتمعوا على‌بابه يرصدونه ، فقال لعليّ عليه السلام : نم على فراشي واتّشح ببردي الحضرميّ الأخضر ؛ و خرج النبيّ صلّى الله عليه و آله ، قالوا فلمّا دنوا من عليّ عليه السلام عرفوه فقالوا : أين صاحبك ؟ فقال : لا أدري أو رقيب كنت عليه ؟ أمرتموه بالخروج فخرج .

أخبار أبي‌رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا عليّ إنّ الله قد أذن لي بالهجرة ، وإنّي آمرك أن تبيت على فراشي ، وإنّ قريشاً إذا رأوك لم يعلموا بخروجي .

الطبريّ والخطيب والقزوينيّ والثعلبيّ : ونجّى‌الله رسوله من مكرهم ، وكان مكر الله تعالى بيات عليّ على فراشه .

عمّار وأبو رافع وهند بن أبي‌هالة أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام وثب وشدّ عليهم بسيفه ، فانحازوا عنه .

محمّد بن سلام [في حديث طويل] عن‌أميرالمؤمنين عليه السلام : ومضى رسول‌الله واضطجعت

---

(١) في المصدر : وهذا دليل .

(٢) سورة الانفال : ٣٠ .

(٣) العتمة ــ بالفتحات ــ الثلث الاول من الليل . ظلمة الليل مطلقا .

في مضجعه أنتظر مجيء القوم إليّ، حتّى دخلوا عليّ، فلمّا استوى بي وبهم البيت نهضت إليهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس،

فلمّا أصبح عليه السلام امتنع بيأسه وله عشرون سنة، و أقام بمكّة وحده مراغماً لأهلها [١] حتّى أدّى إلى كلّ ذي حقّ حقّه.

محمّد الواقدي و أبو الفرج النجدي وأبوالحسن البكري وإسحاق الطبراني أنّ عليّاً عليه السلام لمّا عزم على الهجرة قال له العبّاس: إنّ محمّداً ما خرج إلّا خفيّاً وقد طلبته قريش أشدّ طلب، وأنت تخرج جهاراً في أثاث [٢] وهوادج ومال ورجال ونساء تقطع بهم السباسب [٣] والشعاب من بين قبائل قريش، ما أرى لك أن تمضي إلّا في خفارة خزاعة [٤]، فقال عليّ عليه السلام:

إنّ المنيّة شربة مورودة	*	لا تجزعنّ و شدّ للترحيل
إنّ ابن آمنة النبيّ محمّداً	*	رجل صدوق قال عن جبريل
أرخ الزمام ولا تخف من عائق	*	فالله يرديهم عن التنكيل
إنّي بربّي واثق و بأحمد	*	و سبيله متلاحق بسبيلي

قالوا: فكمن مهلع غلام حنظلة بن أبي سفيان في طريقه باللّيل، فلمّا رآه سلّ سيفه ونهض إليه، فصاح عليّ صيحة خرّ على وجهه، وجلّله بسيفه، فلمّا أصبح توجّه نحو المدينة، فلمّا شارف ضجنان [٥] أدركه الطلب بثمانية فوارس، وقالوا: يا غُدَر ظننت أنّك ناج بالنسوة، القصّة.

وكان الله تعالى قد فرض على الصحابة الهجرة وعلى عليّ عليه السلام المبيت ثمّ الهجرة؛ إنّه تعالى [٦] قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به إبراهيم بإسماعيل وعبدالمطّلب بعبدالله

---

(١) اى مغاضبا لاهلها.

(٢) فى المصدر و(د) فى اثاث.

(٣) السبسب: المفازة. الارض البعيدة المستوية.

(٤) خفره: أجاره وحماه وامنه.

(٥) ضجنان ـ بالتحريك ـ جبل بتهامة. وقيل: جبل على بريد من مكة.

(٦) فى المصدر و (د) و (ت) ثم انه تعالى.

ثمّ إنّ التفدية كانت دأبه في الشعب ، فإن كان بات أبو بكر في الغار ثلاث ليال فإنّ عليّاً عليه السلام بات على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله في الشعب ثلاث سنين ، و في رواية : أربع سنين.

العكبريّ في فضائل الصحابة و الفنجكرديّ [1] في سلوة الشيعة أنّ عليّاً عليه السلام قال :

وقيت بنفسي خير من وطىء الحصى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمّدٌ لمّا خاف أن يمكروا به * فوقّاه ربّي ذو الجلال من المكر
و بتّ أُراعيهم و ما يلبثونني [2] * وقد صبرت نفسي على القتل والأسر
و بات رسول الله في الغار آمناً * و ذلك في حفظ الإله و في ستر
أردت به نظر الإله تبتّلاً [3] * و أضمرته حتّى أُوسّد في قبري

و كلّما كانت المحنة أغلظ كان الأجر أعظم وأدلّ على شدّة الإخلاص وقوّة البصيرة والفارس يمكنه الكرّ والفرّ والروغان [4] و الجولان والراجل قد ارتبط روحه و أوثق نفسه وبدنه [5] محتسباً صابراً على مكروه الجراح وفراق المحبوب ، فكيف النائم على الفراش بين الثياب والرياش [6] ؟ .

أقول : أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في باب أنّه نزل فيه عليه السلام « و من الناس من يشري » وفي باب الهجرة .

وقال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « فلا تبرّؤوا منّي فإنّي ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة [7] » فإن قيل : كيف

(١) هو الشيخ ابوالحسن على بن أحمد النيسابورى الاديب الفاضل ، جمع أشعار اميرالمؤمنين عليه السلام ، توفى سنة ٥١٢ .
(٢) فى المصدر : وما يلبثون بى . وما يثبتون بى خ ل .
(٣) كذا فى النسخ ؛ وفى المصدر : أردت به نصر الاله تبتلا .
(٤) راغ الرجل عن الطريق : حاد عنه وذهب هكذا وهكذا مكراً وخديعة .
(٥) فى المصدر « والصق بدنه » أى ألجاه .
(٦) مناقب آل أبى طالب ١ : ٢٧٧-٢٨٢ .
(٧) لعله اراد عليه السلام الهجرة من ذويه الى ملازمة النبى صلى الله عليه وآله اوأنه اول من هاجر من المدينه إلى رسول الله (ب) .

قال : إنّه سبق إلى الهجرة و معلوم أنّ جماعة من المسلمين هاجروا قبله منهم عثمان بن مظعون و غيره ، و قد هاجروا في صحبة النبيّ صلى الله عليه وآله (١) و تخلّف عليّ عليه السلام فبات على فراش رسول الله ومكث أيّاماً يردّ الودائع الّتي كانت عنده ثمّ هاجر بعد ذلك ؟ والجواب أنّه لم يقل « وسبقت كلّ الناس » وإنّما قال « وسبقت » فقط ، ولا يدلّ ذلك على سبقه للناس كافّة ، ولا شبهة أنّه سبق معظم المهاجرين إلى الهجرة ، ولم يهاجر قبله أحد إلّا نفر يسير جدّاً ؛ و أيضاً فقد قلنا : إنّه علّل أفضليّته و تحريم البراءة منه مع الإكراه بمجموع اُمور ، منها ولادته على الفطرة ، ومنها سبقه إلى الإيمان ، ومنها سبقه إلى الهجرة و هذه الاُمور الثلاثة لم تجتمع لأحد غيره ، فكان بمجموعها متميّزاً عن كلّ أحد من الناس ؛ وأيضاً فإنّ اللّام في الهجرة يجوز أن لا تكون للمعهود السابق بل تكون للجنس ، وأمير المؤمنين عليه السلام سبق أبا بكر وغيره إلى الهجرة الّتي قبل هجرة المدينة ، فإنّ النبيّ - صلّى الله عليه و آله هاجر من مكّة مراراً يطوف على أحياء العرب ، و ينتقل من أرض قوم إلى غيرها ، وكان عليّ معه دون غيره ، أمّا هجرته إلى بني شيبان فما اختلف أحد من أهل السيرة أنّ عليّاً كان معه وأبو بكر ، وأنّهم غابوا عن مكّة ثلاثة عشر يوماً ، و عادوا إليها لمّا لم يجدوا عند بني شيبان ما أرادوه من النصرة ، وروى المدائنيّ في كتاب الأمثال عن المفضّل الضبّيّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا خرج عن مكّة يعرض نفسه على قبائل العرب خرج إلى ربيعة ومعه عليّ وأبو بكر ؛ فأمّا هجرته إلى الطائف فكان معه عليّ عليه السلام وزيد ابن حارثة في رواية أبي الحسن المدائنيّ ولم يكن معهم أبو بكر ، وأمّا رواية محمّد بن إسحاق فإنّه قال : كان معه زيد بن حارثة وحده ؛ وغاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بني عامر بن صعصعة(٢) وإخوانهم من قيس وغيلان وإنّه لم يكن معه إلّا عليّ وحده ، وذلك عقيب وفاة أبي طالب اُوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله : اُخرج منها فقد مات ناصرك ، فخرج إلى بني عامر بن صعصعة ومعه عليّ وحده ، فعرض نفسه عليهم وسألهم النصرة وتلا عليهم القرآن فلم يجيبوه ، فعاد

---

(١) في المصدر : وقد هاجر أبو بكر قبله لانه هاجر في صحبة النبي صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر : وغاب رسول الله عن مكة في هذه الهجرة أربعين يوما ودخل اليها في جوار مطعم بن عدى ؛ وأما هجرته الى بني عامر بن صعصعة اه .

عليه السلام إلى مكّة ، و كانت مدّة غيبته في هذه الهجرة عشرة أيّام ، و هي أوّل هجرة هاجرها صلى الله عليه وآله بنفسه ، فأمّا أوّل هجرة هاجرها أصحابه ولم يهاجر بنفسه فهجرة الحبشة هاجر فيها كثير من أصحابه إلى بلاد الحبشة ، منهم في البحر [1] جعفر بن أبي طالب ، فغابوا عنه سنين ، ثمّ قدم عليه منهم من سلم وطالت مدّته [2] ، وكان قدوم جعفر عليه عام فتح خيبر ، فقال صلى الله عليه وآله : ما أدري بأيّهما أنا أسرّ بقدوم جعفر أم بفتح خيبر [3]؟ .

٧٦

﴿ باب ﴾

❁(أنه عليه السلام كان أخص الناس بالرسول صلى الله عليه وآله)❁
❁(وأحبهم اليه ، وكيفية معاشرتهما ، وبيان حاله فى حياة الرسول)❁
❁(وفيه أنه عليه السلام يذكر متى ما ذكر النبي صلى الله عليه وآله)❁

١ـ قب : كان أبوطالب وفاطمة بنت أسد ربّيا النبيّ صلى الله عليه وآله وربّى النبيّ وخديجة لعليّ صلوات الله عليهم ، و سمعت مذاكرة أنّه لمّا ولد عليّ عليه السلام لم يفتح عينيه ثلاثة أيّام ، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله ففتح عينيه ، و نظر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : خصّني بالنظر و خصصته بالعلم .

تاريخي الطبريّ والبلاذريّ وتفسير الثعلبيّ والواحديّ وشرف النبيّ وأربعين الخوارزمي ودرجات محفوظ البستيّ ومغازي محمّد بن إسحاق ومعرفة أبي يوسف النسويّ أنّه قال مجاهد : كان من نعمة الله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبوطالب ذا عيال كثيرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لحمزة والعبّاس : إنّ أبا طالب كثير العيال ، و قد

---

(١) في المصدر : الى بلاد الحبشة فى البحر ، منهم اه .
(٢) « : وطالت أيامه .
(٣) شرح النهج ١ : ٤٩٧ و ٤٩٨ . وفيه : بأيهما اسر ابقدوم جعفر أم بفتح خيبر ؟ .

أصاب الناس ما ترون من هذه الأزمة ، فانطلق بنا [١] نخفّف من عياله ، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك ، فقال : إذا تركتم لي عقيلاً فافعلوا ما شئتم ، فبقي عقيل عنده إلى أن مات أبوطالب ، ثمّ بقي وحده [٢] إلى أن اُخذ يوم بدر ؛ و أخذ حمزة جعفراً فلم يزل معه في الجاهليّة والإسلام إلى أن قتل حمزة وأخذ العبّاس طالباً وكان معه إلى يوم بدر ثمّ فقد فلم يعرف له خبر ، و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً و هو ابن ستّ سنين كسنّه يوم أخذه أبوطالب ، فربّته خديجة والمصطفى إلى أن جاء الإسلام ، و تربيتهما أحسن من تربية أبي طالب و فاطمة بنت أسد ، فكان مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أن مضى ، و بقي عليّ بعده. وفي رواية أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اخترت من اختار الله لي عليكم عليّاً .

وذكر أبوالقاسم في أخبار أبي رافع من ثلاثة طرق أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حين تزوّج خديجة قال لعمّه أبي طالب : إنّي اُحبّ أن تدفع إليّ بعض ولدك يعينني على أمري ويكفيني ، وأشكر لك بلاءك عندي ، فقال أبوطالب : خذ أيّهم شئت ، فأخذ عليّاً عليه السلام . فمن استقى عروقه من منبع النبوّة ورضعت شجرته ثدي الرسالة وتهدّلت أغصانه [٣] عن نبعة الإمامة ونشأ في دار الوحي وربّي في بيت التنزيل ولم يفارق النبيّ صلى الله عليه وآله في حال حياته إلى حال وفاته لا يقاس بسائر الناس ، وإذا كان عليه السلام في أكرم اُرومة [٤] وأطيب مغرس ، والعرق الصالح ينمي والشهاب الثاقب يسري وتعليم الرسول ناجع [٥] ، ولم يكن الرسول صلى الله عليه وآله ليتولّى تأديبه و يتضمّن حضانته و حسن تربيته إلّا على ضربين : إمّا على التفرّس فيه أو بالوحي من الله تعالى ، فإن كان بالتفرّس فلا تخطأ فراسته ولا يخيب ظنّه ، و إن كان

---

(١) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر « فانطلقا بي » ويمكن أن يقال : ان حمزة كان موافقا للنبي في هذا الامر ابتداء و انما قال النبي صلى الله عليه وآله للعباس « فانطلق بنا » و حرضه على هذا الامر .

(٢) في المصدر : ثم بقي في وحدة .

(٣) تهدلت أغصان الشجرة : تدلت .

(٤) الارومة : أصل الشجرة .

(٥) نجع الطعام في الانسان : هنأ آكله واستمرأه وصلح عليه .

بالوحي فلا منزلة أعلى ولا حال أدلّ على الفضيلة والإمامة منه [١] .

٢ ـ قب : لقد عمي من قال : إنّ قوله تعالى : « و أنفسنا وأنفسكم [٢] » أراد به نفسه ، لأنّ من المحال أن يدعو الإنسان نفسه ، فالمراد به من يجري مجرى « أنفسنا » ولو لم يرد عليّاً وقد حمله مع نفسه لكان للكفّار أن يقولوا : حلت من لم نشترط [٣] وخالفت شرطك ، وإنّما يكون للكلام معنى أن يريد به مجرى « أنفسنا » وأمّا شبهة الواحديّ في الوسيط أنّ أحمد بن حنبل قال : أراد بالأنفس ابن العمّ والعرب تخبر من بني العمّ بأنّه نفس ابن عمّه وقال الله تعالى : « ولا تلمزوا أنفسكم [٤] » أراد إخوانكم من المؤمنين ضعيفة ، لأنّه لا يحمل على المجاز إلّا لضرورة ، وإن سلّمنا ذلك فإنّه كان للنبيّ صلى الله عليه وآله بنو الأعمام فما اختار منهم عليّاً إلّا لخصوصيّة فيه [٥] دون غيره ؛ وقد كان أصحاب العباء نفس [٦] واحدة ، وقد تبيّن بكلمات اُخر .

قال ابن سيرين : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنت منّي وأنا منك فضائل السمعانيّ وتاريخ الخطيب وفردوس الديلميّ عن البراء وابن عبّاس . واللفظ لابن عبّاس ـ عليّ منّي مثل رأسي من بدني . وقوله : أنت منّي كروحي من جسدي . وقوله: أنت منّي كالضوء من الضوء . وقوله : أنت زرّي [٧] من قميصي وسئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن بعض أصحابه ، فذكر فيه ، فقال له قائل: فعليّ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إنّما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي . وفيه حديث بريدة وحديث براء وحديث جبرئيل « وأنا منكما » .

البخاريّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت منّي وأنا منك .

فردوس الديلميّ عن عمران بن الحصين قال النبيّ صلى الله عليه وآله : عليّ منّي و أنا منه ،

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٢: ٣٦٣ و٣٦٤ .
(٢) سورة آل عمران : ٦١ .
(٣) في المصدر : من لم تشترط .
(٤) سورة الحجرات : ١١ .
(٥) في المصدر : فما اختار منهم الا عليا لخصوصية فيه .
(٦) كذا في النسخ و المصدر .
(٧) الزر : ما به قوام الشيء .

وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي . وقد روى نحوه عن ابن ميمون عن ابن عبّاس .

عبدالله بن شدّاد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لوفد : لتقيمنّ الصلاة و تؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ عليكم رجلاً كنفسي . أبان رسول الله صلى الله عليه وآله ولايته وأنّه وليّ الأمّة من بعده .

كتاب الحدائق بالإسناد عن أنس قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يشهر عليّاً في موطن أومشهد علا على راحلته (١) وأمرالناس أن يتخفّضوا دونه . وفي شرف المصطفى أنّه كان للنبيّ صلى الله عليه وآله عمامة يعتمّ بها يقال لها السحاب ، وكان يلبسها ، فكساها بعد عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فكان ربّما أطلع عليّ فيها فيقال : أتاكم عليّ في السحاب .

الباقر عليه السلام : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج عليّ وهو يمشي ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إمّا أن تركب وإمّا [أن] تنصرف ، ثمّ ذكر مناقبه .

أبو رافع إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا جلس ثمّ أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير عليّ ، وإنّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله كانوا يعرفون ذلك له ، فلا يأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله غيره .

الجمّاني في حديثه : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا جلس اتّكأ على عليّ .

سرّ الأدب عن أبي منصور الثعالبي أنّه عوّذ عليّاً حين ركب و صفن ثيابه في سرجه (٢) .

بيان : قال الجزريّ في النهاية : فيه « أنّه عوّذ عليّاً حين ركب و صفن ثيابه في سرجه » أي جمعها فيه (٣) .

٣ - قب : وروي أنّه سافر ومعه عليّ عليه السلام وعائشة ، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله ينام بينهما في لحاف .

حلية الأولياء ومسند أبي يعلى عبدالرحمان بن أبي‌ليلى عن عليّ عليه السلام قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وضع رجله بيني وبين فاطمة .

أنساب الأشراف قال رجل لابن عمر : حدّثني عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال :

---

(١) الظاهر : علاه على راحلته اى أصعده .

(٢) مناقب آل ابى طالب ٢: ٣٨٨ و٣٨٩ .

(٣) النهاية ٢ : ٢٦٨ .

تريد أن تعلم ماكانت منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله

البخاري وأبوبكر بن مردويه قال ابن عمر: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وآله.

خصائص النطنزي قال ابن عمر: سأل رجل عمر بن الخطّاب عن علي عليه السلام فقال: هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا منزل علي بن أبي طالب عليه السلام بهذا المنزل فيه صاحبه.

وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا عطس قال علي عليه السلام: رفع الله ذكرك يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أعلى الله كعبك [1] يا علي.

و كان النبي صلى الله عليه وآله إذا غضب لم يجترىء أحد أن يكلّمه غير علي، و أتاه يوماً فوجده نائماً فما أيقظه.

لاشك أن النبي صلى الله عليه وآله كان أكبر سنّاً و أكثر جاهاً من علي، فلمّا كان يحترمه هذا الاحترام إمّا أنّه كان من الله تعالى أومن قبل نفسه، وعلى الحالين جميعاً أظهر للناس درجته عندالله تعالى ومنزلته عند رسول الله.

ومن تحنّنه ماجاء في أمالي الطوسي عن ابن مسعود قال: رأيت رسول الله و كفّه في كفّ علي وهو يقبّلها، فقلت: مامنزلة علي منك؟ قال: منزلتي من الله.

و حدّثني أبوالعلاء الهمداني بإسناده إلى عائشة قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله التزم عليّاً عليه السلام وقبّله ويقول: بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد؛ و قد ذكره أبويعلى الموصلي في المسند عن ابن مينا عن أبيه عن عائشة.

أبوبصير في حديثه عن الصادق عليه السلام أنّه أخذ يمسح العرق عن وجه علي و يمسح به وجهه.

أبوالعلاء العطّار بإسناده إلى عبد خير عن علي عليه السلام قال: أُهدي إلى النبي صلّى الله عليه وآله قنوموز [2]، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي، فقال له قائل: إنّك تحب علياً؟ قال: أوما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه.

تاريخ الخطيب: فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وقت انصرافه من بدر، فنادت الرفاق بعضهم

---

(١) الكعب: الشرف والمجد.

(٢) القنو: العذق، وهو من النخل والموز كالعنقود من العنب.

بعضاً : أفيكم رسول الله ؟ حتّى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه عليّ عليه السلام فقالوا : يا رسول الله فقدناك ، فقال : إنّ أبا الحسن وجد مغصاً (١) في بطنه فتخلّفت معه عليه .

و روي أنّه جرح رأسه عمرو بن عبد ودّ يوم الخندق ، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشدّه ونفث فيه فبرىء ، وقال: أين أكون إذا خضب هذه من هذه؟ .

وكان عليّ عليه السلام ينام مع النبيّ صلى الله عليه وآله في سفره ، فأسهرته الحمّى ليلة أخذته ، فسهر النبيّ صلى الله عليه وآله لسهر عليّ ، فبات ليلته بينه وبين مصلّاه ، يصلّي ثمّ يأتيه فيسأله وينظر إليه حتّى أصبح بأصحابه الغداة ، فقال : اللّهمّ اشف عليّاً وعافه فإنّه أسهرني اللّيلة ممّا به . وفي رواية : قم يا عليّ فقد برئت . وقال : ما سألت ربّي شيئاً إلّا أعطانيه ، وما سألت شيئاً إلّا سألته لك .

أبو الزبير عن أنس قال : كنت أمشي خلف حمار رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يكلّم الحمار والحمار يكلّمه و هو يريد الغابة و الغيضة (٢) ، فلمّا دنا منهما قال : اللّهمّ أرني إيّاه اللّهمّ أرني إيّاه ، وقال في الرابعة : اللّهمّ أرني وجهه ، فإذا عليّ قد خرج من بين النخل فانكبّ على النبيّ صلى الله عليه وآله وانكبّ رسول الله يقبّله الخبر .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول إذا لم يلق عليّاً : أين حبيب الله وحبيب رسوله ؟ .

فضائل أحمد : جابر الأنصاريّ كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله عند امرأة من الأنصار ، فصنعت له طعاماً ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يدخل عليكم رجل من أهل الجنّة ، فرأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله يدخل رأسه تحت الوادي ويقول : اللّهمّ إن شئت فحوّله عليّاً ، فدخل عليّ فهنّأه .

جامع الترمذيّ وإبانة العكبريّ ومسند أحمد و فضائله و كتاب ابن مردويه عن أمّ عطيّة وأبي هريرة وعبدالرحمان بن أبي ليلى عن أبيه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث عليّاً في سريّة قال : فرأيته رافعاً يديه يقول : اللّهمّ لا تمتني حتّى تريني عليّاً (٣).

---

(١) المغص : وجع و تقطيع في الامعاء .

(٢) الغابة والغيضة : الاجمة ومجتمع الشجر في مغيض الماء .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٨٩ - ٣٩١ .

[كنز الكراجكي : عن أسد بن إبراهيم السلمي ، عن عمر بن علي العتكي ، عن الحسن بن أحمد البالسي ، عن أبي عاصم النبلي ، عن ابن الجرّاح ، عن جابر بن صبيح عن أمّ شرجيل ، عن أمّ عطيّة مثله [(١)].

٤ ـ الأربعين عن الخطيب إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم الخندق: اللّهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر ، وحمزة بن عبدالمطّلب يوم أحد ، وهذا عليّ فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين .

ومن إفشائه الأسرار عليه ما روى شيرويه في الفردوس قال ابن عبّاس : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : صاحب سرّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الترمذيّ في الجامع وأبو يعلى في المسند وأبو بكر بن مردويه في الأمالي والخطيب في الأربعين والسمعانيّ في الفضائل مسنداً إلى جابر قال : ناجى النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الطائف عليّاً فأطال نجواه ، فقال أحد الرجلين للآخر : لقد أطال نجواه مع ابن عمّه ! و في رواية الترمذيّ فقال الناس: لقد أطال نجواه ! فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ وفي رواية غيره أنّ رجلاً قال : أتناجيه دوننا ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما انتجيته ولكنّ الله انتجاه . ثمّ قال الترمذيّ : أي أمر ربّي أنتجي معه .

الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبة الوداع : سمّوني أذناً وزعموا أنّه لكثرة ملازمته إيّاي وإقبالي عليه و قبوله منّي ، حتّى أنزل الله تعالى « ومنهم الّذين يؤذون النبيّ ويقولون هو أذن [(٢)] » .

ودخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس عند يمينه ، فتناجى عند ذلك اثنان ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا يتناجى اثنان دون الثالث ، فإنّ ذلك يؤذي المؤمن فنزل « إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول [(٣)] » الآية ، وقوله تعالى : « إنّما النجوى من الشيطان ليحزن الّذين آمنوا [(٤)] » .

(١) كنز الكراجكي : ١٣٦ .
(٢) سورة التوبة : ٦١ .
(٣) سورة المجادلة : ٩ .
(٤) « « : ١٠ .

وأمره عليه السلام أن لا يفارقه عند وفاته ، ذكره الدارقطنيّ في الصحيح، والسمعانيّ في الفضائل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يزل يحتضنه حتّى قبض يعني عليّاً [(١)] .

الأعمش عن أبي سلمة الهمدانيّ وسلمان قالا : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر عليّ عليه السلام .

أبو بكر بن عيّاش و ابن الجحّاف و عثمان بن سعيد كلّهم عن جميع بن عمير عن عائشة أنّها قالت : ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في كفّ علي فردّها إلى فيه .

وعن المغيرة عن أمّ موسى عن أمّ سلمة قالت : والّذي أحلف به أن كان عليّ لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله - ثمّ ذكرت بعد كلام - قالت : فانكبّ عليه عليّ فجعل يسارّه ويناجيه .

ومن ذلك أنّه قسّم له النبيّ صلى الله عليه وآله حنوطه الّذي نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء .

وكان من الثقة به جعله لصالح حرمه ، روى التاريخيّ في تاريخه و الإصفهانيّ في حليته عن محمّد بن الحنفيّة أنّ الّذي قذفت به مارية هو خصيّ اسمه « مأبور » وكان المقوقس أهداه مع الجاريتين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً و أمره بقتله ، فلمّا رأى عليّاً وما يريد به تكشّف حتّى بيّن لعليّ عليه السلام أنّه أجبّ [(٢)] لا شيء معه ممّا يكون مع الرجال ، فكفّ عنه عليه السلام .

حلية الأولياء : محمّد بن إسحاق بإسناده في خبر أنّه كان ابن عمّ لها يزورها ، فأنفذ عليّاً ليقتله فقلت [(٣)] : يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكّة المحماة - وفي رواية كالمسمار المحميّ [(٤)] في الوبر ولا يثنيني [(٥)] شيء حتّى أمضي لما أرسلتني به ؟ أو الشاهد

---

(١) لا يخفى أن هذا تفسير للضمير في « يحتضنه » .

(٢) قال في النهاية (١ : ١٤١) : وحديث مأبور الخصي الذي امر النبي صلى الله عليه وآله بقتله لما اتهم بالزنا ، فاذا هو مجبوب أي مقطوع الذكر.

(٣) في المصدر : قال فقلت اه .

(٤) السكة : حديدة الفدان التي تشق الارض . أحمى الحديد : أسخنه شديداً .

(٥) أي يكفني ولا يصرفني شيء .

يرى ما لا يرى الغائب ؟ فقال : بل الشاهد قد يرى ما لا يرى الغائب فأقبلت موشحاً السيف [١] فوجدته عندها ، فاخترطت السيف [٢] ، فلمّا أقبلت نحوه عرف أنّي اُريده ، فأتى نخلة فرقي فيها [٣] ، ثمّ رمى بنفسه على قفاه و شغر برجليه [٤] ، فإذا هو أجبّ أمسح ماله ممّا للرجل قليل ولا كثير ، فأغمدت سيفي ثمّ أتيت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال : الحمد لله الّذي يصرف عنّا أهل البيت الإمتحان [٥].

عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام قال أمير المؤمنين في آخر احتجاجه على أبي بكر بثلاث وعشرين خصلة : « نشدتكم بالله هل علمتم أنّ عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ إبراهيم ليس منك وإنّه من فلان القبطيّ ، فقال : يا عليّ فاذهب فاقتله ، فقلت : « يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالمسمار المحميّ في الوبر أو أمرتني » المعنى سواء » [٦].

البخاريّ عن سهل بن سعد الساعديّ : وكانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه وعليّ يأتي بالماء يرشّه [٧] ، فأخذ حصيراً فحرق فحشا به ـ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله ـ يوم اُحد .

تاريخ الطبريّ : لمّا كان من وقعة اُحد ما قد كان بعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : اخرج في آثار القوم فانظر ما يصنعون وما ذا يريدون ـ في كلام له ـ قال عليّ عليه السلام : فخرجت في آثار القوم أنظر ما يصنعون ، فلمّا جنبوا الخيل وامتطوا الإبل [٨] وتوجّهوا إلى مكّة أقبلت أصيح يعني بانصرافهم .

المفسّرون في قوله تعالى : « ومن شرّ النفّاثات في العقد [٩] » أنّه لمّا سحر النبيّ

---

(١) في المصدر : متوشحا السيف . أى متقلدا .

(٢) اخترط السيف : استله .

(٣) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب « فرقا فيها » ولعله مصحف « فرقا منها » والفرق : الفزع ، أى أتى نخلة فزعا وخوفا من السيف .

(٤) شغر رجله : رفعه .

(٥) وأورده الجزرى في اسد الغابة في ترجمة مارية القبطية ج٥ : ٥٤٤ و ٥٤٥ .

(٦) اى ذكر المعنى سواء .

(٧) رش الماء : نفضه وفرقه .

(٨) جنب الخيل : قاده الى جنبه . امتطت الدابة ركبها .

(٩) سورة الفلق : ٤ .

صلّى الله عليه وآله لبيد بن أعصم اليهوديّ في بئر ذروان[1] فمرض النبيّ صلى الله عليه وآله فجاء إليه ملكان و أخبراه بالرمز ، فأنفذ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام والزبير وعمّاراً فنزحوا ماء تلك البئر كأنّه نقاعة الجذاء[2]، ثمّ رفعوا الصخرة وأخرجوا الجفّ، فإذا فيه مشاطة رأس وأسنان مشطة ، وإذا وتر معقود فيه أحد عشر عقدة مغروزة [3] ، فحلّها عليّ عليه السلام فبرىء النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ إن صحّ هذا الخبر فليتأوّل وإلّا فليطرح [4] .

بيان : النقاعة بالضمّ ما ينقع فيه الشيء ، والجفّ : قشر الطلع . والمشاطة بالضمّ هي الشعر الّذي يسقط من الرأس واللّحية عند التسريح بالمشط . والوتر : هو وتر القوس

٥ ـ قب : ومن ذلك ما دعا له عليه السلام في مواضع كثيرة ، منها يوم الغدير قوله : « اللّهمّ وال من والاه » الخبر ودعا له يوم خيبر « اللّهمّ قه الحرّ والبرد » و دعا له يوم المباهلة « اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً » و دعا له عليه السلام لمّا مرض « اللّهمّ عافه واشفه » وغير ذلك ، ودعاؤه له عليه السلام بالنصر والولاية لا يجوز إلّا لوليّ الأمر ، فبان بذلك إمامته .

وكان عليه السلام يكتب الوحي والعهد ، وكاتب الملك أخصّ إليه ، لأنّه قلبه و لسانه و يده ، فلذلك أمره النبيّ صلى الله عليه وآله بجمع القرآن بعده ؛ و كتب له الأسرار ، كتب يوم الحديبية بالاتّفاق ، وقال أبو رافع : إنّ عليّاً عليه السلام كان كاتب النبيّ صلى الله عليه وآله إلى من عاهد ووادع[5]، وأنّ صحيفة أهل نجران كان هو كاتبها ، وعهود النبيّ صلى الله عليه وآله لا توجد قطّ إلّا بخطّ عليّ عليه السلام .

ومن ذلك ما رواه أبو رافع أنّ عليّاً عليه السلام كانت له من رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من

(١) قال فى المراصد (١ : ١٤١١) بئر ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء هوفى كتاب الدعوات من البخارى كذلك . وفى مسلم « بئر ذى أروان» قيل ، هو موضع آخر على ساعة من المدينة ، وفيه بنى مسجد الضرار ، قال الاصمعى : وبعضهم يخطىء ويقول « بئر ذروان » والذى صححه ابن قتيبة ذو أروان .

(٢) فى المصدر« كأنه نقاعة الحبى » وفى (د) و(ت) ، « كأنه نقاعة الحناء » .وقد مر فى ج ١٨ ص٥

(٣) اى مشدودة .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٣٩١ – ٣٩٥ .

(٥) وادعه موادعة : تاركه العداوة أى صالحه وسالمه .

اللّيل بعد العتمة [١] لم تكن لأحد غيره .

تاريخ البلاذري أنّه كانت لعليّ عليه السلام دخلة لم تكن لأحد من الناس .

مسند الموصلي : عبدالله بن يحيى عن عليّ عليه السلام قال : كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من السحر آتيه فيها ، فكنت إذا أتيت استأذنت ، فإن وجدته يصلّي سبّح ، فقلت : أدخل .

مسند أحمد وسنن ابن ماجة و كتاب أبي بكر بن عيّاش بأسانيدهم عن عبدالله بن يحيى الحضرمي عن عليّ عليه السلام قال : كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله مدخلان : مدخلاً باللّيل ومدخلاً بالنهار [٢] ، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلّي تنحنح لي .

وقال عبدالمؤمن الأنصاري : سألت أنس بن مالك : من كان آثر الناس عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : ما رأيت أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام إن كان يبعث إليه في جوف اللّيل فيستخلي به حتّى يصبح ، هكذا عنده [٣] إلى أن فارق الدنيا .

ومن ذلك أنّه قال صلى الله عليه وآله : « لا تجمعوا بين اسمي و كنيتي ، أنا أبوالقاسم ، الله يعطي وأنا أقسم » وفي خبر « سمّوا باسمي و كنّوا بكنيتي ولا تجمعوا بينهما » ثمّ إنّه رخّص في ذلك لعليّ عليه السلام ولابنه .

الثعلبي في تفسيره والسمعاني في رسالته وابن البيّع في اُصول الحديث وأبو السعادات في فضائل العشرة والخطيب والبلاذري في تاريخيهما والنطنزي في الخصائص بأسانيدهم عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ ولدك غلام [٤] نحلته اسمي و كنيتي . وفي رواية السمعاني وأحمد : فسمّه باسمي و كنّه بكنيتي ، وهو له رخصة دون النّاس ، ولمّا ولد محمّد بن الحنفيّة قال طلحة : قد جمع عليّ لولده بين اسم رسول الله و كنيته ، فجاء عليّ عليه السلام بمن يشهد له أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخّص لعليّ وحده في ذلك وحرّمهما على

(١) العتمة : الثلث الاول من الليل ظلمة الليل مطلقاً .

(٢) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : مدخل بالليل ومدخل بالنهار .

(٣) في المصدر : هذا عنده .

(٤) « « : إن ولدلك غلام ،

اُمّته من بعده ، وكذلك رخّص في ذلك للمهديّ عليه السلام لما اشتهر قوله صلى الله عليه وآله : « لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي ».

ثمّ إنّه كان ذخيرة النبيّ صلى الله عليه وآله للمهمّات ، قال أنس : بعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً إلى قوم عصوه ، فقتل المقاتلة وسبى الذرّيّة وانصرف بها ، فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله قدومه ، فتلقّاه خارجاً من المدينة ، فلمّا لقيه اعتنقه وقبّل بين عينيه وقال : بأبي واُمّي من شدّ الله به عضدي كما شدّ عضد موسى بهارون .

وفي حديث جابر أنّه قال لوفد هوازن : أما والّذي نفسي بيده ليقيمنّ الصلاة وليؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً هو منّي كنفسي، فليضربنّ أعناق مقاتليهم وليسبينّ ذراريهم ، هو هذا - وأخذ بيد عليّ عليه السلام - فلمّا أقرّوا بما شرط عليهم قال : ما استعصى عليّ أهل مملكة ولا اُمّة إلّا رميتهم بسهم الله عليّ بن أبي طالب ، ما بعثته في سريّة إلّا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكاً أمامه وسحابة تظلّه حتّى يعطي الله حبيبي النصر والظفر . وروى الخطيب في الأربعين نحواً من ذلك عن مصعب بن عبد الرحمان أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله لوفد ثقيف ؛ الخبر. وفي رواية أنّه قال مثل ذلك لبني وليعة .

ثمّ إنّه عليه السلام كان عيبة سرّه ، روى الموفّق المكيّ في كتابه في خبر طويل عن اُمّ سلمة رضي الله عنها أنّه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مخلّل[1] أصابعه في أصابع عليّ عليه السلام فقال : يا اُمّ سلمة اخرجي من البيت وأخليه ، فخرجت ، وأقبلا يتناجيان بكلام لا أدري ما هو ، فأقبلت ثلاث مرّات فأستأذن أن ألج ؟[2] والنبيّ يأبى . وأذن في الرابعة وعليّ واضع يديه على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله قد أدلى فاه من اُذن النبيّ صلى الله عليه وآله وفم النبيّ على اُذن عليّ يتسارّان ، وعليّ يقول : أفأمضي وأفعل ؟ والنبيّ صلى الله عليه وآله يقول : نعم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا اُمّ سلمة لا تلوميني فإنّ جبرئيل أتاني من الله يأمر أن اُوصي به عليّاً من بعدي ، وكنت بين جبرئيل وعليّ وجبرئيل عن يميني ، فأمرني جبرئيل عليه السلام

(١) التخليل : ادخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه .

(٢) ولج البيت : دخل فيه .

أن آمر عليّاً بما [هو] كائن إلى يوم القيامة ، الخبر .

ومن ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أعطاه درعه وجميع سلاحه وبغلته وسيفه وقضيبه و برده وغير ذلك [(١)].

٦ ـ شي : عن أبي الجارود عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «الّذين يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصدقات[(٢)]» قال : ذهب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فآجر نفسه على أن يستقي كلّ دلو بتمر يختارها ، فجمع تمراً فأتى به النبيّ صلى الله عليه وآله وعبدالرحمان بن عوف على الباب فلمز ـ أي وقع فيه ـ فاُنزلت هذه الآية « الّذين يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصدقات » إلى قوله : « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم [(٣)] » .

٧ ـ جا : محمّد بن الحسن الجواليّ : عن المظفّر بن جعفر العلويّ ، عن ابن العيّاش عن أبيه ، عن محمّد بن حاتم ، عن سويد بن سعيد ، عن محمّد بن عبدالرحيم ، عن ابن مينا ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام يستأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله فلم آذن له [(٤)] ، فاستأذن دفعة اُخرى ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ادخل يا عليّ ، فلمّا دخل قام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه و قبّل بين عينيه و قال : بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد[(٥)]

٨ ـ عم : عباد بن يعقوب و يحيى بن عبد الحميد الحمّانيّ قالا : حدّثنا عليّ ابن هاشم ، عن محمّد بن عبيدالله ، عن أبيه عبيدالله بن أبي رافع ، عن جدّه أبي رافع قال : إنّ رسول الله كان إذا جلس ثمّ أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير عليّ ، و أنّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله كانوا يعرفون ذلك له ، فلا يأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله أحد غيره وقال الحمّانيّ

(١) مناقب آل ابي طالب ١ : ٢٩٥-٢٩٧ .
(٢) سورة التوبة : ٧٩ .
(٣) مخطوط : و أورده في البرهان ٢ : ١٤٨ .
(٤) في المصدر : فلم يأذن له .
(٥) أمالي المفيد : ٤٤ .

في حديثه : كان إذا جلس اتّكأ على عليّ وإذا قام وضع يده على عليّ عليه السلام [١].

٩ - كشف : نقلت من الأحاديث الّتي جمعها العزّ المحدّث روى المنصور ، عن أبيه محمّدبن عليّ ، عن جدّه عليّ بن عبدالله بن العبّاس قال : كنت أنا وأبي : العبّاس بن عبدالمطّلب - رضي الله عنهم - جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلّم ، فردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله السلام و بشّر به [٢] ، وقام إليه واعتنقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه ، فقال العبّاس : أتحبّ هذا يارسول الله ؟ قال : ياعمّ رسول الله والله الله أشدّ حبّاً [٣] له منّي ، إنّ الله جعل ذرّيّة كلّ نبيّ في صلبه و جعل ذرّيّتي في صلب هذا .

ومن مناقب الخوارزميّ عن أُسامة بن زيد عن أبيه قال : اجتمع عليّ و جعفر و زيدبن حارثة ، فقال جعفر : أنا أحبّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال عليّ : أنا أحبّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال زيد : أنا أحبّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فانطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنسأله ، قال أُسامة : فاستأذنوا على رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا عنده ، قال : اخرج فانظر من هؤلاء ، فخرجت ثمّ جئت فقلت : هذا جعفر و عليّ وزيد بن حارثة يستأذنون ، قال : ائذن لهم ، فدخلوا فقالوا : يارسول الله جئنا نسألك : من أحبّ النّاس إليك ؟ قال : فاطمة ، قالوا : إنّما نسألك عن الرجال ، قال : أمّا أنت ياجعفر فيشبه خَلقك خَلقي و خُلقك خُلقي وأنت آلي [٤] ومن شجرتي ، وأمّا أنت ياعليّ فختني وأبوولدي ومنّي و آلي وأحبّ القوم إليّ .

وقريب منه مانقلته من مسند أحمد حين اختصم عليّ وجعفر وزيد في ابنة حمزة و قضى بها لخالتها قال لعليّ عليه السلام : « أنت منّي و أنا منك » و قال لجعفر : « أشبهت خَلقي و خُلقي » وقال لزيد : « أنت أخونا ومولانا » .

---

(١) اعلام الورى : ١٨٩ .

(٢) في المصدر : « وبش به » أى أقبل عليه وفرح به .

(٣) « : والله لله أشد حبا له .

(٤) الال والاهل : العشيرة وذووالقربى . ويمكن أن يقرأ « وإليّ » . وكذا فيما يأتي .

ومنه عن عائشة قالت : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله التزم عليّاً وقبّله و يقول : بأبي الوحيد الشهيد .

و منه عن أمّ عطيّة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً في سريّة ، قالت : فرأيته رافعاً يديه يقول : اللّهمّ لاتمتني حتّى تريني عليّاً . و مثله في كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد : حتّى تريني وجه عليّ[1] .

ومن المناقب قال : و أخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصفهانيّ مرفوعاً إلى عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وهو في بيتي ـ لمّا حضره الموت : اُدعوا لي حبيبي ، فدعوت أبابكر ، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ وضع رأسه ثمّ قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم ادعوا له عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوالله مايريد غيره ، فلمّا رآه فرج له الثوب الّذي[2] كان عليه ثمّ أدخله فيه ، فلم يزل يحتضنه حتّى قبض ويده عليه .

ومنه عن أبي بريدة عن أبيه قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم : إنّ الله أمرني أن اُحبّ أربعة من أصحابي ، أخبرني أنّه يحبّهم ، قال : فقلنا : من هم يا رسول الله ؟ قال : فإنّ منهم عليّاً ، ثمّ ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ما قال في اليوم الأوّل ، فقلنا : من هم يارسول الله ؟ قال : إنّ عليّاً منهم ، ثمّ قال مثل ذلك في اليوم الثالث فقلنا : من هم يارسول الله ؟ قال : إنّ عليّاً منهم ، وأباذرّ الغفاريّ ، والمقداد بن الأسود الكنديّ ، و سلمان الفارسيّ . رضي الله عنهم[3] .

ومنه عن رجاله عن المطّلب بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لوفد ثقيف حين جاؤوه : لتسلمنّ أو ليبعثنّ الله رجلاً منّي ـ أوقال : مثل نفسي ـ فليضربنّ أعناقكم ، و ليسبينّ ذراريكم وليأخذنّ أموالكم ، فقال عمر بن الخطّاب : فوالله ما تمنّيت الإمارة إلّا يومئذ ، جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول : هو هذا ؟ قال : فالتفت إلى عليّ بن أبي

(١) في المصدر : الا أن فيه : حتى تريني وجه علي .
(٢) « : فرج الثوب الذي اه .
(٣) كشف الغمة ٢٨-٣١ .

طالب عليه السلام فأخذ بيده فقال : هو هذا هو هذا .

ومنه عن ابن عبّاس قال : عليّ منّي مثل رأسي من جسدي[1].

ومنه عن سليمان بن عبدالله بن الحارث عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال : مرضت مرضاً فعادني رسول‌الله صلى الله عليه وآله فدخل عليّ و أنا مضطجع ، فأتى إلى جنبي ثمّ سجّاني بثوبه ، فلمّا رآني قدضعفت قام إلى المسجد فصلّى ، فلمّا قضى صلاته جاء فرفع الثوب عنّي ثمّ قال : قم يا عليّ فقد برئت ، فقمت كأنّي مااشتكيت قبل‌ذلك ، فقال صلى الله عليه وآله : ما سألت ربّي عزّ وجلّ شيئاً إلّا أعطاني ، وماسألت شيئاً إلّا سألت لك .

ومنه عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا وعليّ من شجرة واحدة والنّاس من أشجار شتّى .

ومنه عن عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الخندق : اللّهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر و حمزة بن عبدالمطّلب يوم اُحد وهذا عليّ فلا تذرني فرداً وأنت خيرالوارثين .

ومنه عن اُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله - وكانت ألطف نسائه و أشدّهنّ له حبّاً - قال : وكان لها مولى يحضنها وربّاها ، وكان لايصلّي صلاة إلّا سبّ عليّاً وشتمه ؛ فقالت : ياأبة ما حملك على سبّ عليّ ؟ قال : لأنّه قتل عثمان وشرك في دمه ! قالت : أما إنّه لولا أنّك مولاي وربّيتني وأنك عندي بمنزلة والدي ماحدّثتك بسرّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، ولكن اجلس حتّى اُحدّثك عن عليّ ومارأيته :

أقبل رسول‌الله صلى الله عليه وآله وكان يومي ، وإنّما كان يصيبني[2] في تسعة أيّام يوم واحد فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وهو مخلّل أصابعه في أصابع عليّ واضعاً يده عليه ، فقال : ياأمّ سلمة اُخرجي من البيت وأخليه لنا ، فخرجت وأقبلا يتناجيان فأسمع الكلام ولا أدري مايقولان حتّى إذا قلت قد انتصف النّهار و أقبلت فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لاتلجي وارجعي مكانك ، ثمّ تناجيا طويلاً حتّى قام عمود الظهر ، فقلت : ذهب يومي و شغله عليّ ، فأقبلت أمشي حتّى وقفت على الباب ، فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال النبيّ

---

(١) في المصدر : من بدني .

(٢) في المصدر : تصيبني خ ل .

صلّى الله عليه وآله : لا تلجي ، فرجعت فجلست مكاني حتّى إذا قلت : قد زالت الشمس ، الآن يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي ، ولم أرقط أطول منه ، فأقبلت أمشي حتّى وقفت فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : نعم فلجي ، فدخلت وعليّ واضع يده على ركبتي رسول الله قد أدنى فاه من أُذن النبيّ صلى الله عليه وآله وفم النبيّ صلى الله عليه وآله على أُذن عليّ يتساران[1] ، وعليّ يقول : أفأمضي وأفعل ؟ والنبيّ صلى الله عليه وآله يقول : نعم ، فدخلت وعليّ معرض وجهه حتّى دخلت وخرج ، فأخذني رسول الله وأقعدني في حجره فالتزمني ، فأصاب منّي ما يصيب الرجل من أهله من اللّطف والاعتذار ، ثمّ قال : يا أُمّ سلمة لا تلوميني فإنّ جبرئيل أتاني من الله يأمر أن أُوصي به عليّاً بما هو كائن بعدي و كنت بين جبرئيل وعليّ عليه السلام[2] وجبرئيل عن يميني وعليّ عن شمالي فأمرني جبرئيل أن آمر عليّاً بما هو كائن بعدي ، إلى يوم القيامة ، فاعذري ولا تلوميني ، إنّ الله عزّ وجلّ اختار من كلّ أُمّة نبيّاً واختار لكلّ نبيّ وصيّاً ، فأنا نبيّ هذه الأُمّة وعليّ وصيّي في عترتي و أهل بيتي و أُمّتي من بعدي ؛ فهذا ما شهدت من عليّ الآن يا أبتاه فسبّه أو فدعه ، فأقبل أبوها يناجي اللّيل والنهار : اللّهمّ اغفر لي ما جهلت من أمر عليّ فإنّ وليّي وليّ عليّ وعدوّي عدوّ عليّ ، فتاب المولى توبة نصوحاً ، وأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالى أن يغفر له[3] .

يف : أبو بكر بن مردويه ، عن أحمد بن محمّد التميميّ ، عن المنذر بن محمّد بن المنذر ، عن أبيه ، عن عمّه الحسين بن سعيد بن أبي الجهم ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب ، عن عليّ ابن محمّد بن المنكدر ، عن أُمّ سلمة زوجة النبيّ وذكر مثله سواءً[4] .

١٠ ـ فر : الحسين بن عليّ بن بزيع معنعناً عن أبي أُمامة الباهليّ قال : كنّا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله جلوساً فجاءنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام واتّفق من رسول الله صلى الله عليه وآله قيام ، فلمّا رأى عليّاً جلس فقال : يا ابن أبي طالب أتعلم لمَ جلست ؟ قال: اللّهمّ لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ختمت أنا النبيّين وختمت أنت الوصيّين فحقّ لله أن لا

---

(١) في المصدر : وهما يتساران .
(٢) « : وكنت جالساً بين جبرئيل وعلي .
(٣) كشف الغمة : ٨٥ ـ ٨٧ .
(٤) الطرائف : ٧ و ٨ .

يقف موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام موقفاً إلّا وقف معه يوشع بن نون ، وإنّي أقف وتوقف و أسأل و تسأل ، فأعدّ الجواب يا ابن أبي‌طالب ، فإنّما أنت عضو من أعضائي ، تزول أينما زلت ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله فما الّذي تسأل حتّى أهتدي ؟ فقال : يا عليّ من يهدي الله فلا مضلّ له ومن يضلله فلا هادي له ، لقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك وأهل مودّتك وشيعتك إلى يوم القيامة فيكم شفاعتي ، ثمّ قرأ « إنّما يتذكّر اُولوا الألباب[1] » هم شيعتك يا عليّ » [2] .

١١ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام اشتكى عينه [3] ، فعاده النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هو يصيح ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أجزعاً أم وجعاً[4] ؟ فقال : يارسول الله ماوجعت وجعاً قطّ أشدّ منه ، فقال : يا عليّ إنّ ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفّود من النار فنزع روحه به[5] فتصيح جهنّم ، فاستوى عليّ عليه السلام جالساً فقال : يارسول الله أعد عليّ حديثك فلقد أنساني وجعي ما قلت ، ثمّ قال : هل يصيب ذلك أحداً من اُمّتك قال : نعم حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلماً وشاهد زور [6] .

١٢ ـ يف : أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى اُمّ سلمة أنّها قالت : والّذي أحلف به إنّ عليّاً كان أقرب الناس عهداً برسول الله ، قالت : إنّي سمعت [7] رسول الله صلّى الله عليه وآله غداة بعد غداة يقول : جاء عليّ ـ مراراً ـ قلت : فاطمة أظنّه [8] كان بعثه في حاجة ، قالت : فجاء بعد ذلك ، قالت : فظننت أنّ له إليه حاجة ، فخرجنا من البيت

---

(١) سورة الرعد : ١٩ . سورة الزمر . ٩ .

(٢) تفسير فرات : ٨٧ و ٨٨ .

(٣) أى مرض عينه .

(٤) يعنى صياحك من الجزع وعدم الصبر أومن شدة الوجع .

(٥) في المصدر : فينزع روحه به .

(٦) فروع الكافى (الجزء الثالث من الكافى طبعة طهران) ٢٥٣ و ٢٥٤ .

(٧) في المصدر : ولقد سمعت .

(٨) كذا في النسخ ؛ وفي المصدر « قال أظنه اه » وعلى أى لا يخلومن اضطراب . والظاهر : قالت فاطمة ، أظنه اه .

فقعدنا عند الباب ، وكنت من أدناهم إلى الباب ، فأكبّ عليه عليّ عليه السلام فجعل يسارّه ويناجيه ثمّ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله يومه ذلك ، فكان أقرب الناس به عهداً (١).

١٣ـ يف : ابن مردويه بإسناده إلى علقمة والأسود عن عائشة قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في بيتي لمّا حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت أبا بكر ، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ وضع رأسه وقال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم ادعوا له عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوالله ما يريد غيره فلمّا رآه فرّج له الثوب الّذي كان عليه ثمّ أدخله فيه ، فلم يزل يحتضنه حتّى قبض ويده عليه . و روى أيضاً هذا الحديث جماعة من علمائهم منهم الطبريّ في كتاب الولاية ، والدارقطنيّ في صحيحه ، والسمعانيّ في الفضائل وموفّق بن أحمد خطيب خوارزم عن عبدالله بن عبّاس وعن أبي سعيد الخدريّ و عن عبدالله ابن الحارث وعن عائشة ، وروى بعضهم (٢) في الحديث : أنّ عمر دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله بعد دخول أبي بكر فلم يلتفت النبيّ صلى الله عليه وآله (٣) وفعل معه من الإعراض عنه كما فعل مع أبي بكر (٤).

١٤ـ يف : روى أخطب خوارزم عن المهذّب ، عن نصر بن محمّد بن عليّ المقريّ ، عن أبيه عن عبدالرحمان بن محمّد النيسابوريّ ، عن محمّد بن عبدالله البغداديّ ، عن محمّد بن جرير الطبريّ عن محمّد بن حميد الرازيّ ، عن العلاء بن الحسين الهمدانيّ ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ـ و سئل بأيّ لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج ؟ ـ قال : خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فألهمني أن قلت : يا ربّ أنت خاطبتني أم عليّ ؟ قال : يا أحمد أنا شيء لا كالأشياء ، لا اُقاس بالناس ولا اُوصف بالشبهات [بالأشياء] خلقتك من نوري و خلقت عليّاً من نورك ، فاطّلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحبّ إليك من عليّ بن أبي طالب ، فخاطبتك بلسانه كيما تطمئنّ قلبك (٥)

---

(١) الطرائف : ٣٧ و ٣٨ .

(٢) في المصدر : وزاد بعضهم.

(٣) في المصدر : فلم يلتفت إليه النبي صلى الله عليه وآله .

(٤و٥) الطرائف : ٣٨ .

كشف : من مناقب الخوارزميّ عن ابن عمر مثله[١] .

١٥ ـ يف : ابن المغازليّ في مناقبه بإسناده إلى عائشة أنّها سئلت : من كان أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالت : فاطمة عليها السلام فقلت : إنّما سألتك عن الرجال ، قالت : زوجها ، وما يمنعه والله أن كان[٢] عليّ صوّاماً قوّاماً ، ولقد سالت نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله في يده فردّها إلى فيه . و روي أيضاً بعدّة طرق منها عن أبي السائب ابن يزيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يحلّ لمسلم أن يرى مجرّدي أو عورتي إلّا عليّ[٣] .

١٦ ـ يف : أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد اُعطيت في عليّ خمس خصال هي أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها ، ثمّ ذكر ثلاثة وقال : وأمّا الرابعة فساتر عورتي ومسلّمي إلى ربّي[٤] .

١٧ـ البرسيّ في مشارق الأنوار من كتاب المقامات عن عائشة قالت : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيتي إذ طرق الباب ، فقال : قومي فافتحي الباب لأبيك يا عائشة ، فقمت و فتحت له ، فجاء وسلّم وجلس ، فردّ السلام ولم يتحرّك له ، ثمّ طرق الباب[٥] فقال : قومي فافتحي الباب لعمر ، فقمت وفتحت له وظننت أنّه أفضل من أبي ، فجاء فسلّم وجلس ، فردّ عليه ولم يتحرّك له ، فجلس قليلاً ، وطرق الباب فقال : قومي فافتحي الباب لعثمان ، فقمت و فتحت ، فسلّم فردّ عليه ولم يتحرّك له و جلس ، ثمّ طرق الباب فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله وفتح الباب فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدخل وأخذ بيده وأجلسه وناجاه طويلاً ثمّ خرج وتبعه إلى الباب ، فلمّا خرج قلت : يا رسول الله دخل أبي فما قمت له ، ثمّ جاء عمر وعثمان فلم توقّرهما ولم تقم لهما ، ثمّ جاء عليّ فوثبت إليه قائماً وفتحت له الباب أنت ، فقال : يا عائشة لمّا جاء أبوك كان جبرئيل بالباب وهممت أن أقوم فمنعني ، ولمّا جاء عليّ عليه السلام وثبت الملائكة تختصم في فتح الباب له فقمت فأصلحت بينهم وفتحت

---

(١) كشف الغمة : ٣١ .
(٢) في المصدر : والله انه كان .
(٣و٤) الطرائف : ٣٨ .
(٥) في المصدر : فجلس قليلا ، ثم طرق الباب .

الباب له ، وأجلسته و قرّبته عن أمرالله ، فحدّثني عنّي هذا الحديث [١] واعلمي أنّ من أحياه الله[٢] متّبعاً لسنّتي عاملاً بكتاب الله موالياً لعليّ حتّى يتوفّاه الله لقي الله ولا حساب عليه وكان في الفردوس الأعلى مع النبيّين والصدّيقين [٣].

١٨ ـ **أقول** : وجدت في كتاب سليم بن قيس قال أبان : قال سليم : سألت المقداد عن عليّ عليه السلام قال : كنّا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يأمر نساءه بالحجاب و هو يخدم رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غيره ، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بين عليّ وعائشة ليس عليهم لحاف غيره ، فإذا قام رسول الله من اللّيل يصلّي حطّ بيده اللّحاف من وسطه بينه و بين عائشة حتّى يمسّ اللّحاف الفراش الّذي تحتهم ، ويقوم رسول الله فيصلّي ، فأخذت عليّاً عليه السلام الحمّى فأسهرته [٤] ، فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله بسهره فبات ليله مرّة يصلّي ومرّة يأتي عليّاً عليه السلام يسلّيه وينظر إليه حتّى أصبح ، فلمّا صلّى بأصحابه الغداة قال : اللّهمّ اشف عليّاً وعافه فإنّه قد أسهرني ممّا به من الوجع فعوفي فكأنّما نشط من عقال [٥] ما به من علّة .

ثمّ قال رسول الله : أبشر يا أخي ـ قال ذلك و أصحابه حوله يسمعون ـ فقال عليّ عليه السلام : بشّرك الله بخير يا رسول الله و جعلني فداك ، قال : إنّي لم أسأل الله اللّيلة شيئاً إلّا أعطانيه ، ولم أسأل لنفسي شيئاً إلّا سألت لك مثله ، إنّي دعوت الله أن يؤاخي بيني وبينك ففعل ، وسألته أن يجعلك وليّ كلّ مؤمن بعدي ففعل ، وسألته إذا ألبسني ثوب النبوّة والرسالة أن يلبسك ثوب الوصيّة والشجاعة ففعل، وسألته أن يجعلك وصيّي ووارثي وخازن علمي ففعل ، و سألته [اُقسم بالله] أن يجعلك منّي بمنزلة هارون من موسى و أن يشدّ بك أزري و يشركك في أمري ففعل إلّا أنّه لا نبيّ بعدي فرضيت ،

(١) يستفاد من المصدر أن ما بعد ذلك ليس من الرواية بل هو من كلام البرسى ، إذ فيه : واعلم أن من أحياه الله متبعاً للنبى اه .

(٢) فى هامش (د) من أحب الله .

(٣) مشارق الانوار : ٢٦٧ .

(٤) فى المصدر : فأخذت عليا عليه السلام الحمى ليلة فأسهرته .

(٥) نشط من مكان : خرج منه . والعقال : حبل يشد به البعير فى وسط ذراعه .

وسألته أن يزوجك ابنتي ويجعلك أبا ولدي فعل ! فقال رجل لصاحبه : أرأيت ما سأل ؟ فوالله لوسأل ربه أن ينزل عليه ملكاً يعينه على عدوه أو يفتح له كنزاً ينفقه هو وأصحابه فإن به حاجة كان خيراً له مما سأل ! وقال الآخر : والله لصاع من تمر خير مما سأل[1].

١٩- ع : أبوالحسن محمد بن يحيى العلوي ، عن جده يحيى بن الحسن ، عن عبدالله ابن عبيدالله الطلحي ، عن أبيه ، عن ابن هانيء مولى بني مخزوم ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج قال : كان من نعم الله عز وجل على علي ابن أبي طالب عليه السلام ما صنع الله له و أراد به من الخير أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبوطالب في عيال كثير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمه العباس - وكان من أيسر بني هاشم - يا أبا الفضل إن أخاك أباطالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا إليه فنخفف عنه عياله ، آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ رجلاً فنكفلهما عنه ، فقال العباس: قم ، فانطلقا حتى أتيا أباطالب فقالا : إنا نريد أن نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الأزمة ، فقال لهما أبوطالب : إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وأخذ العباس جعفراً ، فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله عز وجل نبياً ، فآمن به واتبعه و صدقه ، ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم واستغنى عنه[2] .

٢٠- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبي العياشي ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن صالح ، عن سفيان بياع الحرير ، عن عبدالمؤمن الأنصاري ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال : سألته من كان آثر الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رأيت ؟ قال ما رأيت أحداً بمنزلة علي بن أبي طالب عليه السلام أن كان يبعثه في جوف الليل[3] فيستخلي به حتى يصبح ، هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا ! قال : ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : يا أنس تحب علياً ؟ قلت يا رسول الله والله إني لأحبه لحبك إياه ، فقال : أما إنك إن أحببته أحبك الله وإن أبغضته أبغضك الله ، وإن أبغضك الله أولجك في النار[4].

---

(١) كتاب سليم بن قيس : ١٤٤ و١٤٥.
(٢) علل الشرائع : ٦٧ .
(٣) في المصدر : كان يبعثني في جوف الليل إليه اه .
(٤) أمالي الشيخ : ١٤٥ .

[٢١ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن يحيى بن عليّ السدوسيّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار عمّه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبان ومعاوية بن ريّان جميعاً عن شهر بن حوشب ، عن أبي اُمامة الباهليّ قال : كنّا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله جلوساً فأتى عليّ عليه السلام فدخل المسجد وقد وافق من رسول الله صلى الله عليه وآله قياماً ، فلمّا رأى عليّاً عليه السلام جلس ثمّ أقبل عليه فقال : يا أبا الحسن إنّك اُتيت ووافق منّي قياماً فجلست لك ، أفلا اُخبرك ببعض مافضّلك الله به ؟ اُخبرك أنّي ختمت النبيّين وختمت[1] يا عليّ الوصيّين ، وحقّ على الله أن لا يوقف موسى بن عمران عليه السلام موقفاً إلّا وقف معه[2] وصيّه يوشع بن نون ، وإنّي أقف وتوقف واُسأل وتسأل فأعدد يا ابن أبي طالب جواباً ، فإنّما أنت منّي ، تزول أينما زلت ، قال عليّ عليه السلام يا نبيّ الله فما ذا الّذي تبيّنه لي لأهتدي بهداك لي ، فقال : يا عليّ من يهدي الله فلا مضلّ له و من يضلل الله فلا هادي له ، و إنّه عزّ وجلّ هاديك ومعلّمك ، و حقّ لك أن تعي ، لقد أخذ الله ميثاقي و ميثاقك و ميثاق شيعتك وأهل مودّتك إلى يوم القيامة ، فهم شيعتي وذوو مودّتي ، وهم ذووا الألباب ، ياعليّ حقّ على الله أن ينزلهم في جنّاته ويسكنهم مساكن الملوك ، وحقّ لهم أن يطيبوا[3]] .

٢٢ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة عن داود بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غيبة لم يعلم بها أحد[4].

٢٣ ـ ضا : نروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول لرسول الله صلى الله عليه وآله إذا عطس : رفع الله ذكرك وقد فعل ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لأمير المؤمنين عليه السلام إذا عطس : أعلى الله كعبك وقد فعل[5].

---

(١) في المصدر : وختمت أنت اه‍ .
(٢) « : الا اوقف معه .
(٣) أمالي ابن الشيخ : ٣٥ .
(٤) كمال الدين : ١٩٧ .
(٥) فقه الرضا : ٥٣ .

[٢٤ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي ، عن عليّ بن محمّد بن مروان ، عن أحمد بن مفضّل ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أخيه أسنده له عبدالله بن الحسن بن الحسن قال : كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً فلا يصبح حتّى يعلّمه عليّاً عليه السلام وينزل الوحي نهاراً فلا يمسي حتّى يعلّمه عليّاً عليه السلام [(١)]] .

٢٥ ـ قب : زيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض [(٢)] » قال : ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان مهاجراً ذارحم .

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام : أثبت الله تعالى بهذه [(٣)] ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأنّ عليّاً كان أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من غيره ، لأنّه كان أخوه [(٤)] في الدنيا والآخرة ، لأنّه حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهباء و جميع ماترك ، و ورث كتابه من بعده ، قال الله تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا [(٥)] » وهو القرآن كلّه نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يعلّم النّاس من بعد النبيّ ولم يعلّمه أحد ، وكان يسأل ولا يسأل أحداً عن شيء من دين الله ، وإنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى هاشماً من قريش ولم يكن للمشائخ في الّذي هو صفوة الصفوة نصيب ، ثمّ إنّه هاشميّ من هاشميّين ولم يكن في زمانه غيره وغير أخويه [(٦)] و غير ابنيه ، أبوه أبوطالب بن عبدالمطّلب بن هاشم ، أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم ،

وفي حديث أنّه اختلف [(٧)] أمّه برسول الله إلى معدّ بن عدنان ثلاث وعشرين قرابة [(٨)] تتّصل برسول الله صلى الله عليه وآله من جهة الاُمّهات ، ولا أحد يشارك في ذلك ؛ والنبيّ صلى الله عليه وآله ابن

---

(١) امالي ابن الشيخ : ٤١ .
(٢) سورة الانفال : ٧٥ . سورة الاحزاب : ٦ .
(٣) في المصدر : بهذه الاية .
(٤) «كان» هنا تامة لاتصل .
(٥) سورة فاطر : ٣٢ .
(٦) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر « وغير إخوته » فتأمل .
(٧) في المصدر : اختلطت ظ .
(٨) « : من ثلاث وعشرين قرابة .

عمّه من وجهين : من عبدالله ومن أبي‌طالب ؛ ومن اتّصال اُمّه برسول‌الله صلى الله عليه وآله من تلك الجهات (١) في الاُمّهات ؛ وصار عليٌّ ابنه من وجهين : أوّلهما أنّه ربّاه حتّى قالت فاطمة بنت أسد : كنت مريضة فكان محمّد يمصّ عليّاً لسانه في فيه فيرضع بإذن الله ، والثاني أنّ ختن الرّجل ابنه ولهذا يهنّأ الرّجل إذا ولدت له بنت فيقال : هنّاك الختن .

نهج البلاغة : وقال قائل : إنّك يا ابن أبي‌طالب على هذا الأمر لحريص ! فقلت : بل أنتم والله أحرص وأبعد وأنا أخصّ وأقرب ، وإنّما طلبت حقّاً لي وأنتم تحولون بيني و بينه و تضربون وجهي دونه ، فلمّا قرعته بالحجّة في الملأ الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني .

العزّة عن الجاحظ أربعة رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله في سق عبدالمطّلب و أبوطالب و عليٌّ والحسن (٢) .

٢٦ ـ ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسيّ ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجّة الله على الناس منذ خلق الله آدم صلوات‌الله عليه ، قلت : أوكان عليٌّ بن أبي‌طالب عليه الصلاة والسلام حجّة من‌الله ورسوله إلى (٣) هذه الاُمّة في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم وكانت طاعته واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته ، و لكنّه سمت ولم يتكلّم مع النبيّ صلى الله عليه وآله ، وكانت الطاعة لرسول‌الله صلى الله عليه وآله على اُمّته وعلى عليٍّ معهم في حال حياة رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، وكان عليٌّ حكيماً عالماً (٤) .

أقول : قد مرّ في باب كتابة أسمائهم عليهم السلام على السماوات و الأرضين و غيرهما عن القاسم بن معاوية عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال : إذا قال أحدكم : « لا إله إلّا الله محمّد رسول‌الله » فليقل « عليٌّ أمير‌المؤمنين وليّ الله » .

٢٧ ـ فض : عن ابن عبّاس قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من قال : « لا إله إلّاالله »

---

(١) في المصدر : في تلك الجهات .
(٢) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ٣٥٤ و ٣٥٥ .
(٣) على ظ .
(٤) قصص الانبياء مخطوط .

تفتّحت له أبواب السماء ، ومن تلاها بـ«محمّد رسول الله» تهلّل(١) وجه الحقّ سبحانه و استبشر بذلك ، ومن تلاها بـ«عليّ وليّ الله» غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد قطر المطر (٢).

٢٨ - لي : ابن المغيرة بإسناده عن السكونيّ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبّ إخواني إليّ عليّ بن أبي طالب وأحبّ أعمامي إليّ حمزة(٣) .

٢٩ - ما : أبوعمرو وابن الصلت معاً ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن عبيد ، عن إسماعيل بن أبان ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ منّي وأنا منه ، فقال جبرئيل : يا محمّد وأنا منكما (٤).

٣٠ - ما : الحفّار ، عن عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن أبي بكر ، عن أحمد بن محمّد بن يزيد ، عن حسين بن حسن ، عن قيس بن الربيع ، عن أبي هاشم الرمّانيّ ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ منّي بمنزلة رأسي من بدني (٥) .

٣١ - ما : المفيد ، عن محمّد بن أحمد العلويّ ، عن عبدالله بن اُبيّ ، عن أبي عروبة ، عن محمّد بن المثنّى ، عن المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي مخلّد (٦) ، عن عبدالله بن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكفّه في كفّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقبّلة(٧) فقلت : يارسول الله ما منزلة عليّ منك ؟ فقال : كمنزلتي من الله (٨) .

٣٢ - نهج : ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنّي لم أردّ على الله وعلى رسوله ساعة قطّ ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن الّتي تنكص(٩) فيها الأبطال وتتأخّر الأقدام ،

---

(١) تهلل الوجه أو السحاب : تلألأ .
(٢) الروضة : ٢ .
(٣) أمالي الصدوق : ٢٣٠ .
(٤) أمالي الشيخ : ١٧٠ و ٢١٣ .
(٥) « « : ٢٢٥ و ٢٢٦ .
(٦) في المصدر : عن أبي مجلز .
(٧) « : وهو يقلبه .
(٨) أمالي الشيخ : ١٤١ .
(٩) نكص عن الامر : أحجم عنه

نجدة أكرمني الله بها ، ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ رأسه لعلى صدري ، وقد سالت نفسه في كفّي فأمررتها على وجهي ، ولقد ولّيت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعواني ، فضجّت الدار و الأفنية ، ملأ يهبط وملأ يعرج ، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلّون عليه حتّى واريناه في ضريحه ، فمن ذا أحقّ به منّي حيّاً وميّتاً ؟ فانفذوا على بصائركم ، و لتصدق نيّاتكم في جهاد عدوّكم ، فوالّذي لا إله إلّا هو إنّي لعلى جادّة الحقّ وإنّهم لعلى مزلّة الباطل ، أقول ما تسمعون و أستغفر الله لي ولكم [١] .

توضيح : المستحفظون : الضابطون لأحوال النبيّ صلى الله عليه وآله المطّلعون على سيرته ، أو علماء الصحابة ، لأنّهم استحفظوا الكتاب والسنّة . والنجدة : الشجاعة . و الهينمة : الكلام الخفيّ لا يفهم .

٣٣ ـ نهج : أنا وضعت بكلاكل العرب [٢] ، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر ، وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة : وضعني في حجره وأنا وليد [٣] يضمّني إلى صدره ، ويكنفني في فراشه [٤] ، و يمسّني جسده ، و يشمّني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه ، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ، و لقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن كان فطيماً [٥] أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ، ولقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل أثر أمّه ، يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه [٦] ، و يأمرني بالاقتداء به ، ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة وأشمّ ريح النبوّة ، ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت : يارسول الله ماهذه الرنّة ؟ فقال : هذا الشيطان

---

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١: ٤٣٢ و٤٣٣ .
(٢) في المصدر : أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب .
(٣) « : و أنا ولد .
(٤) « : إلى فراشه .
(٥) « : من لدن أن كان فطيماً .
(٦) « : من أخلاقه علما .

قد أيس من عبادته ، إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلاّ أنّك لست بنبيّ ولكنّك وزير وإنّك لعلى خير . ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لمّا أتاه الملأ من قريش فقالوا له : يا محمّد إنّك قد ادّعيت عظيماً لم يدّعه آباؤك ولا أحد من بيتك ، و نحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه و أريتناه علمنا أنّك نبيّ ورسول ، وإن لم تفعل علمنا أنّك ساحر كذّاب ، فقال صلى الله عليه وآله لهم : وما تسألون ؟ قالوا : تدعو لنا هذه الشجرة حتّى تنقلع بعروقها و تقف بين يديك ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّ الله على كلّ شيء قدير وإن فعل الله ذلك لكم [١] أتؤمنون و تشهدون بالحقّ ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنّي سأريكم ما تطلبون و إنّي لأعلم أنّكم لاتفيؤون إلى خير ، وإنّ فيكم من يطرح في القليب [٢] ومن يحزّب الأحزاب ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : يا أيّتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله و اليوم الآخر وتعلمين أنّي رسول الله فانقلعي بعروقك حتّى تقفي بين يديّ بإذن الله ، فوالّذي بعثه بالحقّ لانقلعت بعروقها و جاءت ولها دويّ شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتّى وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة ، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله و ببعض أغصانها على منكبي و كنت عن يمينه ، فلمّا نظر القوم إلى ذلك قالوا علوّاً واستكباراً : فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها ، فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشدّه دويّاً ، فكادت تلتفّ برسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالوا كفراً و عتوّاً : فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان ، فأمره فرجع : فقلت أنا : لاإله إلاّ الله إنّي أوّل مؤمن بك يا رسول الله و أوّل من أقرّ بأنّ الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقاً لنبوّتك و إجلالاً لكلمتك ، فقال القوم كلّهم : بل ساحر كذّاب عجيب السحر خفيف فيه ، و هل يصدّقك في أمرك إلاّ مثل هذا ؟ يعنونني .

و إنّي لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم ، سيماهم سيماء الصدّيقين و كلامهم كلام الأبرار ، عمّار اللّيل و منار النهار ، متمسّكون بحبل القرآن ، يحيون سنن الله وسنن رسوله ، لايستكبرون ولا يعلون ولايغلون [٣] ولا يفسدون ، قلوبهم في الجنان وأجسادهم

---

(١) في المصدر : فان فعل الله لكم ذلك .

(٢) القليب : البئر ، والمراد منه قليب بدر طرح فيه نيف و عشرون من أكابر قريش .

(٣) يمكن أن يقرأ بتشديد اللام من « غل يغل » أي لايخونون ؛ و يمكن أن يقرأ بتخفيفها من « غلا يغلو » .

في العمل (١) .

بيان : الكلاكل : الصدور ، الواحدة : كلكل ، والمعنى : أنّي أذللتهم وصرعتهم إلى الأرض ، أو أنختهم للحمل عليهم ونجم النبت أي طلع وظهر ، قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة : فإن قلت : أمّا قهره لمضر فمعلوم فما حال ربيعة ولم يعرف (٢) أنّه قتل منهم أحداً ؟ قلت : بلى قد قتل بيده وبجيشه كثيراً من رؤسائهم في صفّين والجمل وقد تقدّم ذكر أسمائهم من قبل ، وهذه الخطبة خطب بها بعد انقضاء أمر النهروان . والعرف بالفتح : الريح الطيّبة ومضغ الشيء يمضغه بفتح الضاد . والخطلة في الفعل : الخطاء فيه وإيقاعه على غير وجهه . وحراء (٣) : جبل بمكّة معروف ، و الرنّة الصوت . و القرابة القريبة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله و المنزلة الخصيصة أنّه ابن عمّه دنيا (٤) و أنّ أبويهما أخوان لأب وأمّ دون غيرهما من بني عبدالمطّلب إلّا الزبير . ثمّ إنّ أباه كفل رسول الله صلّى الله عليه وآله دون غيره من الأعمام وربّاه من بني هاشم ، ثمّ ماكان بينهما من المصاهرة الّتي أفضت إلى النسل الأطهر دون غيره من الأصهار ، ونحن نذكر ما ذكره أرباب السيرة من معاني هذا الفصل .

روى الطبريّ في تاريخه قال حدّثنا ابن حميد ، قال : حدّثنا سلمة ، قال : حدّثني محمّد بن إسحاق ، قال : حدّثني عبدالله بن نجيح ، عن مجاهد قال : كان من نعمة الله عزّ و جلّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له وأراد به من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة وساق الحديث إلى آخر ما مرّ برواية الصدوق .

ثمّ قال قال الطبريّ : ابن حميد : قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكّة وخرج معه عليّ بن أبي طالب عليه السلام مستخفياً من عمّه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه ، فيصلّيان الصلوات فيها ، فإذا أمسيا رجعا

---

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٤١٦-٤١٩ .
(٢) في المصدر : ولم تعرف .
(٣) بالمد والتخفيف .
(٤) أي انه ابن عمه لحاً لاصق النسب .

فمكثا [1] ماشاءالله أن يمكثا ، ثمّ إنّ أباطالب عثر عليهما يوماً وهما يصلّيان ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا ابن أخي ما هذا الّذي أراك تدين به ؟ قال ياعمّ : هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم ، أو كما قال : بعثني الله به رسولاً إلى العباد و أنت ياعمّ أحقّ من بذلت له النصيحة و دعوته إلى الهدى و أحقّ من أجابني إليه و أعانني عليه ، أو كما قال : فقال أبوطالب : يا ابن أخي إنّي لا أستطيع أن اُفارق ديني و دين آبائي وماكانوا عليه ، ولكن لايخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت . قال الطبريّ : وقدروى هؤلاء المذكورون أنّ أبا طالب قال لعليّ عليه السلام : يابنيّ ما هذا الّذي أنت عليه ؟ فقال : يا أبة آمنت بالله وبرسوله وصدّقت بما جاء به وصلّيت لله معه ، قال : فزعموا أنّه قال له : أما إنّه لايدعو إلّا إلى خير فالزمه .

وروى الطبريّ في تاريخه أيضاً قال : حدّثنا أحمد بن الحسين الترمذيّ ، قال : حدّثنا عبدالله بن موسى ، قال : أخبرنا العلاء ، عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبدالله قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا عبدالله وأخو رسوله ، وأنا الصدّيق الأكبر ، لايقولها بعدي إلّا كاذب مفتر ، صلّيت قبل الناس سبع سنين .

وفي غير رواية الطبريّ : أنا الصدّيق الأكبر وأنا الفاروق الأوّل ، و أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصلّيت قبل صلاته سبع سنين ، كأنّه عليه السلام لم يرتض أن يذكر عمر ولارآه أهلاً للمقايسة بينه وبينه ، وذلك لأنّ إسلام عمر كان متأخّراً .

وروى الفضل بن العبّاس قال : سألت أبي عن ولد رسول الله الذكور أيّهم كان رسول الله صلى الله عليه وآله له أشدّ حبّاً ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت له : سألتك عن بنيه ، فقال : إنّه كان أحبّ عليه من بنيه جميعاً وأرأف ، ما رأيناه زايله يوماً من الدهر منذ كان طفلاً إلّا أن يكون في سفر لخديجة ، وما رأينا أباً أبرّ بابن منه لعليّ ، ولا ابناً أطوع لأب من عليّ له .

وروى الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : سمعت زيداً أبي يقول : كان

(١) في المصدر : فمكثا كذلك اه .

رسول الله صلى الله عليه وآله يمضغ اللّحمة والتمرة حتّى تلين فيجعلها [1] في فم عليّ عليه السلام وهو صغير في حجره .

وروى جبير بن مطعم قال : قال أبي لنا و نحن صبيان بمكّة : ألا ترون حبّ هذا الغلام ـ يعني عليّاً ـ لمحمّد واتّباعه له دون أبيه ، و اللاّت و العزّى لوددت أنّه ابني بفتيان بني نوفل جميعاً [2] .

[٣٤ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن معاذ بن سعيد ، عن محمّد بن زكريّا المكّيّ ، عن أبيه ، عن كثير بن طارق ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل ، عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وقد قدم عليه وفد أهل الطائف ـ : يا أهل الطائف والله لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ عليكم رجلاً كنفسي يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يقصعكم [3] بالسيف ! فتطاول لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد عليّ عليه السلام فأشالها [4] ثمّ قال : هو هذا ، فقال أبو بكر وعمر : ما رأينا كاليوم في الفضل قطّ . [5]

٣٥ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان الباغنديّ ، عن هشام ابن ناجية ، عن عطاء بن مسلم ، عن أزهر بن راشد ، عن أبي هارون العبديّ ، عن أبي سعيد الخدريّ أنّه ذكر عليّاً فقال : إنّه كان من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة خاصّة ، ولقد كانت له عليه دخلة لم تكن لأحد من الناس [6] .

٣٦ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن داود بن القاسم ، عن عبدالله بن الفضل [7] ، عن هارون بن عيسى ، عن بكّار ، عن أبيه محمّد بن شعبة ، عن بكر بن عبدالملك البصريّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) في المصدر : ويجعلها .
(٢) شرح النهج ٣ : ٣٦٩-٣٧١ .
(٣) أى يقتلكم .
(٤) أى رفعها .
(٥) أمالى ابن الشيخ : ١٩١ .
(٦) امالى الشيخ : ٣٣ .
(٧) فى المصدر : عن عبيدالله بن الفضل .

يا عليّ خلق الله الناس من أشجار شتّى ، وخلقني وأنت من شجرة واحدة ، أنا أصلها وأنت فرعها ، فطوبى لعبد تمسّك بأصلها وأكل من فرعها [(١)] .

٣٧ - يف : روى أحمد بن حنبل في مسنده أخباراً كثيرة في قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « عليّ منّي و أنا منه » منها عن عبدالله بن خطيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لوفد ثقيف حين جاءه(٢) : لتسلمنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي - أو قال : مثل نفسي - فليضربنّ أعناقكم وليسبينّ ذراريكم وليأخذنّ أموالكم ؛ قال عمر : فوالله ما اشتهيت الإمارة إلّا يومئذ فجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول «هذا» لي ، فالتفت إلى عليّ عليه السلام فأخذ بيده ثمّ قال : هو هذا هو هذا - مرّتين - ورواه أحمد بن حنبل أيضاً عن عمران بن حصين عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وزاد فيه : إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي . ورواه أيضاً أحمد بن حنبل عن حبشيّ بن جنادة السلوليّ من طريقين يقول في أحدهما عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : عليّ منّي وأنا منه لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ . و رواه ابن المغازليّ بهذه الألفاظ . وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي رافع عن أبيه عن جدّه قال : لمّا قتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية يوم أحد قال جبرئيل عليه السلام : يا رسول الله إنّ هذه لهي المواساة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّه منّي وأنا منه ، قال جبرئيل : وأنا منكما يا رسول الله . ورواه أيضاً من طريق آخر .

و روى أيضاً في مسنده عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعثين على أحدهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام و على الآخر خالد بن وليد ، فقال : إذا لقيتم(٣) فعليّ على الناس وإذا افترقتم فكلّ واحد منهم على جنده ؛ فلقينا بني زيد من اليمن فاقتتلنا فظفر المسلمون على المشركين ، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرّيّة ، فاصطفى عليّ عليه السلام من السبي(٤) امرأة لنفسه ، قال بريدة : و كتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله يخبره

---

(١) أمالي ابن الشيخ: ٣٤ .

(٢) في المصدر : حين جاؤوه .

(٣) في المصدر : اذا التقيتم .

(٤) « : من النساء .

بذلك ، فلمّا أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله دفعت الكتاب إليه فقرىء عليه ، فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله هذا مكان العائذ بك ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن اُطيعه ، فبلّغت ما اُرسلت به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بريدة لا تقع في عليّ فإنّه منّي وأنا منه وهو وليّكم بعدي .

وروى أبوبكر بن مردويه و هو من رؤساء المخالفين هذا الحديث من عدّة طرق : و في رواية بريدة له زيادة و هي : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لبريدة ، إيه عنك يا بريدة ، فقد أكثرت الوقوع بعليّ ، فوالله إنّك لتقع برجل هوأولى الناس بكم بعدي ، وفي الحديث زيادة اُخرى : أنّ بريدة قال : يا رسول الله استغفر لي ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : حتّى يأتي عليّ ، فلمّاجاء عليّ طلب بريدة أن يستغفرله ، فقالالنبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : إنتستغفر له أستغفرله فاستغفر له ، . و في الحديث زيادة اُخرى : أنّ بريدة امتنع من مبايعة أبي بكر بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وتبع عليّاً لأجل ما كان سمعه من نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله بالولاية بعده .

وروى مسعود بن ناصر في صحيح السجستانيّ رواية بريدة من عدّة طرق وفي بعضها زيادات مهمّات ، من ذلك أنّ بريدة قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا سمع ذمّ عليّ غضب غضباً لم أره غضب مثله قطّ إلّا يوم قريظة والنظير ، فنظر إليّ وقال : يا بريدة إنّ عليّاً وليّكم بعدي فأحبّ عليّاً ، فقمت وما أحد من الناس أحبّ إليّ منه .

ومن ذلك زيادة اُخرى : قال عبدالله بن عطاء : حدّثت بذلك حرب بن سويد بن غفلة فقال : كتمك عبدالله بن بريدة بعض الحديث : إنّ رسول صلى الله عليه وآله قال : أنافقت بعدي يا بريدة ؟ ومن ذلك زيادة أيضاً معناها أنّ خالد بن الوليد أمر بريدة فأخذ كتابه يقرأ على رسول الله صلّى الله عليه و آله ويقع في عليّ عليه السلام [قال : يا بريدة ما هذا كتابه يقرأ على رسول الله ويقع في عليّ عليه السلام[1]] قال : بريدة : فجعلت أقرأ وأذكر عليّاً عليه السلام فتغيّر وجه رسول الله ثمّ قال : يا بريدة ويحك أما علمتم أنّ عليّاً وليّكم بعدي ؟

وروى البخاريّ في صحيحه في الجزء الرابع من أجزاء ثمانية في ثلثه الأخير في

(١) الظاهر أن ما بين العلامتين زائد .

باب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب ﷺ أنّ عمر بن‌الخطّاب قال : توفّي رسول‌الله ﷺ وهو عنه راض [1] - يعني عن عليّ بن أبي‌طالب ﷺ - و قال له رسول الله ﷺ : أنت منّي وأنا منك ورواه أيضاً البخاريّ في صحيحه في الجزء الخامس في رابع كرّاس من أوّله من النسخة المنقولة منها و رواه في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثاني من باب مناقب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب ﷺ من عدّة طرق ، فمنها عن أبي‌جنادة عن رسول الله ﷺ أنّه قال : عليّ منّي و أنا من عليّ ، لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ و رواه الشافعيّ ابن المغازليّ من عدّة طرق ، و زاد في مدائحه في هذا المعنى على كثير من الروايات ، ومن ذلك ما رواه ابن‌المغازليّ من عدّة طرق بأسانيدها في كتابه بمعنى واحد فمنها : قال قال النبيّ ﷺ : عليّ منّي مثل رأسي من بدني [2].

٣٨ - مد : عبدالله بن أحمد في المسند ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي بكر بن آدم : عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشيّ بن جنادة [3] وكان قد شهد حجّة الوداع قال : قال رسول الله ﷺ عليّ منّي وأنا منه ولا يقضي ديني إلّا أنا أو عليّ قال ابن آدم لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ .

ومن مناقب ابن‌المغازليّ عن عليّ بن عمر ، عن أبيه ، عن محمّد بن‌الحسين الزعفرانيّ ، عن أحمد بن محمّد بن معافا ، عن محمّد بن سلمة ، عن محمّد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبدالله ، عن محمّد بن نباتة بن يزيد ، عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال : أمّا أنت يا عليّ فختني وأبو ولدي ، وأنت منّي وأنا منك [4] .

أقول : روى الأخبار الّتي أوردها السيّد بأسانيده من صحيح البخاريّ ومسند أحمد والجمع بين الصحاح الستّة وسنن أبي‌داود و صحيح الترمذيّ و مناقب ابن المغازليّ [5].

---

(١) صحيح البخاري ٢ : ١٨٥ .

(٢) الطرائف : ١٧و١٨ .

(٣) في المصدر ، عن حبشى بن جنادة قال، حدثنا ابن آدم السلولى وكان قد شهد حجة الوداع.

(٤) العمدة : ١٠١-١٠٣ .

(٥) راجع ص١٠٠-١٠٧ .

٣٩ـ وروى ابن الأثير في جامع الأصول عن البخاري ومسلم بسنديهما عن البراء بن عازب قال : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله في ذي القعدة فأبى أهل مكّة أن يدعوه يدخل مكّة ، حتّى قاضاهم على أن يدخل من العام المقبل يقيم فيها ثلاثة أيّام ، فلمّا كتبوا الكتاب كتبوا « هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله » قالوا : لا نقرّ بها فلو نعلم أنّك رسول الله ما منعناك ، ولكن أنت محمّد بن عبدالله ، فقال : أنا رسول الله و أنا محمّد بن عبدالله ، ثمّ قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : امح رسول الله ، قال : لا والله لا أمحوك أبداً ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وليس يحسن يكتب ، فكتب « هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبدالله لا يدخل مكّة السلاح إلّا السيف في القراب[1] ، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتّبعه ، وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها » فلمّا دخلها ومضى الأجل أتوا عليّاً عليه السلام فقالوا : قل لصاحبك اخرج عنّا فقد مضى الأجل ، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فتبعته ابنة حمزة تنادي : يا عمّ يا عمّ ! فتناولها عليّ فأخذ بيدها ، وقال لفاطمة عليها السلام : دونك بنت عمّك ، فحملتها ، فاختصم فيها عليّ وزيد و جعفر ، قال عليّ : أنا أخذتها ـ قال الحميدي : أنا أحقّ بها ـ و هي بنت عمّي ، وقال جعفر : بنت عمّي وخالتها في بيتي تحتي ، وقال زيد : بنت أخي ؛ فقضى بها النبيّ صلى الله عليه وآله لخالتها وقال : الخالة بمنزلة الاُمّ ، وقال لعليّ عليه السلام : أنت منّي وأنا منك وقال لجعفر : أشبهت خَلقي وخُلقي ، وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا [2].

أقول : روى صاحب كتاب الصراط المستقيم عن ابن شيرويه في الفردوس في رواية الخدريّ : عليّ منّي كخاتمي من ظهري ، من جحد ما بين ظهري من النبوّة فقد كفر ، وفي رواية اُخرى : عليّ منّي مثل رأسي من بدني.

[٤٠ـ **كنز الكراجكي** : عن أسد بن إبراهيم السلميّ ، عن عمرو بن عليّ العتكيّ ، عن سعيد بن محمّد ، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ ، عن عباد بن يعقوب ، عن عليّ بن عابس ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن جندب ، عن رجل من خثعم ، عن أسماء بنت عميس

---

(١) القراب : بكسر القاف : الغمد .

(٢) جامع الاصول مخطوط ، ولم نجده في التيسير .

قالت : رأيت رسول الله بثبير وهو يقول : أشرق ثبير اللّهمّ إنّي أسألك بما سألك به أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تيسّر لي أمري وأن تحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي و أن تجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً [(١)] اشدد به أزري و أشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بصيراً [(٢)].

٤١ ـ ومنه عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن محمّد بن سعيد المعروف بالدهقان ، عن ابن أبي‌عقدة ، عن محمّد بن منصور ، عن أحمد بن عيسى العلويّ ، عن حسين بن علوان ، عن أبي‌خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخلت على النبيّ صلّى‌الله عليه وآله وهو في بعض حجراته ، فاستأذنت عليه فأذن لي ، فلمّا دخلت قال لي: يا عليّ أما علمت أنّ بيتي بيتك فما لك تستأذن عليّ ؟ قال : فقلت : يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك ، قال : يا عليّ : أحببت ما أحبّ الله وأخذت بآداب الله ، يا عليّ [(٣)] أما علمت أنّك أخي ؟ أما علمت أنّه أبى خالقي و رازقي أن يكون لي سرّ دونك ؟ يا عليّ أنت وصيّي من بعدي ، وأنت المظلوم المضطهد بعدي ، يا عليّ الثابت عليك كالمقيم معي ، ومفارقك مفارقي ، يا عليّ كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغضك ، لأنّ الله تعالى خلقني و إيّاك من نور واحد [(٤)] .

---

(١) في المصدر : عليا أخي .
(٢) كنز الكراجكي : ١٣٦ .
(٣) في المصدر : فقال : يا علي .
(٤) كنز الكراجكي : ٢٠٨ .

٦٨

﴿ باب ﴾

✿ (الاخوة وفيه كثير من النصوص) ✿

١ ـ مد : بالإسناد عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبي يعلى حمزة بن داود ، عن سليمان بن ربيع ، عن كادح بن رحمة ، عن مسعر ، عن عطيّة ، عن جابر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رأيت على باب الجنّة مكتوباً « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ أخوه ».

وبالإسناد عن عبدالله ، عن أحمد بن إسرائيل ، عن محمّد بن عثمان ، عن زكريّا بن يحيى ، عن يحيى بن سالم ، عن أشعب ابن عمّ حسن بن صالح ، عن مسعر ، عن عطيّة ، عن جابر الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مكتوب على باب الجنّة « محمّد رسول الله عليّ أخو رسول الله » قبل أن يخلق الله السماوات بألفي عام ؛ ومن مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن المظفّر ، عن عبدالله بن محمّد المزنيّ ، عن أحمد بن عليّ الموصليّ ، عن زكريّا بن يحيى مثله [١] .

أقول : روى ابن شيرويه في الفردوس عن جابر مثله .

٢ ـ ومن كتاب الأربعين عن محمّد بن زياد ، عن يحيى بن العلاء الرازيّ ، عن جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه عليهما السلام ، عن ابن عبّاس قال : نظر عليّ في وجوه الناس فقال : إنّي لأخو رسول الله صلّى الله عليه وآله ووزيره ، ولقد علمتم أنّي أوّلكم إيماناً بالله تعالى وبرسوله ، ثمّ دخلتم بعدي في الإسلام ، وأنا ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخوه وشريكه في نسبه وأبو ولديه وزوج ابنته سيّدة نساء أهل الجنّة ، ولقد عرفتم أنّا ما خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله مخرجاً إلّا رجعنا و أنا أحبّكم إليه و أوثقكم في نفسه وأشدّ نكاية في العدوّ وآثر ، ولقد رأيتم بعثه إيّاي مرّات ووقفته يوم غدير خمّ وقيامي معه ورفعه بيدي ، ولقد آخى بين المسلمين

(١) العمدة : ١٢٠ و١٢١ .

فما اختار لنفسه أحداً غيري . ولقد قال لي : « أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة » ولقد أخرج الناس وتركني ، ولقد قال لي : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[١] » .

٣- ومن الكتاب المذكور عن عبدالله بن لهيعة ، عن جرير بن عبدالله ، عن أبي الرحم عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال في مرضه : ادعوا لي أخي عليّاً ، فدُعي له عليّ ، فستره بثوبه وأكبّ عليه ، فلمّا خرج من عنده قيل له : ماقال لك ؟ قال : علّمني ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب[٢] .

أقول : قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه في كتاب الشافي : النصّ من النبيّ صلّى الله عليه وآله على ضربين : منه ما يدلّ بلفظه و صريحه على الإمامة ، و منه ما يدلّ فعلاً كان أو قولاً عليها بضرب من الترتيب والترسّل[٣] ، وقد بيّنّا أنّ كلّ أمر وقع منه صلّى الله عليه وآله من قول أو فعل يدلّ على تميّز أمير المؤمنين عليه السلام من الجماعة ، واختصاصه من الرتب[٤] والمنازل السامية بما ليس لهم ، فهو دالّ على النصّ بالإمامة من حيث كان دالّاً على عظم منزلته وقوّة فضله ، والإمامة هي أعلى منازل الدين بعد النبوّة ، فمن كان أفضل في الدين و أعظم قدراً وأثبت صدقاً[٥] في منازله فهو أولى بها ، و كان من دلّ على ذلك من حاله قد دلّ على إمامته ؛ و يبيّن ذلك أنّ بعض الملوك لو تابع بين أقوال و أفعال طول عمره وولايته بما يدلّ في بعض أصحابه على فضل شديد واختصاص وكيد وقرب منه في المودّة والنصرة[٦] لكان ذلك عند ذوي العادات بهذه الأفعال مرشّحاً له لأعلى المنازل بعده[٧] ، وكالدالّ على استحقاقه لأفضل الرتب ، وربّما كانت دلالة هذه الأفعال أقوى من دلالة الأقوال لأنّ الأقوال يدخلها المجاز الّذي لا يدخل هذه الأفعال وقد دلّلنا على أنّ الإمام لابدّ

(١و٢) مخطوط .
(٣) في المصدر : والتنزيل .
(٤) « : من الرتب العالية .
(٥) « : وأعظم قدراً فيه وأثبت قدماً .
(٦) « : في المودة والنصرة والمخالصة .
(٧) « : مرشحاً له لهؤلاء لاعلى المنازل بعده .

أن يكون الأفضل ، و أنّه لا يجوز أن يكون مفضولاً ، والمواخاة من جملة تلك الأفعال الّتي تدلّ على غاية الفضل والاختصاص .

ثمّ قال بعدردّ اعتراضات اُوردت على ذلك : و الّذي يدلّ على أنّ هذه المواخاة كانت تقتضي تفضيلاً وتعظيماً وأنّها لم تكن على سبيل المعونة والمواساة فظاهر الخبر [١] عن أميرالمؤمنين عليه السلام في غير مقام بقوله مفتخراً متبجّحاً [٢] « أنا عبدالله و أخو رسوله لايقوله بعدي إلّا كذّاب مفتر » فلولا أنّ في الاُخوّة تفضيلاً عظيماً لم يفتخر بها ، ولا أمسك معاندوه عن أنّه لامفخر فيها ؛ ويشهد أيضاً بأنّ هذه المواخاة ذريعة [٣] قويّة إلى الإمامة وسبب وكيدلاستحقاقها أنّه يوم الشورى لمّا عدّد فضائله و مناقبه و ذرائعه إلى استحقاق الامامة قال في جملة ذلك : « أفيكم من آخى [٤] رسول الله بينه وبين نفسه غيري؟» ويشهد أيضاً باقتضاء المواخاة الفضيلة الباهرة والمزيّة الظاهرة مارواه عيسى بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سألت ربّي فيك خمساً فمنعني واحدة وأعطاني أربعاً : سألته أن يجمع عليك اُمّتي فأبى ، وأعطاني فيك أنّي أول من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة و أنت معي ، ومعي لواء الحمد وأنت تحمله بين يديّ تسوق به الأوّلين والآخرين ، وأعطاني أنّك أخي في الدنيا والآخرة وأنّ بيتك مقابل بيتي في الجنّة ، وأعطاني أنّك أولى بالمؤمنين من بعدي .

وروى حفص بن عمر بن ميمون قال : أخبرنا جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال على المنبر بالكوفة : أيّها الناس إنّه كانت لي من رسول الله عشر خصال هنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس : قال لي : يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة ، و أنت أقرب الخلق منّي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار ، ومنزلك في الجنّة يواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان

(١) في المصدر: تظاهر الخبر .

(٢) تبجح : افتخر وتعظم وباهى .

(٣) الذريعة : الوسيلة .

(٤) في المصدر : أفيكم أحد آخى .

في الله وأنت الوارث منّي ، و أنت الوصيّ منّي في عداتي و أمري و في كلّ غيبة يعني بذلك حفظه في أزواجه .

وروى كثير بن إسماعيل عن جميع بن عمير التميميّ (١) قال : أتيت ابن عمر فسألته عن عليّ عليه السلام فقال : هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا منزله (٢) ، و إن شئت حدّثتك ، قلت : نعم ، قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين حتّى بقي عليّ وحده ، فقال : يارسول الله آخيت بين المهاجرين فمن أخي ؟ قال : أما ترضى أن تكون أخي في الدنيا و الآخرة ؟ قال : بلى (٣) . و كلّ هذا الّذي أوردناه وإن كان قليلاً من كثير صريح في دلالة المواخاة على الفضل وبطلان قول من خالف في ذلك ؛ انتهى كلامه (٤) .

[٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث ، عن أبيه ، عن عبدالله بن العبّاس قال : لمّا نزلت « إنّما المؤمنون إخوة (٥) » آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المسلمين ، فآخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبدالرحمان ، وبين فلان وفلان ، حتّى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم ، ثمّ قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنت أخي وأنا أخوك (٦).

٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن بشر ، عن منصور الأسديّ عن عمرو بن شمر ، عن إبراهيم بن عبدالأعلى ، عن سعد بن حذيفة بن اليمان ، عن أبيه قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الأنصار والمهاجرين أخوّة الدين ، فكان يؤاخي بين الرجل ونظيره ، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا أخي ، قال حذيفة : فرسول الله سيّد المسلمين وإمام المتّقين (٧) ، ليس له في الأنام شبه ولا نظير ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام أخوه (٨)] .

---

(١) في المصدر و (د) : عن جميع بن عمير التيمي .
(٢) « : وهذا منزل علي .
(٣) في المصدر بعد ذلك : قال : فأنت أخي في الدنيا والاخرة .
(٤) الشافي : ١٦٩ . وفيه : وبطلان قول من ظن خلاف ذلك .
(٥) سورة الحجرات : ١٠ .
(٦و٨) أمالي ابن الشيخ : ٢٣.
(٧) في المصدر: فرسول الله سيد المرسلين و إمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له اه

٦ـ لي : سليمان بن أحمد اللّخميّ ، عن الحضرميّ ، عن عباد بن يعقوب ، عن ثابت ابن حمّاد ، عن موسى بن صهيب ، عن عبادة بن نسيء ، عن عبدالله بن أبي أوفى قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه وترك عليّاً عليه السلام فقال له : آخيت بين أصحابك وتركتني ؟ فقال : والّذي نفسي بيده ما أخّرتك إلّا لنفسي ، أنت أخي ووصيّي ووارثي ، قال : ما أرث منك يا رسول الله ؟ قال : ما أورث النبيّون قبلي ، أورثوا كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم ، وأنت وابناك معي في قصري في الجنّة (١) .

يف : أحمد بن حنبل عن زيد بن أبي أوفى من طريقين مثله (٢) .

٧ـ فس : لمّا هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله وآخى بين المهاجرين والأنصار آخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبدالرحمان بن عوف ، و بين طلحة والزبير ، وبين سلمان و أبي ذرّ ، وبين المقداد و عمّار ، وترك أمير المؤمنين عليه السلام فاغتمّ من ذلك غمّاً شديداً و قال : يا رسول الله بأبي أنت وأمّي لم تؤاخ بيني وبين أحد ، فقال : والله يا عليّ ما حبستك إلّا لنفسي ، أما ترضى أن تكون أخي و أنا أخوك ؟ و أنت وصيّي و وزيري و خليفتي في أمّتي تقضي ديني وتنجز عداتي وتتولّى غسلي ولا يليه غيرك ؟ وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ فاستبشر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك (٣) .

٨ ـ ن : بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : أنا عبدالله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلّا كذّاب (٤) .

٩ ـ ما : المفيد ، عن المراغيّ ، عن عبدالله بن مسلم ، عن سعيد بن عبدالرحمان ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن صباح المزنيّ ، عن حكيم بن جبير ، عن عقبة الهجري ، عن عمّه قال : سمعت عليّاً عليه السلام على المنبر وهو يقول : لأقولنّ اليوم قولاً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلّا كاذب أنا عبدالله وأخو رسول الله ونكحت سيّدة نساء الأمّة (٥) .

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٠٨ و ٢٠٩ .
(٢) الطرائف : ١٧ .
(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .
(٤) عيون الاخبار : ٢٢٣ .
(٥) أمالي الشيخ : ٥٢ .

١٠ ـ قب : صارا أخوين من ثلاثة أوجه : أوّلها لقوله عليه السلام : فما زال ينقله من الآباء الأخاير، الخبر ؛ والثاني أنّ فاطمة بنت أسد ربّته حتّى قال : « هذه أُمّي » وكان عند أبي‌طالب من أعزّ أولاده ، ربّاه في صغره و حماه في كبره ، و نصره باللّسان والمال والسيف والأولاد والهجرة ، والأب أبوان أب ولادة وأب إفادة ؛ ثمّ إنّ العمّ والد ، قوله تعالى حكاية عن يعقوب : « ما تعبدون من بعدي[1] » الآية ، وإسماعيل كان عمّه ، وقوله تعالى حكاية عن إبراهيم : « وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر[2] » قال الزجّاج : أجمع النسّابة أنّ اسم أبي إبراهيم تارخ ، والثالث آخاه في عدّة مواضع : يوم بيعة العشيرة حين‌لم يبايعه أحد بايعه عليّ على أن يكون له أخاً في الدارين ، وقال في مواضع كثيرة منها يوم خيبر « أنت أخي ووصيّي » وفي يوم المواخاة ما ظهر عند الخاصّ والعام صحّته وقد رواه ابن بطّة من ستّة طرق ، وروي أنّه كان النبيّ صلى الله عليه وآله بالنخيلة وحوله سبعمائة وأربعون رجلاً ، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : إنّ الله تعالى آخى بين الملائكة : بيني وبين ميكائيل ، وبين إسرافيل وبين عزرائيل ، وبين دردائيل وبين راحيل : فآخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين أصحابه .

و روى خطيب خوارزم في كتابه بالإسناد عن ابن مسعود قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أوّل من اتّخذ عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام أخاً إسرافيل ثمّ جبرائيل ، الخبر .

تاريخ البلاذريّ والسلاميّ وغيرهما عن ابن‌عبّاس و غيره : لمّا نزل قوله تعالى : « إنّما المؤمنون إخوة»[3] آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الأشكال والأمثال فآخى بين أبي‌بكر وعمر ، وبين عثمان و عبدالرحمان ، وبين سعد بن أبي وقّاص وسعيد بن زيد ، و بين طلحة والزبير ، وبين أبي‌عبيدة و سعد بن معاذ ؛ وبين مصعب بن عمير و أبي‌أيّوب الأنصاريّ ، وبين أبي‌ذرّ وابن‌مسعود ، وبين‌سلمان وحذيفة ، وبين‌حمزة وزيد بن حارثة ، وبين أبي‌الدرداء

---

(١) سورة البقرة ، ١٣٣ و تمام الاية « قالوا نعبد الهك و اله آبائك ابراهيم و اسماعيل و اسحاق » فاطلق لفظ الاب على اسماعيل بالنسبة الى يعقوب عليهما السلام مع انه كان عمه لاأباه ، لان يعقوب من ولد اسحاق .

(٢) سورة الانعام ، ٧٤ .

(٣) سورة الحجرات ، ١٠ .

وبلال ، وبين جعفر الطيّار ومعاذ بن جبل ، وبين المقداد وعمّار ، وبين عائشة وحفصة ، وبين زينب بنت جحش وميمونة ، وبين أُمّ سلمة وصفيّة ، حتّى آخى بين أصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم ، ثمّ قال : « أنت أخي وأنا أخوك يا عليّ » .

محمّد بن إسحاق قال : آخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين أصحابه من المهاجرين والأنصار أخوين أخوين ، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال : هذا أخي .

تاريخ البلاذريّ قال عليّ عليه السلام : يا رسول الله آخيت بين أصحابك و تركتني ، فقال : أنت أخي أما ترضى أن تدعى إذا دعيت و تكسى إذا كسيت و تدخل الجنّة إذا دخلت ؟ قال : بلى يا رسول الله .

الترمذيّ و السمعانيّ والنطنزيّ أنّه قال ابن عمر ، و زيد بن أبي أوفى : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه ، فجاء عليّ تدمع عيناه ، فقال : يارسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنت أخي في الدنيا والآخرة [1].

يف : في الجمع بين الصحاح الستّة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذيّ عن ابن عمر مثله ورواه ابن المغازليّ من خمس طرق [2].

١١ ـ قب : في فضائل أحمد : إنّما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك . و فيه برواية زيد بن أبي أوفى : والّذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسي ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، الخبر .

الأربعين عن الخوارزميّ قال أبورافع : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : أنت أخي في الدنيا والآخرة ووزيري ووارثي .

اعتقاد أهل السنّة : روى مخدوج بن زيد الذهليّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا آخى بين المسلمين أخذ بيد عليّ فوضعها على صدره وقال : يا عليّ أنت منّي وأنا منك بمنزلة هارون من موسى الخبر .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٦٦و٣٦٧ .

(٢) الطرائف : ١٧ .

شيخ السنّة القاضي أبوعمرو بإسناده عن شرجيل في خبر أنّ عليّاً عليه السلام قال : فأنا يا رسول الله من أخي؟ قال : والّذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسي ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، وأنت أخي في الدنيا والآخرة .

و في فضائل العشرة عن ابن عبّاس قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش : يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب .

فضائل السمعانيّ : روى أبوالصلت الأهوازيّ بإسناده عن طاوس عن جابر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى عليّاً فقال : هذا أخي وصاحبي ، ومن باهى الله به ملائكته ، ومن يدخل الجنّة بسلام .

فردوس الديلميّ عن حذيفة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : عليّ أخي وابن عمّي .

المناقب عن أبي إسحاق العدل قال أبويحيى : ما جلس عليّ على المنبر إلّا قال : أنا عبدالله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلّا كذّاب .

الصادق عليه السلام : ولمّا آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصحابة وترك عليّاً فقال له في ذلك ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّما أخّرتك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ، فبكى عليّ عند ذلك وقال :

أقيك بنفسي أيّها المصطفى الّذي	هدانا به الرحمان من عمه الجهل
وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي ؟	لمن أنتمي منه إلى الفرع والأصل
ومن ضمّني مذ كنت طفلاً ويافعاً	و أنعشني بالبرّ والعلّ والنهل
ومن جدّه جدّي و من عمّه عمّي	ومن أهله أمّي ومن بنته أهلي
ومن حين آخى بين من كان حاضراً	دعاني وآخاني وبيّن من فضلي
لك الفضل إنّي ما حييت لشاكر	لإتمام ما أوليت يا خاتم الرسل (١)

بيان : الحوباء ــ بالفتح والمدّ ــ : روح القلب ، و قيل : هي النفس . و الانتماء : الانتساب . والمراد بالفرع الحسنان وأولادهما ، أو الأعمّ ليشمل سائر الكمالات والفضائل ويفع الغلام : راهق العشرين . وفي الديوان المنسوب إليه « وأنعشني بالعلّ منه وبالنهل »

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٦٧ و ٣٦٨ .

ونعشه وأنعشه : رفعه . والعلّ الشربة الثانية والشرب بعد الشرب تباعاً ، والنهل : أوّل الشرب ، وهذا كناية عن غاية الاهتمام بتربيته عليه السلام في جميع الاُمور وعلى جميع الأحوال و في الديوان « و من عمّه أبي * و من نجله نجلي و من بنته أهلي » و فيه « لإحسان ما أوليت » .

[أقول : ورواه الكراجكيّ في كنز الفوائد عن القاضي أسد بن إبراهيم السلميّ ، عن عمرو بن عليّ العتكيّ ، عن محمّد بن أحمد المصيصيّ ، عن الحسن بن عليّ العلويّ ، عن الحسن بن حمزة النوفليّ ، عن سليمان بن جعفر الهاشميّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه ، فقلت : يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركتني فرداً لا أخ لي، فقال : إنّما اخترتك[1] لنفسي ، أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ؛ فقمت و أنا أبكي من الجذل والسرور ، فأنشأت أقول : « أقيك بنفسي » إلى آخر الأبيات[2]] .

١٢- قب : الفنجكرديّ في سلوة الشيعة : جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال . سمعت عليّاً عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع :

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي * معه ربيت و سبطاه هما ولدي

جدّي و جدّ رسول الله منفرد * و فاطم زوجتي لا قول ذي فند

والحمد لله شكراً لا شريك له * البرّ بالعبد و الباقي بلا أمد

قال : فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : صدقت[3].

بيان : الفند بالتحريك : الكذب وبعد ذلك في الديوان .

صدّقته و جميع الناس في ظلم * من الضلالة و الإشراك والنكد

فالحمد لله فرداً لا شريك له * . . . .

١٣- قب : محمّد بن إسحاق : فبقي الناس ما شاء‌الله يتوارثون في المدينة بعقد الاُخوّة

---

(١) في المصدر و(د) : إنما أخرتك .

(٢) كنز الكراجكي : ٢٨١ و٢٨٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٦٨ .

دون أُولي الأرحام ، وأنزل الله فيهم «إنّ الّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والّذين آووا ونصروا أُولئك بعضهم أولياء بعض والّذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء[1] » وبقي ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بمكّة على القرابة حتّى أنزل الله « والّذين آمنوا من بعد وهاجروا و جاهدوا معكم فأُولئك منكم و أُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض [2] » فصار الميراث لأهل الأرحام [3]

تفسير القطّان وتفسير وكيع ، عن سفيان ، عن الأعمش، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس أنّ الناس كانوا يتوارثون بالأخوّة ، فلمّا نزل قوله تعالى : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أُمّهاتهم و أُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين [4] » وهم الّذين آخى بينهم النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « من مات منكم وعليه دين فإليّ قضاؤه ، ومن مات وترك مالاً فلورثته » فنسخ هذا الأوّل ، فصارت المواريث للقرابات الأدنى فالأدنى ، ثمّ قال : « إلّا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً »[5] الوصيّة من ثلث مال اليتيم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله عند نزولها : ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : ألا من كنت مولاه فهذا وليّ الله عليّ بن أبي طالب مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، الدعاء ، ألا من ترك ديناً أوضيعة فإليّ ، و من ترك مالاً فلورثته .

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام قال في هذه الآية : فكانت لعليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله الولاية في الدين والولاية في الرحم ، فهو وارثه كما قال : أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت وارثي .

السمعانيّ في الفضائل عن بريدة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لكلّ نبيّ وصيّ ووارث وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي وقالوا : وأمّا العبّاس فلم يرث لقوله تعالى : « و الّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء [6] » وبالاتّفاق أنّه لم يهاجر العبّاس .

(١ و٦) سورة الانفال : ٧٢ .

(٢) « « : ٧٥ .

(٣) في المصدر : لاولى الارحام .

(٤ و٥) سورة الاحزاب : ٦ .

ابن بطّة في الإبانة أنّه قيل لقثم بن العبّاس : بأيّ شيء ورث عليّ النبيّ صلى الله عليه وآله دون العبّاس ؟ قال : لأنّه كان أشدّنا به لصوقاً وأسرعنا به لحوقاً .

لم يكونا أخوين من النسب تحقيقاً ، وإنّما قال ذلك فيه إبانة لمنزلته وفضله وإمامته على سائر المسلمين لئلّا يتقدّمه أحد منهم ، ولا يتأمّر عليه بعد ما آخى بينهم أجمعين : الأشكال وجعله شكلاً لنفسه ، و العرب تقول للشيء أنّه أخو الشيء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه ، و منه قوله تعالى : « إنّ هذا أخي له تسع و تسعون نعجة [1] » و كانا جبرئيل و ميكائيل ، و كذا قوله تعالى : « يا أُخت هارون [2] » فلمّا كان عليّ و صيّ رسول الله في أُمّته كان أقرب النّاس شبهاً في المنزلة به ، و الأُخوّة لاتوجب ذلك لأنّه قد يكون المؤمن أخاً للكافر والمنافق ، فثبتت إمامته [3] .

١٤ ـ قب : أخبرنا أبوطاهر أحمد بن محمّد بن غشمة العدل بإسناده عن ابن عبّاس قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : أنت أخي وصاحبي .

أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البصرة : « أنا عبدالله و أخو رسول الله و أنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم لايقوله غيري إلّا كذّاب » فهو عبدالله على معنى الافتخار كما قال : « كفى لي فخراً أن أكون لك عبداً [4] » .

[١٥ ـ كتاب البيان لابن شهر آشوب : لمّا نزل قوله تعالى : « إنّما المؤمنون إخوة [5] » آخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين الصحابة وقال لعليّ عليه السلام : « أنت أخي و أنا أخوك » ذكره الترمذيّ وأحمد ومحمّد بن إسحاق والبلاذريّ والسمعانيّ ووكيع والأقليس [6] وابن الصخر والقطّان والسلاميّ وشيرويه في مناقب الطبريّ والأربعين للخوارزميّ [7]] .

(١) سورة ص : ٢٣ .
(٢) سورة مريم : ٢٨ .
(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٦٨ ـ ٣٧٠ .
(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٨٠ و٥٨١ .
(٥) سورة الحجرات : ١٠ .
(٦) في (د) والاقليسي والظاهر « والاقليشي » قال في القاموس (٢٨٥:٢) : اقليش بلد بالاندلس ، منه أحمد معد بن عيسى .
(٧) مخطوط .

١٦ - عم : عن أبي هريرة في حديث طويل أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين أصحابه وبين الأنصار والمهاجرين ، فبدأ بعليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيده و قال : « هذا أخي » وفي خبر آخر « أنت أخي في الدّنيا والآخرة »[1].

١٧ - كشف : من مناقب الخوارزميّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين ثمّ قال : ياعليّ أنت أخي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي ، أما علمت ياعليّ أنّ أوّل من يدعى به يوم القيامة يدعى بي ، [قال :] فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فاُكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة ، ألا وإنّي اُخبرك ياعليّ أنّ اُمّتي أوّل الاُمم يحاسبون يوم القيامة ، ثمّ أنت أوّل من يدعى لقرابتك منّي و منزلتك عندي ، و يدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد ، فتسير به بين السماطين[2] ، آدم و جميع الخلق يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة ، وطوله مسيرة ألف سنة ، سنانه ياقوتة حمراء ، قضيبه فضّة بيضاء ، زجّه[3] درّة خضراء ، وله ثلاث ذوائب من نور : ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا ، مكتوب عليه ثلاثة أسطر الأوّل « بسم الله الرحمن الرحيم » والثاني « الحمد لله ربّ العالمين » والثالث « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله » طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة ، وتسير بلوائي والحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك حتّى تقف بيني و بين إبراهيم في ظلّ العرش ، ثمّ تكسى حلّة خضراء من الجنّة ، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش : « نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ » أبشر ياعليّ أنّك تكسى إذا كسيت و تدعى إذا دعيت وتحيى إذا حييت .

ومن كتاب المناقب عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي . وقال : يا اُمّ سلمة اشهدي واسمعي[4] هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وعيبة علمي

---

(١) اعلام الورى : ١٨٧ .

(٢) السماط : الشيء المصطف . سماط القوم : صفهم .

(٣) الزج : الحديدة التي في أسفل الرمح ، ويقابله السنان .

(٤) في المصدر : اسمعي واشهدي .

وبابي الّذي اُوتى منه ، أخي في الدّنيا وخدني في الآخرة ومعي في السنام الأعلى [١]

ومن مسند أحمد بن حنبل عن سعيد بن المسيّب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين أصحابه [٢] فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر و عليّ ، فآخى بين أبي بكر و عمر و قال لعليّ عليه السلام : أنت أخي .

وبالإسناد عن عمر بن عبدالله عن أبيه عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله آخى بين الناس و ترك عليّاً حتّى بقي آخرهم لايرى له أخاً ، فقال : يارسول الله آخيت بين الناس وتركتني؟ قال : ولمن تراني تركتك ؟ إنّما تركتك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك ، فإن ذاكرك أحد فقل : أنا عبدالله وأخو رسول الله ، لايدّعيها بعدك إلّا كذّاب [٣] .

يف : رواه أحمد في مسنده من أكثر من ستّة طرق فمنها عن عمر بن عبدالله عن أبيه عن جدّه وذكر مثل سامرّ إلى قوله : إلّا كذّاب [٤] .

١٨ ـ كشف : وبالإسناد عن زيد بن أبي أوفى [٥] قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فذكر قصّة مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ـ: قال عليّ : لقد ذهب روحي و انقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبى و الكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ مااخترتك إلّا لنفسي ، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، و أنت أخي و وزيري و وارثي ، قال : قال وما أرث منك يارسول الله ؟ قال : ماورث الأنبياء قبلك [٦] : كتاب الله و سنّة نبيّهم ، و أنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة ، وأنت أخي و رفيقي ؛ ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله « إخواناً على سرر متقابلين [٧] » المتحابّون في الله ينظر بعضهم إلى بعض .

---

(١) كشف الغمة : ٨٦ .

(٢) في المصدر بين الصحابة .

(٣) كشف الغمة : ٩٦ .

(٤) الطرائف : ١٧ .

(٥) أورد ترجمته مع حديث المواخاة في اسد الغابة ٢ : ٢٢١ . وفي (ك) «عن زيد بن ادمي» وهو سهو وفي (ت) زيد بن آدم .

(٦) في المصدر : ماورث الانبياء قبلي وسياتي في ص ٣٤٦ .

(٧) سورة الحجر : ٤٧ .

وبالإسناد عن عكرمة عن ابن عبّاس أنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « أفإن مات أو قتل [1] » لأُقاتلنّ على ماقاتل عليه حتّى أموت ، والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه ، ومن أحقّ به منّي ؟

وبالاسناد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في حائط نائماً ، فضربني برجله وقال : قم والله لأُرضينّك ، أنت أخي وأبو ولدي ، تقاتل على سنّتي من مات على عهدي فهو في كنز [كنف] الله ، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ، ومن مات يحبّك بعدموتك يختم الله له بالأمن و الايمان ماطلعت شمس أوغربت ، و عن جابر مثله وفي آخره : عليّ أخي وصاحب لوائي .

وعن عليّ عليه السلام بالاسناد قال : جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطّلب فيهم رهطاً كل الجذعة [2] ويشرب الفرق ، قال : فصنع لهم مدّاً من طعام فأكلوا حتّى شبعوا قال : وبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمسّ ، ثمّ دعا بغمر [3] فشربوا حتّى رووا و بقي الشراب كأنّه لم يشرب منه ولم يمسّ ، فقال : يابني عبدالمطّلب إنّي بعثت إليكم خاصّة وإلى الناس عامّة ، وقدرأيتم من هذه الآية مارأيتم ، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي و صاحبي ؟ قال : فلم يقم إليه أحد ، فلمّا كان في الثّالثة ضرب بيده على يدي .

ومن مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازليّ عن أنس قال : لمّا كان يوم المباهلة آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار وعليّ واقف يراه و يعرف مكانه ، ولم يواخ بينه و بين أحد ، فانصرف عليّ باكي العين ، فافتقده النبيّ ﷺ فقال : مافعل أبوالحسن ؟ قالوا انصرف باكي العين يارسول الله ، قال : يابلال اذهب فائتني به ، فمضى بلال إلى عليّ عليه السلام وقد دخل منزله باكي العين ، فقالت فاطمة عليها السلام : مايبكيك لا أبكى الله عينيك ؟ قال : يافاطمة آخى النبيّ ﷺ بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني و يعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين أحد ، قالت عليها السلام : لايحزنك الله لعلّه إنّما ذخرك [4] لنفسه ، فقال بلال

---

(١) سورة آل عمران : ١٤٤ .
(٢) في المصدر : كلهم يأكل الجذعة ، والفرق - بضم الفاء - اناء يكتال به .
(٣) الغمر - كصرد - : قدح صغير .
(٤) في المصدر : إنما ادخرك .

ياعليّ أجب النبيّ ، فأتى عليّ النبيّ فقال النبيّ : مايبكيك يا أبا الحسن ؟ فقال واخيت بين المهاجرين و الأنصار يا رسول الله و أنا واقف تراني و تعرف مكاني ولم تواخ بيني و بين أحد ، قال : إنّما ذخرتك لنفسي ، ألا يسرّك أن تكون أخا نبيّك ؟ قال : بلى يارسول الله أنّى لي بذلك ؟ فأخذ بيده فأرقاه المنبر فقال : « اللّهمّ هذا منّي [1] و أنا منه ، ألا إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى ، ألامن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه » قال : فانصرف عليّ قرير العين فأتبعه عمر بن الخطّاب فقال : بخّ بخّ ياأباالحسن أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم [2] .

فض :عن أبي الحسين بن المظفّر العطّار يرفعه إلى حميد الطويل إلى أنس بن مالك مثله ، وفي آخره : ثمّ نزل وقدسرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فجعل النّاس يبايعونه و عمر بن الخطّاب يقول : بخّ بخّ لك ياابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، زوجة من يعاديك طالقة طالقة طالقة [3] .

١٩ ـ كشف : ابن المغازليّ عن زيد بن أرقم قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّي مواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام : أنت أخي و رفيقي ، ثمّ تلا هذه الآية « إخواناً على سرر متقابلين [4] » الأخلاّء في الله ينظر بعضهم إلى بعض .

ومن الدار قطنيّ يرفعه إلى ابن عمر قال : قال رسول الله لعليّ عليه السلام : أنت أخي في الدّنيا والآخرة .

وبالإسناد عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير إخواني عليّ .

وبالإسناد عن ابن عمر قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام يوم المواخاة : أنت أخي في الدنيا و الآخرة .

---

(١) في المصدر : اللهم ان هذا .
(٢) كشف الغمة : ٩٦و٩٧ .
(٣) الروضة : ١١و١٢ .
(٤) سورة الحجر : ٤٧ .

وبالإسناد عن حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار: كان يواخي بين الرجل و نظيره ، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا أخي قال حذيفة : فرسول الله صلى الله عليه وآله سيّد المرسلين و إمام المتّقين و رسول ربّ العالمين ، الّذي ليس له شبيه ولا نظير وعليّ أخوه .

« شعر »

يميل العدوّ والصديق وإنّما [1] * يعادي الفتى أمثاله و يصادق

وبالإسناد عن أبي الحمراء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لمّا اُسري بي إلى السّماء رأيت على ساق العرش الأيمن : أنا وحدي لا إله غيري ، غرست جنّة عدن بيدي ، محمّد صفوتي ، أيّدته بعليّ .

ومن الجمع بين الصحاح [2] لرزين العبدريّ في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و بالإسناد المتقدّم من سنن أبي داود و صحيح الترمذيّ عن ابن عمر قال : لمّا آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه جاء عليّ عليه السلام تدمع عيناه ، فقال : يارسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد ، قال : فسمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: أنت أخي في الدّنيا والآخرة [3].

أقول : روى في جامع الأصول من الترمذيّ عن ابن عمر مثله [4].

٢٠ - **كشف :** من كتاب كفاية الطالب عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم خليل الرحمان و نعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب [5].

٢١ - **فر :** عن محمّد بن إبراهيم بن زكريّا معنعناً عن عبد الله بن أبي أوفى قال : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله ونحن في مسجد المدينة فقام [و] حمد الله تعالى و أثنى عليه فقال: إنّي محدّثكم

(١) في المصدر : يميل العدو و الصديق وإنما .
(٢) « : بين الصحاح الست .
(٣) كشف الغمة : ٩٧ .
(٤) تيسير الوصول ٣ : ٢٣٧
(٥) كشف الغمة : ١١٣ .

حديثاً فاحفظوه وعوه، وليحدّث من بعدكم، إنّ الله اصطفى لرسالته من خلقه، و ذلك قول الله تعالى: « الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس [1] » أسكنهم الجنّة، وإنّي مصطفي منكم من اُحبّ أن أصطفيه، واُواخي بينكم كما آخى الله بين الملائكة، فذكر كلاماً فيه طول فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لقد انقطع ظهري و ذهب روحي عند ما صنعت بأصحابك، فإن كان من سخطة بك عليّ فلك العتبى [2]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ ما أنت منّي إلّا بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وما أخّرتك إلّا لنفسي، فأنا رسول الله و أنت أخي ووارثي، قال: وما الّذي أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما ورثت الأنبياء من قبلي، قال: وما ورّثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربّهم و سنّة نبيّهم، أنت معي يا عليّ في قصري في الجنّة مع فاطمة بنتي، هي زوجتك في الدّنيا والآخرة وأنت رفيقي، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله « إخواناً على سرر متقابلين » [3] المتحابّون في الله ينظر بعضهم إلى بعض [4].

٢٢ ـ يف: ابن المغازليّ بأسانيده إلى حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين المهاجرين، فكان يواخي بين الرجل ونظيره، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: « هذا أخي » قال حذيفة: فرسول الله صلى الله عليه وآله سيّد المرسلين وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين الّذي ليس له شبه ولا نظير، وعليّ أخوه [5].

بيان: أخبار هذا الباب متفرّقة في سائر الأبواب، و روى ابن بطريق في العمدة ما مرّ من الأخبار من مسند أحمد بن حنبل بستّة أسانيد عن سعيد بن المسيّب وعن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جدّه، وعن زيد بن أبي أوفى، وعن ابن عبّاس، وعن أمير المؤمنين عليه السلام برواية أبي المغيرة و ربيعة بن ناجد، و من مناقب ابن المغازليّ بثمانية أسانيد عن أنس وزيد بن أرقم و ابن عبّاس و ابن عمر بروايتين وحذيفة بن اليمان و أبي الحمراء؛ و

---

(١) سورة الحج. ٧٥.
(٢) في المصدر: فلك العتبى والكرامة.
(٣) سورة الحجر: ٤٧.
(٤) تفسير فرات: ٨٢.
(٥) الطرائف: ٢٨. وفيه: الذي ليس له شبه ولا نظير.

من صحيح الترمذي وسنن أبي داود عن ابن عمر (١) .

وروى في الطرائف بأكثر تلك الأسانيد (٢) .

وروى ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة من مناقب ضياء الدين الخوارزمي عن ابن عبّاس قال : لمّا آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين و الأنصار آخى بين أبي بكر وعمر،وآخى بين عثمان بن عفّان وعبد الرحمان بن عوف ، وآخى بين طلحة و الزبير ، وآخى بين أبي ذرّ الغفاري و المقداد ، ولم يواخ بين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و بين أحد منهم ، فخرج عليّ مغضباً حتّى أتى جدولاً من الأرض وتوسّد ذراعه ونام فيه تسفي الريح عليه ، فطلبه النبيّ ﷺ فوجده على تلك الصفة ، فركزه برجله و قال له : قم فما صلحت أن تكون إلّا أبا تراب ، أغضبت حين آخيت بين المهاجرين و الأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم ؟ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ ألا من أحبّك فقد حفّ بالأمن و الإيمان و من أبغضك أماته الله ميتة جاهليّة (٣) .



(١) العمدة : ٨٣ — ٨٨ .
(٢) الطرائف : ١٧ و١٨ و٣٦ .
(٣) الفصول المهمة : ٢٠ و٢١ .

٦٩

﴿باب﴾

☆(خبر الطير وأنه أحب الخلق الى الله)☆

١ ـ ج : جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد بعد أن صلّى الفجر ثمّ نهض ونهضت معه ، و كان إذا أراد أن يتّجه إلى موضع أعلمني بذلك ، فكان إذا أبطأ في الموضع صرت إليه لأعرف خبره ، لأنّه لا يتقارّ[1] قلبي على فراقه ساعة[2] فقال لي : أنا متّجه إلى بيت عائشة فمضى ومضيت إلى بيت فاطمة عليها السلام ، فلم أزل مع الحسن و الحسين و هي و أنا مسروران بهما ، ثمّ إنّي نهضت وصرت إلى باب عائشة فطرقت الباب فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت لها : أنا عليٌّ ، فقالت إنّ النبي صلى الله عليه وآله راقد ، فانصرفت ثمّ قلت : النبيّ راقد وعائشة في الدار ؟ فرجعت و طرقت الباب ، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت : أنا عليٌّ ، فقالت : إنّ النبيّ على حاجة ، فانثنيت[3] مستحيياً من دقّي الباب ، ووجدت في صدري مالا أستطيع عليه صبراً ، فرجعت مسرعاً فدققت الباب دقّاً عنيفاً[4] ، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت : أنا عليٌّ ، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها : يا عائشة افتحي [له] الباب ، ففتحت فدخلتُ ، فقال لي . اقعد يا أبا الحسن ، أُحدّثك بما أنا فيه أو تحدّثني بإبطائك عنّي ؟ فقلت : يا رسول الله [حدّثني] فإنّ حديثك أحسن فقال : يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع ، فلمّا دخلت بيت عائشة و أطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به ، مددت يدي وسألت الله القريب المجيب ، فهبط عليّ حبيبي جبرئيل عليه السلام و معه هذا الطير ـ ووضع أصبعه على طائر بين يديه ـ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ

---

(١) تقار في المكان : سكن وثبت . وفي المصدر : لايتصابر .

(٢) في المصدر : ساعة واحدة .

(٣) أي انصرفت .

(٤) أي شديداً .

أوحى إليّ أن آخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنّة ، فأتيتك به [1] يا محمّد ، فحمدت الله كثيراً ، وعرج جبرئيل ، فرفعت يدي إلى السماء فقلت : اللّهمّ يسّر عبداً يحبّك و يحبّني يأكل معي هذا الطائر [2] ، فمكثت مليّاً فلم أر أحداً يطرق الباب ، فرفعت يدي ثمّ قلت اللّهمّ يسّر عبداً يحبّك و يحبّني و تحبّه وأحبّه يأكل معي هذا الطائر [3] ، فسمعت طرقك للباب و ارتفاع صوتك ، فقلت لعائشة : أدخلي عليّاً ، فدخلت ، فلم أزل حامداً لله حتّى بلغت إليّ إذ كنت تحبّ الله و تحبّني و يحبّك الله و أُحبّك ، فكل ياعليّ .

فلمّا أكلت أنا و النبيّ الطائر قال لي : يا عليّ حدّثني ، فقلت يا رسول الله : لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة و الحسن والحسين مسرورين جميعاً ، ثمّ نهضت أُريدك فجئت فطرقت الباب ، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت لها : أنا عليّ ، فقالت : إنّ النبيّ ﷺ راقد ، فانصرفت فلمّا صرت [4] إلى الطريق الّذي سلكته رجعت فقلت : النبيّ راقد و عائشة في الدار ؟ لايكون هذا! فجئت فطرقت الباب ، فقالت لي : من هذا ؟ فقلت أنا عليّ فقالت : إنّ النبيّ على حاجة ، فانصرفت مستحيياً ، فلمّا انتهيت إلى الموضع الّذي رجعت منه أوّل مرّة وجدت في قلبي مالم أستطع [5] عليه صبراً وقلت : النبيّ على حاجة وعائشة في الدار ؟ فرجعت فدققت الباب الدقّ الّذي سمعته يارسول الله ، فسمعتك يارسول الله أنت تقول لها : أدخلي عليّاً ، فقال النبيّ ﷺ أبيت إلّا أن يكون [6] الأمر هكذا يا حميراء ما حملك على هذا ؟ فقالت : يا رسول الله اشتهيت أن يكون أبي يأكل من الطير [7] ! فقال لها : ما هو بأوّل ضغن بينك و بين عليّ ، و قد وقفت على ما في قلبك لعليّ ، إنّك لتقاتلينه ! فقالت : يارسول الله و تكون النساء يقاتلن الرجال ؟ فقال لها : يا عائشة إنّك

(١) في المصدر : فآتيك به .
(٢ و٣) في المصدر : يأكل معي من هذا الطائر .
(٤) في المصدر : فلما أن صرت .
(٥) » : مالا أستطيع .
(٦) » : أبى الله إلا أن يكون الخ .
(٧) » : من هذا الطير .

لتقاتلين علياً ، ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أصحابي (١) فيحملونك عليه وليكونن في قتالك له أمر تتحدث به الأولون و الآخرون ، وعلامة ذلك أنك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل أن تبلغي إلى الموضع الذي يقصدبك إليه ، فتنبح عليك كلاب الحوأب ، فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة (٢) أربعين رجلاً ماهي كلاب الحوأب ، فتصيرين (٣) إلى بلد أهله أنصارك،هو أبعد بلاد على الأرض إلى السماء (٤) و أقربها إلى الماء ولترجعين و أنت صاغرة غير بالغة [إلى] ماتريدين ، ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من أصحابه ، إنه لك خير منك له ، ولينذرنك مايكون (٥) الفراق بيني و بينك في الآخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز ؛ فقالت : يارسول الله ليتني مت قبل أن يكون ماتعدني ! فقال لها : هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ماقلت حتى كأني أراه ، ثم قال لي : قم ياعلي فقد وجبت صلاة الظهر ، حتى آمر بلالاً بالأذان ، فأذن بلال وأقام الصلاة وصلى وصليت معه ولم تزل في المسجد (٦) .

٢ ـ ما : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن أحمد بن الحسن ، عن يوسف بن عدي عن حماد بن المختار ، عن عبدالملك بن عمير ، عن أنس بن مالك قال : أُهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله طائر فوضع بين يديه ، فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي ، فجاء علي عليه السلام فدق الباب فقلت : من ذا ؟ فقال : أنا علي فقلت : إن النبي صلى الله عليه وآله على حاجة ، حتى فعل ذلك ثلاثاً ، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما حبسك؟ فقال قد جئت ثلاث مرات ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما حملك على ذلك ؟ قال : قلت : كنت أُحب أن يكون رجلاً من قومي (٧).

---

(١) في المصدر : نفر من أهل بيتي واصحابي .
(٢) القسامة ـ بفتح القاف ـ الجماعة يحلفون على الشيء ويأخذونه .
(٣) في المصدر : فتصيرين .
(٤) « : من السماء .
(٥) « : بما يكون .
(٦) الاحتجاج : ١٠٤ و ١٠٥ .
(٧) أمالي الشيخ : ١٥٩ .

٣ ـ شف : أحمد بن مردويه ، عن محمّد بن القاسم بن أحمد ، عن أحمد بن محمّد بن سليمان عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن محمّد بن القاسم الكوفيّ ، عن إسماعيل بن زياد البزّاز ، عن أبي إدريس ، عن رافع [1] مولى عائشة قال : كنت غلاماً أخدمها ، فكنت إذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عندها أكون قريباً أُعاطيها [2] ، قال : فبينا رسول الله صلّى الله عليه وآله عندها ذات يوم إذ جاء جاء فدقّ الباب ، قال : فخرجت إليه فإذا جارية معها إناء مغطّى ، قال : فرجعت إلى عائشة فأخبرتها ، قالت أدخلها ، فدخلت فوضعته بين يدي عائشة ، فوضعته عائشة بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وجعل يأكل ، وخرجت الجارية ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليت أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتّقين عندي يأكل معي ، فجاء جاء فدقّ الباب ، فخرجت إليه فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : فرجعت فقلت : هذا عليّ ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله أدخله ، فلمّا دخل قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : مرحباً وأهلاً لقد تمنّيتك مرّتين حتّى لو أبطأت عليّ لسألت الله عزّ وجلّ أن يأتي بك اجلس فكل معي [3].

بشا : محمّد بن عليّ بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ عن عبد الله بن أبي حامد ، عن زيد بن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن جعفر العباب ، عن الحسن بن سليمان ، عن محمّد بن كثير ، عن إسماعيل البزّاز مثله وزاد في آخره : ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قاتل الله من قاتلك وعادى من عاداك مرّتين أو ثلاثاً [4].

٤ ـ قب : روى حديث الطير جماعة منهم الترمذيّ في جامعه وأبو نعيم في حلية الأولياء والبلاذريّ في تاريخه ، والخركوشيّ في شرف المصطفى ، والسمعانيّ في فضائل الصحابة ، والطبريّ في الولاية ، وابن البيّع في الصحيح ، وأبو يعلى في المسند ، وأحمد في الفضائل ، والنطنزيّ في الاختصاص [5] ؛ وقد رواه محمّد بن إسحاق ومحمّد بن يحيى الأزديّ وسعيد

---

(١) في المصدر : عن أبي رافع .

(٢) عاطى الرجل : خدمه .

(٣) اليقين : ١٣ و ١٤ .

(٤) بشارة المصطفى : ٢٠٣ و ٢٠٤ .

(٥) كذا في جميع النسخ والمصدر ، والظاهر « في الخصائص » فان الاختصاص من مؤلفات الشيخ المفيد قدس سره .

والمازنيّ وابن شاهين والسدّيّ وأبوبكر البيهقيّ ومالك وإسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة وعبدالملك بن عمير ومسعر بن كدام وداود بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس وأبوحاتم الرازيّ بأسانيدهم عن أنس وابن عبّاس واُمّ أيمن ؛ ورواه ابن بطّة في الإبانة من طريقين ، والخطيب و أبو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق ، وقد صنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاب الطير ؛ و قال القاضي أحمد : قد صحّ عندي حديث الطير [٢] ، و قال أبوعبدالله البصريّ : إنّ طريقة أبي عبدالله الجبّائي في تصحيح الأخبار يقتضي القول بصحّة هذا الخبر لإيراده يوم الشورى فلم ينكر ، قال الشيخ : قد استدلّ به أمير المؤمنين عليه السلام على فضله في قصّة شورى بمحضر من أهلها ، فما كان فيهم إلّا من عرفه وأقرّ به ، والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها ، فصار متواتراً ، و ليس في الاُمّة على اختلافها من دفع هذا الخبر . و حدّثني أبوالعزيز كادش العكبريّ عن أبي طالب الحربيّ العشّاريّ عن ابن شاهين الواعظ في كتابه « ما قرب سنده » قال : حدّثني نصر بن أبي القاسم الفرائضيّ ، قال : محمّد بن عيسى الجوهريّ [٣] ، قال : قال نعيم بن سالم بن قنبر ، قال : قال أنس بن مالك ، الخبر ؛ وقد أخرجه عليّ بن إبراهيم في كتاب قرب الإسناد ، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلاً من الصحابة عن أنس وعشرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقد صحّ أنّ الله تعالى والنبيّ يحبّانه ، وما صحّ ذلك لغيره ، فيجب الاقتداء به ، ومن عزى [٤] خبر الطائر إليه قصّر الإمامة عليه ، و مجمع الحديث أنّ أنساً تعصّب بعصابة فسئل عنها فقال: هذه دعوة عليّ ، قيل: و كيف ذلك ؟ قال: اُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طائر مشويّ فقال : اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء عليّ عليه السلام فقلت له : رسول الله صلى الله عليه وآله عنك مشغول ـ وأحببت أن يكون رجلاً من قومي ـ فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ثانياً فجاء عليّ عليه السلام فقلت : رسول الله عنك مشغول ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ثالثاً فجاء عليّ عليه السلام فقلت: رسول الله صلى الله عليه وآله عنك مشغول ، فرفع عليّ صوته وقال : وما يشغل رسول الله صلى الله عليه وآله عنّي ؟ و سمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أنس من هذا ؟ قلت : عليّ

(١) في المصدر بعد ذلك : ومالى لفظه .

(٢) في المصدر : قال ، قال محمد بن عيسى الجوهري .

(٣) أى نسب .

ابن أبي طالب عليه السلام قال : ائذن له ، فلمّا دخل قال له : يا عليّ إنّي قد دعوت الله ثلاث مرّات أن يأتيني بأحبّ خلقه إليه و إليّ أن يأكل معي هذا الطير و لو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك أن يأتيني بك ، فقال : يا رسول الله إنّي قد جئت ثلاث مرّات كلّ ذلك يردّني أنس و يقول : رسول الله عنك مشغول ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ما حملك على هذا ؟ قلت : أحببت أن يكون رجلاً من قومي ! فرفع عليّ يده إلى السماء فقال اللّهمّ ارم أنساً بوضح لا يستره من الناس ـ وفي رواية : لا تواريه العمامة [1] ـ ثمّ كشف العمامة عن رأسه فقال : هذه دعوة عليّ هذه دعوة عليّ [2] .

لي : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن أبي هدبة [3] قال : رأيت أنس بن مالك معصوباً بعصابة ، فسألته عنها فقال : هي دعوة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت له : و كيف كان ذلك [4] ؟ وساق الحديث مثل ما مرّ ، و في بعض النسخ : فلمّا كان يوم الدار استشهدني [5] عليّ عليه السلام فكتمته فقلت : إنّي اُنسيته ، فرفع [6] عليّ يده إلى آخر الخبر [7] .

٥ ـ قب : إنّه عليه السلام كان أحبّ الخلق إلى الله وإلى رسوله لوجوه : منها قوله صلّى الله عليه و آله : « اللّهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر » ومنها قوله صلى الله عليه وآله : « لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله و يحبّه الله و رسوله » ومنها « ادعو إليّ خليلي » فدعوا لفلان وفلان [8] فأعرض . فإذا ثبت أنّ عليّاً عليه السلام كان أحبّ الخلق إلى الله وإلى رسوله فلا يجوز لغيره أن يتقدّم عليه ، وقد قال الله تعالى :

---

(١) المستفاد من روايات الباب أن دعاءه عليه السلام على أنس كان يوم الشورى حين استشهده فكتمه ، وكأن في الرواية سقطاً .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٣٥ و ٤٣٦ وذكرت الجملة الاخيرة فيه مرة واحدة .

(٣) بالباء الموحدة كما في اسد الغابة .

(٤) في المصدر : وكيف يكون ذلك ؟ .

(٥) « : يستشهدني .

(٦) « : اني نسيته : قال : رفع اه .

(٧) امالي الصدوق : ٣٨٩ .

(٨) في المصدر : فدعوا فلان بن فلان .

«قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله[1]».

إبانة ابن بطّة وفضائل أحمد في خبر عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في غير آي من القرآن وما ذكر عليّاً إلّا بخير، و ذلك نحو قوله: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلّة[2]» وقوله تعالى: «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم[3]» الآية، وقوله تعالى في آية المناجاة: «فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم[4]».

البخاريّ: توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله وهو عنه راض - يعني عن عليّ عليه السلام - وقد ذكرنا أنّه أولى الناس لقوله تعالى: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة[5]» لأنّه قد صحّ أنّه لم يفرّ قطّ من زحف، وما ثبت ذلك لغيره[6].

٦ - كشف: من مناقب الخوارزميّ عن أنس قال: كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله طير فقال اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء[7] عليّ عليه السلام فأكل معه.

ومنه عن ابن عبّاس قال: اُتي النبيّ صلى الله عليه وآله بطائر فقال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك، فجاءه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: اللّهمّ وإله. قال: أخرج أبو عيسى الترمذيّ هذا الحديث في جامعه وذكره النسائيّ في حديثه[8].

٧ - بشا: محمد بن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن محمد بن القاسم الفارسيّ، عن عبد الله بن أبي حامد، عن محمد بن إبراهيم بن أحمد، عن أحمد بن مدرك، عن إبراهيم بن سعد، عن حسين بن محمد، عن سليمان بن قرط، عن محمد بن شعيب، عن داود بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، عن أبيه، عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله اُتي بطير فقال:

---

(١) سورة آل عمران: ٣١.
(٢) .> : ١٢٣.
(٣) سورة التوبة: ٢٥.
(٤) سورة المجادلة: ١٣.
(٥) سورة الفتح: ١٨.
(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٥٠ و ٥٥١.
(٧) في المصدر: فجاءه.
(٨) كشف الغمة: ٤٣، وفيه تقديم وتأخير بين الحديثين، وقوله: «قال أخرج أبو عيسى الترمذي الخ» قد ذكره بعد الحديث الاول.

« اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك » فجاء عليّ عليه السلام فقال : « اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه [(١)] » .

٨ ـ يف : أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ امرأة من الأنصار أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طيرين بين رغيفين ، فقدّمت إليه الطيرين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإلى رسولك ، فجاء عليّ عليه السلام فرفع صوته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من هذا ؟ قلت : عليّ ، قال : افتح له ، ففتحت له فأكل مع النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى فنيا .

و ممّا يدلّ على أنّ هذا المعنى قد تكرّر من النبيّ صلى الله عليه وآله في عدّة أطيار و عدّة مجالس ما رووه من غير هذا الطريق في الجمع بين الصحاح الستّة من الجزء الثالث في باب مناقب أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام من صحيح أبي داود [(٢)] وهو كتاب السنن بإسناد متّصل عن أنس بن مالك قال :كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله طائر قد طبخ له ، فقال : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي ، فجاء عليّ عليه السلام فأكل معه منه .

ورواه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتابه من نحو أكثر من ثلاثين طريقاً ، فمنها ما يدلّ على أنّ ذلك قد وقع من النبيّ صلى الله عليه وآله في طائر آخر، قال : بإسناده عن الزبير بن عدي [(٣)] عن أنس قال : اُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طير مشويّ فلمّا وضع بين يديه قال : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك حتّى يأكل معي من هذا الطير [(٤)]، قال : فقلت في نفسي: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، قال : فجاء عليّ عليه السلام فقرع الباب قرعاً خفيفاً ، فقلت : من هذا ؟ فقال : عليّ ، فقلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة ، فانصرف ، قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول الثانية : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فقلت في نفسي [(٥)] : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، قال : فجاء عليّ عليه السلام فقرع

---

(١) بشارة المصطفى : ٢٠٢ .
(٢) في المصدر : ومن صحيح أبي داود .
(٣) « : الى الزبير بن عدى .
(٤) « : من هذا الطائر .
(٥) « : قال : فقلت في نفسي .

الباب فقلت : ألم أُخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة ؟ فانصرف ، فرجعت إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله وهو يقول الثالثة : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، قال : فجاء عليّ عليه السلام فضرب الباب ضرباً شديداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : افتح افتح ، قال : فلمّا نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اللّهمّ وإليّ اللّهمّ وإليّ اللّهمّ وإليّ[1] قال : فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل معه من الطير . و في بعض روايات ابن المغازليّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : ما أبطأك ؟ قال : هذه ثالثة و يردّني أنس ، قال النبيّ صلّى الله عليه و آله : يا أنس ما حملك على ما صنعت ؟ قال : رجوت أن يكون رجلاً من الأنصار ! فقال لي : يا أنس أو في الأنصار خير من عليّ ؟ أو في الأنصار أفضل من عليّ ؟[2].

٩ ــ مد : من مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب السمسار ، عن أحمد بن عليّ الحنوطيّ ، عن إسماعيل بن محمّد الطيبيب[3] ، عن أحمد بن عبدبن المفضّل[4] الواسطيّ ، عن محمّد بن أحمد بن سهل النحويّ ، عن عليّ بن الحسن الطحّان ، عن محمّد بن عثمان المعدّل ، عن أسلم بن سهل البزّاز ، عن وهب بن بقيّة الواسطيّ ، عن إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن عبدالملك بن أبي سليمان ، عن أنس بن مالك قال : دخلت على محمّد بن الحجّاج فقال : يا أبا حمزة حدّثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً ليس بينك و بينه فيه أحد ، فقلت : تحدّثوا فإنّ الحديث شجون[5] يجرّ بعضه بعضاً ، فذكر أنس حديثاً عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له محمّد بن الحجّاج : عن أبي تراب تحدّثنا[6] ؟ دعنا من أبي تراب ! فغضب أنس و قال : لعليّ تقول هذا[7] ؟ أما والله إن قلت هذا فلأحدّثنّك بحديث فيه

---

(١) أى اللهم وأحب خلقك الى .

(٢) الطرائف : ١٨

(٣) فى المصدر : عن اسماعيل بن محمد بن الطيب .

(٤) « : عن أحمد بن عبد الله بن الفضل .

(٥) الشجن : الغصن الملتف المشتبك ، و يقولون « الحديث ذو شجون » أى فنون متشعبة تأخذ منه فى طرف فلا تلبث حتى تكون فى آخر ويعرض لك ما لم تكن تقصده .

(٦) فى المصدر : أعن أبى تراب تحدثنا ؟

(٧) « : ألعلى تقول هذا ؟

سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله : أُهديت له صلى الله عليه وآله يعاقيب[١] فأكل منها ، وفضلت فضلة وشيء من خبز ، فلمّا أصبح أتيته به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ائتني[٢] بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء رجل فضرب الباب ، فرجوت أن يكون من الأنصار ، فإذا أنا بعليّ عليه السلام فقلت : أليس إنّما جئت الساعة فرجعت[٣] ؟ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء رجل فضرب الباب فإذا به عليّ عليه السلام فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اللّهمّ وإليّ اللّهمّ وإليّ .

قال أسلم[٤] : روى هذا الحديث عن أنس بن مالك ، يوسف بن إبراهيم الواسطيّ و إسماعيل بن سليمان[٥] الأزرق وإسماعيل السدّيّ[٦] و إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ويمامة[٧] بن عبدالله بن أنس وسعيد بن زربي ، قال ابن سمعان : سعيد بن زربي إنّما حدّث به عن أنس وقد روى جماعة عن أنس منهم سعيد بن المسيّب وعبدالملك بن عمير ومسلم الملائيّ و سليمان بن الحجّاج الطائفيّ وابن أبي الرجاء الكوفيّ وإسماعيل بن عبدالله بن جعفر ونعيم بن سالم وغيرهم[٨] .

أقول : روى ابن بطريق هذا الخبر بعبارات قريبة المضامين من مسند أحمد بسند ، ومن مناقب ابن المغازليّ بأربعة وعشرين سنداً ، ومن سنن أبي داود بسندين[٩] .

وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب الفصول ـ عند اعتراض السائل بأنّ هذا الخبر من أخبار الآحاد لأنّه إنّما رواه أنس بن مالك وحده ـ فأجاب بأنّ الأمّة

---

(١) جمع اليعقوب : ذكر الحجل ، والياء زائدة . والحجل : طائر في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين ، وهو يعيش في السرود العالية : يستطاب لحمه .

(٢) في المصدر : اللهم ائتنى .

(٣) كذا في (ك) ، و في غيره من النسخ و كذا المصدر : أليس انما جئت الساعة ؛ فرجع. ولا يخفى أن المستفاد من الكلام أن أميرالمؤمنين عليه السلام قد جاء مرة قبل ذلك ورده أنس .

(٤) في المصدر : قال ابن المغازلى : قال أسلم اه .

(٥) « : أبى سليمان .

(٦) « : الاسدى .

(٧) « : تمامة .

(٨) العمدة : ١٢٦ و١٢٧ .

(٩) راجع العمدة : ١٢٥-١٣٢ .

بأجمعها قد تلقته بالقبول ، ولم يروا أن أحداً رده على أنس ولا أنكر صحته عند روايته فصار الاجماع عليه هو الحجة في صوابه [١] ، مع أن التواتر قد ورد بأن أمير المؤمنين عليه السلام احتج به في مناقبه يوم الدار ، فقال ، أنشدكم الله [٢] هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء أحد غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : اللهم اشهد ، فاعترف الجميع بصحته ، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليحتج بباطل [٣] لا سيما وهو في مقام المنازعة و التوسل بفضائله [٤] إلى أعلى الرتب التي هي الإمامة والخلافة للرسول صلى الله عليه وآله وإحاطة علمه بأن الحاضرين معه في الشورى يريدون الأمر دونه ، مع قول النبي صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار [٥] .

وروى العلامة من كتاب المناقب لابن مردويه بإسناده إلى أبي ذر رضي الله عنه قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا : من أحب أصحابك إليك ؟ و إن كان أمر كنا معه ، و إن كان نائبة كنا دونه [٦] ، قال : هذا علي أقدمكم سلماً وإسلاماً ؛ انتهى [٧] .

و روى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن أنس قال : كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله طير فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي عليه السلام فأكل معه . وقال رزين : قال أبو عيسى في هذا الحديث قصة وفي آخرها : أن أنساً قال لعلي عليه السلام : استغفر لي ولك عندي بشارة، ففعل فأخبره بقول رسول الله صلى الله عليه وآله [٨] .

تنقيح : اعلم أن تلك الأخبار مع تواترها واتفاق الفريقين على صحتها تدل على كونه صلوات الله عليه أفضل الخلق وأحق بالخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله ، أما دلالتها على

---

(١) في المصدر بعد ذلك : ولم يخل برهانه كونه من أخبار الاحاد كما شرحناه .
(٢) في المصدر : أنشدكم بالله .
(٣) « : بالذى يحتج بباطل .
(٤) في المصدر و (د) : والتوسل بفضائله .
(٥) الفصول المختارة ١ : ٦٠ و ٦١ .
(٦) في المصدر : وان كانت نائبة كنا من دونه .
(٧) كشف الحق : ١٠١ و ١٠٢ .
(٨) مخطوط .

كونه أفضل فلأنّ حبّ الله تعالى ليس إلّا كثرة الثواب والتوفيق والهداية المترتّبة على كثرة الطاعة والاتّصاف بالصفات الحسنة كما برهن في محلّه أنّه تعالى منزّه عن الانفعالات والتغيّرات ، وإنّما اتّصافه بالحبّ والبغض و أمثالهما باعتبار الغايات ، وقد مرّ تحقيق ذلك في كتاب التوحيد ، و أنّه ليس إثابته تعالى و إكرامه بدون فضيلة و خصلة كريمة وأعمال حسنة توجب ذلك ، لحكم العقل بقبح تفضيل الناقص على الكامل و العاصي على المطيع والجاهل على العالم والفائق في الكمالات على القاصر فيها ، وقد قال تعالى : « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله[1] » فظهر أنّ حبّه تعالى إنّما يترتّب على متابعة الرسول ﷺ فثبت أنّه صلوات الله عليه أفضل من جميع الخلق ، و إنّما خصّ الرسول بالإجماع و بقرينة أنّه كان هو القائل لذلك ، فالظاهر أنّ مراده : أحبّ سائر الخلق إليه تعالى .

وأمّا كونه أحقّ بالخلافة فلأنّ من كان أفضل من جميع الصحابة بل من سائر الأنبياء والأوصياء لا يجوّز العقل تقدّم غيره عليه ، لا سيّما تقدّم من لا يثبت له فضيلة واحدة إلّا بروايات المعاندين الّتي تظهر عليها أمارات الوضع والافتراء واختيار رضى سلاطين الجور على طاعة ربّ الأرض والسماء .

و قد نوقش في دلالة الخبر على أفضليّته صلوات الله عليه بوجهين : الأوّل أنّه يحتمل أن يكون أراد ﷺ أحبّ خلق الله إليه في أكل هذا الطير لا أحبّ الخلق إليه مطلقاً ! والجواب عنه ـ و إن كان لوهنه و ركاكته لا يحتاج إلى الجواب وقائله لا يستحقّ الخطاب ـ هو أنّ قوله ﷺ : « يأكل » جواب للأمر ، ولا يفهم أحد له أدنى اُنس بكلام العرب منه سوى هذا المعنى ، فلو خصّص الحبّ بذلك[2] لكان تخصيصاً من غير قرينة تدلّ عليه ، وبرهان يدعو إليه ، ولو جعل « يأكل » قيداً للحبّ فمع بعده محتاج إلى تقدير « في أن يأكل » وهو خلاف الأصل لا يصار إليه إلّا بدليل ، على أنّ في بعض الروايات ليس « يأكل » أصلاً ، وفي بعضها « حتّى يأكل » وهما لا يحتملان ذلك .

---

(١) سورة آل عمران : ٣١ .
(٢) أي بأكل الطائر .

وأجاب الشيخ المفيد عن ذلك بوجه آخر ، و هو أنّه لو كان الكلام يحتمل ذلك لماكان فيه فضل ، فلم يكن أنس يردّه مرّتين ليكون ذلك الفضل للأنصار ، ولما قرّره الرسول صلى الله عليه وآله على ذلك ، و أيضاً لوكان محتملاً لذلك لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام يحتجّ بذلك يوم الدار ، ولا قبل الحاضرون ذلك منه ، و لقالوا : إنّ ذلك لايدلّ على فضيلة توجب الإمامة والخلافة (١) .

الثاني أنّه يحتمل أن يكون في ذلك الوقت أحبّ الخلق وأفضلهم ، فلم لا يجوز أن يصير بعض الصحابة بعد ذلك أفضل منه ؟ والجواب أنّ ذلك أيضاً خلاف عموم اللّفظ وإطلاقه فإنّ الظاهر من اللّفظ أحبّ جميع الخلق في جميع الأحوال و الأزمنة ، و لو كان مراده غير ذلك لقيّده بشيء منها ، ولم يدلّ دليل من خارج الكلام على التخصيص .

وأجاب الشيخ بوجهين أيضاً : الأوّل أنّ هذا خرق للإجماع المركّب ، لأنّ الأمّة بأسرها بين قولين : إمّا تفضيله في جميع الأحوال والأوقات أو تفضيل غيره عليه كذلك ، فما ذكرت قول لم يقل به أحد . والثاني أنّ احتجاجه صلوات الله عليه بعد الرسول صلى الله عليه وآله بذلك وتسليم القوم له ذلك ممّا يدفع هذا الاحتمال (٢).

---

(١) الفصول المختارة ١ : ٦٣ و٦٤ . وما ذكره المصنف منقول بالمعنى .
(٢) » » ١ : ٦٢ و٦٤ »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإنّ الله المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذا الجزء ـ وهو الجزء الرابع من أجزاء المجلّد التاسع من الأصل ، والجزء الثامن و الثلاثون حسب تجزءتنا ـ من كتاب بحار الأنوار وتخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، وبذلنا في ذلك غاية جهدنا على مايراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها :

١ ـ النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله و غفرانه الحاج محمّد حسن الشهير بـ «كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ الّتي عندنا كما أشار إليه العلاّمة الفقيد الحاج الميرزا محمّد القمّيّ المتصدّي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات الّتي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [. . .] وربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ ـ النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاجّ إبراهيم التبريزيّ ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ ـ نسخة كاملة مخطوطة بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م)

٤ ـ نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع كبير ، وقد سقط منها من أواسط الباب ٩٩ : « باب زهده صلوات الله عليه وتقواه » و رمزنا إليها بـ (ح) .

٥ ـ نسخة مخطوطة أخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع متوسّط و هذه الأخيرة أصحّها وأتقنها ، وفي هامش صحيفة منها خطّ المؤلّف قدّس سرّه وتصريحه بسماعه إيّاها في سنة ١١٠٩ ولكنّها أيضاً ناقصة من أواسط الباب ٩٧ : « باب ما علّمه الرسول ﷺ عند وفاته » ورمزنا إليها بـ (د) .

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الأستاذ السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير بالمحدّث لازال موفّقاً لمرضاة الله . .

وقد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب وما نقله المصنّف في بياناته أو ما علّقناه وذيّلناه في فهم غرائب ألفاظه ومشكلاته على كتب أوعزنا إليها في المجلّد السابع والثلاثين لا نطيل الكلام بذكرها هنا فمن أرادها فليراجع هناك

فنسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار .

جمادى الثانية ١٣٨٠

يحيى العابدى الزنجانى السيد كاظم الموسوى المياموى

بسمه تعالى وله الحمد

إلى هنا انتهى الجزء الثامن و الثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة وهو الجزء الرابع من المجلّد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزءة المصنّف أعلى الله مقامه يحوي زهاء أربعمائة حديث في أربعة عشر باباً غير ماحوي من المباحث العلميّة و الكلاميّة .

ولقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح مقابلة و بالغنا في التحقيق مطالعة فخرج بعون الله ومشيّته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر .

اللّهمّ مابنا من نعمة فمنك وحدك لاشريك لك فأتمم علينا نعمتك وآتنا ما وعدتنا على رسلك إنّك لاتخلف الميعاد .

محمد الباقر البهبودي

من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الاسلامية

﴿أبواب فضائله ومناقبه صلوات الله عليه﴾

﴿وهي مشحونة بالنصوص﴾

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغري .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .
ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروي
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .
لد : للبلد الامين .
لي : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .
ما : لامالي الطوسي .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .



